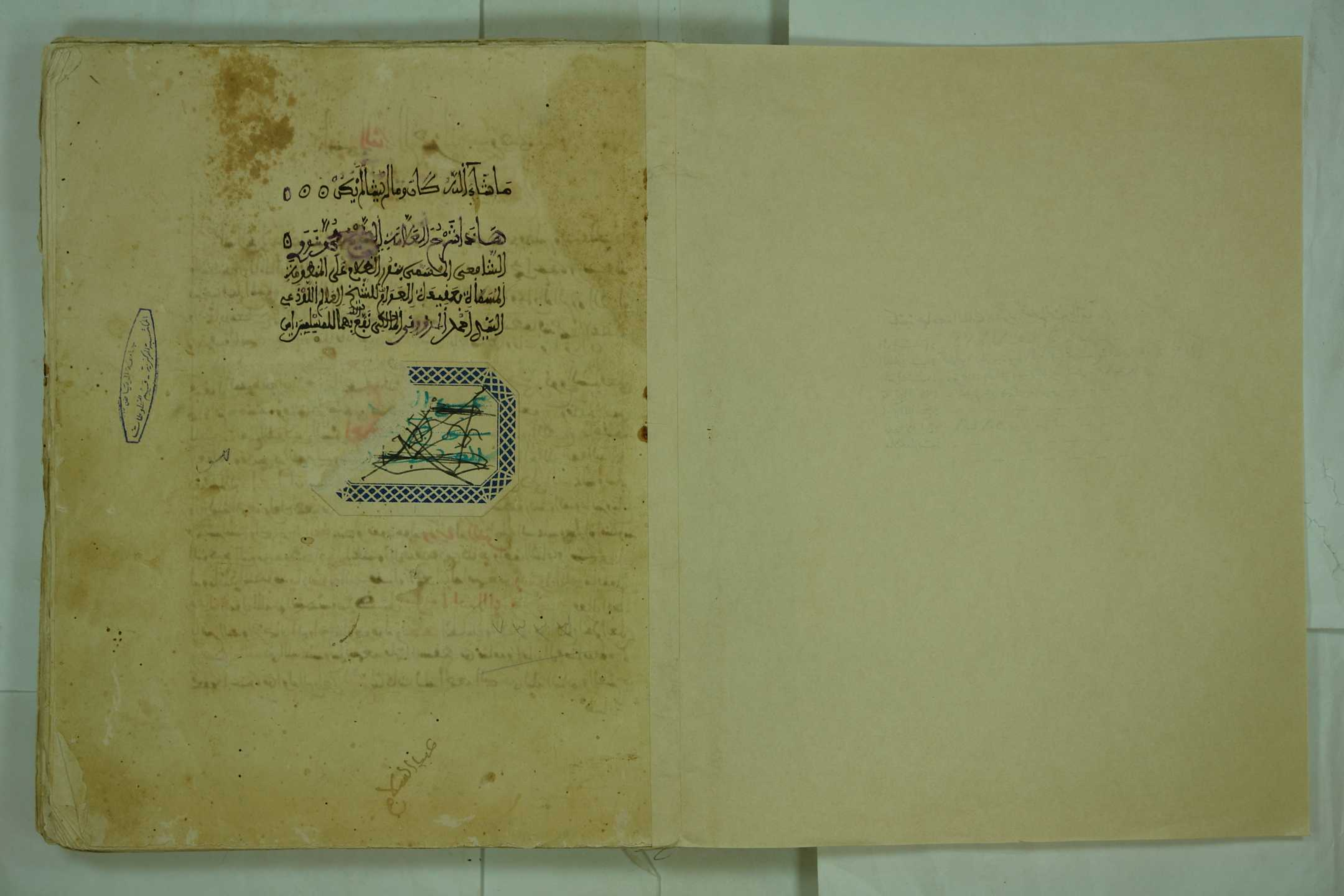

۲۳


٧٣٣٣



ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ٥ ٥ ٥

هذا شرح العلامة أبي [illegible] محمد ٥
الشافعي المسمى بنشر العلاء على المنظومة
المسماة بتحفة المعتمد العراقية للشيخ العالم اللوذعي
الفقيه أحمد الحروفي المالكي نفع بهما المسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انعم على عباده المومنين بالعرفان ∴ واكرمهم من مزيد فضله برؤيته في الجنان
واشهد ان لا اله الا الله الملك العلام ∴ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
صاحب اعلى المقام ∴ اذ لولاه لكانت احوالهم افتح من الانعام ∴ وعلى آله البررة الكرام
واصحابه مصابيح الظلام ∴ والتابعين لهم باحسان ∴ الى يوم تنصف فيه جميع الاعضاء
ويتكلم فيه اللسان ∴ صلاة وسلاما دايمين متلازمين ما دامت الاوقات وتوالت الازمان ∴

اما بعد

فيقول الفقير لغفران العلي المنان ∴ الكثير الذنوب والاوزار محمد نوم الشافعي
هذا شرح منيف وملتقى لطيف على المنظومة الملقبة بعقيدة العوام ∴ وقد نظمها
للشيخ العالم اللوذعي السيد احمد المرزوقي المالكي وسميته نور الظلام ∴ على عقيدة
العوام ∴ وقصدي به النفع لي ولمثلي من المبتدين وان كنت لست اهلا لذلك ∴ نفع الله به
كل من طالعه ∴ اعلم ان سبب هذه المنظومة ان الناظم راى النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة الجمعة اول جمعة من شهر رجب سادس عشر منه عام ثمان وخمسين ومائتين والف
وخمسين سنة والصحابة رضي الله عنهم واقفون حوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرا منظومة
التوحيد التي من حفظها دخل الجنة ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة فقال
له وما تلك المنظومة يا رسول الله فقال الاصحاب له اسمع من رسول الله ما يقول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ∴ ابدا باسم الله والرحمان فقال ابدا
باسم الله والرحمان الى اخرها وهو قوله وصحب الخليل والكليم فيها كلام الحكم العليم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه فلما استيقظ من منامه قرا ما راه في منامه فوجده
محفوظا عنده من اوله الى اخره ثم لما كانت ليلة الجمعة التي هي ليلة الثامن والعشرين
حسابا

حسابا من شهر ذي القعدة راى الناظم النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وقت السحر
في المنام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرا ما جمعته اي بقلبك فقرا من اوله الى اخره
وهو واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين
بعد كل بيت من هذه المنظومة فلما اختتم قراءته قال له النبي صلى الله عليه وسلم وفقك
الله تعالى لما يرضيه وقبل منك ذلك وبارك عليك وعلى المومنين ونفع بها العباد آمين ثم
سال الناظم بعد اطلاع العالم على تلك المنظومة واجاب بعض الناس زاد عليها منظومة
من قوله وكل ما اتى به الرسول ∴ فحقه التسليم والقبول ∴ الى اخر الكتاب فقال
الناظم ∴ ابدا باسم الله والرحمان ∴ وبالرحيم دايم الاحسان اي ابدا في تاليف
هذه المنظومة مستعينا بمسمى اسم الله كما مشى عليه الشيخ البيجوري والاتيان بالبسملة
منظومة هو خلاف الاولى نبه على ذلك البيجوري واعلم ان الاسم غير المسمى كما عليه اكثر
الاشاعرة قال تعالى سبح اسم ربك وقال انما تعبدون من دونه الا اسماء وكذا هو التسبيح
والعبادة للذوات وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى له الاسماء الحسنى ولاتحاد المغاير بين
الشيء وما هو له ولتعدد الاسماء مع اتحاد المسمى ولو كان عينه لاحترق فم من قال نارا
الى غير ذلك من المناسبة والتحقيق انه ان اريد من الاسم اللفظ فهو غير مسماه قطعا
اي بلا خلاف وان اريد به ما يفهم منه فهو عين المسمى قاله الشنواني قال السنوسي
فمعنى الله من تفرد في وجوده وتعاظم في ذاته وصفاته وعم جوده ومعنى الرحمان
من عظم احسانه ودام امتنانه ومعنى الرحيم من نعم كل بافقه ولم يجمل دون
كافة وقال احمد الصاوي والله هو الاسم الجامع لان الاسماء مندرجة فيه والرحمان
المنعم بجميع النعم كما وكيفا دنيوية واخروية ظاهرة وباطنة والرحيم هو المنعم
به فايق النعم كما وكيفا دنيوية واخروية ظاهرة وباطنة والعوارف ما تفرع عن
الاصول التي هي الجلايل كالزيادة في الايمان والعلم والمعرفة والتشريف والعافية والسمع
والبصر اه قال احمد الملوي والرحمان ابلغ من الرحيم لان زيادة اه المتقفين
اشتقاقا ونوعية تدل على زيادة المعنى لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة

تحمل

غايتها وذلك لا يصدق على غيره تعالى بل رحمة بعضهم على بعض ولما دل على جلايل
النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق ولطف ليكون كالتتمة والأبلغية إنما تؤخذ
باعتبار الكمية أي العدد ولذا قيل يا رحمان الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لأنه يخص
الكافر وتارة باعتبار الكيفية أي الصفة ولذا قيل يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لأن
النعم الأخروية كلها جسام وأما الدنيوية فجليلة وحقيرة قال البيضاوي ونعم الله
تعالى وإن كانت لا تحصى تنحصر في جنسين دنيوي وأخروي فالدنيوي قسمان موهبي وكسبي
فالموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه وإشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم
والفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة
وكمال الأعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالأخلاق السنية وتزيين البدن بالهيئات
المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والأخروي أن يغفر ما فرط من العبد ويرضى
عنه ويبوئه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين وقول الناظم دائم الأفضال أي متتابع
الأعطاء والإنعام من غير انصرام وهو تكميل للبيت ص الحمد لله القديم الأول ش الآخر الباقي بلا تحول
أي وأثني على الله بلساني على هذه النعمة مع تعظيمي إياه وإني واعتقد أن كل ثناء ثابت له افتتح
الناظم بالحمد أداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعماء التي تأليف هذه المنظومة أثر من آثارها والحمد
لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري مع جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أم لا
فمثال الأول ما إذا أكرمك زيد بشيء فقلت زيد كريم فإنه في مقابلة نعمة ومثال الثاني ما إذا وجدت زيدا
يصلي صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فإنه ليس في مقابلة نعمة ولا يتحقق الحمد إلا بخمسة حامد
ومحمود وهما معلومان ومحمود به كثبوت العلم أو الصلاح مثلا ومحمود عليه وهو الإكرام وخرج
به ما إذا كان على جميل الاضطراري والصيغة وكذا قلنا مع جهة التبجيل والتعظيم وأقسام
الحمد أربعة حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه كقوله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم
النصير وحمد قديم لحادث كقوله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإنك لعلى خلق عظيم
وحمد حادث لقديم كقول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت
علام الغيوب وحمد حادث لحادث كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق ولما

ولما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره كولده
وزوجته سواء كان ذكرا باللسان أو محبة بالجنان أو عملا وخدمة بالأركان التي هي الأعضاء والشكر
في اللغة مرادف للحمد في الاصطلاح لأنه يقال فيه بسبب كونه منعما على الشاكر أو غيره والشكر في الاصطلاح
صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله ويمكن تصويره بمن حمل جنازة متفكرا
في مصنوعات الله ناظرا إلى ما بين يديه ليكون زائلا بالميت ماشيا برجليه إلى القبر شاغلا لسانه بالذكر وأذنه باستماع
ما فيه ثواب كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكره أحمد الملوي لكن قال البرماوي فإن قلت لا يتصور
اجتماع الأعضاء في الطاعة في آن واحد قلت يتصور ذلك في الإحسان المأمور به في الحديث بأن تعبد الله
كأنك تراه ومستحضر الله تعالى فإذا عبد كذلك صارت أعضاؤه وحواسه ممتثلة لله ولا يتصور في غير ذلك
خلافا لمن زعمه واعلم أن النسب بين الحمد والشكر لغة واصطلاحا ستة أحدها بين الحمد الاصطلاحي
والشكر اللغوي فالنسبة بينهما الترادف وثانيها بين الحمدين وثالثها بين اللغويين فالنسبة في هذين العموم
والخصوص من وجه وهو أن يجتمع كل منهما في مادة وينفرد كل منهما في مادة أخرى كما في خاتم حديد
فيجتمع الحمدان في الثناء باللسان في مقابلة الإحسان وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالكلام في غير مقابلة
الإكرام وينفرد الحمد الاصطلاحي في أخذه بالأعضاء في مقابلة العطاء ويجتمع اللغويان في الثناء باللغة
في مقابلة العطية وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالفصاحة في غير مقابلة الإباحة وينفرد الشكر اللغوي
في العمل بالأركان في مقابلة الامتنان فالحمد اللغوي أخص مصدرا وهو اللسان وحده وأعم متعلقا
وهو النعمة وغيرها والحمد الاصطلاحي بالعكس كالشكر اللغوي لأنه يكون باللسان والجنان والأركان
لا يكون إلا في مقابلة النعمة فقط ورابعها بين الشكر الاصطلاحي والحمد اللغوي وخامسها بين الاصطلاحيين
وسادسها بين [illegible] فالنسبة في هذه الأقسام الثلاثة عموم وخصوص مطلق وهو أن تجتمع كلها في مادة
وينفرد أحدها في مادة أخرى كما في شيء أراك ولا عكس فيجتمع كلها في الشكر الاصطلاحي لأنه أخص من
الجميع كما في بيت تصويره ولا يكون مصدر غيره كحمد ذكره لأنه لا بد فيه من صرف جميع النعمة في زمن واحد وينفرد
الحمد اللغوي في الثناء باللسان من غير مقابلة الإحسان وينفرد الحمد الاصطلاحي ومثله الشكر
اللغوي في المحبة بالجنان في مقابلة الإحسان ولا ينفرد أحد هذين عن الآخر لأنهما مترادفان كما علمت
من [illegible] الاتفاق أن أجزاء الحمد خمسة وقد اقتصر في البيت على [illegible] فالأولى صرف [illegible]

والثانية سورة الانعام وهي قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور
والثالثة سورة الكهف وهي الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والرابعة سورة سبا وهي الحمد لله
الذي له ما في السماوات وما في الارض والخامسة سورة الملائكة وهي الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل
الملائكة رسلا واختتم به خمس سور ايضا الاولى سورة بني اسرائيل وهي قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا الآية والثانية سورة النمل وهي وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها والثالثة سورة الصافات
وهو قوله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والرابعة سورة الزمر وهو قوله تعالى وقيل الحمد لله رب
العالمين والخامسة سورة الجاثية وهو فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين قال احمد الملوي
والحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صفاء قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة اي يخير بينها
اكراما له وانما يدخل من الباب الذي علم الله انه يدخل منه اهـ وقول الناظم القديم الاول الى اخره قال الحليمي
معنى القديم انه الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والموجود الذي لم يزل اهـ والاول هو الذي لا افتتاح لوجوده
والاخر هو الذي لا اختتام لوجوده والباقي الدائم الذي لا يزول ومعنى لا يتحول اي لا يتغير وهو تفسير للباقي
لان معنى التحول الانتقال من حال الى حال فائدة اعلم ان الاشياء على اربعة اقسام شيء لا اول له ولا اخر
له وهو ذات الله تعالى وصفاته وشيء له اول واخر وهو ذات الخلق في الدنيا وصفاتهم وشيء ليس له اول وله اخر
وهو عدمنا الازلي ينتهي بوجودنا وشيء له اول وليس له اخر وهو الدار الآخرة ثم الصلاة والسلام
سرمدا على النبي خير من قد وحدا وآله وصحبه ومن تبع سبيل دين الحق غير مبتدع ذكر ان
رحمة الله المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به صلى الله عليه وسلم كائنتان على من ذكر والمعنى ان الناظم
انشا الصلاة والسلام عليهم وكانه قال اطلب منك يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والتحية العظمى التي
بلغت الدرجة القصوى لتعظيمها دوما الى المذكورين وقوله سرمدا اي دائما وقوله على النبي بتشديد
الياء من النبوة وهو المكان المرتفع سمي النبي به لانه مرفوع الرتبة او رافع رتبة من تبعه او بالهمز من النبا
بتحريك الباء وهو الخبر لانه مخبر او مخبر عن الله تعالى فهو على كليهما فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعبر
الناظم بالنبي ولم يعبر بالرسول اشارة الى انه يستحق الصلاة والسلام بوصف النبوة كما يستحقهما بوصف
الرسالة وموافقة لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقوله خير من قد وحدا بالجر بدل من النبي
او صفة له ويجوز النصب على انه مفعول لفعل محذوف والتقدير امدح او اعني ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا

محذوف والتفخيم فهو هنا اذا نصب اولى من جهة التعظيم ليكون الاسم الذي بعده مرفوعا وعمدة كما ان محمدا
لوله من جميع الرتبة وعمدة الخلق والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل جميع الموحدين لانه لما اسري به
جبريل وميكائيل مدة الاسرا به عند حليمة بعد ان فصلته من الرضاع اعتبر افضله ووزنه صلى الله عليه وسلم
وفا صاله بعشرة غيره من جمع وزاد بالف من امته ثم العظم الشرف بمن ارسله بقية الانبياء والمرسلين ولذا قال محمد
البوصيري في البردة فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلهم من رسول
الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فضل النبيين وغلبهم
في صورته وشكله ولونه وفي خصاله الحميدة كالعلم والحياء والجود والشفقة والحلم والعدل والعفة ولم يقاربوه
في ذلك كله وكلهم اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى اما من البحر او ما طاح من المطر الدايم والمراد
من البحر والمطر هنا علمه وحلمه صلى الله عليه وسلم قوله وآله وصحبه المراد بالال هنا جميع المومنين
ومنهم الانبياء والصحب جمع صاحب الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مومنين ولو قبل الامر
بالدعوة في حال حياته في الارض ولو في لحظة او كانوا عميا وان لم يتبعوا او بالحال انهم مميزين او ما دعا او
تاميزا ولم يجتمعوا به لا كي راوا النبي صلى الله عليه وسلم او رواهم النبي ولو مع بعد المسافة ولو ساعة
واحدة ويدخل في الصحابة ام مكتوم ونحوه من العميان وكعبد الله بن الكنم بن عمرو واسمه عبد الله احد
المبشرين له صلى الله عليه وسلم ويدخل عيسى والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام وتدخل الملائكة
الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم في الارض وعيسى عليه الصلاة والسلام اخر الصحابة من البشر الفا بين
واما الملائكة فباقون الى النفخة والخضر يموت عند رفع القرآن وقيل مات والحاصل ان الخضر
والياس حيان على المعتمد ولكن الياس رسول بنص القرآن قال تعالى وان الياس لمن المرسلين واما الخضر
فقيل هو ولي وقيل نبي وقيل رسول وقيل الامر اوسطها خبية الخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد
المعجمة ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما لقب به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من
خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية
ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمع من بعض العارفين من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه
دخل الجنة وهو نبيه بشر بعنة نبيئا من بين بعض اهل العلم والمراد بالتابعين في قول الناظم ومن تبع
جميع من اتى بعد الصحابة من المومنين الى يوم الجزاء قوله سبيل دين الحق قال الفيومي في المصباح
والسبيل الطريق يذكر ويؤنث قال ابن السكيت وجمع المؤنث سبل كما قالوا عنوق وجمع المذكر

حبل وحبل والحد بين الاحكام الشرعية والحق هو كل ما وافق الكتاب والسنة والاجماع او القياس
وهو خلاف الباطل قوله غير مبتدع حال من قوله ومن تبع والمبتدع هو من خرج عن الحق وهو المذموم قال
العلماء البدعة لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع وهي من
حيث هي منقسمة الى اقسام خمسة احدها واجب وهو ما تناولته قواعد الوجوب وادلته من الشرع ككتب
وجمع القرآن والشرائع اذ خيف عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجماعا واهمال
ذلك حرام اجماعا زاد بعض المتأخرين ومن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بعلوم العربية المتوقف
عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان واللغة بخلاف العروض والقوافي ونحوهما وتمييز
صحيح الاحاديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه واصوله وادلته والرد على القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة
اذ دعت الى ذلك الحاجة لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتاتى حفظها الا بذلك وما لا يتاتى
الواجب المطلق الا به فهو واجب وثانيها حرام وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلته الشرعية كالمكوس
وتقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها بطريق التوارث وجعل المستند في ذلك
كون المنصب كان لابيه وليس فيه اهلية له وثالثها مندوب وهو ما تناولته قواعد الندب وادلته كصلاة التراويح
جماعة واقامة صور الائمة والقضاة وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم بسبب ان المصالح
والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة رضي الله عنهم انما
يعظمون بالدين وسابق الهجرة والاسلام ثم اختل النظام حتى صاروا لا يعظمون الا بالصور زاد بعضهم ومن
البدع المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في الزمان الاول والكلام في دقائق ٥
التصوف ورابعها مكروه وهو ما تناولته ادلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتخصيص الايام الفاضلة على
غيرها بنوع من العبادة زاد بعضهم ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف وخامسها
مباح وهو ما تناولته ادلة الاباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الآثار اول شيء ٤
احدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش واصلاحه من المباحات
فوسائله مباحة ذكره القرافي قال ابن حجر ومن المباحة التوسع في لذيذ المآكل والمشارب
وتوسيع الاكمام ونحو ذلك او لبس الطيلسان وقد يختلف العلماء في ذلك فيجعله بعضهم مكروها وبعضهم سنة
وكذا المصافحة عقب العصر والصبح على ما قاله ابن عبد السلام لان اذا صافح من معه قبلها اما من ليس معه قبلها
فمصافحته مندوبة لانها عند اللقاء سنة اجماعا وكونه خصها ببعض الاحوال ومرتبطة لكن فيه لا يخرج ذلك

البعض

البعض عن كونها مشروعة ص وبعد فاعلم بوجوه المعرفة اي من واجب لله عشرين صفة ش
اي وبعد ذكري البسملة والحمد لله والصلاة والسلام فاقول لك اعلم اي اعرف واتيقن ايها المكلف عشرين
صفة واجبة لله تعالى على التفصيل لان المعرفة واجبة على كل مكلف واحترز عن التقليد فيكون ايمانك مختلفا
فيه فقوله اعلم بمعنى اعرف كقوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا تعرفهم نحن نعرفهم وبهذا الذي اتبعه الناظم
قوله بوجوه المعرفة وحينئذ فيتعدى الى مفعول واحد قال الفيومي في المصباح واذا كان علم بمعنى اليقين
تعدى الى اثنين واذا كان بمعنى عرف تعدى الى مفعول واحد انتهى وانما عبر الناظم باعلم تنبيها
للسامع على ان ما يلقى اليه من القول يلزم حفظه لانه اذا كل خير واشارة الى ان كسب العلم افضل
الاكتساب ولم يقل افهم لان الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا بفهم ولم يوجد هنا ولم يقل ادر لان الامر
بالدراية يقتضي تحصيل العلم على الظن وان الدراية هي العلم الحاصل بعد التفكر ولم يقل اقرا لان الامر
بالقراءة يقتضي تحصيل الالفاظ ولم يقل احفظ لان الحفظ صون الشيء عن الضياع ولو كان الالفاظ فقط
ولم يقل اسمع لان الامر بالسمع يقتضي تحصيل الالفاظ المسموعة فقط والمقصود هنا تحصيل المعاني
على وجه الجزم بشرعنه وقوله بوجوه المعرفة متعلق باعلم والباء للملابسة اي متلبسا بوجوبها وقوله
من واجب لله بيان للعشرين وقوله عشرين مفعول به لاعلم وقوله صفة تمييز مبين لما وقع عليه
عشرون وهو منصوب بعشرين كما قاله الشربيني يعني انه يجب على كل مكلف بالشرع ان يعرف عشرين
صفة مفصلة مع اعتقاد ان لله تعالى واجبات وكمالات لا تتناهى وحقيقة المعرفة هي الجزم الموافق للحق
عن دليل واما التقليد فهو اعتقاد مضمون قول الغير وفعله وتقريره من غير معرفة دليله وخرج بذلك
التلامذة بعد ان يشعرهم الاشياخ بالادلة فهم عارفون لا مقلدون واختلف فيمن قلد في علم العقائد على ستة
اقوال الاول الاكتفاء بالتقليد مع العصيان ان كان فيه اهلية النظر والا فلا عصيان وهذا هو الذي اعتمده العلماء
قال بعض العلماء شعرا: إنْ رُمْتَ علمَ الأصلِ كنْ مجتهدا ٪ ولا تقلدْ بالكلام فقد بدا ٪ من القولة
الصحيحة الشهيرة ٪ عصيانه إنْ كانَ ذا بصيرة ٪ قوله رمت اي كلفت جبلة قال وقوله ذا بصيرة اي صاحب
علم ويجمع على بصائر بخلاف البصر الذي هو قوة الرؤية فيجمع على ابصار الثاني عدم الاكتفاء به فيكون
المقلد كافرا وعليه السنوسي قاله عبد الرحمن المنيلي وهذا القول مبني على منع التقليد وان المعرفة شرط
في صحة الايمان والحق خلافه الثالث الاكتفاء به مع العصيان مطلقا اي سواء كان فيه اهلية النظر ام لا قال

المليني وهو مردود ثم قال ايضا ومحل الخلاف انما هو في المقلد الذي عنده كما ينبغيه نبصره بان كان بحيث لم
يرجع مقلده لم يرجع والا كان كلام الاتفاقا الرابع ان قلد القرءان والسنة القطعية صح ايمانه لاتباعه القطعي
ومن قلد غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم امن الخطإ على غير المعصوم الخامس لا يكتفى به من غير عصيان مطلقا لان النظر
شرط كمال فمن كان فيه اهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الاولى كذا ذكره الباجوري وقال المليني وعلى هذا ايكون
النظر الموصل الى المعرفة مستحبا السادس ان ايمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على المخلوط بالفلسفة
مرقا الله موجود قديم باق مخالف للخلق بالاطلاق وقائم بنفسه واحد وحي قادر مريد عالم بكل شيء
سميع البصير والمتكلم له صفات سبعة تنتظم ثم يعرف اذا اردت معرفة العشرين صفة فاقول لك
الله موجود اي اخرها الوجود او اعتباري يعني ان المعنى في ذهنه اي يقدره فيه نحيم الثوب فتلا اذا كان في
صندوق ثم اخرج منه فانه يتصف بالخروج فهذا الخروج ليس موجودا زائدا على الثوب الا ان العقل يقدره وهذا زائدا
هذا ما حققه العلماء من قول الاشعري رضي الله تعالى ودليله قوله تعالى لا إله إلا أنا وايضا لو لم يكن سبحانه
وتعالى موجودا ما كان شيء من الخلق والقدم هو عدم الاولية للوجود تعالى فلم يخلق نفسه ولا خلقه غيره
قال الله تعالى لم يلد ولم يولد والبقاء هو عدم الانقضاء للوجود تعالى قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
والمخالفة للحوادث هو عدم مماثلته لشيء من الحوادث له سبحانه وتعالى فليس بجسم ولا اعضاء ولا هيكل ولا فضاء
ولا يحتويه شيء بل هو تعالى ذات ليس فيها شيء من صفات الحوادث وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث لا يتصف
به الله فتنزه عن ذلك وليس له مكان اصلا فليس داخلا للدنيا ولا خارجا عنها قال الله تعالى ولم يكن له كفوا احد وقال
تعالى ليس كمثله شيء وقوله بالاطلاق اي من غير تقييد ببعض الوجوه بمعنى انه تعالى مخالف للخلق في جميع الوجوه فليس
سبحانه وتعالى مخالفا للخلق في وجه ومماثلا في وجه اخر تنزه الله عن ذلك والقيام بالنفس هو الاستغناء عن ذات يقوم
بها كقيام العرض بمحل من الذوات والاستغناء عن الموجد فلا يحتاج تعالى عن غيره كما احتاج وجود الحوادث عنه تعالى لان
وجوده تعالى ذاتي وقوله غني بنفسه هو قوله قائم اي ان معنى قيام الله تعالى بنفسه استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار
كل ما سواه اليه ولذلك يعبر عن القيام بالنفس بالاستغناء المطلق قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي
خضعت والوحدانية هي عدم التعدد في الذات والصفات والافعال فليست ذاته مركبة من اجزاء وليس في الخلق ذات
كذاته تعالى لان الخلق جسم مركب وليس في ربنا شيء من ذلك وليست صفاته متعددة كان من جنس واحد كقدرتين وارادتين
بل له قدرة واحدة يوجد بها ويعدم وليس لاحد صفة كصفاته تعالى ولا مؤثر معه في شيء من الافعال بل هو الموجد
للافعال كلها فيخلق الطاعة والمعصية والنفع والضر والغنى والفقر وليس للعبد الا الكسب فالطاعة وكذا
الطعام

الطعام مشبعا فالله هو الخالق وحده لكن جعل بمراده هذا اسبابا فهذا يجوز ان لا يوجد الاحراق مع النار
قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والحياة صفة تصحح للذات التي قامت بها ان تعلم
وتقدر قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت والقدرة صفة تصحح للذات ان تفعل وتترك قال الله تعالى والله
على كل شيء قدير والارادة صفة تقتضي ترجيح احد الجائزين على الاخر قال تعالى ان ربك فعال لما يريد
والعلم صفة ينكشف بها الشيء عند تعلقها به قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم وان الله قد
احاط بكل شيء علما وقول الناظم عالم بكل شيء اي سواء كان مجملا ومفصلا ممكنا كان او ممتنعا
او واجبا والسمع والبصر صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم قال الله تعالى وهو
السميع البصير والكلام هو صفة ازلية قائمة به انه تعالى يعبر عنها بالنظم المخصوص المسمى بالقرءان
وبكلام الله تعالى ايضا قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت بل كلام قديم
لا اول له ولا اخر له واما معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اي اسمعه كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع
الجهات وكان جبريل معه ولم يسمع ما كلم الله به موسى وسمع كلامه القديم ايضا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسراء وليس الله في مكان ولا جهة بل المكان للسامع الحادث ونسمع كلامه القديم ايضا في القيامة
والجنة بغير صوت ولا حرف ولا قرب ولا بعد كما نرى ذاته تعالى في الاخرة من غير تشبيه ولا مثل ولا داخل الجنة ولا
خارجا عنها فهذه ثلاث عشرة صفة وانما ذكرها الناظم باسماء الصفات المشتقة لله تعالى تبعا للكتاب
والسنة لورودهما فيهما كذلك ولان المقصود اعتقاد المكلف اتصاف الله تعالى بها وتسهيلا على العوام كما
قال محمد العطار واذا اردت ان تعلم صفاته تعالى للعامة فات بها اسماء مشتقة من الصفات المذ
كورة فيقال الله تعالى موجود قديم باق مخالف للحوادث مستغن عن كل شيء واحد قادر مريد عالم حي
سميع بصير متكلم قال البيجوري قوله فات بها اي بالعقائد وقوله اسماء مشتقة اي حال كون تلك
الدوال اسماء مشتقة وانما كانت تلك الاسماء دالة على الصفات لانها دالة على الذات المتصفة
بهذه الصفات بل نقل عن الاشعري ان مدلول القادر مثلا نفس الصفة التي هي القدرة من حيث اتصاف
الذات بها لكن المشهور عند الاشاعرة ان مدلوله الذات باعتبار اتصافها بتلك الصفة والحاصل
ان الاقسام ثلاثة ما يدل على الذات ويشعر بالصفة كقادر وما يدل على الذات ولا يشعر بالصفة كلفظ
الجلالة وما يدل على الصفة فقط كالقدرة افاده البيوسي انتهى قوله غني بسكون الياء وكذا قوله وحي

6

وقوله فاحو بسكون الراء وقوله شي بحذف الهمزة وقوله والمتكلم بسكون التاء وكلها للوزن ومعنى قول الناظم
له صفات تشتهر اي لله سبحانه تبارك وتعلى سبع صفات تشتهر في بيت واحد من غير مفارقة بينها كما نظم الحر زوجيه
واحد وتسمى هاذه الصفات السبعة بالمعاني وهي كل صفة وجودية قايمة بالذات اوجبت لموصوفها حكما بحيث
لو كشف عنا الحجاب لرايناها كما نرى شان الموجودات ويسمى ذالك الحكم معنوية لانها منسوبة للمعاني فالمعنوية
هي كونه تعلى قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما فالمعاني كالاصل والمعنوية
كالفرع لان المعاني وجودية تعقل والمعنوية احوال لا تكون كذالك الا بالنسبة لمعانيها التي اوجبتها فان قلت
لم قال الناظم له صفات سبعة تنتظم مع انه قال اولا عشرين صفة ولم يستوف عددها وما فايدة ذكر هاذه الصفات
السبعة مع كونها داخلة في الاسماء المذكورة اولا فلا حاجة الى ذكرها قلت انما قال ذالك لحكمة لطيفة وهي الاهتمام
بشان هاذه الصفات السبعة وانما ذكرها الناظم مع كونها داخلة في الاسماء السبعة لان المقصود بهاذا العلم ذكر العقايد
على وجه التفصيل لان ذكر المجمل فيه عسير والرد على قول المعتزلة فانهم انكروها وقالوا ان الله تعلى قادر بذاته مريد بذاته
من غير قدرة ولا ارادة وهاكذا الى اخرها واما جمهور اهل السنة فقالوا ان الله تعلى قادر مريد بصفات وجودية قايمة
بالذات يعني انه اي وبالجملة فنقول كما قال شعر اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا
بشر ما عرفناك حق معرفتك انتهى اعلم ان المعتزلة لا يقولوا بثبوت المعنوية كما قد اوهمه بعض العبارات اي لم يقولوا
ان الله قادر بصفات معنوية وانما قالوا قادر بذاته من غير قدرة كما تقدم ولم يكن وابطال لانهم لا ينكرون القادرية ثم نظم
الناظم بيان صفات المعاني فقال مقتدر اراد سمع بصر حي عليم متكلم استمر قراءة اذا اردت
تفصيل صفات المعاني السبعة فاقول لك هي قدرة الى اخرها وهاذه الصفات السبعة كل واحدة لها سبعة مطالب الا
الحياة وحدها فلها ستة مطالب فالقدرة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان قدرة الله موجودة وقديمة وباقية
ومخالفة لقدرتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة عامة التعلق بجميع الممكنات والارادة لها سبعة مطالب
نشهد ونعتقد ان ارادة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لارادتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة
وعامة التعلق بجميع الممكنات والسمع له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان سمع الله موجود وقديم وباق ومخالف
لسمعنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات سواء كانت ذواتا او اصواتا فذلك
متى كشفه بسمعه تعلى والبصر له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان بصر الله موجود وقديم وباق ومخالف
لبصرنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات والحياة لها ستة مطالب نشهد
ونعتقد

ونعتقد ان حياة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لحياتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة ولا تعلق
لها بشيء والعلم له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان علم الله موجود وقديم وباق ومخالف لعلمنا الحادث
وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات والكلام له سبعة مطالب نشهد
ونعتقد ان كلام الله موجود وقديم وباق ومخالف لكلامنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق
بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات فالواجب ذات الله وصفاته واسماؤه والمستحيل كالشريك والولد
والنقايص والجايز كذواتنا وصفاتنا واسماينا فيدل كلام الله على الواجب كانا الله لا اله الا انا
وعلى المستحيل كان الله ثالث ثلاثة وعلى الجايز كـ والله خلقكم وما تعملون وقوله استمر اي دام كلامه تعلى
ولا ينقطع وليس معنى وكلم الله موسى تكليما انه ابتدا الكلام له بعد ان كان ساكتا وبعد ما كلمه انقطع
كلامه وسكت تنزه الله عن ذالك تنزيها عظيما وانما المعنى انه تعلى بفضله ازال المانع عن موسى عليه السلام
وخلق له سمعا وقوة حتى ادرك به كلامه القديم ثم منعه بعد ورد كالحال الذي كان عليه قبل سماع كلامه وهاذا معنى
كلامه تعلى لاهل الجنة واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اوحى الله الى
موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة الاف قوة حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجبتني واخرج
القضاعي ان الله كلم موسى بمائة الف واربعين الف كلمة ومعنى ذالك انه فهم معنى يعبر عنه بهاذه العدة
بحسب كشف الحجاب لا ان التبعيض في الصفة وروي ان موسى عليه السلام عند قدومه من المناجاة كان
يسد اذنيه لئلا يسمع كلام الخلق اذ صار عنده كاقبح ما يكون من اصوات البهائم المنكرة فلم يبق يحصل
سماعه بسبب ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها عند سماع كلام من ليس كمثله شيء وصار يسمع دبيب
النملة السوداء في الليل المظلم من مسيرة عشرة فراسخ وقد استنار وجهه بالنور بحيث لا ينظر اليه احد الا عمي
فكان يمسح الراي وجهه مما عليه من نور الله عليه بعد مبيتهم فيلبس البرقع لئلا تذهب ابصار الناس عند رؤيته
ويلقي البرقع على وجهه البراق مات ولولا انه سبحانه وتعلى ينسيه ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر
على وصفه لما امكن ان يانس الى شيء من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه من لطيف ما اوسع
كرمه واعظم جلاله والحاصل ان صفات المعاني السبعة تنقسم على اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء

وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهي القدرة والإرادة وقسم يتعلق بالموجودات وهي السمع والبصر
وقسم يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام **والتعلق** على ثلاثة أقسام تعلق تأثير
وتعلق انكشاف وتعلق دلالة فتعلق التأثير تعلق القدرة والإرادة فتتعلق القدرة بالمعدوم فتوجده
وبالموجود فتعدمه وتتعلق الإرادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول والقصر
وغيرهما وتعلق الانكشاف تعلق السمع والبصر والعلم فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية من قدرة
وسمع وغيرهما ولا ندري كيفية التعلق ويسمع ذواتنا وصفاتنا أيضا ويبصر تعالى ذاته وصفاته الوجو
دية من قدرة وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية التعلق ويبصر ذواتنا وصفاتنا أيضا ويعلم ذاته تعالى وصفاته
الوجودية من قدرة وبصر وغيرهما بعلمه ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والمعدومات كلها بعلمه
ويعلم المستحيلات بمعنى أنه يعلم انتفاءها لا ثبوتها وإلا لانقلب العلم جهلا تعالى الله عنه وتعلق الدلالة
تعلق الكلام بمعنى أنه لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمنا منه **ثم اعلم** أن الممكنات
على أربعة أقسام ممكن موجود بعد عدم كالسماوات والأرض وممكن معدوم بعد وجود كالذي انقضى
وممكن سيوجد كالقيامة وممكن علم الله أنه لا يوجد ككفر الأنبياء مثلا **فائدة** قال الشرقاوي **والحاصل**
أن أقسام العدم أربعة عدم المخلوقات الأزلي لا تتعلق به القدرة والإرادة اتفاقا لأنه ليس ممكنا بل واجب
وعدمها فيما لا يزال قبل وجودها تتعلقان به بمعنى أنه في قبضتهما إن شاءتا أبقتاه وإن شاءتا أزالتاه
وجعلتا الموجود مكانه وعدمها بعد وجودها تتعلقان به وعدم الممكنات التي علم الله أنها لا توجد
كإيمان أبي جهل تتعلقان به بالنظر إلى ذاته واستحالته ووقوعه المقتضية لكون عدمه واجبا إنما هي
عارضة والعارض لا ينافي الإمكان الذاتي وقيل لا تتعلقان نظرا إلى استحالة وقوعه انتهى **قلت** وهذا
الخلاف ليس حقيقيا بل هو لفظي فيحمل قول من قال إنهما تتعلقان به على أنهما تتعلقان تعلقا صلوحيا
ويحمل قول من قال إنهما لا تتعلقان به على أنهما لا تتعلقان تعلقا تنجيزيا انتهى **فرع** اختلف العلماء
في الإدراك أي إدراك المذوقات والمشمومات والملموسات هل له تعالى إدراك أو لا فذهب القاضي وإمام
الحرمين وأتبعهما [illegible] أن له تعالى إدراكا زائدا على العلم يتعلق بكل موجود كصفتي السمع والبصر بمعنى
أن إدراكه تعالى لتلك الأمور بإدراك زائد على العلم **وذهب** جماعة من الأئمة إلى نفيه لاستغناء صفة العلم
بتعلقاتها عنه

عنه لأن إحاطتها بمتعلقاتها كافية عنه فيكون إدراكه تعالى لتلك الأمور بعلمه **وذهب**
المقترح وابن التلمساني وبعض المتأخرين إلى الوقف والتعبير لتعارض الأدلة فهؤلاء لا يجز
مون بثبوت الإدراك ولا يجزمون بنفيه **وهذا** القول أسلم وأصح من القولين الأولين **وأما** قوله
تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فمعناه يحيط بها علما وسمعا وبصرا وكما اختلف في الإدراك
اختلف في الكون مدركا والأصح الوقف كما في الذي قاله البيجوري وغيره **وجائز بفضله وعدله**
ترك لكل ممكن كفعله ثم إنه يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز أن يخلق الخير
والشر ويجوز أن يخلق الإسلام في زيد والكفر في عمرو والعلم في أحدهما والجهل في الآخر وإثابته
تعالى للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لأنه النافع الضار وإنما هذه الطاعة والمعاصي علامة
على أن الله تعالى يثيب ويعاقب من اتصف بهما فمن أراد سعادته وفقه للطاعة ومن أراد شقاوته خلق
فيه المعصية فجميع الأمور من الخير والشر يخلقه الله تعالى لأن الله تعالى خلق العبد وما عمله قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون فهو الذي بيده النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر إلا وهو منسوب
إليه سبحانه وتعالى فحينئذ ينبغي للعبد أن يكون اعتماده عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى
أحدا غيره تعالى **وحكي** عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أنه شكا ألم
سنه إلى الله تعالى فقال خذ الحشيشة الفلانية وضعها على سنك فسكن الوجع في الحال ثم بعد
مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ تلك الحشيشة ووضعها على سنه فزاد الوجع أضعاف ما كان فاستغاث
إلى الله تعالى فقال إلهي الحشيشة التي نفعتني بها أولا زادت الوجع فقال تعالى **يا موسى** أنا الشافي
وأنا المعافي وأنا الضار وأنا النافع قصدتني في المرة الأولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة
وما قصدتني ولما فرغ الناظم مما يتعلق بمولانا جل وعز فيما يتعلق برسله فقال **ص**
أرسل أنبياء ذوي فطانة بالصدق والتبليغ والأمانة ثم إنه يجب على كل مكلف
أن يعتقد أن الله أرسل إلى المكلفين أنبياء ورسلا موصوفين بصفات أربعة واجبة في حقهم
عليهم الصلاة والسلام وهي الفطانة بفتح الفاء والصدق والتبليغ والأمانة ومعنى الفطانة الذكاء

ولتحدّث بحيث يكون بيده قدرة على إلزام الخصوم ومحاججتهم وإبطال دعاويهم **ومعنى الصدق** مطابقة
خبرهم للواقع وضده الكذب هذا هو معنى الصدق **وأما** معنى الحق فهو مطابقة الواقع للخبر وضده الباطل
ومعنى التبليغ إيصال ما أمروا بإيصاله للخلق **ومعنى الأمانة** عصمتهم ظاهرا وباطنا من محرم أو مكروه
بحيث يستحيل وقوعه منهم **واعلم** أن جميع ما قيل في حق الرسل يقال في حق الأنبياء إلا التبليغ وضده
فإنهما خاصان بالرسل إذ النبي الذي ليس برسول لا يبلغ شيئا نعم يجب أن يخبر بأنه نبي ليحترم ويعظم
قوله أنبيا بحذف الهمزة الممدودة **وقوله** ذو فطانة بفتح وكسر الذال وكسر الفاء وإبدال الحاء بطانة وهو
صفة لأنبيا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم **ومن جائز في حقهم من عرض بغير نقص كخفيف**
المرض أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الجائز في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وقوع الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض الخفيف ونحوه كالأكل والشرب
والبيع والشراء والسهو والقتل والجرح والنوم ودخول الأسواق والنوم لكن بأعينهم فقط
دون قلوبهم وخروج المني لكن بامتلاء الأوعية فقط دون الاحتلام لأنه من تلاعب الشيطان فلا
يجوز للشيطان أن يتسلط عليهم والدليل على جواز ذلك المشاهدة لأن من حضرهم شاهد الأعراض البشرية
التي وقعت بهم ومن لم يحضرهم بلغه الخبر المتواتر على ذلك **وأما** الأعراض المستحيلة عليهم كالبرص والجذام والعنة
وسواد الجسم والصمم والعمى والبكم والشلل والعرج والعمش واللكنة والشنن والشم والثرم وكل صفة دنية
مستحيلة عليهم لأنها نقص **واللكنة** ثقل اللسان والشنن بالشين المعجمة والنونين المثناتين هو انقلاب جفن وجعل
العين والشم بالشين والراء المهملة هو شق الأنف والثرم بالثاء المثلثة والراء هو انكسار الثنية أي مقدم
الأسنان **بقولنا** الأعراض خرج به الأوصاف سبحانه تبارك وتعلى فلا تجوز عليهم فأما النصارى حيث وصفوا سيدنا
عيسى بها **وقولنا** البشرية أخرج صفات الملائكة فلا تجوز عليهم أيضا **وقولنا** التي لا تؤدي إلى نقص الخ احترازا عن
الأعراض التي تؤدي إلى ذلك كما تقع فعلا لليهود والجهلة في وصفهم لهم بالنقائص كوصفهم داود بالزنى
فتحصل أن النصارى أفرطوا إلى حد أن وصفوا عيسى عليه السلام بصفات الألوهية وأن اليهود فرطوا
حتى وصفوا الرسل بالنقائص وهذه الأمة لم تفرط ولم تفرط وكان بين ذلك قواما أي اعتدال والأظهر **والله أعلم** أنه لم يكن

من الأنبياء أنثى ولا رقيقا **وأما** القول بنبوة ستة نسوة من الإناث وهو حواء وتلك الستة هي مريم
وآسية وحواء وأم موسى واسمها يوحانذ بالذال المعجمة وهاجر وسارة **وأما** لقمان فليس نبيا
لأنه كان عبدا ثم عتق بل كان تلميذا للأنبياء لأنه ورد أنه كان تلميذا لألف نبي كما قال بعضهم الغمر أوى
شعر: ولم يكن في الأنبياء أنثى ولا عبد ومجنون وشخص خبلا لقمان ذو القرنين كانا أتقيا ولم يكونا
في الأنبياء أنبيا **قوله** خبلا بالبناء للمجهول أي فسد عضوه أو ذهب عقله **وقوله** في الأنبياء أي عند العلماء
تنبيه: قوله من جائز مبتدا وقوله في حقهم متعلق بمحذوف صفة مخصصة له كقول ابن مالك في الخلاصة
ورجل من الكرام عندنا **قوله** من عرض خبر بمعنى بعض وهو أحد المذهب الأخفش الجاعل من التبعيضية
اسما بمعنى بعض وهذا المعنى هو المعنوي ويحتمل أن تكون للابتداء مثل قوله تعلى يحلون فيها من أساور
ويجوز أن يكون قوله في حقهم متعلقا بالجائز **فحينئذ** يكون قوله جائز مبتدا نكرة من غير اعتماد على نفي أو
استفهام ومن غير تخصيص بوصف وهو قليل جدا أجازها الأخفش والكوفيون فإنهم حكموا بجواز
ذلك من غير قبح وأما البصريون فمنعوه **ومن عصمتهم كسائر الملائكة واجبة وفاضلوا الملائكة**
أي يجب على كل مكلف أن يعتقد وجوب عصمة جميع الأنبياء والمرسلين كوجوب العصمة
لجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام والعصمة لغة مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله
لهم من الذنب مع استحالته **قوله** وفاضلوا الملائكة أي أن الأنبياء والمرسلين أفضل من الملائكة
وأفضلهم سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم فيليه سيدنا **إبراهيم** فسيدنا **موسى** فسيدنا **عيسى**
فسيدنا **نوح** وهؤلاء هم أولو العزم وأولو العزم والفضل والمشاق فيجب معرفتهم ثم يليهم بقية الخمسة
كما علمت في الابتدائية وكيفية إدمانهم لقوله تعلى ولم نجد له عزما وقيل أولوا العزم بقية أول
الرسل ثم الأنبياء ثم الرسل مع تفاوت ورتبهم عند الله ثم رؤساء الملائكة كسيدنا **جبريل**
ونحوه كحملة العرش وهم أربعة الآن وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى قال
تعلى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **وكالكروبيين** جمع الكاف وتخفيف الراء وهم

وجعل

أول

ملايكة حافون بالعرش كما يأتون به لقنوا بذالك لانهم متقدرون بالدعاء لرفع الكرب عن الامة وقيل غير ذالك

ثم اولياء البشر غير الانبياء كسيدنا ابي بكر وعمر وبقية الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي

على العالمين سوى النبيين والمرسلين ثم عوام البشر هكذا قال بعض العلماء لاكن قال

تاج الدين السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن

هذه المسألة والدخول في التفضيل بين هاذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير دليل قاطع

دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا اهلا للحكم فيه اهـ ومن المستحيل ضد كل واجب فما جمعه

الخمسين بحكم واجب ثم انه يجب على كل مكلف ان يعتقد ان المستحيل على الله ورسوله ضد كل صفة واجبة

لله ورسله بعدد المستحيلات كعدد الواجبات وقد نظم ذالك عون بن احمد الغمراوي فقال نظم

أضدادها عشرون انت لكل وصف نافي بما اثبت وهو العدم حدوث كذا الفنا وكونه

مماثلا جل لنا وعدم الغنا او تعدد وعجز عن ممكن ايجاده كذا كراهة وجهل عمم

والموت ايضا والعمى والبكم وما بقي من ضدها فدبا نا من ذا فليس يغفل البيانا واوجبن للانبيا

الامانة والصدق والتبليغ والفطانة وضدها اجله كالخيانة كذا الكذب كتمانهم ديانة (الكذب)

بلادة ضد الذي قد وجبا لله والرسل الكرام النجبا قوله اضدادها اي اضداد الواجبات التي

تقدم ذكرها والضمير فيه عايد على الواجبات وكذا الضمير في قوله مثلها وقوله مماثلا جل لنا اي مماثلته

تعالى لنا فالجار والمجرور متعلق بمماثلا وقوله جل اي ارتفع مولانا وتنزه عن ذالك وقوله بلادة هي

ضد الفطانة فيقال بلد الرجل بضم عين الفعل بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن وقوله ضد الذي

قد وجبا اي ضد المذكور اولا قبل هاذه الابيات هو الواجب لله تعالى وقوله النجبا بضم النون وفتح (النجبا)

الجيم جمع نجيب ككريم وكرماء وزنا ومعنى فهو معطوف للكرام تنبيه قول الناظم فاحفظ لخمسين

بحكم واجب اي فاحفظ عن ظهر قلبك خمسين عقيدة حال كونك متلبسا بحكم واجب شرعي قوله

فاحفظ بفتح الفاء من باب سمع واللام في قوله لخمسين زايدة وخمسين مفعول بفاحفظ ويجوز

ان يكون اللام بمعنى الى كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وحينئذ فمفعول فاحفظ

محذوف والتقدير فاحفظ العقايد الواجب عليك حفظها الى خمسين وقوله بحكم متعلق

بفاحفظ اي فقد عرفت ان الواجب لله عشرون والمستحيل عليه كذالك والواجب للرسل اربعة

والمستحيل عليهم كذالك والجايز لله واحد والجايز للرسل كذالك فالجملة خمسون ص

تفصيل خمسة وعشرين لزم كل مكلف فحقق واغتنم ش اي يجب على كل مكلف

ان يعرف تفصيل خمسة وعشرين من المرسلين ومعنى لزم وجب وفرض قوله كل مفعول

به للزم لان لزم اذا كان بمعنى وجب فهو متعد واما اذا كان بمعنى ثبت ودام فهو قاصر وقوله

فحقق اي فتيقن عدد هولاء الرسل الذين هم خمسة وعشرون وقوله واغتنم الكسب

والربح والطلب عددهم واعلم ان ما ذكره الناظم مخالف لما ذكره السحيمي في كتابه

المسمى بالمفتح وبيان ذالك عليك فيما ان شاء الله تعالى قال السحيمي يجب على

... ان يعلم ويعلم صبيانه ونساءه وخدامه اسماء الرسل المذكورين في القران

حتى يومنوا ويصدقوا بجميعهم تفصيلا ولا يكفوا ان الواجب عليهم الايمان بهم

... فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم في القران او لم يذكر واجب على كل

... وهذا الذي ذكروا في القران ستة وعشرون او خمسة وعشرون ونظمتها من بحر

... اسماء رسل فرض علينا ... كآدم زكريا بعد يونس

نوح ... ابراهيم ... اسحاق يعقوب اسماعيل مالك ... ايوب هرون موسى

مع شعيب ... داوود هود ... لوط والياس ذي الكفل او الخضر

يحيى سليمان عيسى مع محمد ... ومضى او الخضر ان ذا الكفل قيل هو الياس

وقيل يوشع وقيل ذكريا وقيل حزقيل ابن العجوز لان امه كانت عجوزا وسالت الله

الولد بعد كبرها فوهب له ... قيل هو قال الجلال المحلي سمي ذا الكفل لانه تكفل

بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله اهـ قال البيجوري والصحيح في الانبياء

والمرسلين الامساك عن حصرهم في عدد لانه ربما ادى الى اثبات النبوة او الرسالة لمن
ليس كذلك في الواقع او الى نفيها عن من هو كذلك في الواقع فيجب التصديق بان لله رسلا
وانبياء على الاجمال الا خمسة وعشرين فيجب معرفتهم تفصيلا اه ثم اخذ الناظم في بيان اسمائهم
على ترتيب وجودهم مسميا لهم في اربعة ابيات فقال شعر هم آدم ادريس نوح هود مع صالح وابراهيم
كل متبع لوط واسماعيل اسحاق كذا يعقوب يوسف وايوب احتذي شعيب هارون وموسى واليسع
ذو الكفل داود سليمان اتبع الياس يونس زكريا يحيى عيسى وطه خاتم دع غيا اي اول
الخمسة والعشرين آدم ابو البشر وثانيهم ادريس الذي هو في السماء الرابعة او السادسة او
السابعة او في الجنة ادخل فيها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها وهو جد ابي نوح وثا
لثهم نوح الذي انجاه الله من الغرق بالسفينة ورابعهم هود الذي انجاه الله من الريح الصرصر اي الشديد
صوتها التي اهلكت عادا وخامسهم صالح الذي انجاه الله من صيحة جبريل التي اهلكت ثمود وسادسهم
ابراهيم بن تارخ بفتح الراء الذي انجاه الله تعالى من النار التي رمي فيها الكافرون بالمجانيق العظام وثامنهم
اسماعيل بن ابراهيم الذي امه هاجر وتاسعهم اسحاق بن ابراهيم ايضا الذي امه سارة وعاشرهم يعقوب
بن اسحاق وهو اسرائيل وحادي عشرهم يوسف بن يعقوب وثاني عشرهم ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن
اسحاق عليه السلام وثالث عشرهم شعيب خطيب الانبياء ورابع عشرهم هارون بن عمران وخامس
عشرهم موسى بن عمران ايضا فهو اخو هارون الشقيق وامهما يوحانذ وسادس عشرهم يسع بن اخطوب
بن العجوز وسابع عشرهم ذو الكفل وثامن عشرهم داود بن ايشا وتاسع عشرهم سليمان
سليمان بن داود وعشرهم الياس ابن اخي موسى وهارون والعشرون يونس بن متى الذي انجاه
الله من الغم والثاني والعشرون زكرياء بن ادن والثالث والعشرون يحيى بن زكرياء الذي هو سيد
الشهداء يوم القيامة وقايدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيامة يضجعه ويذبحه بشفرة بيده
والناس ينظرون اليه وانما اختص دون غيره من الانبياء بذبح الموت لاشتقاق اسمه من الحياة والرابع
والعشرون عيسى بن مريم وهو الذي خلقه الله تعالى بغير اب والخامس والعشرون نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم

وهو

وذابح

وهو المعنى بقول الناظم وطه لانه اسم من اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
معناه بدر لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فالجملة اربعة عشر والبدر هو ليلة
اربعة عشر وقيل معناه شفاء من كل داء وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى
وقيل معناه مجمع الشفاعة للامة تنبيه قول الناظم كل متبع اي كل من المذكورين
اوجب الله على امته ان يتبعوه في امره ونهيه وعلى كل مكلف ان يعتقد ويصدق بالنبوة والرسالة
فهو تكميل للبيت وقوله احتذي بالحاء المهملة والذال المعجمة اي اقتدى ايوب بمن تقدم
في الذكر فهو تكميل للبيت وكذا قوله اتبع وقوله اليسع الالف واللام فيه زايدتان فقوله خاتم
بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر واما الخاتم الذي هي ذات فص فبالفتح لا غير وقوله دع
غيا اي اترك ميلا عن الحق فلا تمل عن كم في الصواب وهو تكميل للبيت ومعنى قول الناظم
وطه خاتم اي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين فلا نبي بعده ابدا
ولا يبعث باقية الدنيا قبل الساعة ناسخة لشريعته غيره ولا ينسخها شريعة غيره لقوله صلى
الله عليه وسلم لن تزال هذه الامة على امر الله اي الدين الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي
امر الله اي الساعة ولا يشكل ذلك بنزول سيدنا عيسى عليه السلام في اخر الزمان لانه انما ينزل حاكما
بشريعة نبينا ومتبعا له ولا ينافي ذلك انه يعزل ولا يحكم برفع الجزية عن اهل الكتاب ولا يقبل
منهم الا الاسلام او السيف لان نبينا اخبر بانها مغياة الى نزول عيسى فحكمه بذلك انما
هو بشريعة نبينا ولذلك قال عوض الناظم في شعر فشرع كل احمد المختار باق ليوم الحشر
والقرار ثم اعلم ان اوضاع جميع اسماء الانبياء عجمية الا اربعة فهي عربية وهي محمد وهود
وصالح وشعيب وكلها لا تنصرف الا ستة فتنصرف يجمعها قوله شمله صن فالصاد لصالح
والنون لنوح والشين لشعيب وشيث والميم لمحمد واللام للوط والهاء لهود وهذا هو
القاعدة المعتبرة في النحو لكن في هذه المنظومة ثلاثة اسماء تقرا بالتنوين وهي آدم ونوح ولوط
وثلاثة عشر تقرا بغير تنوين وهي ادريس وهود وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ويوسف

وأيوب وشعيب ويونس وداود وسليمان واليسع وثمانية تقرا بالسكون وهو الباقي كصالح ويونس وغيرهم
ضرورة للضرورة قال القاسم الحريري في ملحة الاعراب شعر وجائز في صنعة الشعر الصلف . ان يصرف
الشاعر ما لا ينصرف ومعنى الصلف الميل عن الاعتدال قال عبد الله الفاكهاني ايراده
لفظ الشاعر الذي صرف ما لا ينصرف فيه ان الضرورة ترد الاشياء الى اصلها واصل الاسماء الصرف
لكن الضرورة قد تكون موجبة للصرف لاجل اقامة الوزن واما منع الصرف من الصرف فمذهب البصريين
منع مطلقا لانه خروج عن الاصل بخلاف صرف الممنوع فانه رجوع الى الاصل وجوزه بعضهم
مطلقا وبعضهم في الشعر انتهى ص عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثم اليهم مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ
ضمير عليهم وفي اليهم راجع للمرسلين وقوله ما دامت الايام ما ظرفية مصدرية ودام تامة بمعنى
بقيت والايام جمع يوم والمراد به هنا الوقت والحين نهارا كان او ليلا ومعنى هذا البيت اطلب منك
يا الله ان ترحم هؤلاء بالرحمة المقرونة بالتعظيم وان تؤمنهم وتحييهم بتحية مدة دوام الا
وقات والازمان وبقائها وهذا هو النسخة الصحيحة من اصل الناظم واما ما وجد في بعض النسخ
من قوله ما دامت الاوقات والايام بذكر لفظ الاوقات مع حذف لفظة والهم فهو تحريف من النساخ
قوله والهم معطوف على الضمير في قوله عليهم وهو بغير اعادة الخافض وذلك جائز عند ابن مالك
وفاقا ليونس والاخفش والكوفيين واختاره ابو حيان واما عند جمهور البصريين فلا يجوز العطف
على ضمير مخفوض الا باعادة عامل الخفض سواء كان حرفا او اسما نحو فقال لها وللارض وعليها وعلى
الفلك قالوا نعبد الهك واله آبائك قال ابن مالك في الخلاصة ؞ وعود خافض لدى عطف على
ضمير خفض لازما قد جعلا ٨ وليس عندي لازما اذ قد اتى ٨ في النظم والنثر الصحيح مثبتا ٨
اي في النظم قول الشاعر ٨ فاذهب فما بك والايام من عجب ٨ ومن النثر قراءة ابن عباس والحسن
وغيرهما تساءلون به والارحام بالجر مسئلة قال اسماعيل الحامدي فان قيل الرحمة للنبي
حاصلة فطلبها تحصيل الحاصل فالجواب ان المقصود بصلاتنا عليه طلب كمال لم تكن بانه ما من
وقت الا وهناك رحمة لم تحصل له فلا يزال يترقى في الكمالات التي لا نهاية لها فهو ينتفع
بصلاتنا

بصلاتنا عليه على الصحيح لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد ذلك بل يقصد التوسل الى ربه
في نيل مقصوده ولا يجوز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بغير الوارد كرحمه الله بل المناسب
واللائق في حق الانبياء الدعاء بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين والاولياء والمشايخ
بالترضي وفي حق غيرهم يكفي اي دعاء كان انتهى ص وَأَمْلَاكُ الَّذِي بِلَا أَبٍ وَأُمٍّ بِلَا أَكْلٍ
لَا شُرْبٍ وَلَا نَوْمٍ لَهُمْ اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الملائكة عليهم السلام خلقهم
الله من غير واسطة اب ولا ام وليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثى فمن اعتقد ذكورتهم كان مبتدعا
فاسقا وفي كفره قولان ومن اعتقد انوثتهم كان كافرا بالاجماع لان الذكورة اشرف من الانوثة
وقد ذم الله تعالى كفر من اعتقد انوثة الملائكة بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمان اناثا الاية اعتقدهم الكافرون اناثا واولى بالكفر من اعتقد خنوثتهم لمزيد التنقيص
وهم يخالفون الجن للرجال والنساء ولا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ولا تكتب
اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون لانهم الحساب ولا توزن اعمالهم لانهم لا سيئات لهم ويحشرون
مع الجن والانس يشفعون في عصاة بني آدم ويراهم المومنون في الجنة ويدخلون الجنة ويتناولون
النعمة فيها بما شاء الله كذا قاله السحيمي والباجوري وقال بعضهم تبعا لمجاهد انهم
لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون وانهم يكونون فيها كما كانوا في الدنيا ورده السحيمي بقوله
وهذا يقتضي ان الحور والولدان كذلك اهـ وهم اجسام نورانية لطيفة بارواح قادرون على التشكل
باشكال مختلفة في اشكال حسنة شانهم الطاعة ومسكنهم السماوات غالبا ومنهم من يسكن
الارض صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله
في الامور التي قدرها هم ويفعلون الامر الذي يؤمرون به ويموتون بالنفخة الاولى الا حملة العرش والرؤسا
الاربعة فانهم يموتون بعدها واما قبلها فلا يموت منهم احد ولا بلغنا معرفة حقيقة جنسهم
ولا من اي شيء خلقوا ويجب الايمان بانهم في الغاية من الكثرة التي لا يعلمها الا الله تعالى على
الاجمال الا من ورد تعيينه باسمه المخصوص او نوعه فيجب الايمان بهم تفصيلا فالاول كجبريل

التشكل

صلى الله على الحبيب

ونحو مما يساعد في كلام الناظم والثاني كحملة العرش والحفظة والكتبة قوله والملك بفتحتين واحد الملائكة
قاله الفيومي في المصباح ولذا اوصف بالذي المفيد للمفرد مراعاة للاعتبار لفظه ملك وجمع ضمير لهم العائد
اليه للاعتبار معناه كقوله تعالى امة قائمة يتلون فوصف امة بالمفرد الذي هو قائمة للاعتبار لفظها امة واعيد
الضمير في يتلون اليها مجموعا للاعتبار معناها وكذا يصح ان يقدم صلة الذي بالمفرد اعتبار اللفظة ملك فيقال والملك
الذي كان وبالجمع اعتبار المعناه فيقال والملك الذي كانوا كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا اي وخضتم
في الباطل كالفريق الذي دخلوا فيه فالمراد بالذي الاسم صفة للفريق المقدر وهو مفرد لفظا ولكنه جمع في المعنى
ولذا جمع الضمير العائد اليه في خاضوا فان قيل ان ضمير الصلة للموصول واجب سواء المطابقة في اللفظ
او في المعنى فالالف واللام في قول الناظم والملك للجنسية التي لاستغراق الافراد وهي التي يصح ان يقع
موقعها لفظ كل في الحقيقة وهذا يصح ان يقال فيه وكل ملك قوله لا اكل لا شرب بفتح الهمزة والشين
لان المراد هنا الفعل لا المأكول والمشروب الذي هو الطعام ش يجب على كل مكلف ان يعرف الولدان
وهم خلق جميل في رؤيتهم سرور للانس كاللؤلؤ المنثور وهم مرد اي لا شعر على وجههم على صورة اولاد
الدنيا لا يشيبون ولذلك يسمون ولدانا لا يخطر بقلب احد منهم معاشية لالابائهم ولا او ويجب ان يعرف
ايضا الحور العين وهن نساء خلقهن الله بقدرته من نور لا اب لهن ولا ام قيل انهن خلقن من نور ويتخلقن
وينكحهن المومنون لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكلما اتاهن وجدهن ابكارا جمالهن عجيب
كانهن الياقوت في صفائهن واللؤلؤ في بياضهن يرى مخ ساقهن من وراء لحمهن وعظمهن
وجلدهن كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض ولو ان شعرة من
شعورهن طلعت الى الارض لاضاء اهل الارض وعليهن سبعون حلة ورؤوسهن مكللة بالدر مرصعة
بالياقوت الاحمر وسمين بالحور العين لان اعينهن اشتد بياض بياضها وسواد سوادها **تفصيل**
عشر منهم جبريل ميكال اسرافيل عزرائيل منكر نكير رقيب وكذا عتيد مالك
رضوان احتذي اي يجب على كل مكلف ان يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا بمعرفة اسمائهم وهم
اربعة اقسام المقربون والفاتنون والحاملون والخازنون فالمقربون اربعة جبريل وميكائيل

صلى الله على الحبيب

وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل موكل بالوحي اي الخبر الذي ياتي به من عند الله للانبياء
عليهم الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي وانه يحضر موت من يموت على وضوء وما اشتهر من انه
لا ينزل الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا اصل له الا ان يقال لا ينزل بوحي ذكره القليوبي
وميكائيل موكل بكيل الامطار والبحار والانهار والارزاق ونصيب الاجنة في الارحام واسرافيل موكل
باللوح المحفوظ والنفخ في الصور وهو قرن من نور وفيه ثقوب على عدد الارواح فينفخ فيه النفختين
والنفخة الاولى تفنى فيها جميع المخلوقات الا ما شاء الله وهي المستثنيات السبعة وهي العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار والارواح والنفخة الثانية تبعث فيها جميع المخلوقات فترجع الارواح لاجسادها
للتقى في روح جسدها وما بين النفختين اربعون سنة ودليله قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وعزرائيل موكل بقبض
ارواح الخلائق اي باخراج ارواح كل من له روح من مقرها ولو قملة او بعوضة او برغوثا كما ذهب اليه
اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح اهل التكليف من الملائكة والجن وغيرهم
وخلافا للمبتدعة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح البهائم بل يقبضها اعوانه ذكر ذلك الباجوري
وهو ملك عظيم هائل المنظر راسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الارض السفلى اي منتهاها
ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت يترفق بالمومن وياتيه
في صورة حسنة دون غيره والفاتنون اثنان منكر ونكير وهما ملكان اسودان يحفران الارض بانيابهما
لهما شعور منسدلة ويجران اشعارهما على الارض ابصارهما كالبرق الخاطف وفي رواية ازرقان اعينهما كقدور
النحاس واصواتهما كالرعد القاصف اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار وانيابهما كالصياصي اي
قرون البقر وانفاسهما كالريح العاصف وفي رواية كاللهب في يد كل واحد منهما مطرقة من حديد
لو اجتمع عليها الثقلان ما رفعوها ولو ضرب بها الجبال لذابت وهما موكلان على سؤال
الانس والجن من امة الدعوة المومنين والمنافقين والكافرين ومحله بعد تمام الدفن وانصراف
الناس فيعيد الله تعالى الروح الى جميع البدن كما ذهب اليه الجمهور وقال ابن حجر الى نصفه
الاعلى فقط وغلط من قال يسأل البدن بلا روح ومن قال يسأل الروح بلا بدن لكن

صلى الله على الحبيب

وإن عادت له الروح لا تنتفي الحياة اسم الميت عليه لأن حياته ليست حياة كاملة بل أمر متوسط
بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ورد إليه من الحواس والعقل والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب
ويتحصل معه رد الجواب حين يسأل ذكر ذلك الباجوري ويجمع ما تفرقت أجزاؤه وأكلته السباع
فيقعدانه فيسألانه بعنف وينهرانه نهرا وقال الغ السي وقيل يرفقان بالمؤمن وينهران الكافر والمنا
فق ويسألان كل إنسان بلغته ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك ومن إخوانك
وما إمامك وما منهاجك وما عملك ثم يقعد الله ويثبت بالقول الثابت قال ومن وكلكما علي
ومن أرسلكما إلي وهذا لا يقوله إلا العلماء الأخيار فيقول أحدهما للآخر صدق وقد كفي شر ذا
والمؤمن يقول لهما ربي الله وحده لا شريك له والإسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين
والكعبة قبلتي والمؤمنون إخوتي والقرآن إمامي والسنة منهاجي وأنا قرأت كتاب الله فآمنت
به وصدقته ويقولان له إذا وفق للجواب صدقت ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب الناس إليه
وفي رواية البخاري ومسلم أنهما يقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
المؤمن أشهد أنه عبد الله ورسوله انتهى وأما الكافر والمنافق فيحصل لهما رعب فيقولان لهما
هاه هاه لا أدري وفي رواية للترمذي يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير وذكر ابن يونس أن ملكي المؤمن
يقال لهما مبشر وبشير وأحوال المسؤولين مختلفة فمنهم من يسأله الملكان جميعا تشديدا عليه
ومنهم من يسأله أحدهما تخفيفا عليه وكيفية السؤال والجواب مختلفة فمنهم من يسأله عن بعض
اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسألون عن الشهادتين وقال
عكرمة يسألون عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وإذا مات جماعة في وقت
واحد بأقاليم مختلفة سئلوا جميعا في ذلك الوقت ولا مانع من ذلك قال الغ كما جاز أن تعظم
جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال السيوطي يحتمل تعدد الملائكة
المعدة لذلك كالحفظة ونحوهم والسؤال مخصوص بمن كان مكلفا ولو جنا لا الملائكة ويستثنى
من المكلفين الأنبياء والصديقون والشهداء ومن لازم سورة تبارك الملك كل ليلة أو سورة السجدة
ومن قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي مات فيه ونحو ذلك وسميا منكرا ونكيرا لأنهما لا يشبهان خلق

الآدميين

الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع
جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا لستر الكافر وليس في خلقهما سكينة للناظرين ولو لم يلق الكافر من
أنواع العذاب إلا رؤيتهما لصورتهما لكفاه ذلك بل هي من العذاب الأكبر لأنه قد حصل بها اضطراب شديد
وارتعاد والهوام جمع هامة مثل دواب جمع دابة وقد أطلقت الهوام على ما يدب قال ابن هشام ويقال
لدواب الأرض جميعا الهوام ما بين قملة إلى حية قال محشي العدوي وأما أهل الإيمان فملكهم مبشر
وبشير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويجيء قبلهما ملك يقال له رومان قال العلامة الأجهوري
وحديثه قيل موضوع أي مردود لكذبه والصحيح أنه منكر أو نكير للمؤمن وغيره كما يأتي وعلى ما قبله فيحتمل
أنهما يأتيان للمؤمن الموفق مع رفق من غير إغلاظ وانزعاج انتهى قول العدوي قال الشيباني
في قصيدته من بحر الطويل شعر: ومنكر ثم النكير بصحة ** هما يسألان العبد في القبر مقعدا
وقال صوفي الغمراوي بن أحمد الغمراوي شعر: هما نكير منكر فيما يجي ** وقبلهم رومان لكن لم يجي
قوله هما أي الملكان وقوله وقبلهم بضمير الجمع عائد على الملكين أيضا وإنما جمع هذا الفقيه إشارة
إلى القول بتعدد الملائكة المعدة للسؤال كما قال الحليمي والذي يشبه أن يكون ملائكة
السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث إلى كل ميت اثنان والله أعلم
قوله لكن لم يجي أي الحديث الذي روي رومان بحديثه موضوع وقيل فيه لين انتهى وورد أن سبب
رفقهما بالمؤمن لما مات سيدنا عمر بن الخطاب ودفن وانصرفت الجماعة بقي سيدنا علي كرم الله وجهه
وقعد عند تربته قرب القبر ليستمع كلام سيدنا عمر مع هاذين الملكين فسمعه يقول أيها الملكان
أنا وعدتكما وأوصيكما أن لا تأتيا المؤمن بعد هذا الوقت بصورتكما هذه بل انتقلا من هذه
لأني لما رأيتكما بهذه الحالة حصل لي خوف وفزع شديد وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف بسوائي إذا رآكما بهذه فقالا له سمعا وطاعة لا نعصي أمرك يا صاحب رسول الله
فقال سيدنا علي رضي الله عنه والله ما زال عمر ينفع الناس في حياته ومماته وقال بعضهم ولا
بد من مع فتنة رومان وهو الملك الذي يأتي للميت في قبره وينادي به إلا بعد أن يسوى عليه التراب
قال الغ الذي في الدرة الفاخرة وقد روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله

صلى الله على الحبيب

ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألني احد غيرك فاول ما يناديه ملك
اسمه رومان يجوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك وريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه
ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيئاته من يوم ولد الى اخر
كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك القطعة ويعلقها في عنقه اي عمله اه والحافظون قسمان احدهما حافظون
للعبد من المضار وثانيهما حافظون لما يصدر منه من قول او فعل او اعتقاد فالحافظون من المضار عشرة
بالليل وعشرة بالنهار اخرج الطبري من كم من كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر
عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان
تكبر وضعه واثنان على شفتيه وليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه
من الحية ان تدخل فاه اي اذا نام وقال المهدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك
على الانسان فذكر عشرين ملكا وذكر الابي انه يحفظه لابن عطية ان كل انسان يوكل به من حين وقوعه نطفة
في الرحم الى موته اربعمائة ملك قال الباجوري وحفظهم للعبد انما هو من الحلف واما القدر فلابد
من انفاذه فيبعدون عنه حتى ينفذ والحافظون لما يصدر من العبد من قول او فعل او اعتقاد
اثنان رقيب وعتيد وكل منهما رقيب اي حافظ وعتيد اي حاضر اي فكل واحد منهما يسمى بهاذين
الاسمين لا كما قد يتوهم من ان احدهما رقيب والاخر عتيد قاله الباجوري كالجلال المحلي قال
عوض الغراوي شعر :: هما رقيب وعتيد علما // لكل واحد كما قد علما :: وهما لا ينفكان عن مدام
العبد حيا فاذا يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه الى يوم القيامة ان كان
مومنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا او منافقا وقيل لكل يوم وليلة ملكان فلليوم ملكان والليلة ملكان
فتكون الملائكة اربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخان ما يكتبان من اعمال العباد
بالايام والجمع والاعوام والاماكن فملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار
وكاتب الحسنات امين او امير على كاتب السيئات فاذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتابتها
واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين اكتب فيقول له اصبر ولا تكتب لعله يستغفر
او

او يتوب فان تاب كتبت حسنة وان لم يتب بعد مضي ست ساعات قال له اكتب اراحنا الله منه وهاذا صلوا الله على سيدنا محمد وآله
دعاء عليه بالموت لينحو لا من مشاهدة فعله المعصية لانهما يتاذيان منه بذالك :: وفي بعض الاثار
ان كتب المباحات على القول به لكاتب السيئات وتعرض صحايف الاعمال على رسول الله صلى الله عليه
وسلم صباحا ومساء ولم يهملا من امر العبد شيئا الا كتباه سواء كان قولا او فعلا او غيرهما فاذا عمل
حسنة يعرجان بها بعجب راجعتها واذا عمل سيئة يعرجان بها بتنكس رايتها ولا يفارقان العبد الا
عند احدى ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا او غايطا وعند الجماع وعند الغسل
لوجود كشف العورة عند ذالك بخلاف الحفظة الاولين غير الكاتبين فانهم لا يفارقون العبد بل
يلازمونه ابدا فاذا فارق الكاتبان العبد عند هاذه الافعال فلا يمنع ذالك من كتابة ما يصدر منه
لان الله تعالى يجعل لهما علامة على ذالك وفي غير هاذه الافعال لا يفارقانه ولو كان في بيت فيه جرس
او كلب او صورة واما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة والكتابة
حقيقة بآلة وقلم ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى خلافا لمن قال انه كناية عن الحفظ والعلم
وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمهما وريقه مدادهما والتفويض اولى واختلف في محلهما من الشخص
فقيل ناجذاه اي اخر اضراسه الايمن والايسر وقيل عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنفقته
وروي عن مجاهد انه ان قعد كان احدهما امامه والاخر وراءه وان رقد كان احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه ويجمع بين هاذه الاقاويل بانهما لا يلزمان محلا واحدا والاسلم في امثال
ذالك الوقف قال البيجوري والخازنون اثنان مالك ورضوان فمالك موكل بالنار [illegible]
ومعه الزبانية وهم تسعة عشر نقيبا واكل نقيب جنود لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وابواب النيران وطبقاتها سبع اعلاها جهنم وهي لعصاة المومنين وتبقى خرابا لخروجهم
منها وتحتها لظى وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابيين فرقة من اليهود
ازدادوا ضلالا بعبادتهم العجل وهو ولد البقرة مادام له شهر ثم سقر وهي للمجوس عبدة النار ثم
الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهي للمنافقين وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون
فارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت ووقودها الناس والحجارة عافانا الله
من الجميع ورزقنا شفاعة الشفيع ورضوان موكل بالجنان وهو رئيس خازنيها وابوابها الكبار ثمانية
باب الشهداء وهو باب الصلاة وباب الصيام وباب الزكاة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي

وصلى الله على الحبيب

عن المنكر وباب الصلاة وباب الجهاد في سبيل الله ومن داخلها عشرة ابواب صغار وهي سبع جنان
متجاورة جاء وسطها وافضلها الفردوس وسقف الجميع عرش الرحمان ويليها جنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم
وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل اربعة وقيل واحدة وانما التعدد في الاسم لشرفها ولتختلف معاني تلك
الاسماء فيها جنة ابنها المسك والزعفران وفي كل قصر منها فرع من شجرة طوبى واصلها في بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فيه ما تشتهيه الانفس واذا اراد اهل الجنة الاكل قالوا سبحانك اللهم ووضعت بين يديه ما يحبه
طولها ميل وعرضها ميل فيها جميع ما يشتهون فاذا فرغوا من الاكل قالوا الحمد لله رب العالمين وهو
معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وفي الجملة
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان سبعة ابواب
من الذهب مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله هو باب الانبياء والمرسلين
والشهداء والصالحين والباب الثاني باب المصلين بكمال الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع
باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس لمن نهى نفسه عن الشهوات والباب السادس
باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم
عن المحارم ويعملون الخير استعمالهم الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك وفيها سبع جنات اولها دار الجلال وهي
من لؤلؤة بيضاء وثانيها دار السلام وهي من ياقوتة حمراء وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد خضراء
ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان احمر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة
الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنات عدن وهي من درة بيضاء واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها المسك وترابها العنبر والزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت اهـ والملاط بكسر الميم الطين
الذي يجعل بين اللبن في البناء والحصباء بالمد صغار الحصى :. وعن عمران بن حصين وابي هريرة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا على كل
فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة انتهى والوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك قال كعب الاحبار سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اشجار الجنة فقال لا ييبس اغصانها ولا تتساقط اوراقها ولا يفنى رطبها وان اكبر اشجار
الجنة شجرة طوبى اصلها من درة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف
غصن

١٦

غصن اقصى اغصانها ملتحف بساق العرش وادنى اغصانها في السماء الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة الا وفيها
غصن يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس قال الامام علي كرم الله وجهه ان اشجار الجنة تكون
من فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب يكون اغصانها من فضة
وان كان اصلها من فضة يكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض وفروعها في الهواء لانها
دار التكليف اي المشقة وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال تعالى قطوفها
دانية اي ثمارها قريبة يتناولها القاعد والقائم والمضطجع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور
والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحياة جميع الحور لها عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر كله
من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي انتهى نعوذ بالله من النار ومن عذاب
النار ونسأله ان يدخلنا دار الابرار مع المتقين الاخيار بجوار النبي المختار عليه من الله تعالى افضل الصلاة والسلام تنبيه
اعلم ان اسماء الملائكة المجيئة الاربعة وهم رضوان ومالك ونكير ومنكر للمكي رضوان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة
الالف والنون بخلاف بقية الاربعة فانها مصروفة وهذا على اهل القاعدة النحوية واما في هذه المنظومة فبعضها ممنوع
تعريف وهي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعتيد ورضوان وثلاثة بالتنوين وهي نكير ورقيب ومالك
وواحد بالسكون وهو منكر لضرورة الوزن كما قال ابن مالك في الخلاصة :. ولاضطرار او تناسب صرف
ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف وقول الناظم منهم هو بضم الميم مع الاشباع للوزن قوله عزرائيل بفتحة
العين كما قرأه بذلك شيخنا احمد الدمياطي ومعناه عبد الجبار قوله منكر بفتحة الكاف قاله القليوبي واعلم
انه قد يوجد في بعض النسخ زيادة جمع الذكر الغائبين بعد اسم اعليك وهو قوله اسم اعليك هم وهو خلل
لان الوزن يستقيم بدونه ولانه لا معنى له ... أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا ... تَوْرَاةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا
زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلُ عَلَى ... عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَا اي يجب على كل مكلف ان يعتقد اربعة من الكتب
تفصيلا باسمائها وهي التوراة لسيدنا موسى والزبور لسيدنا داود والانجيل لسيدنا عيسى والفرقان
لسيد الخلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما بقية الكتب فيجب اعتقادها اجمالا
بان يعتقد ان الله تعالى انزل كتبا من السماء على الاجمال وقد اشتهر ان جميع الكتب مائة واربعة
وقيل انها مائة واربعة عشر قال السحيمي والاصح عدم حصر الكتب في عدد معين فلا يقال انها مائة
واربعة مثلا لانك اذا تتبعت الروايات تجدها تبلغ اربعة وثمانين ومائتين [illegible] عن وهب بن منبه

قال وجدت في التوراة اربعة اسطر متواليات احدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر الله له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته فقد سخط قضاء ربه والرابع من شكا مصيبة فانما يشكو ربه انتهى وفي التوراة ايضا يا ابن ادم لا تخف من سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب يا ابن ادم لا تخف فوات الرزق ما دام خزائني مملوءة وخزائني لا تنفد ابدا يا ابن ادم خلقت السماوات والارض ولم اعي بخلقهن ايعييني رغيف واحد اسوقه اليك في كل حين يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك على ما كان منك يا ابن ادم ان رضيت بما قسمته لك ارحت قلبك وبدنك وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية اي الصحراء وعزتي وجلالي لا ينالك منها الا ما قسمته لك وانت عندي مذموم وقوله ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي يفنى وينقطع وقوله ولم اعي مضارع عيي بكسر عين الفعل من باب تعب اي لم اعجز وقوله ايعييني بضم حرف المضارعة من اعيا الرباعي اي ايعجزني وعن الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب واودع علومها اربعة منها وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في القرآن مع زيادات لا تحصى وقال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن وقال بعضهم لم يحط بعلوم القرآن الا المتكلم به ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله بعلمه ثم ورث اكثر ذلك عنه اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه كأبي بكر رضي الله عنه فانه اعلمهم وعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس جميع ما اخذته من التفسير فهو من علي وقال بعضهم علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع ومما قيل في معنى الظهر والبطن ان ظاهر الكلمة ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي تطلع عليها ارباب الحقائق والمراد بالحد احكام الحلال والحرام وبالمطلع الاطلاع على الوعد والوعيد وقال بعضهم اصول علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ولذا سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على هذه الثلاثة وكانت الاخلاص ثلثه لاشتمالها على التوحيد فقط تنبيه قول الناظم اربعة مبتدأ اول وقوله من كتب متعلق بمحذوف صفة لاربعة وقوله تفصيلها مبتدأ ثان وقوله توراة خبر الثاني والجملة خبر الاول وهو

مضاف

١٧

صلى الله على سيدنا محمد وآله

مضاف وموسى مضاف اليه وقوله بالهدى متعلق بمحذوف خبر مقدم وتنزيلها مبتدأ مؤخر وقوله زبور معطوف على توراة بحذف العاطف وهو مضاف وداود مضاف اليه ومثله انجيل وعيسى وقوله اشرف الملا اي اشرف القوم والمراد به هنا الانبياء والمرسلون سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف او ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الانبياء والمرسلين ولذا قال صلى الله عليه وسلم خيرة من غيرهم بالاولى والتوراة قيل ماخوذ من ورى الزند اذا خرج ناره لان فيها نورا وضياء قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور والزند هو ما يقدح به النار والانجيل وهو بكسر الهمزة وفتحها كاجمل الفاء من نجل وهو استخرج خلاصة الشيء وسمي كتاب عيسى بذلك لاستخراجه خلاصة نور التوراة وهذا قيل للولد نجل ابيه لاستخراجه منه وصحف الخليل والكليم فيها كلام الحكيم العليم اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى انزل صحفا على سيدنا ابراهيم وانزل صحفا قبل التوراة على سيدنا موسى ولا يجب معرفة عدد صحفهما تفصيلا بل يجب اعتقاده اجمالا فقط لانه لم يرد تعيين العدد في القرآن بخلاف الكتب الاربعة المتقدم ذكرها فانها معينة بنص القرآن فلذلك يجب معرفتها تفصيلا قال جد باسودان الخضر منى من بحر الرجز شعر وكل ما به الكتاب قد ورد مفصلا ومجملا فليعتقد اه قوله ورد بالبناء للفاعل معناه حض على المجاز وقوله فليعتقد بالبناء للمجهول وقول الناظم وصحف بضمتين جمع صحيفة والمراد بالخليل هو سيدنا ابراهيم وبالكليم هو سيدنا موسى والحكيم بمعنى قال السيوطي معناه من احكم التدبير اي اتقنه ووضع الاسباب التي يفيض عنها المقادير ومعنى العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته لا نهاية لها انتهى وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت كلها امثالا منها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر ومنها وعلى العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ومنها وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم ومنها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه يعني اولى من باب رمى او ما تتعلق عنايته به كما قال ابن حجر في

الحبيس وفي نسخة ومن حسب كلامه بدل ومن عد كلامه والمعنى واحد لأن حسب يحسب اذا كان
من باب نصر ينصر فهو بمعنى عد ومصدره حسبة بكسر الحاء وحسبانا بالضم وهو يتعدى الى مفعول
واحد وأما حسب الذي بمعنى ظن فهو من باب تعب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع
في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل في الماضي أيضا على غير قياس
ومصدره حسبانا بكسر الحاء وهو يتعدى الى مفعولين لأنه من أفعال القلوب وقوله وساعة يحاسب
فيها نفسه أي كل صباح على جميع ما عمله ليلا وكل مساء على جميع ما عمله نهارا فما وجد من حسنة حمد
الله عليها أو من سيئة استغفر الله منها وأقرب من ذلك الى الصلاة فيه أن يحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا يتلبس به الا بعد معرفة حكم الله فيه فما كان خيرا فعله وما كان غير ذلك أمسك عنه لئلا يحاسب لما
يلقى من التعب وأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة في الحديث حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا ذكر ذلك الباجوري وقال الشرقاوي وكان بعضهم يقيد حركاته في نهاره في كتاب فاذا أمسى
جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليلة قوله وفيه
بعينيه وتشهد به اليم أي أيام قال أبو ذر أيضا قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت
كلها عبر بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة بسكونها مثل سدر وسدرة أي مواعظ منها عجبت لمن أيقن بالموت
كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت
لمن أيقن بالقدر كيف ينصب وفي رواية كيف يغضب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل وكل ما أتى به الرسول
محققة التسليم والقبول قوله أتى بقصر الهمزة أي جاء ويستعمل لازما ومتعديا وأما آتى بالمد فمعناه أعطى
فيتعدى الى مفعولين وليس ما هنا على هذا قوله محققة التسليم أي مع وجوب علينا الاعتراف أي الاقرار به في حقه
قوله والقبول بالفتح والضم لغة حكاها ابن الأعرابي وهذا المصدر نادر لا يسمع المصدر بفتح الفاء على هذا
الوزن الا في القبول خاصة أي وواجب علينا أيضا تصديقه وافقه قال تعالى وما آتاكم الرسول أي أعطاكم
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال عوض الغير أي غيره وأوجب التصديق للأمور في كل ما جاء به في الدين
كذا امتثال الأمر عند الأمر والانتهاء بنهيه عن أمر فالآمر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه
المأمور من الجميع صح بذلك لأنه ليس له غيره قوله امتثال الأمر عند الأمر وهو ضد النهي وجمعه أوامر وقوله
بنهيه عن أمر أي حال وجمعه أمور وانما يتعين الوجوب وكل ما كان به من الغيب أي يجب على
مكلف أن يصدق بوجود اليوم الآخر وجميع ما اشتمل عليه كالحشر والحساب والصراط والميزان والجزاء
والجنة والنار والحوض والشفاعة سمي اليوم بذلك لأنه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد

صلى الله على الحبيب

الا ما يعقبه ليل أو لأنه آخر الأوقات المحدودة أي آخر أيام الدنيا فليس بعده يوم وآخر الأوقات عن الأيام
المنقضية من أيام الدنيا وأوله من النفخة الثانية الى ما لا يتناهى وهو الحق وقيل الى استقرار الخلق في
الدارين الجنة والنار فمصدره من الدنيا وآخره من الآخرة وهو يوم القيامة وسمي به لقيام الموتى فيه من قبورهم
والنص من الدنيا وقيل ما طال بين الدنيا والآخرة وقيل أوله من موت الميت فالقبر من الآخرة ولذا يقولون من
مات فقد قامت قيامته أي الصغرى وسمي قيامة على هذا القول لقيام الميت فيه من الاضطجاع الى القعود لسؤال
الملكين ثم القبر عليه ما يشبه يوم القيامة الكبرى قال الزمخشري أوله من وقت الحشر الى ما لا يتناهى
أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ومقداره بالنسبة الى الكفار خمسون ألف سنة لشدة
أهواله وهو أخف من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح ويتيسر على عصاة المؤمنين
ثم اعلم أن أحوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور فبعضهم قال يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فتقول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وبعضهم ينادي يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله ووجهه يسود وبعض أهل لا اله الا الله ينفض رأسه من التراب ويقول الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن وبعضهم الآخر يقول لا اله الا الله والحمد لله فينفض قال بعض العلماء يحشر الناس حفاة
عراة لقوله صلى الله عليه وسلم تحشرون يوم القيامة حفاة أي بلا نعل عراة أي بلا ثوب غرلا بضم الغين
المعجمة والراء المهملة جمع أغرل كحمر جمع أحمر أي غير مختونين وقوله صلى الله عليه وسلم تبعث الناس
حفاة عراة يلجمهم العرق ويبلغ شحوم الآذان وقال بعضهم يحشرون بأكفانهم لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها قال البيهقي وجمع بين هذه الروايات بأن بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وقال ابن حجر انهم يبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وجمع بعضهم أيضا بين هذه الروايات فقال بعضهم يحشر
كاسيا وبعضهم يحشر عاريا أو يحشرون كلهم عراة ثم تكسى الأنبياء وأول من يكسى سيدنا ابراهيم
أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
ثم يكون أول من يكسى ابراهيم ثم بعده نبينا والحكمة في تقدم ابراهيم بالكسوة أنه لما ألقي في النار جرد من
ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضي فجوزي بأن جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على
رؤوس الأشهاد ثم يكسى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة سيدنا ابراهيم ليجبر التأخير
بنفاسة الكسوة ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم الماشي

على وجه ويكونون على صور مختلفة على حسب الاعمال فمنهم من يحشر وهو على صورة القردة وهم
الزناة ومنهم من يحشر على صورة الخنازير وهم اكلة السحت والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر
في الحكم ومنهم الاصم وهو الذي يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه متدليا على صدره يسيل القيح
من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم الذين يؤذون
الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو اشد نتنا من الجيف
وهم الذين يتمتعون على الشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس جبة
سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء واعلم ان المارين بالصراط مختلفون
فمنهم سالم بجملته ناج من نار جهنم وهم على اقسام فمنهم من يجوز كلمحة البصر ومنهم من يجوز كالبرق
الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالجواد السابق اي الفرس المسرع ومنهم من
يسعى سعيا ومنهم من يمشي ومنهم من يمشي عليه حبوا اي على يديه وركبتيه وذلك على
قدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة والاعراض عن المعاصي فكل من اتقى كان اسرع في الاعراض عن المعاصي اذا
مر على ظاهر لكان اسرع مرورا ومنهم من تخدشه كلاليب ببعضه ولكن يتعلق بها فيحتبس اوقاتا ويجاوزه
بعد اعوام فمنهم من يجوزه على مائة عام ومنهم من يجوزه على الف عام وبقدرها يعطون الانوار
ومنهم غير السالم وهم قسمان نوع ايضا يقع في جهنم ثم منهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من يخرج
منها بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى وهم عصاة المومنين بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره من الاخيار فنسأل الله تعالى الشفاعة والتخفيف علينا بمنه وكرمه امين واعلم ان لكل
رسول حوضا تشرب منه امته واعظمها حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان من شرب منه شربة
لا يظمأ ابدا اسقانا الله منها واما تناول اهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ لا للعطش
فانهم اذا اشتهوا الماء في الجنة وجدوا الكل يتغير لهم في خلاف ما يجد في الاخر وكذا اذا اكلوا يجدون
لكل لقمة لذة خلاف ما يجد في الاخرى تنبيه قوله نعيم بحذف التنوين للوزن وقوله
واخر صفته له وقوله بالباء بمعنى في اي في ذلك اليوم وقوله العجب بيان لما وهو بفتح العين والجيم
وهو قياس مصدر عجب اللازم بكسر عين الفعل من باب تعب يقال عجبت من الشيء عجبا قال ابن مالك في الخلاصة
وفعل اللازم بابه فعل كفرح وكجوى وكشلل :: اي يجيء مصدر فعل مكسور العين اذا كان لازما
على فعل بفتح الفاء والعين قياسا سواء كان صحيحا او معتلا او مضعفا فرح فرحا وجوي جوى وشلل
شللا ومعنى جوي اي حزن من عشق او حزن تتمة في ذكر ما في الواجب في حقه على مكلف قوله واجب اي
هاذا

هاذا خاتمة نسأل الله حسنها والخاتمة هي ما تذكر للافادة ما يتعلق بالمقصود وكان
ذالك التعلق تعلق اللاحق بالسابق اي التعلق من حيث زيادة التوضيح والتكميل وكذالك
وكذالك المقدمة لكن كان ذالك التعلق فيها تعلق السابق باللاحق اي التعلق من حيث الاعانة
في الشروع على وجه البصيرة بخلاف التنبيه فانه ما يذكر للافادة المقصود قوله حقا على مكلف من
للتعليل لقوله ذكر على حد قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا وما موصولة وقوله على مكلف متعلق
بقوله من واجب قوله من واجب من زائدة وواجب خبر لمبتدا محذوف والجملة من المبتدا او الخبر
صلة الموصول وتقدير الكلام وانما ذكرت بافي الواجب لاجل الذي هو واجب على مكلف من نبينا محمد قد
ارسله للعالمين رحمة وفضلا اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم ارسله الله تعالى رحمة للعالمين وانه ارسله الله تعالى الى جميع المكلف من الثقلين اي الانس
والجن اجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر جاحده وخرج بالثقلين الملائكة فانه لم يرسل اليهم ارسال
تكليف بل ارسل اليهم والى غيرهم من سائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف لان طاعتهم
جبلية لا يكلفون بها وهاذا هو الذي اعتمده محمد الرملي وخالفه ابن حجر تبعا للجمع محققين كالسبكي
ومن تبعه فقال انه صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم ارسال تكليف بما يليق بهم وبالمنع الراجح
والصلاحية الى يوم القيامة وما كلف به لا تكن تعصيا وبما لاجمل كلف به الجن كذالك وتمام الكلام
يا حبوح وما حجوج والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة اي باعتبار
عالم الارواح لان روحه خلقت قبل الارواح وارسلها الله اليهم فبلغت الجميع والانبياء نوابه في عالم
الاجسام بعد ظهوره صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن ادم الى يوم القيامة حتى الذي فعله لدخول
الجميع تحت قوله بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومن نعيم عموم بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد كفى قال في الكبرى الباجوري وقال ايضا والراجح انه مرسل الى الملائكة
ارسال تشريف وان رجح بعضهم هنا خلافه واما ارساله الى سائر الحيوانات والجمادات فارسال تشريف
قطعا اي بلا خلاف قوله العالمين اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله سبحانه والموجودات
فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات لكن ارساله الى الملائكة ارسال تشريف لهم لعدوهم من اهل
للتكليف بشيء يعنى والى الجمادات ارسال تامير لها من التخسب بها ونحوه قال محمد احمد عليش
قوله وفضلا اي ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وسيدهم

وصلى الله على نبيه محمد بشهادة قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين
يوم القيامة ولا فخر انا صاحب لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة
ولا فخر اي اعظم من مفاداة او المعنى لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة قال عمر بن الفارض في مدح الرسول
شعر: من ذا الذي ما ساء قط: ومن له الحسنى فقط: فاجابه الهاتف وهو الذي يسمع صوته
ولا يرى شخصه بقوله: محمد الهادي الذي: عليه جبريل هبط: فقول الناظم نبينا مبتدا ومحمد
عطف بيان عليه او بدل كل وجملة قوله قد ارسل الخبر ونائب الفاعل ضمير المبتدا وقوله للعالمين
متعلق برحمة بعده ورحمة حال من نائب فاعل ارسل. ثم ابوه عبد الله عبد المطلب وهاشم عبد
مناف بن قصي وامه امنة الزهرية ثم ارضعته حليمة السعدية. اي يجب على كل مكلف معرفة
نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه الى عدنان فقط ومن جهة امه الى كلاب فقط اذ ما بعده يشترك
فيه نسب ابيه وامه قال البيجوري وقد نظم بعضهم نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه ومن جهة
امه من بحر الرجز في عشرة ابيات فقال: عشرون جدا من جدود المصطفى: يجب علينا حفظهم
بلا خفا: فخذهم على الترتيب عبد المطلب: فهاشم عبد مناف ابيهم قصي: فقصي مع كلاب ثم مرة
كعب لؤي غالب ذو ورعة: فهو يليه مالك والنضر: كنانة خزيمة مشتهر: مدركة الياس منهم مع مضر
نزار مع معد جاء الخبر: وضف لهم عدنان يا مصيخ: كيما يتم النسب الصحيح: ووقفنا للاباء
وايضا نسبته: من جهة الام التي معرفة: ام النبي صاحب المعارف: امنة بنت لوهب الطاهر
ابن لعبد مناف على الفخر: ابن لزهرة مع كلاب بادر: جاء يكمه مع ابيه يجتمع: بجده كلاب يا هذا استمع
واسم عبد المطلب عامر وقيل شيبة الحمد واسم هاشم عمرو العلاء لعلو رتبته ولقب بهاشم لهشمه الثريد
للناس في مجاعة اصابتهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله بالتاء المثناة فوق اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه
جعلته خادما لذلك الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد وقيل مجمع منقول من اسم فاعل جمع المشدد لانه كان
يجمع قومه يوم العروبة اي الجمعة فيذكرهم ويامرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث منه نبي وبه جمع الله القوم
من بني فهر في مكة بعد تفرقهم في البلاد واسم كلاب حكيم وقيل عروة وقيل المهذب وقيل اسمه المغيرة ولقب بكلاب لانه كان
يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولؤي بالهمزة اكثر من عدمها تصغير لاي كعلي وهو البطء عند العجلة
ومن كسر فسكون وهو اللاط اسم النجم المعروف وسمي به لطوله وكان يسمى قريشا لانه كان يفتش اي يفتش عن
خلة المحتاج فيسدها بماله ومالك هو اسمه سمي به لانه ملك العرب وكان يكنى بابي الحرث واسم النضر قيس وانما
لقب بذلك لنضارته وحسنه واسم مدركة عمرو وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا والياس بهمزة قطع
مكسورة

صلى الله على نبيه محمد وآله

مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجمهور واسمه حبيب وسمي بذلك لانه ولد بعد كبر
سن ابيه واسم مضر بضم ففتح عمرو وكنيته ابو الياس وانما قيل له ذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر
اي الحامض واسم نزار خلدان وانما سمي بذلك لانه لما نظر ابوه الى نور النبي بين عينيه فرح فرحا شديدا وذبح واطعم
وقال هذا نزر اي قليل في حق هذا المولود ومعد كنيته ابو قضاعة وانما قيل له ذلك لانه كان معد الحرب و
وعدنان هو من العدن اي الاقامة وسمي بذلك لانه يقيم ويسلم من اعين الجن والانس التي يموت بها غالب
من في القبور وكان في زمن موسى عليه السلام. تنبيه: قوله ابوه عبد الله اي ابو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
عبد الله وهو مات بالمدينة حال رجوعه من غزوة وكان سافر للتجارة وعمره ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل
خمسة وعشرون وقيل ثمانية وعشرون وقيل ثلاثون وامه وقت ذلك حبلى به لشهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل
ابن تسعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى انا حافظه ونصيره
وسئل جعفر الصادق عن حكمة ذلك فقال لئلا يكون عليه صلى الله عليه وسلم حق واجب لمخلوق وقال
العماد ليتكم النبوة صلى الله عليه وسلم اذ اوصل الى مدارج عز الرب وابداه ويعلم ان العز من عز الله تعالى
وان قوته ليست من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الفقراء والايتام قال صلى الله
عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فاني كنت في حال الصغر يتيما وفي الكبر غريبا ان الله لينظر للغريب كل يوم
الف نظرة. ثم اعلم ان الذي ارضعته صلى الله عليه وسلم اولا امه ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل تسعة ثم ارضعته
ثويبة اياما قلائل قبل قدوم حليمة ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله
ذكر انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد مثلها قيمة فقالت
الطير نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن اولى بذلك لننال شرف بره وتعظيمه فنادى
لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة
بنت ابي ذؤيب. وذكر ان عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول شعر من بحر الكامل:
ان ابن امنة الامين محمدا: خير الانام وخيرة الاخيار: ما ان له غير الحليمة مرضع: نعم الامينة هي
على الابرار: مامونة من كل عيب فاحش: ونقية الاثواب والازرار: لا تسلمنه الى سواها انه: امر
وحكم جاء من الجبار. تنبيه: قال الباجوري في الحاشية الذي نلقى الله عليه ان ابويه ناجيان على انه قيل ان الله تعالى
احياهما حتى امنا به ثم اماتهما لحديث ورد في ذلك وهو ما روي عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما فامنا به ثم اماتهما قال السهيلي والسفاح على كل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الله ان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقد انشد بعضهم في ذلك(?) فقال
حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا :. ولعل هذا الحديث صح عند اهل الحقيقة بطريق
الكشف كما اشار اليه بعضهم من قال الكامل شعرا ايقنت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم البارئ
حتى له شهدا بصدق رسالة صدق فتلك كرامة المختار وهذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف
عن الحقيقة عارفا قوله الزهرية منسوبة لزهرة بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل على الصواب واخطا
من جعله اسم امرأة وهو الجد الثاني لآمنة وقوله السعدية بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشد
المثناة تحت اي المنسوبة الى سعد بن بكر وهو اسم ابي قبيلة حليمة قوله ارضعه بحذف تاء التانيث للوزن ثم
اعلم ان الفعل ان لم يفصل بينه وبين فاعله الظاهر الحقيقي التانيث وجب تانيثه ليدل على تانيث الفاعل وان فصل
بينهما بغير الا جاز تانيثه وعدمه لكن الافصح تانيثه واما هذه المنظومة فيتعين التذكير للوزن قال ابن مالك
في الخلاصة :. وتاء تانيث تلي الماضي اذا كان لانثى كابت هند الاذى وقد يبيح الفصل ترك التاء في نحو اتى
القاضي بنت الواقف قوله اتى فعل ماض والقاضي مفعول مقدم على فاعله وبنت فاعل اتى واعلم ان اسم
الفاعل من ارضع يقال فيه مرضع بالتذكير ومرضعة بالتانيث ايضا قال الجوهري وجماعة ان قصد حقيقة الوصف
بالارضاع فمرضع بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع فيما كان او سيكون فبالهاء حتى
مولده بمكة الامينة ووفاته بطيبة المدينة اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولد بمكة وارسل فيها وتوفي بالمدينة ودفن فيها قوله الامينة صفة لمكة وصفت بالامينة
لامن الناس فيها جاهلية واسلاما وكان الله تعالى جعلها حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد
ولا يصاد صيده ولا يقطع حشيشه الا الاذخر قوله المدينة بدل من طيبة بدل كل من كل لان طيبة اسم
من اسماء مدينة الرسول ولها اسماء كثيرة نحو ثمانين اسما مذكورة في خلاصة الوفا قوله بمكة وبطيبة
هما ممنوعان من الصرف للتانيث والعلمية والباء فيهما بمعنى في واعلم انه صلى الله عليه وسلم ولد على الصحيح
عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل قيل بعد يوم الفيل وقيل قبله وقال
القرطبي بعده بخمسين يوما وولد صلى الله عليه وسلم رافعا بصره الى السماء واضعا يديه بالارض مكحولا نظيفا
مسرورا اي مقطوع السرة مختونا اي على صورة المختون وقيل ختنه جده في سابع ولادته وجمع بينهما بانه يجوز ان
يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب في المولود مختونا فتمم جده ختانه وقيل ختنه جبريل يوم شق
قلبه عند مرضعته حليمة وروي انه صلى الله عليه وسلم تكلم عند خروجه من بطن امه فقال جلال

ربي

٨١

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ربي الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع بينهما وروي
الخلاف في محل خروجه صلى الله عليه وسلم من بطن امه فقيل انه خرج من تحت سرتها وقال ابن العماد في الخلاف(?)
وقال البرهان اذا شيخنا محمد حفظه الله وروي الخلاف ايضا في حمل امه صلى الله عليه وسلم فقيل انها
لم تجد لحمله صلى الله عليه وسلم اعظم الثقل والرواية المشهورة انها لم تجد لذلك شيئا وجمع
بين الروايتين بان الاول في اول الحمل والاخر في اخره لتقع خرق العادة فيهما حتى يعلم ان كل امره
صلى الله عليه وسلم خارقة للعادة كما قال ابن حجر قالت امه لما مضى لي من الليالي والايام تسعة اشهر
على التمام اخذني ما ياخذ النساء من الطلق ولم يدر بي احد من الخلق واني وحيدة في منزلي وعبد المطلب
في طوافه لا يعلم انتبهت فجلي(?) رايت قطعة من الحرير ممدودة(?) فيها من البياض الا انه قد غشيت بحجر(?) فاجتمعت(?)
كالزمرد الاخضر :. تنبيه قد انعقد الاجماع على ان مكة والمدينة افضل البقاع واتفق الائمة
الثلاثة على ان مكة افضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة التي ضمت اعضاءه
صلى الله عليه وسلم لانها افضل من السماوات والارض جميعا قطعا ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب
على جبين المرعوف بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد انقطع الدم ذكره البيجوري
في حاشيته على الشمائل :. ثم قبل الوحي اربعينا وعمره قد جاوز الستينا في الصحيح
الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم بعث عند استكمال اربعين من غير زيادة ولا نقص لكن هذا
لا يتم الا اذا كانت البعثة في شهر الولادة مع ان المشهور انه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان الو
في بعد السنة المتممة للاربعين فمن قال اربعون سنة الغى الكسر على الاول او جبر على الثاني وقال
بعضهم كان ابتداء الوحي بالمنام في ربيع ومكث ستة اشهر ومن قال كان ابتداؤه في رمضان اراد مجيء
جبريل بيقظة وجمع الخلاف لعلها(?) والكسر والصحيح ان نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم مقترنان
وقال ابن عبد البر وغيره ارسله الله لما بلغ ثلاثا واربعين سنة وكانت النبوة سابقة بنزول اقرأ وكانت
الرسالة بنزول يا ايها المدثر مقصود من جهة الوحي نبي لا رسول واجاب القائلون
بانه نبئ فيهما بان يا ايها المدثر بيان للمراد من سورة اقرأ المعنى اقرأ على قومك ما ارسلت به اليك وانما
كان الارسال على راس الاربعين لانه عادة مستمرة في اكثر الانبياء او جميعهم كما جزم به الشامي كثير منهم
شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي ونقله الباجوري ومكث صلى الله عليه وسلم بعد البعثة بمكة ثلاث
عشرة سنة يوحى اليه اي باعتبار مجموع ما الاه مكث فترة الوحي وهي ثلاث سنين مدة

وصلى الله على سيدنا محمد

جملتها وهو الاصح وروي انه لبث بعد البعثة بمكة عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة
الوحي واقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين اي فانهم اتفقوا على انه صلى
الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة قبل البعثة
اربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد البعثة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف
ثلاثا وستين سنة قال البيجوري عن المواهب اللدنية وسبعة اولاد منهم ثلاثة من الذكور تفهم
قاسم وعبد الله وهو الطيب وكذا الطاهر يعني ذا اللقب اتى ابراهيم من سرية فامه مارية القبطية
وغير ابراهيم من خديجة هم ستة فخذ بهم وليجة واربع من الاناث تذكر رضوان ربي للجميع يذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي وابناها السبطان فضلهم جلي فزينب وبعدها رقية وام كلثوم
زكت رضية قال الشيخ محمد الفضالي بكفاية العوام قال العلماء وينبغي ان يعرف كل شخص
عدة اولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة لانه ينبغي للشخص ان يعرف سادته اي يعدهم وترتيبهم
لكن لم يصرحوا فيما رأيت بوجوب ذلك او ندبه بل صرحوا بانه ينبغي فقط وهو محتمل للوجوب والندب لكن
القياس على نظائره كنسبه صلى الله عليه وسلم الوجوب واولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور واربعة
اناث على الصحيح وترتيبهم في الولادة القاسم وكنى صلى الله عليه وسلم به ثم زينب ثم رقية بضم الراء وفتح
القاف والياء المشددة وهي ذات جمال ثم فاطمة ثم ام كلثوم بضم الكاف وقال البيجوري ما يعرف
لها اسم وقال الصبان واسمها كنيتها ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب والطاهر فهما لقبان لعبد الله
لا اسمان لشخصين مغايرين له وكلهم من سيدتنا خديجة والرابع سيدنا ابراهيم من مارية القبطية انتهى
وقد نظم بعضهم من الرجز اولاده صلى الله عليه وسلم على ترتيبهم في الولادة وذيلها ببيت ذكر فيه ان كلهم
من سيدتنا خديجة الا سيدنا ابراهيم من مارية القبطية فقال اولاده قاسم فزينب فرقية ذات
الجمال الباهرة فام كلثوم ففاطمة فعبد الله ابراهيم وهو الخاتم وامهم خديجة الا ابراهيم
فامه مارية كن عالما ففي هذا النظم تقديم ام كلثوم على فاطمة بخلاف ما نقل عن الفضالي ولعله
بالعكس فوارد الا ان يقرء هذا النظم بدرج الهمزة ويحذف الالف بعد الراء ويحذف الياء بعد الفاء للوزن
للوزن انتهى واما القاسم فمات بمكة وقد بلغ سنتين وقيل اقل وقيل اكثر وهو اول ميت مات من
ولده ثم عبد الله مات ايضا بمكة صغيرا ولما مات قال العاص بن وائل قد انقطع ولده فهو ابتر
فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر اي مبغضك يا اشرف الخلق هو المنقطع عن كل خير او المنقطع النسل
واما ابراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم سابعه بكبشين

بكبشين وسماه يوم سابعه وحلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة ودفنوا شعره في الارض ومات
سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهرا وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبقيع واما زينب فتزوجها
ابن خالتها ابو العاص بن الربيع وامه هالة بنت خويلد فولدت له عليا وامامة فاما علي
فمات صغيرا وقد اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراءه يوم الفتح ومات مراهقا واما امامة فتزوجها علي رضي الله عنه
بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة ثم تزوجها المغيرة بن نوفل بعد موت علي بوصية من
علي فولدت له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وكان صلى الله عليه وسلم يحبها كثيرا حتى حملها
في الصلاة ولدت زينب سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة واما
رقية فتزوجها عثمان بن عفان وولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره ديك
في عينه فورم وجهه فمات ولدت رقية سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت يوم
قدوم زيد بن حارثة المدينة بقتلى بدر من المشركين وشاع في حجتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات واما ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية ولهذا
سمي ذا النورين روى ابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية
ولم تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان
لو كان لي ثالثة لزوجته اياها وما زوجته الا بوحي من الله تعالى واما فاطمة فتزوجها علي وهو
ابن احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر عقب رجوعهم
من بدر وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من رمضان سنة
احدى عشرة سنة ودفنت ليلا وحكي ان فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما
ماتت حمل جنازتها اربعة نفر زوجها علي وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري رضي
الله تعالى عنهم اجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام ابو ذر فقال يا قبر اتدري من التي
جئنا بها اليك هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجة علي المرتضى وام
الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول ما انا موضع حسب ونسب وانما انا موضع
العمل الصالح فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله انتهى وقد كان خطبها ابو
بكر ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فلما خطبها علي اجابه وجعل صداقها

درعه ولم يكن له غيرها ويبعث بأربعمائة درهم وثمانين درهما وقد ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما
ستة ثلاثة ذكور وثلاث اناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء
وتشديد السين مكسورة والاناث زينب وام كلثوم ورقية وكذا زاد الليث بن سعد رقية قال
وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي ونقل العدوي وحسن العدوي عن المواهب اللدنية ان الزهراء ولدت
لعلي حسنا وحسينا ومحسنا فمات صغيرا وام كلثوم وزينب فجملة ولدها خمسة واما سيدنا الحسين
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مولده قبل وفاة جده بثمان سنين وولد الحسين قبله بسبع وفي رواية
ولد الحسين لخمس بقين من شعبان سنة اربع على الاصح وكانت فاطمة علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين
ليلة حنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في اذنه وتفل في فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق
عنه ونقل ابن علي عن ابن الاثير ولدت زينب في حياة جدها وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان قال
ابن عبد البر ولدت ام كلثوم قبل وفاة جدها صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان ام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب
فولدت له زيدا ورقية وروي ان عمر خطب الى علي بنته ام كلثوم فذكر له صغرها فعاوده فقال علي
ابعث بها اليك فان رضيت فهي امرأتك فارسلها اليه فكشف عن ساقها فقالت مه ولولا انك امير
المؤمنين للطمت عينيك وفي رواية لما خطبها من علي قال له انها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا ابا
الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد قال فلما قال له ذلك قال علي ابعثها اليك فان رضيت
فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذه البرد التي قلت لك عليها فقالت له
رضي الله عنه ذلك فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت
اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت عينك ثم خرجت حتى جاءت الى ابيها فاخبرته بذلك فقالت بعثتني
الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك ثم بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر بن ابي طالب وبعد موت
عون تزوجها محمد اخوه وبعد موت محمد تزوجها عبد الله بن جعفر وبعد موتها عنده تزوج اختها
زينب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها موجودة الى الان بكثرة تنبيه
قوله وسبعة خبر مقدم وقوله اولاد مبتدأ مؤخر وقوله نجم تكملة للبيت وقوله من سر بضم السين وتشديد الراء
منسوبة الى السر بالكسر وهو الجماع وهو من تغيير النسب كما في القاموس وقال في المصباح والسرية
ماخوذ من السر وهو النكاح والضم على غير قياس فرقا بينها وبين الحرة اذا نكحت سرا فانه يقال لها سرية بالكسر
على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس وقوله فام مارية القبطية

الى ان سيدتنا مارية سرية له صلى الله عليه وسلم اهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية
واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور والف مثقال من ذهب وعشرين ثوبا لينا وبغلة
شهباء وهي دلدل وحمارا اشهب وهو عفير ويقال له يعفور ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين
لحسان بن ثابت الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بمارية لانها كانت بيضاء جميلة وتوفيت هي في خلافة امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي الاية تشع الله المجد وكان عمر يحشر الناس الى جنازتها بنفسه
وصلى عليها عمر رضي الله عنه قوله خديجة هي بنت خويلد وهي اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وعمره حين تزوج اياها احدى وعشرون سنة او خمس وعشرون سنة وعليه الاكثر ولها من العمر يومئذ اربعون
سنة خطبت بالواسطة اي عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم انه قد رغبت فيك لقرابتك وعدلك في قومك
وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك عليه السلام لاعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل
على خويلد بن اسد فخطبها هذا عند ابن اسحق او بواسطة كما رواه ابن سعد من طريق الواقدي عن
نفيسة بنت منية كانت خديجة امرأة حازمة جلدة قوية شريفة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة
والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها
لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ان رجع في عيرها من الشام والعير بكسر العين هي الجمال التي تحمل الميرة فقلت يا محمد ما يمنعك
ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف
والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت
اليه ان ائت لساعة كذا انتهى قال شيخ الاسلام في شرح البهجة في زوجاته صلى الله عليه وسلم
افضلهن خديجة وعائشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه عليه
الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا من خديجة فقال لا والله ما رزقني
الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ورزقت منها
الولد وحرمته من غيرها ويليه الامام ابو بكر الامام المجتهد داود الخديجة افضل ام عائشة
فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام عن جبريل من قبل نفسه

وصلى الله على النبي

وخديجة اقراها جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهي افضلهن فقيل لهي
افضل اخديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا اساوي ببضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قال السهيلي وهذا اتقى واحسن انتهى وكان شيخنا مالك بن
شعبان يقول لا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهو الذي يجب اعتقاده ونلقى الله عليه
ان شاء الله تعالى وروي ان عايشة قالت لفاطمة يا فاطمة انا خير منك لان رسول عليه السلام تزوج
امك وهي ثيب وتزوجني وانا بكر فدخلت فاطمة تبكي وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قالت
عايشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لها ان رسول الله تزوج امي وهي ثيب
وتزوجك وانت بكر ولكن رسول الله حين تزوج امي هو بكر وحين تزوجك هو ثيب فبكارة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير من بكارتك فقالت فاطمة لعايشة ذلك فقالت عايشة اشكي يا فاطمة من علمك هذا
الجواب قال الشبرخاوي وافضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
خديجة ثم عايشة قال البرهان الحلبي وسكتوا عن بقية الزوجات انتهى والذي يظهر ان افضلهن بعد
خديجة وعايشة هي زينب بنت جحش قوله تحف بهم وليجة اي تطوف وتكتنف بهم قوله اولاده صلى الله عليه
وسلم تحفة منتمية الى الكون بمعنى الوليجة هي البطانة اي الجماعة الخاصة والباطن قوله واربع معطوف
على قوله ثلاثة وقوله من الاناث متعلق بمحذوف صفة له وقوله تذكر تكملة للبيت لاجل القافية قوله رضوان
ربي مبتدا ومضاف وقوله للجميع متعلق بمحذوف خبره واللام بمعنى على او على قال في المصباح ورضيت عنه ورضيت
عليه لغة اهل الحجاز والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط انتهى والمقصود
بذلك طلب الرضوان من الله على جميع الاولاد السبعة وقوله يذكر تكملة للبيت فلا معنى له قوله فاطمة بدل من اربع بدل
بعض من كل او خبر مبتدا محذوف تقديره وهي فاطمة وقوله الزهراء صفة او بدل او عطف بيان ومعناه الابيض الوجه
وقوله بعلها علي مبتدا وخبر وقوله وابناها السبطان مبتدا وخبر ومعناه ان ابني فاطمة وعلي وهما
الحسن والحسين سبطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والسبط هو ولد الولد قوله فضلهم جلا مبتدا وخبر
ومعناه ان فضل هاولاء الاربعة الذين هم علي وفاطمة وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد من المسلمين
روي انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها من النار وتسمى الزهراء لانها لم تحض كمولد عمرها
وتسمى البتول من البتل وهو القطع لانقطاعها عن الدنيا وقيل لانقطاعها عن نساء زمانها حسبا
ودينا وكانت احب اهله صلى الله عليه وسلم اليه وكان اذا اراد سفرا يكون اخر عهده بها واذا رجع كان اول

مايدخل

صلى الله على سيدنا محمد واله

مايدخل عليها وروي انه عليه السلام قال في حق علي اعطيت خير النساء واعطيت خير الرجال وقال
ايضا من اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلابته والى عيسى
وزهده والى محمد وخلقه الى صورته فلينظر الى علي واخرج الطبراني حديث ان الله جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب توفي كرم الله وجهه عن ثلاث وستين سنة ضربه ابن
ملجم بفتح الجيم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى
صلاة الصبح ومات ليلة الاحد واختلف في موضع قبره لانه اخفي خوفا من ان تنبشه الخوارج وفي رواية
انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الجمل الذي حمله فلم يدر اين ذهب ولذا قال
اهل العراق انه في السحاب ومن شيعته من قال ان علي بن ابي طالب رفع الى السماء كما رفع عيسى وسينزل
كما سينزل عيسى وروي عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم
اليه الحسن ورايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما كان ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته وهو صلى الله عليه وسلم راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر هذا في حق
سيدنا الحسن رضي الله عنه واما في حق سيدنا الحسين فروي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي لفظ الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر
الى الحسين بن علي وروي ان الحسن كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى صدره
والحسين اشبه به من صدره الى رجليه وقال صلى الله عليه وسلم ابناي الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما وفي هذا الحديث حجة لما عليه اهل السنة ان الائمة الاربعة افضل
من اهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يعادلها ولا يقابله احد بسبب اعماله الصالحة ذكره سليمان
الجمل في بعض مناقب الائمة الثلاثة وهم ابو بكر وعمر وعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق
سيدنا ابي بكر من اراد ان ينظر الى صدر الخليل ابراهيم فلينظر الى صدر ابي بكر الصديق وقال ايضا اذا كان
يوم القيامة يجيء رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا ابا بكر الرب جل جلاله يقرئك
السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار
وقال ايضا ان اهل السماوات من الكروبيين والروحانيين والملا الاعلى لينظرون في كل يوم الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وجعلنا من اهل شفاعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمر سراج اهل الجنة وقال ايضا نعم الرجل عمر يقتفي الاثار والاتباع

وصلى الله على الحبيب

وجعل لهم القضاء وهو فيا ومعنى يعتقد الارامل والايتام اى يطلبهم عند غيبتهم وقال ايضا
اعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا عثمان بن عفان
نعم الرجل عثمان صهري وزوجته بنتي وقد جمع الله به نوري وقال ايضا عثمان جمع الله به نوري وهو
سعيد في حياته وشهيد في مماته وقال ايضا عثمان تستحيي منه الملائكة قوله زكت رضية زكية للبيت
اي صلحت ومعنى رضية اي مرضية فما معنى لدى عن تسع نسوة وما المصطفى بدر خيرة فاختم في
النبي المقتفى قوله عن تسع متعلق بمحذوف خبر مقدم وقوله المصطفى الصفوة بتثليث
الصاد وهي الخلوص اي المختار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار قوله
خير بالبناء للمفعول اي اوتي بالتخيير بين زينة الدنيا والجنة قوله فاختم في النبي المقتفى اي لما اوتي صلى
الله عليه وسلم بالخيار بين الدنيا ومن الله لا انتهى طلبن منه صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده من زينة
الدنيا فاختم في النبي المقتفى اي فاخترن هذه الازواج التسعة الاخيرة على الدنيا باتباع النبي المتبع
ومعنى المقتفى المتبع قال الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعا
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما ومعنى هذه الابيات ان النبي صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا وعنده
يومئذ تسع زوجات وهؤلاء التسع هن اللواتي خيرن بين ذلك وهذا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم اي التخيير على النساء في نعمه صلى الله عليه وسلم بين مفارقته لتطلب الدنيا والاقامة معه لطلب
الاخرة وايجاب عليه صلى الله عليه وسلم والتزوج اكثر من اربع الى غير نهاية فجائز له صلى الله عليه وسلم
لانه مامون من الجور وكانت الزيادة على تسع حرمت بقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ثم
نسخ ذلك بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الاية لكن لم يقع منه تزوج بعد
النسخ عن الزيادة عليها ومن الخصائص ايضا عقده صلى الله عليه وسلم بلا ولي وبلا شهود وبلا
مهر ابتداء وانتهاء وجملة ما خص به صلى الله عليه وسلم اربعة انواع احدها المباحات اي التخفيفات
منها اباحة الوصال وهو ان يوصل صوم النهار بامساك الليل مع صوم الغد بعده من غير ان
يطعم شيئا ويقضي بعلمه ويحكم ويشهد لنفسه ولولده وعلى عدوه وتجوز له الشهادة بما ادعاه
ولده واخذ طعام غيره ان احتاج اليه ويجب اعطاؤه ولا ينتقض وضوؤه بالنوم واكثر هذه المباحات
لم

لم يفعله الثاني المحرمات منها تحريم صدقة التطوع عليه وتحريم خط وشعر ومد العين الى
متاع الناس وخائنة الاعين وهو الايماء بما يظهر خلافه من مباح دون الخديعة في الحرب والصلاة الا الاحكام
ليستكثر الثالث الواجبات منها وجوب الضحى والوتر والاضحية والسواك لكل صلاة والمشاورة وتغيير
منكر رآه وان خاف وان علم ان فاعله يزيد فيه عنادا على المعتمد ومصابرة العدو وان كثر وقضاء دين مسلم
مات معسرا وزاد في العباد وجوب رابعة الصبح الرابع الفضائل والاكرام منها ان النكاح في حقه عبادة
مطلقا بخلاف غيره فعندنا انه مباح والعبادة عارضة له وتفضيل نسائه على سائر النساء وثواب وعقاب
بهن مضاعف وهن امهات المومنين اكراما فقط كالاكرام في الابوة للرجال والنساء وتحريم سؤالهن
لهن من وراء حجاب ذكر ذلك الشفا ثم قاله وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد ولد
ادم اجمعين واول من تنشق الارض عنه يوم البعث واول من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع
بمعنى انه مقبول الشفاعة وامته خير الامم وشرعه مؤبد ناسخ لغيرها ومعجزته باقية وهي
القرآن وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا اي تصح الصلاة في سائر بقاع الارض ويجوز التيمم
بالتراب ونحوه بعد خاصة ولم يورث وتركته صدقة على المسلمين وارسل الى الانس والجن والملائكة
وهو اكثر الانبياء اتباعا وكان لا ينام قلبه ويرى من خلفه وتطوعه قاعدا كتطوعه قائما ولا تبطل صلاة
من خاطبه بالسلام ويجب اجابته في الصلاة ولا تبطل بها ولو فعلا كثيرا ويحرم رفع الصوت فوق صوته
ونداؤه من وراء الحجرات ونداؤه باسمه نحو يا احمد ويا محمد ونحو ذلك بل يقال يا رسول الله
ونحوه والتكني بكنيته مطلقا على المذهب وهي ابو القاسم اي فلا يجوز ذلك عند الشافعي سواء
كان اسمه محمدا او لا وسواء قبل مفارقته صلى الله عليه وسلم للدنيا او بعدها وعند الائمة الثلاثة يجوز
ذلك بعد مفارقته للدنيا وتحل له الهدية مطلقا ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغماء
ولا الاحتلام لانه من تلاعب الشيطان ورؤيته في النوم حق ولا يعمل بها في الاحكام لعدم ضبط النائم ولا
تاكل الارض لحوم الانبياء والكذب عليه عمدا كبيرة ونبع الماء الطهور من بين اصابعه وصلى بالملائكة ليلة
الاسراء ولا يجوز عليه الخطأ ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء باداء رسالتهم
يوم القيامة وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل ولا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض
وكل موضع صلى فيه وضبط موقفه امتنع الاجتهاد فيه بيمنة ويسرة ووجوب الصلاة عليه في التشهد

وصلى الله على الحبيب

الاخير وعرض عليه جميع الخلق من ادم الى من بعده وكان لا ينشا اعرابي ولا يغيب عنه الغايب بل تتلعه
الارض ومن كان في قلبه حرج وكمن عليه يكفر به ولم يصل عليه جماعة بل صلى الناس عليه ابدادا اهلي البيت
وزاد ابن فلاوش والذين هن عايشة وحفصة وسودة ثم صفية ميمونة ورملة ثم هند وزينب
كذا جويرية ثم للمومنين امهات وهمن اي الاولى من الازواج التسع اللاتي توفي عنهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهن عايشة بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما تزوجها في شوال سنة اثنتي عشرة من النبوة
على قول وكانت بنت سبع على قول وبنى بها في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع
وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت احب نسائه اليه توفيت سنة ست او سبع
او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا ابو نعيم منها في ذلك المكان والوقت وقد قاربت
سبعا وستين سنة ورات جبريل يتحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وقال هذا
جبريل يسلم عليك والثانية حفصة بنت عمر الفاروق ابن الخطاب تزوجها في شعبان على راس ثلاثين شهرا
من الهجرة على الاشهر وقد كان صلى الله عليه وسلم طلقها لانها افشت امرا اسره اليها لعايشة
وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها صوامة
قوامة وانها زوجتك في الجنة والثالثة سودة بنت زمعة تزوجها في السنة العاشرة من النبوة
كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو اسلم معها فقدما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها
صلى الله عليه وسلم ولما كبرت اي اسنت عنده صلى الله عليه وسلم اراد طلاقها فقالت لا تطلقني وانت
في حل من شاني وانما اريد ان احشر في نسائك واني قد وهبت يومي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توفي عنها وقيل فيها نزل قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وماتت في اواخر خلافة عمر على الاشهر والرابعة صفية بنت حيي
اخطب من سبط هارون بن عمران عليهما السلام كان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة
اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها
وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية
وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت بلغني ان عايشة وحفصة تقولان نحن خير منك نحن
بنات عم النبي وازواجه فقال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هارون وعمي موسى
وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم ماتت في رمضان سنة خمسين او اثنين وخمسين في زمن معاوية

ودفنت

صلى الله على سيدنا محمد

ودفنت بالبقيع والخامسة ميمونة بنت الحارث تزوجها في شوال سنة سبع وتزوجها
صلى الله عليه وسلم وهو محرم بعمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسماها صلى الله
عليه وسلم ميمونة وتوفيت بسرف وهو بسكون الراء وبمتنها الموضع الذي دخل عليها فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو قريب من التنعيم ودفنت فيه وماتت سنة احدى وخمسين وقيل ست
وستين وقد بلغت ثمانين سنة وصلى عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهي اخر من تزوج
بها صلى الله عليه وسلم واخر من توفي من ازواجه السادسة ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة
وتنصر هو وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
فزوجه اياها وامهرها عنه اربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاصي لكونه
ابن عمها ماتت سنة اربع واربعين وقيل ثنتين ونعاها عثمان بن عفان وهي ابنة عمه وتوفيت سنة
اربعين السابعة ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة تزوجها في اخر شوال سنة اربع ولما ارسل
اليها صلى الله عليه وسلم يخطبها قالت مرحبا برسول الله ثلاثا ان في خلالا ثلاثا انا
امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية اي ذات صبيان وانا امراة ليس هنا احد من اوليائي فاتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله ان يذهبها
واما ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك
يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها واستدل به على
ان الابن يلي عقد امه وهو خلاف مذهبنا معشر الشافعية ويشهد لمالك ودفع بانه انما
زوجها بالعصوبة لانه ابن عمها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها القارورة
التي فيها تربة مقتل الحسين وتركت عندها وذلك لما جاءه صلى الله عليه وسلم جبريل واخبره
ان الحسين مقتول في هذا التراب واراه تربة الارض التي يقتل فيها وشم صلى الله عليه وسلم
ذلك التراب فقال وكرب وبلاء وقال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل ابني الحسين
فانتبهت وقالت لجاريتها اذهبي الى السوق فانظري ما الخبر فرجعت اليها الجارية وقالت
قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وتوفيت هي في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح
وقد بلغت اربعا وثمانين سنة وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد ودفنت بالبقيع الثامنة

وصلى الله على الحبيب

زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه
وسلم زينب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة
اربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وكانت تفتخر على نسائه صلى الله عليه وسلم تقول ان اباءكن انكحوكن وان الله
تعالى انكحني اياه من فوق سبع سماوات وفيها نزل الحجاب وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وهي اول نسائه وفاة
ولحوقا به صلى الله عليه وسلم ففي حديث مسلم عن عائشة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قلن له ايتنا اسرع بك لحوقا قال اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكان اسرعهن لحوقا به زينب بنت
جحش قيل ان الطول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين وفيها فتحت
مصر وقيل احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت
عائشة تقول هي التي تساويني في المنزلة عنده صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا في الدين من
زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واما زينب بنت خزيمة فتزوجها سنة
ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة ثم ماتت
وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواجه صلى
الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وريحانة على القول لانها زوجة التاسعة جويرية بنت الحرث
وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق من الذهب فادى عنها
وتزوجها وكانت اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت ذات جمال قالت عائشة
فلم نعلم امراة اكثر بركة على قومها منها وتوفيت بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت
سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم تنبيه قوله سودة ورملة يقرا بغير تنوين وقوله جويرية
يقرا بالسكون واما بقية الاسماء فتقرا بالتنوين للوزن وقوله للمؤمنين متعلق بمحذوف صفة لامهات
وقوله امهات خبر لمبتدا محذوف والمعنى وكلهن مثل امهات المؤمنين في الاحترام والاجلال وحرمة
نكاحهن على جميع الامم حتى على بقية الانبياء والمرسلين عليهم السلام لانهن من امته صلى الله عليه وسلم وقوله
مرضية بتخفيف الياء للوزن وهو خبر لمبتدا محذوف ايضا اي وكلهن مرضية لله ولرسوله لكل عنصر لها
خاتمة قال الشارح وقد مات صلى الله عليه وسلم عن تسع وعقد على خمس عشرة واجتمع له

في عصمته

صلى الله على خير الانام

في عصمته احدى عشرة وكلهن ثيبات والتسع اللاتي توفي عنهن سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة
وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة ما عدا ذا من ثيب تزوجها ابا بكر انتهى قال
عيسى العدوي والجمزاوي في مشارق الانوار قال في المواهب والمتفق عليه ان ازواجه اللاتي دخل بهن ولم
يطلقهن احدى عشرة امراة ست من قريش وهي خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت
عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربع عربيات من غير قريش والا
الكل عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحرث وواحدة اسرائيلية
وهي صفية بنت حيي النضيرية انتهى ثم قال الجمزاوي ولم يذكر ريحانة من الزوجات وذكرها من السراري
فما عدها زوجة فهن اثنتا عشرة امراة وتوفي عن تسع منهن واما غيرهن ممن وهبت نفسها
له ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل بها لموت او طلاق فنحو ثلاثين امراة ولم يتزوج صلى الله عليه
الا بوحي جاءه به جبريل من ربه ما تزوج احدا من نسائه ولا زوجت بناته من بناته الا بوحي جاءه به جبريل
من عند ربه انتهى ثم اعلم ان نكاحه صلى الله عليه وسلم لا بد فيه من الصيغة ولو بلفظ الهبة فيقول
قال وقبلت هذا في نكاح الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم اما هي فلا يحتاج لذلك قال الله
الاقرب حمزة عمه وعباس كذا صفية ذات احتفى اعلم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم
الذين اسلموا الا حمزة وامه هالة بنت اهيب والثاني العباس وامه قتيلة بنت جناب فاما حمزة فهو
في ليلته صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة وكان اسن منه صلى الله عليه وسلم باربع سنين
الذين ... وكان اسد الله واسد رسوله شهد بدرا واحدا وبها استشهد اي وبالاحد قتل
ولما اعلى به وحشي ووجد وابيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضربة بسيف وطعنة رمح ورمية سهم
الا ورد انه سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكرياء وورد ايضا خير اعمامي حمزة واما العباس وكان
اسن واسن منه عليه الصلاة والسلام بسنتين او ثلاث حضر بدرا مع المشركين مكرها واسر مع
اسر وفدى يومئذ نفسه واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم ذلك وهاجر يوم حنين توفي سنة اثنين
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان والثالث ابو طالب وامه فاطمة بنت عمرو بن عائذ وهي
ام عبد الله ابي رسول الله والصحيح انه مات كافرا واسمه عبد مناف واما ابو طالب فهو كنيته وقيل اسمه
كنيته قال البرماوي ونقله عبد الوهاب الشعراني عن السبكي ان محمدا صلى الله عليه وسلم احيا ابا طالب
بعد ان توفي على الكفر احياه الله تعالى وامن به صلى الله عليه وسلم قال شيخنا العلامة السجيني

وهذا هو اللائق بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي اعتقد، والقى الله به واما اعمامه الله تعالى
لابويه صلى الله عليه وسلم فلله در القائل اربعة منهم وان كانا من الناجين لانهما من اهل الاسلام والرابع
ابو لهب وامه لبنى بنت هاجر وكنى بابي لهب لانه كان يتلهب حسنا وقيل كني به لتلهب وجهه
وحمرة وكانت كنيته ابا عتبة واسمه عبد العزى وهو كان من شر الخلق وقد رآه بعد النوم بعد موته بسنة
اخوه العباس فقال له ما دهاك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي
هاتين ماء واشار براس اصبعه الى النقرة التي تحت ابهامه وان ذلك باعتاقي ثويبة حين بشرتني بولادة النبي
صلى الله عليه وسلم وبامري لها بارضاعه والخامس الحرث وامه سمية بنت جندب وهو اكبر اولاد عبد المطلب
وبه كان يكنى ولم يدرك الاسلام اي لم يدرك زمن بعثته صلى الله عليه وسلم والسادس الزبير وامه ام
الله ولم يدرك الاسلام والسابع حجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة المهملة وقيل بتقديم
الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة وامه ام حمزة والثامن عبد الكعبة وامه ام عبد الله
يدرك الاسلام ولم يبق له نسل والتاسع قثم بقاف مضمومة فمثلثة مفتوحة وامه ام الحرث وهات
والعاشر ضرار وامه ام العباس مات في ايام اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش
والحادي عشر الغيداق بفتح الغين المعجمة وهو لقب واسمه مصعب وقيل نوفل وكان اجود قريش
طعاما ومالا ولهذا لقب بالغيداق والثاني عشر المقوم بفتح الواو وكسرها وامه ام حمزة ومن اثبت
بعدهم عشرة يجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا او حجلا والغيداق واحدا او لا اشقاء لعبد الله صلى
الله عليه وسلم ست احدها صفية وهي ام الزبير بن العوام وامها هالة بنت اهيب ام حمزة توفيت
في خلافة عمر بن الخطاب وقيل بل اسلمت ايضا اروى وعاتكة وثانيها اروى وثالثها عاتكة وفي اسلامها نظر
كما علمت ورابعها ام حكيم وهي البيضاء وخامسها برة وسادسها اميمة ولا خلاف في عدم اسلام هاذه البقية
وهاذه الخمسة الاخيرة شقيقات عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ما يحمله لسيدتنا اعتقاد انه اخوه
واختار ما قوله صلى الله عليه وسلم ومن اللغة خمسة وقد نظمها الشيخ محمد العطار بقوله شعر فقال
خال النبي اسود وعمه ابو عبد يغوث ليس فيهم ضمن ريضة ما ختم خالات ولكل في بعثت قد ماتوا
تنبيه قول الناظم حمزة عمه مبتدا وخبر وقوله وعباس كذا مبتدا وخبر ابو وعباس مثل ذا اي مثل حمزة وقوله عمته
خبر مقدم وقوله صفية مبتدا مؤخر ويجوز عكسه قوله ذات اهتدا اي صاحبة اهتداء الى الله ورسوله اي ان صفية مسلمة
بلا خلاف وذات بالرفع خبر لمبتدا محذوف والتقدير هي ذات اهتدا او يجوز النصب على الحال من صفية والله اعلم
ان

ان لفظ ذات ان دلت على الوصفية نحو ذات جمال وذات حسن كتبت بالتاء لانها اسم لا اسم لا يلحقه
الهاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو زيد ملا يلحقه الهاء ولو علما لمؤنث وجاز كتابته بالهاء لان فيها
الصفات ما اشبه المشتقات نحوفا ذكره المصباح وقيل هجرة النبي لاسراه من مكة
ليلا [illegible] وبعد الاسراء عروج للسما حتى راى النبي ربا كلما من غير كيف
وانحصار وافترض عليه خمسا بعد خمسين فرضا اي يجب على كل مكلف ان يعتقد
ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم بالاسراء والمعراج ليلا في نحو اربع ساعات او ثلاث او اقل
من ذلك وفي رواية انه رجع وخديجة لم تتحول عن جنبها وفي رواية انه رجع قبل ان يبرد محله
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ليلة الاثنين او الجمعة او السبت اقوال وكان من رمضان او شوال او رجب
او ذي الحجة او ربيع الاول او الثاني اقوال وكان بعد المبعث بخمس سنين او بعشر او احدى عشرة او اثنتي
عشرة اقوال لاكن المشهور كان في ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة
بسنة وقد وقع الاسراء من مكة الى بيت المقدس على البراق وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره كما
قال زين العابدين البكري نظمها من بحر الطويل شعر : واسرى به ربه من الحجر ليلة الى المسجد
الاقصى لرؤية [illegible] كما البدر داج من الليل قد سرى وجبريل مع ميكال معه يسير اي اسرى
الله تعالى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم او من حطيم الحطيم
في ليلة الى المسجد الاقصى لرؤية ذات الله سبحانه وتعالى كسير البدر في ليل مظلم ومعنى الحنان الحليم او
الذي يقبل على من اعرض عنه قوله كما البدر جار ومجرور [illegible] اعلم ان البراق دابة من
دواب الاربع وهو لا ذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار اذا سار يضع رجليه عند منتهى بصره من
الارض ثم يضع كل واحدة من رجليه المؤخرتين موضعها او اسبق منهما وهذا ابلغ من السهم ان
مداوما على تحريك الاذنين لشدته وقوته واذا صعد على جبل كانت رجلاه واذا هبط
الى وهدة طالت يداه الى [illegible] وهذا خصوصية لنبينا ولم تقع لنبي ممن ركب
قبله وسمي براقا من البرق لشدة سرعة سيره او من البريق بمعنى البياض الذي هو
افضل الالوان لما فيه خلال بياضها بعض سواد ارسله الله له صلى الله عليه وسلم من
الجنة اجلالا وتعظيما على ان عادة الملوك اذا استدعى واحد منهم انسانا من خواصهم

بعد البيت كونه بمعنى اي ربيع مع اي خواصه ليعظم الله به وصوله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى
ترك البراق كما مر مربوطا بالصخرة التي كان يجلس عليها داوود عليه السلام وبعده ابنه سليمان الى عوده صلى الله
عليه وسلم ليركبه في رجوعه الى مكة بعد عروجه الى السماء هذا هو المشهور عند اهل احواله صلى الله عليه وسلم
والمعارج والذي دلت عليه رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم صعد مع البراق موضع العروج من تلك الصخرة
الى حيث ما شاء الله بعد ان اذن جبريل عليه السلام واقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين اماما بجميع الانبياء جبريل
والمرسلين عليهم السلام في بيت المقدس كما قال زين العابدين البوصيري في النظم من الطويل شعر ومد هم في البيت
المقدس جمعت له الرسل والاملاك مع كل روحاني وقد مد جبريل صلى بجمعهم اماما وهم الحفاظ الحق
اذعان في بقيمط ان الاسرا به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعروج صعوده صلى
الله عليه وسلم الى السماوات حتى جاوزها منتهيا الى العرش ولم يجاوزه وهما بجسده صلى الله عليه وسلم وروحه
مع يقظة لا مناما مرة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر
الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الاسراء والمعراج مرة مناما ومرة يقظة وقيل الاسراء في ليلة
والمعراج في ليلة وقيل الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل الخلاف في انه يقظة او مناما خاص بالمعراج وقيل الاسراء
من غير تنقيصه الاولين بالمعراج والثالثة فيه والاسراء ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فمن انكره كفر والمعراج
ثابت بالاحاديث المشهورة فمن انكره لا يكفر بل يفسق هكذا قاله البيجوري وتلخيص قصة الاسراء والمعراج ان
اتاه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل وملك ثالث لم يعرف اسمه قيل هو اسماعيل صاحب سماء الدنيا وقيل
هو اسرافيل بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هانئ وروايات جمع بينها بانهم اتوه في بيت ام هانئ وبيته
عند شعب ابي طالب واضيف اليه صلى الله عليه وسلم لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاضجعه في الحطيم لبقاء
اثر نعاس به ثم اخذه واخرجه الى المسجد بعد تمام تيقظه وبعد شق صدره وقلبه وغسلهما فاركبه البراق وسار به حتى
انتهى الى بيت المقدس ووقع له في الطريق عجايب كثيرة وجاء في رواية ان جبريل ركب معه على البراق وهو صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فامره ان ينزل ويصلي هناك وبمدين فامره بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى فامره بذلك فلما وصل الى بيت المقدس دخل
المسجد من الباب الشرقي ثم صلى هو وجبريل ركعتين تحية المسجد فلما فرغا من صلاتهما لم يلبث صلى الله عليه وسلم الا زمنا
يسيرا حتى رأى المسجد قد اجتمع فيه اناس كثيرة من الانبياء والمرسلين والملائكة والانس والجن بابدانهم وارواحهم احياء والمراد
اي ان الانبياء والمرسلين قيل هم بارواحهم واجسادهم وهو الراجح لان الانبياء احياء في قبورهم يصومون ويصلون ويحجون على الراجح
وقال بعضهم ويتكلمون ولا مانع من ان غير النبيين من صلحاء اتباعهم معهم وهذا الاجتماع كرامة لنبينا صلى الله
عليه وسلم

وسلم معه النبيون صلى الله عليه وسلم النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن جبريل
واقيمت الصلاة فلما سمعت النادرة ذلك قاموا على اقدامهم صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ
جبريل بيده عليه السلام فقدمه الى المحراب فصلى امامهم ركعتين وكان الصفوف من المرسلين ثلاثة صفوف
ومن الانبياء اربعة والملائكة والانس والجن صفوفهم لا تحصى ووسع الله عليهم المسجد اي اما السيد
عيسى عليه السلام ولم يكمل فيه صف واحد اصلا لا في جمعة ولا في عيد ولا غيرهما لانه اكبر المساجد وقيل
حضر الانبياء والمرسلون بارواحهم فقط تشكلت في صور اجسادهم وقيل رفع الله الحجب بينه صلى الله
عليه وسلم وبينهم في قبورهم فصلى بهم في المسجد وهم في قبورهم ولما فرغ من امامتهم نصب له جبريل
المعراج الذي مر الى الممتنع عند خروج روحه تعرج عليه ارواح المومنين من بني ادم وهو مختص
نبينا خاصة ولا ارواح المومنين عامة وذلك للتشريف والتعظيم اذ يمكن الصعود بدونه ونهايته
الى فوق السماوات واسفله على الصخرة كما انه ابتداؤه في المسجد ونهايته من الجنة ولم تر الخلائق احسن منه
لو نظرت اليه ولذا فعند ذلك فقال له المعراج مراقيه مختلفة لانها مرقاة بعضها من فضة وبعضها ذهب ومرقاة
من فضة وهكذا واحد جانبيه ياقوتة حمراء والاخر زمردة خضراء وهو من جنة الفردوس مرصع
باللؤلؤ وغيره من معادن الجنة وعن يمينه ملائكة وعن شماله ملائكة تعظيما للمولى الملك الاعظم
وكل مرقاة منه مسيرة خمسمائة عام فهو بين السماء والارض مجللة بعشرة مرافق وهو عشرة معاريج
ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى سماء الدنيا فاستفتحا ففتح لهما وهكذا الى السابعة ورأى
في السماء الاولى ادم ورأى النيل والفرات ورأى في الثانية يحيى وعيسى وحكمة كونهما في سماء
واحدة مع ان كل واحدة من السماوات غير الثانية فيها نبي واحد ان عيسى ينزل واخر الزمان فيبقى
فيها يحيى فلا تخلو سماء من نبي وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس عليه السلام وفي الخا
وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وروي ان ادريس في الثالثة
وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة والرواية الاولى اصح او يجمع بين الروايتين
بانهم رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات اخر وحكمة تخصيص هؤلاء بالملاقاة
الاشارة بكل الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مما يناسب ما وقع لكل واحد كالاخراج من مكة
في ادم والعود اليها بجنود كثيرة كما وقع لادم حيث اخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنوده

لا تقصير وكما عادت اليهود له اول الهجرة كما عادت عيسى وارادت قتله وكما عادت يحيى
وقتلوه وكما ادت اليه اهله صلى الله عليه وسلم ورجوعهم اليه بعد كما رجع قوم هرون الى محبته
وكما الجنة قومه صلى الله عليه وسلم كما عاد الى موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما وقع
لابراهيم وبعد ان جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى اي كشف له عنها ورآها وهي على
هذه الرواية في السماء السابعة وروي انها في السماء السادسة وراى النيل والفرات وسيحان
فهي يحيى وعيسى وهكذا كونهما في سماء واحدة مع ان كل واحد من السماوات غير الثانية فيها
نبي واحد لان عيسى نازل اخر الزمان فيبقى فيها يحيى لا تخلو السماء من نبي وفي الثالثة يوسف
عليه السلام وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم
وروي ان ادم في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وفي رواية
وسيحان وجيحان ثم جاوزها الى مستوى بفتح الواو والتنوين وهو المكان العالي المتسع والمراد
هنا محل سماع الاقلام ولهذا اسمع فيه صريف الاقلام بالحركة فيه ولا يعلم كيفيتها الا الله تعالى
وكذا الكيفية جزما بانها على المكتوب ثم وقف جبريل ولم يسر معه ثم زج به النور في سبعين الف حجاب
من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل الك حاجة
عند ربك فقال له سل الله ان ياذن لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى تجوز عليه فلما
وقف صلى الله عليه وسلم في مقام المناجاة فقال الله تعالى له اين حاجة جبريل يا محمد فقال
يا رب انت اعلم فقال قد اجبته ولمن احبك وصحبك انتهى فصعد صلى الله عليه وسلم حجاب
النور ودلي رفرف اخضر فارتقى به حتى وصل الى مكان تحت العرش ولم يجاوزه فراى صلى الله عليه وسلم
ربه في هذا المقام رؤية تليق بجلاله لا قد رى بعيني راسه بقوة اودعها فيهما وهذا في محله
وهو الاصح عن ابن عباس ورجحه اكابر العلماء وقيل بعيني قلبه فقط اي ان الله خلق في قلبه
عينين كعيني الراس فرآه بهما ولا يحجبهما فهم البدن ولا الثياب وليس المراد برؤية القلب
على هذا القول الحضور والشهود مع ربه واشتغال البال به دون غيره لان هذه الحالة
والمقام لا ينفك عنه صلى الله عليه وسلم بل قد يبطل اليه بعض الاولياء ونفت الرؤية بالعين
عائشة وابن مسعود حتى قالت عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب وقالت لمن
سالها عن ذلك لقد قف شعري مما قلته قد قام شعري من الرعب لكونه سمعت ما لا ينبغي
ان

٥١

وصلى الله على نبي محمد

ان يقال ووجه القول بالوقف واستحسنه جماعة من المحققين انتهى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
سجود تحية واكرام وشكر على ذلك من غير اهتيام لنية وكلام وكلمه ربه تعالى ترقيبا في ذلك السجود واجابه فيه
فقال لبيك يا رب فقال له سل تعطه فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت داود
ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين
وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه
وهو الذي خلق اعمى ممسوح العين بلا شق لها والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما من سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا وارسلتك للناس
كافة بشيرا اي بالثواب ونذيرا اي بالعقاب وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك
لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك وسطا اي خيارا عدولا وجعلت امتك هم الاولون اي في البعث
والحساب والمرور على الصراط ودخول الجنة وهم الاخرون اي في الوجود لا تجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا
انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم اي واعظهم وامرهم وناهيهم والمعنى
قرءانهم محفوظ في صدورهم وجعلتك اول النبيين خلقا اي بحسب التقدير واخرهم بعثا وجعلتك اول
من يقضى لهم يوم القيامة واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم
الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وجعلتك فاتحا اي لكل خير وخاتما للانبياء واعطيتك لواء الحمد فادم ومن دونه تحت لوائك وانه
يوم خلقت السماوات والارض فقد فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقم بها انت
وامتك ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم التخفيف بامر موسى عليه السلام بذلك بان رجوع الى مقام
المناجاة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى موسى فلم يزل يرجع بين مكان موسى ومكان خطاب ربه فيحط
عنه خمسا خمسا حتى قال الله يا محمد فقال لبيك وسعديك فقال هي خمس صلوات كل يوم وليلة
اي فعلا لكل صلاة فيهن بعشرة فتلك خمسون اي مضاعفة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب عليه شيء فان عملها كتبت له سيئة فنزل صلى الله عليه وسلم ونزل الى المكان الذي كان بات فيه
ولم يبرح مكانه من حرارة فراشه تنبيه قوله وقيل هجرة اي النبي متعلق بعظة وما جم مفعول والواو فيه داخلة

وصلى الله على سيدنا محمد

على قوله الاسرا وقوله الاسرا بحذف الهمزة الممدودة للوزن وهو مصدر اسرى وتقدم في الكلام والاسراء
ثابت وحاصل قبل الهجرة قوله من مكة بالعرب للوزن قوله ليلا اي في بعض قليل من الليل قال الزمخشري وقيل
ويشهد لذا الاقراء له بجد الله وجد بعضه من الليل اي بعضه في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وانما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت تفريغ البال وقطع العلائق وقيل لان الله تعالى لما محا نور
الليل بالظلام وجعل النهار مبصرا ايده بالضوء كان الليل حزينا فكان الاسراء بمحمد صلى الله عليه وسلم
في الليل لعله التي قوله الذي قيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقال لا تفتخر فان كانت شمس الدنيا
تشرق فيك فسيعرج بشمس الوجود في الليل الى السماء وقيل لانه صلى الله عليه وسلم سراج والسراج انما
يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله تعالى طه فان الطاء بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر
فكانه تعالى قال يا بدر قوله لقدس باللام بمعنى الى كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى والقدس بسكون
الدال للوزن قال في المصباح القدس بضمتين واسكان الثاني تخفيف هو الطهر والارض المقدسة
المطهرة وبيت المقدس منها معروف وقيل ان ابراهيم الخليل دعا لتلك الارض بالقدس فسميت بذلك
قوله يرى تكملة للبيت فهو حشو والنبي رآه وكان صلى الله عليه وسلم يراه في كل مرة من مرات المراجعة
والرؤية بالبصر في الدنيا بهذه مخصوصة به صلى الله عليه وسلم ولم تقع لغيره وان جازت لغيره ايضا عقلا
لان الله تعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى قال الشيباني في قصيدته من بحر الطويل شعر وكل نبي
خصه بفضيلة ,, وخص برؤياه النبي محمد ,, فلا عين في الدنيا تراه لقوله ,, سوى المصطفى اذ كان
بالقرب اوحدا ,, والمراد بقوله لقوله هو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واما الرؤية في الاخرى فهي
جائزة عقلا وواجبة شرعا قال الشيباني شعر ولا كيف يراه في الجنان عباده ,, كما صح في الاخبار ... وبه مسندا
قال الجزاوي ورؤيته تعالى في الاخرى بكل جزء على التحقيق وعن الامام مالك رضي الله عنه قال انما لم ير في
الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية روي الباقي بالباقي قوله
كلما بفتح الكاف وتشديد اللام وهو فعل ماض والعبد لا كان الصوت وامتداد وفاعله مستتر فيه يعود الى
ربنا والجملة صفة لربا قوله من غير كيف متعلق بمحذوف صفة ثانية لربا اي بلا كيف للمرئي تكييفية كيفيات
الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك قوله وانحصار اي ولا انحصار للمرئي عند الرائي بحيث
يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى وكذا الرؤية في الاخرة فانه تعالى يرى من غير تكييف بكيفية
من الكيفيات المعتبرة في رؤية الاجسام من غير احاطة بل يحار العبد في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه
وكلا

وصلى الله على سيدنا محمد

وكلا يشعر بمن حوله من الخلائق فان العقل يعجز هنالك عن الفهم ويتلاشى الكل في جنب عظمته
تعالى فلا نعمة اعظم من رؤية ذاته تعالى قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين احسنوا
بالعمل الصالح الجنة والنظر لوجه الله الكريم ففسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر لوجه الله الكريم
قال عبد الرحمن الغزاوي شعر واعظم النعيم في الجنان ,, رؤيتهم وجه العلي المنان ,, والمنان بفتح الميم
وتشديد النون ومعناه الذي يشرف عباده بالامتنان عليهم بما انعم عليهم من النعم قاله الباجوري
وقوله العلي بسكون الياء للوزن ثم اعلم انه تعالى انما خص حبيبه المصطفى في سماع كلامه الذي ليس
بحرف ولا صوت ورؤية ذاته سبحانه تبارك وتعالى بذلك المقام الشريف المعد لخصائصه صلى الله عليه
وسلم تعظيما وتشريفا له وليس الله سبحانه وتعالى في مكان ولا جهة تنزه الله عن ذلك وانما المكان
منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى اي
لا تعتقدوا انه اقرب الى الله من يونس بن متى حيث ارتفع فوق السماوات السبع ويونس في قعر البحر
في بطن الحوت وكلانا بالنسبة للقرب منه على حد سواء قوله وافترض عليه خمسا بعد خمسين اي واوجب
الله خمسين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته ايضا بسؤاله صلى الله عليه وسلم له تعالى بتراجع موسى
عليه السلام بعد ان اوجب عليهم خمسين صلاة وقوله فرض تكملة للبيت وهو فعل ماض اي وقد اراد الله تلك
الخمس وحكم بها لحكمة قال عثمان بن عيسى الجوبري في ذرة الواعظين واما سبب المعراج فهو ان
الارض افتخرت على السماء فقالت الارض انا خير منك لان الله تعالى زينني بالبلاد والبحار والانهار والا
شجار والجبال وغيرها فقالت السماء انا خير منك لان الشمس والقمر والكواكب والافلاك والبروج
والعرش والكرسي والجنة وقالت الارض في بيت يزوره ويطوف به الانبياء والمرسلون والاولياء والمؤمنون
عامة وقالت السماء في البيت المعمور يطوف به ملائكة السما واستوت الجنة التي هي ماوى ارواح الانبياء
والمرسلين وارواح الاولياء والصالحين وقالت الارض ان سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العا
لمين وافضل الموجودات عليه اكمل التحيات وطئ في واجري شرعه علي فلما سمعت السماء عجزت
وسكتت عن الجواب وتوجهت الى الله تعالى فقالت الهي انت تجيب المضطر اذا دعاك وانا عجزت عن
جواب الارض فاسالك ان يصعد محمد الي واتشرف به كما تشرفت الارض بجماله وافتخرت فاجاب دعوتها
واوحى الله تعالى الى جبريل فقال اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب الى محمد فذهب جبريل ورد الاربعي

الحب بان يزعون في رياض الجنة وعلى جبهتهم اسم محمد ووراءهم انا منكسار السه يبكي وتسيل من عينه
الدموع فقال جبريل ما الابار انا قال يا جبريل اني سمعت منذ اربعين الف سنة اسم محمد فوقع في قلبي محبة
صاحب هذا الاسم وعشقته وبعد ذلك لم احتج الى طعام ولا شراب واحترقت بنار العشق فقال جبريل انا
اوصلك بمعشوقك ثم اسرجه والجمه وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة المذكورة
وبلغ الامة بالاسراء ٨ وفرض خمسة بلا امتراء اي يجب على كل مكلف ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم
بلغ امته خبر الاسراء والمعراج وبفرض خمس صلوات وكان ذلك صبيحة ليلة الاسراء والمعراج وكان اول صلاة
فعلها في الاسلام الظهر لانها اول صلاة علمها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وانما لم تجب الصبح مع ان الصلاة
فرضت ليلة الاسراء لتوقف الوجوب على بيان الكيفية ولم تبين الا عند الظهر قوله وفرض خمسة بالجر معطوف
على قوله بالاسراء ولا يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على الامة كما هو ظاهر عبارة الناظم في الشارح قوله بلا امتراء
اي شك قال في المصباح امترى في امره اي شك والاسم المرية بالكسر وهو تكملة للبيت قد فاز صديق بتصديق له
وبالعروج الصدق وافى اهله ٨ اي يجب على كل مكلف ان يعتقد انه قد فاز ونجا ابو بكر بتصديقه له صلى الله
عليه وسلم فيما اخبر به من الاسراء والمعراج وهو اول من صدق النبي بهما ولذلك لقب بالصديق واسمه عبد الله
وهو صحابي ابن صحابي وابن ابي بكر كذلك قاله شيخنا ابو سعيد وقال ابن قاضي عجلون ان ابا بكر صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في كل قوله فانه بادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يحفظ منه وقعة في حال من الاحوال
ولذلك تلقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لعتقه من النار
وقال محمد عليش ابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة على المشهور انتهى وكان ابو بكر الصديق افضل الامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر وايمان اهل الارض من هذه الامة الى يوم القيامة لرجح
عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان صفات المحسنين ثلاثمائة وستون صفة وكلها موجودة في ابي بكر قوله وبالعروج
الواو داخلة على قوله الصدق وبالعروج متعلق به قوله مبتدا او جملة قوله وافى اهله خبره وتقديم الكلام والصدق
بالعروج وافى اهله ومعنى قوله وافى اي واصل ومعنى قوله اهله مستحقه اي للاسراء والمعراج ومنتصبا بهما
قال في المصباح واهل العلم من اتصف به واهل الذكر اي المستحق له ثم اعلم ان في كلام المصنف احتباكا وهو
ان يحذف من كل نظير ما اثبت في الاخر والناظم حذف من البيت الاول المعراج لدلالة هذا البيت عليه كما حذف الاسراء
من هذا البيت لدلالة البيت الاول عليه وهذه عقيدة مختصرة ٨ وللعوام سهلة ميسرة اي وهذه التي
الابيات من اول المنظومة الى اخرها عقيدة قليلة اللفظ كثيرة المعنى ولينة عبارتها لا يشق معانيها
وخفيفة

صلى الله على سيدنا محمد وآله

وخفيفة اللفظ فلا يعسر حفظها ولا يصعب نطقها على العوام قوله عقيدة هي ما يدين الانسان
به ويعقد عليه القلب ويقال عقيدة حسنة اي سالمة من الشك وقوله مختصرة قال السجاعي المختصر
لغة ما قل لفظه وكثر معناه واصطلاحا ما قل لفظه سواء كثر معناه او قل او ساوى والقيد معتبر لغة لا
اصطلاحا قوله وللعوام متعلق بقوله سهلة ميسرة والواو داخلة على قوله سهلة ميسرة اي وهذه
عقيدة مختصرة وسهلة وميسرة للعوام والعوام جمع عامة بتشديد الميم فيهما مثل دابة ودواب والنسبة
الى العامة عامي والهاء في العامة للتاكيد كما قال الفيومي في المصباح والمراد بالعوام هنا المبتدئون الا فذون في
اوايل العلم ومعنى قوله سهلة اي لينة العبارة فيفهم تحصيل معانيها ومعنى قوله ميسرة اي قليلة الكلفة
بلا التباس في حفظها ولا يعسر حفظها على كل قلب من ناظم ذا احمد المرزوقي ٨ من ينتمي للصادق
المصدوق قوله ناظم مبتدا او هو مضاف وقوله ذا مضاف اليه وهو عائد الى العقيدة وقوله احمد خبر المبتدا
وهو اسم للناظم الكريم قوله المرزوقي صفة اولى لاحمد وهو لقبه نسبة الى العارف بالله السيد مرزوق الكفافي
والمكنى وهو ابو الفوز واسم ابيه محمد رمضان الحسني والحسيني قوله من ينتمي للصادق المصدوق
اي الذي ينتسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسم موصول صفة ثانية لاحمد والصادق والمصدوق وصفان من
اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى الصادق الذي اخبر بالصدق فلا يصدر منه كذب اصلا فلذلك سماه الله صلى الله
عليه وسلم في [illegible] قبل ان يرسله الله الصادق الامين ومعنى المصدوق اي الذي اخبر الناس بصدقه صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم ان ناظم هذه العقيدة العالم البارع الهمام شرح عليها شرحا لطيفا سماه تحصيل نيل المرام
وانا كتبت عليها ايضا هذا الكتاب وان كنت لست من اهل ذلك الباب رجاء لدعاء المستفيدين فانت ايها
الواقف على هذا الكتاب اذا وجدت شيئا مخالفا لشرح الناظم فعليك بالجزم ان المعتمد [illegible]
قال ان صاحب البيت ادرى بما فيه من فائدة والاكثرون من العلماء قالوا بالحق احق بان يتبعه وانا اطلب منك
ان تبدل فساده بصلاحه فانه كل شيء باستحقاقه كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال
وانظر الى ما قال معناه اذا سمعت كلاما فلا تنظر الى حال قائله ولكن انظر الى الحق كما يلهم رب جاهل يقول
خيرا ورب فاضل يقول شرا انتهاء الشارح تنبيه انما ذكر الناظم اسمه الكريم لانه مطلوب ولذا قال الشيخ
فاعلم انه يطلب من كل بادئ في فن اربعة امور على سبيل الوجوب الصناعي البسملة والحمدلة
والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة على سبيل الندب الصناعي تسمية نفسه وكتابه
والاتيان ببراعة الاستهلال وهي ان ياتي المتكلم في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده والحمد لله وصلى سلما
على النبي خير من قد علما ٨ والال والصحب وكل مرشد ٨ وكل من بخير هدى يقتدي قوله سلما معطوف

على وصلى بحذف العاطف والبعد للاكتفاء قوله من قد علما اي تخصي فيه علم الخير وان سيدنا محمدا خير
من علم الخلق الهداية قال محمد البوصيري في البردة: لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
والمعنى لم يمتحنا صلى الله عليه وسلم باو تعجز عنه عقولنا بحيث لا نهتدي لوجهه لشدة رغبته صلى الله عليه وسلم
في هدايتنا بل اتى بالاستقامة الواضحة فلم نشك فيما اتانا به ولم نتحير فيه قوله وكل مرشد اي وكل مصلح وهاد الى الخير
قوله وكل من بخير يقتدي اي وكل من يتأسى بخير كمريد وجهه قوله بخير متعلق بيقتدي وقوله هدى
بفتح الهاء وسكون الدال مثل فلس معناه الطريقة والجهة ولما كان تمام التاليف من النعم حمد الناظم الله
عليه كما حمده في ابتدائه فكانه قال الحمد لله الذي اقدرني على اتمامه كما اقدرني على ابتدائه وايضا انما ختم كتابه
الشريف بالحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد الكونين وعلى اتباعه من التابعين لقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
وابن ماجه والترة من العدة معناه النقص وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة من اسال الكريم
اخلاص العمل ونفع كل من بها قد اشتغل قوله واسال اي واطلب واستعطي واعلم ان سال ان كان
بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين بنفسه فالكريم مفعول اول واخلاص العمل مفعول ثان وان كان بمعنى استفهم
تعدى للاول بنفسه وللثاني بعن نحو يسئلونك عن الانفال او بما في معناها نحو فاسال به خبيرا اي عنه قوله الكريم
بفتح الكاف على المشهور ويجوز كسرها وهو الذي يعطي النوال قبل السؤال او الذي عم عطاؤه الطايع والعاصي
لكونه المعطي لا لغرض ولا لعوض قوله اخلاص العمل اعلم ان الاخلاص له ثلاث درجات الاولى ان تعبد الله او تعمل
شيئا لا طمعا في الثواب ولا خوفا من العقاب بل لكونه الحق وانت عبده وهذه اعلاها والثانية ان تعبد له او تعمل
بها عنه طلبا للثواب وخوفا من العقاب او طمعا في الجنة وخوفا من النار وهي الوسطى الثالثة ان تعبده لتتشرف
بعبادته وتنسب اليه تعالى فيقال هذا عابد وصالح او تعمل لتحصيل الدنيا كما اذا قرات سورة الواقعة للغنى ونحوه
وهي ادناها فاذا عملت للرياء والسمعة كان حراما عليك لفقد الاخلاص قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس
رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما قوله ونفع معطوف على الاخلاص وقوله بها
متعلق باشتغل والضمير عائد على العقيدة اي واسال الكريم نفع كل من اشتغل بهذه العقيدة كامن حفظها
لبعضها او تحصيل معناها جعلنا الله ممن دخل تحت دعاء هذا الناظم رضي الله عنه لانه كان مجاب الدعوة قوله
ابياتها ميز بعد الجمل تاريخها لي حي غر جمل اي عدد ابيات هذه العقيدة سبعة وخمسون بعدد
حروف ميز فالميم باربعين والياء بعشرة والزاي بسبعة وذلك بعد الجمل الكبير من قسمة حروف ابجد هوز حطي
كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وانتهاء نظم هذه العقيدة في سنة ثمان وخمسين والف وما قبلها بعدد حروف
لي حي

صلى الله على سيدنا محمد وآله

لي حي غر بالجمل الكبير فان اللام بثلاثين والياء بعشرة والحاء بثمانية ثم الياء ايضا بعشرة والغين بالف
والراء بمائتين فالجمل الكبير تعتبر فيه حروف ابجد الى الطاء احادا ومن الياء الى الصاد عشارا ومن القاف الى الظاء
مئات والغين واحاد الالوف وخرج بالجمل الكبير الجمل الصغير فان الاحاد والعشار والمئات واحاد الالوف كلها
تعتبر احادا فالالف واحد والياء وحدها فتعتبر عشارا فالكاف تعتبر باثنين واللام بثلاثة وهكذا وكذا القاف فتعتبر واحدا
والراء باثنين وهكذا والغين بواحد وخرج بذلك ايضا عدد مرتب بان يرتب من اول ابجد الى اخرها فالكاف باحدى عشر
واللام باثني عشر وهكذا على الترتيب قوله ابياتها جمع بيت وهو بيت النظم وهو ما يشتمل على اجزاء معلومة تسمى
اجزاء التفاعيل سمي بذلك لضم اجزائه بعضها الى بعض على نوع خاص كما تضم اجزاء البيت في عمارته على نوع خاص
ويجمع ايضا على بيوت قوله الجمل بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة كسكر وهو حساب الجمل وقد يخفف كذا في القاموس
قوله تاريخها مبتدا وهو بالهمزة او بالواو كما في القاموس ارخ الكتاب بتخفيف الراء وارخه بتشديدها وآرخه
بمد الهمزة اي وقته وورخ الكتاب بالواو وبتشديد الراء اي ارخه انتهى وقال في المصباح ارخت الكتاب بالتثقيل في الاشهر
والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع اذا جعلت له تاريخا وهو بيان وقت انتهائه ويقال ورخت على البدل والتوريخ قليل
الاستعمال وسبب وضع التاريخ اول الاسلام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي بصك مكتوب الى شعبان فقال اهو
شعبان الماضي او شعبان القابل ثم امر بوضع التاريخ واتفقت الصحابة على ابتداء التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وجعلوا اول السنة المحرم ويعتبر التاريخ بالليل لان الليل عند العرب سابق النهار لانهم اميون لا يحسنون
الكتابة ولم يعرفوا حساب غيرهم من الامم فتمسكوا بظهور الهلال وانما يظهر بالليل فجعلوه ابتداء التاريخ والاحسن
ذكر الاقل ماضيا كان او باقيا انتهى قوله لي حي غر خبر المبتدا قوله جمل تكملة للبيت وهو حال من الغر اي حال كونها
جمل اي حساب جمل وكسر اللام للضرورة فائدة قال صاحب بدء الخلق وروي انه لما ولد عيسى بن مريم كان بريئا وكانه
ابن شهرين فلما صار ابن تسعة اشهر اخذته امه وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يديه فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال قل ابجد فقال عيسى وهل تدري ما ابجد قال لا قال الالف الله والباء بهجة الله
والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هوة جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار والزاي زفير جهنم
حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت نقرشهم جهنم
حين نحشرهم فقال الكتاب لامه خذي ابنك فقد علم ولا حاجة له بالمعلم وفي الخبر ان عيسى لما ارسلته امه الى الكتاب قال
له قل بسم الله فقال له عيسى وما بسم الله فقال الكتاب لا ادري فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله انتهى

وصلى الله على سيدنا محمد واله ... سميتها عقيدة العوام ... من واجب والدين التمام قوله سميتها الهاء مفعول اول وهي راجعة

العقيدة وقوله عقيدة العوام مفعول ثان لان سمى يتعدى لمفعولين لكن المفعول الاول تارة مجرورا بالباء وتارة فتقول

نقول سميت ولدي بزيد وسميته زيدا وكذا الكنيت ودعوت كما ذكره في الالفية لسيبويه وكنايته والمسمى بالمستقبل بالمعدم

في محل الحالة الاجرومية وانما ذكر الناظم اسم هذه العقيدة لانه مطلوب كما تقدم قوله من واجب في الدين بالتمام بيان لعقيدة

العوام اي التي هي واجبة في الدين بالتمام وذلك لانها اشتملت على العقائد الواجبة على المكلفين جاءت امور الدين اربعة

كما قاله النووي علامات وجوده وقد نظمها بعضهم من بحر الطويل فقال شعر امور الدين صدق فقصدوا بالعهد

وترك لمنهي كذا محبة العقد بصدق القصد اداء العبادة بالنية والاخلاص ووفاء العهد الايثار بالعزائم وترك المنهي

اجتناب المحرمات ومحبة العقد جزم بعقائد اهل السنة وهذا اخر ما يسر الله تعالى من غير ريب ولا زهيف بل هو كلام

رفيق وتحقيق دقيق والله اسال وبنبيه اتوسل ان يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به النفع العميم

والمرجو من صاحب العقل السليم والخلق القويم ان رفع عثرة ويستر هفوة وكن يا اخي للعيوب ساترا والله اسال ان

يكون للذنوب غافرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم وشرف وكرم على النبي الرؤوف الرحيم وعلى اله وصحبه

اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف وكان ابتداء هذا الكتاب

يوم الثلاثاء بعد الظهر في الثالث عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة ١٢٧٧ الف ومائتين وسبعة وسبعين من

الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وقد وافق الكمال يوم السبت وقت الضحى في الرابع والعشرين من

ذي القعدة في مكة المشرفة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ... التاليف المبارك محمد ...

تنح عن الدنيا وصحبة اهلها	وبا غيهم ما دمت في الحي باقيا
فما منهم الا حسود وشامت	تزال باقوال النميمة عاديا
اذا قلت خيم الطهر والود هم	وابد واسع وراه الوجه ما دمت واليا
وان نالك الدهر الخئون بصرفه	بدا منهم الشيء الذي كان خافيا
وصار الصديق المظهر الود رضيا	يجد دسيسا للعداوة فاضيا
فما في بني الدنيا الدنية صاحب	يدوم على حال اذا كنت ناجيا
فشمر الى التقوى ودع كل حاسد	وراع حقوق الله ان كنت راعيا
فما الخير الا في الخمول مع التقى	ومد الغنم الا ان تقوم الليالينا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

مما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وتنقسم على اربعة اقسام النفسية والسلبية

والمعاني والمعنوية اما النفسية فهي الوجود وحقيقة النفسية هي الحال الواجبة

للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة وحقيقة الحال هي صفة ثبوتية لا تتصف

بالوجود ولا بالعدم والحال ينقسم الى قسمين حال نفسي وحال معنوي فالحال

النفسي ما اوجب للذات وجوبا مطلقا كالتحيز للجرم مثلا وقبوله للاعراض كالوجود

للباري جلاله واجب للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة والحال المعنوي واجبه

للذات وجوبا مقيدا اي معللا بعلة كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما لا تثبت

الذات الا بعد ثبوت علتها وتنتفي بانتفاء علتها بالتلازم بين المعاني والمعنوية

من جملة اربعة من جهتي الثبوت ومن جهتي النفي من حيث يلزم ثبوت المعاني

يلزم ثبوت المعنوية ومن نفيهما نفيهما ومن ثبوت المعنوية يلزم ثبوت المعاني

ومن نفيها نفيها وضد الوجود العدم وحقيقة العدم هي عبارة عن الشيء

الذي يكون والدليل على الوجود العقل حدوث العالم والدليل عليه من النقل

ما يتمايز ثوا احتم وجه الله ولا ان شيء من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا ومن

يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وايضا ذلكم الله ربكم

لا اله الا هو خالق كل شيء وحقيقة الوجود هو الذي لا يعقل الذات بدونه والسلبية

خمسة وهي القدم والبقاء والمخالفة للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية

وحقيقة السلبية هي عبارة عن مدلول كل واحد منها نفي معنى لا يليق به لانها

جل وعز وضد القدم الحدوث وحقيقة الحدوث هي عبارة عن وجود الشيء بعد

عدمه والدليل على ثبوت القدم من العقل لو لم يكن قديما لكان حادثا والدليل

عليه من النقل هو الاول والاخر وحقيقته هي عبارة عن سلب العدم السابق

للوجود وضد القدم الحدوث وضد البقاء الفناء وحقيقة الفناء هي عبارة عن نفي
الشيء بعد وجوده والدليل على البقاء من العقل لو لم يكن باقيا يكن لم يكن قديما
والدليل عليه من النقل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وقوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وحقيقته هو عبارة عن سلب العدم
اللاحق للوجود وضد المخالفة للحوادث المماثلة وحقيقة المماثلة هي الموافقة
في الذات والصفات والأفعال والدليل على المخالفة للحوادث لو لم يكن مخالفا
لخلقه لكان مثلهم والدليل عليه من النقل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وحقيقتها هي عبارة عن سلب مماثلته ومشاكلته ومقارنته لكل مخلوقات
وضد قيامه تعالى بنفسه الافتقار الى المحل والمخصص وحقيقة الافتقار هي عبارة
عن سلب الغنى المطلق والدليل على القيام بالنفس من العقل لو لم يكن قائما بنفسه
لافتقر الى محل او الى مخصص والدليل عليه من النقل قوله تعالى الحي القيوم وايضا
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وحقيقته هو عبارة عن سلب
افتقاره الى شيء ومن لا شيئا وضد الوحدانية الشريك وحقيقة الشريك هو عبارة عن
سلب الوحدانية في الذات والصفات والأفعال والدليل على الوحدانية لو لم يكن
واحدا لكان مقهورا والدليل عليه من النقل قوله تعالى قل هو الله احد وايضا انما
الهكم اله واحد وحقيقتها هي عبارة عن سلب التركيب في ذاته تعالى وهو الكم
المتصل والكم المنفصل الكم المتصل ما تركب من جوهرين فاكثر والكم المنفصل هو
ما يكون في الوجود اله غيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا او ان يكون له ولا افعال ما
ثم لا انا بل وعن بعض احمد وايضا سلب الاثنينية في الذات والصفات والافعال
والمعاني هي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وحقيقة
المعاني هي عبارة عن الصفات الوجوديات القائمات بالذات العلية وضد
القدرة العجز وحقيقة العجز هو عبارة عن تعذر ما يحاول ايجاده والدليل
على

على القدرة من العقل هو ايجاد الخلق واعدامه بعد وجودهم بلا معين والدليل عليهما
من النقل قوله تعالى وهو على كل شيء قدير وحقيقتها هي صفة يتأتى بها ايجاد كل
ممكن واعدامه على وفق الارادة وضد الارادة الكراهة وحقيقة الكراهة هي عبارة
عن نفي الارادة عن تخصيص ممكن ما والدليل على الارادة من العقل هو تخصيص الممكن
ببعض ما يجوز عليه والدليل عليها من النقل قوله تعالى فعال لما يريد وقوله انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وحقيقتها صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن ببعض ما
يجوز عليه من طول او قصر بدلا من مقابله وضد العلم الجهل وحقيقة الجهل هو
عبارة عن اعتقاد المعلوم على غير ما هو عليه والدليل على العلم من النقل قوله تعالى
والله بكل شيء عليم وحقيقته هو صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه انكشافا
يباين سواه ضرورة وضد الحياة الموت وحقيقة الموت هي عبارة عن انقطاع حركة
الحيوة والدليل على الحيوة من النقل قوله تعالى هو الحي لا اله الا هو وحقيقتها
هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك والدليل على القدرة والارادة
والعلم والحياة من العقل اذ لو انتفى شيء من هذه لما وجد شيء من الحوادث
وضد السمع والبصر الصمم والعمى وحقيقة الصمم والعمى هي عبارة عن وجود
آفات تمنع من وجود السمع والبصر والدليل على السمع والبصر من النقل قوله تعالى
والله سميع بصير والدليل عليهما من العقل لو لم يتصف بهما لزم ان يتصف
باضدادها وهي نقائص يجب التنزه عليه تعالى محال وحقيقتهما صفتان ينكشف
بهما الشيء ويتضح اتضاحا كالعلم الا ان لا انكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم
ليثبت بهما عينيه وضد الكلام البكم وحقيقة البكم هو عبارة عن وجود تمنع
من وجود الكلام والدليل على الكلام من النقل قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وحقيقته
هو صفة قائمة بذاته غير منفصل عنه ولا عابر اليه ازلا وابدا تعم جميع معلوماته
والدليل على السمع والبصر والكلام من العقل لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها

وهي نقايض النقص على الله تعالى محال واما المعنوية فهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وحقيقة المعنوية كل صفة موجودة في نفسها ما انتمى
صفة معان سواء كانت قديمة كعلمه تعالى وقدرته وحياته او كانت حادثة ككون الجرم
وسوادا متحركا وهذه الصفات المعنوية واجبة من صفات المعاني بالنقل والدليل والحقيقة
وبالله تعالى التوفيق وحقيقة المعنوية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير
معللة بعلة. فصل. ان قال لك قائل اي الصفات هي اعم فالجواب ان تقول له اعم الصفات
العلم والكلام واما القدرة والارادة والسمع والبصر فبينهما عموما وخصوصا من وجه فالقدرة
والارادة يختصان بالممكن المعدوم والسمع والبصر يختصان بالموجود الواجب ويشتركان
في تعلقهما بالممكن الموجود وان قال لك قائل القدرة والارادة هل هما متعلقتان بنا او هما
متعلقتين بغيرنا فالجواب ان تقول له ليس هما متعلقتين بنا ولا هما متعلقتين بغيرنا وحقيقة
التعلق هو طلب الصفات امرا زايدا على القيام بمحلها تعلق القدرة طلبها الاختراع
وتعلق الارادة طلبها الاختصاص وتعلق العلم طلبه الانكشاف والحياة لا تتعلق بشيء و
هي الشرط في الجميع وتعلق السمع والبصر طلبهما انكشاف الموجودات وتعلق الكلام طلبه
الدلالات اذا قال لك قائل التعلق صفة للصفة او حال للصفات فالجواب ان تقول
له انما هو حال للصفات اذا قال لك قائل ما حقيقة التوحيد وما حقيقة الوحدانية
وما حقيقة الواحد وما حقيقة الاتحاد فالجواب ان تقول له حقيقة التوحيد هو
العلم المستغرق جميع الواجبات والجائزات والمستحيلات وحقيقة الوحدانية هي سلب
العدد والاشياء عن الله تعالى مما يجب له تعالى ويستحيل لغيره جل وعز في الذات والصفات
والافعال وحقيقة الواحد هو المنفرد بما لا يشاركه فيه سواه وقيل عبارة عن انفراد الشيء
بما لا يشاركه غيره وحقيقة الاتحاد هي عبارة عن صيرورة الشيئين الى شيء واحد
اذا قال لك قائل على كم ينقسم التوحيد وعلى كم تنقسم الوحدانية فالجواب ان تقول
له التوحيد ينقسم على ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز والوحدانية تنقسم

على ثلاثة اقسام وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال. ووحدانية الذات
هي عبارة عن نفي التعدد متصلا ومنفصلا ليست بمركبة في نفسها ولا يملك وجود ذات
اخرى منفصلا عنها تماثلها واما وحدانية الصفات فهي عبارة عن وجود انفراده تعالى
بجميع صفاته وعدم امكان ان تتصف به ذات بمثل صفاته جل وعز واما وحدانية الافعال
فهي عبارة عن انفراده تعالى بايجاد جميع الكائنات بلا واسطة ولا معالجة وانه لا تاثير لكل
ما سواه تعالى في اثر ما على العموم والواحد ينقسم على اربعة اقسام واحد يتجزى وينقسم
ويفتقر الى المخصص وهو الجرم وواحد لا يتجزى ولا ينقسم ويفتقر الى المحل والى المخصص وهو العرض
وواحد يتجزى ولا ينقسم ويفتقر الى المخصص وهو الجوهر وواحد لا يتجزى ولا ينقسم ولا يفتقر الى
محل ولا مخصص وهو مولانا جل وعز اذا قال لك قائل كلمة الشهادة كم هي مشتملة على
كلمة واحدة او اثنين او ثلاثا او اربعا او اقل او اكثر فالجواب ان تقول له على اربعة كلمات
لا: كلمة نفي بالنفي تنفي الشك والشرك والتدبير والمثل ونحوها. اله: كلمة اسم
لمن وجب لذاته الوجود وهو المعبود بالحق وتطلق على من استحال وجوده وهو الاله المثل
ويطلق على بعض من يجوز وجوده وهم معبودات الباطل كالشمس والقمر والنجوم والاصنام
الا: كلمة ايجاب تقصر حقيقة الالهية على المسمى الله وهو الواجب الوجود المستحق
للعبادة. الله: كلمة اسم المسمى ومعناه القائم بالربوبية بالدلائل القطعية
المحجوب عن الابصار من غير تكييف ولا تشبيه وايضا هو اسم علم على من وجب لذاته الوجود
المعبود بالحق وايضا هو اسم علم على الذات العلية والصفات المرتفعات واجب الوجود
خالق الخلق لا اله الا هو وايضا كل اسم يختل بزوال حرف منه الا هذا الاسم لا يختل
بزوال حرف منه وايضا كل اسم يصلح للتعلق والتخلق الا هذا الاسم لا يصلح الا للتعلق
اذا قال لك قائل الله هل هو اسم او صفة جامدة او مشتق علم او معرب فالجواب ان تقول
له اسم علم جامد وقيل مشتق وعلى القول باشتقاقه انه مشتق من اله فاتى بكلام التعريف
فادغمت احدى اللامين في الاخرى فقيل الله وقيل انه مشتق من لاه يليه اذا قام

بالمقام وكم قام بعده وبقاؤه له لكنه لا له فيه بدليل قول الشاعر

الست بدار لا تبين رسومها   كما بقايا ما وشام على اليد

اذا قال لك قائل ما حقيقة لا اله اي تكلم بالحق وبدا وحقيقة يكون ان يكون العقل البيه

اذا قال لك قائل ما معنى الله ومعنى الا الله بمعنى واحد وكل واحد منهما بمعناه فمن
قال كل واحد منهما بمعناه فقل له كليين او جزئيين او الاول كلي والثاني جزئي او الثاني
كلي والاول جزئي او لا جزئيين او لا كليين فالجواب ان تقول له الاول اله الا الله وهو الا الله الكلي
اي كل يصدق على كثير من الاعيان لكن الدليل القطعي دل على استحالة التعدد ذهنا ولا
خارجا وحقيقة الجزئي هو الكلية التي لا يستغرق افراده ومن قال معنى الله ومعنى الا الله
فقل له لو كان معنى الله كمعنى الا الله لزم استثناء الشيء من نفسه كقولك لا اله الا الله
لا تخل بعزة الكلمة الشريفة توحيدا اذا قيل لك قائل لا اله الا الله هل مطلقة او
مقيدة وهل هي كسبية او مستعارة وهل هي متصلة او منفصلة وهل هي نفي او
اثبات وهل هي اسم اثر باق وهل هي كفر او ايمان فالجواب ان تقول مقيدة بسبعة
شروط ان تكون على علم لا على جهل ومن يقين لا من شك ومن اختيار لا عن كراهة ومن
اخلاص لا عن رياء وان يقولها مع العمل ولا يتوكل على العمل ويدوم عليها حتى يموت
وايضا كسبية لمن وفقه الله تعالى بفضله ومستعارة لمن خذله الله تعالى بعدله وايضا لا منفصلة
ولا متصلة وايضا النفي لا اله والاثبات الا الله وايضا الاسم فيها لا اله والنفي بها والا الله
وايضا الكفر لا اله والايمان الا الله اذا قال لك قائل لا اله الا الله كم ضرب مستويين
على الحروف لا اله الا الله ومعنى الهمزة المخفوضة هل تعتقد في لا او في الاله او في
الا الله فالجواب ان تقول له فيها نفي السببية لا نفي كلمتان الكفر لا اله تثبيتا
نفي المنفيات الا الله لا اعتقاد قوله الله كلمة منفردة لا خلاف بها الكلام
حسنا ومعنى اذا قال لك قائل ما هو المكون وما هو الكون والتكوين والممكن
والامكان والتمكن والقلم والقراءة والمقرئ والكاتب والكتابة والمكتوب والتالي

والتلاوة

والتلاوة والمتلو والمؤمن والايمان والمؤمن به فالجواب ان تقول المكون هو الله والكون
هو المخلوق من العرش الى الفرش والتكوين هو التخصيص للجرم مكانا اخذ قدره من الفراغ
والممكن المعدوم والامكان صحة الوجود والعدم والتمكن تمكن القدرة والارادة من
فعل كل ممكن اذا قال لك قائل تمكن القدرة والارادة من فعل كل الممكن هل هو قديم
او حادث فالجواب ان تقول له ينقسم الى قسمين احكامي وتنجيزي فالاحكامي
في ازل الازل قديم وتنجيزي بمعنى ان الممكن حادث اذا قال لك قائل هل تعلقت
القدرة والارادة قبل وجود الكائنات الجواب ان تقول له تعلقت بالمخلوقات
وتعلقهما احكاميا لا تنجيزيا والقلم هو الانسان والمقرئ على قسمين قديمة وحادثة
فالقديمة قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه والحادثة قراءة الانسان والمقرئ هو القرآن   والمقرو
قديم والكاتب هو الانسان والكتابة على قسمين قديمة وحادثة فالقديمة قوله تعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة والحادثة كتابة الانسان والمكتوب هو القرآن قديم والتالي هو
الانسان والتلاوة على قسمين قديمة وحادثة فالقديمة قوله تعالى نتلو عليك من نبأ موسى
والحادثة تلاوة الانسان والمتلو هو القرآن قديم والمؤمن والايمان والمؤمن به المؤمن
على قسمين قديم وحادث فالقديم قوله تعالى المؤمن المهيمن والحادث على قسمين
مؤمن به ومؤمن تكلمه الايمان الاول قديم والايمان المكلف حادث والايمان هو التصديق
والتصديق على قسمين قديم وحادث فالقديم قوله تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا والحادث صدق الحادث بالحادث والمؤمن به هو الغيب والغيب على
قسمين قديم وحادث فالقديم ذات مولانا وصفاته والحادث على ثلاثة اقسام ماض
وموجود في الحال ومستقبل فالماضي كالامم السالفة والانبياء والموجود في الحال
كالملائكة والجن والمستقبل على قسمين دنيا واخروي فالدنيا كالساعة
والحشر والحساب والاخروي كالوعد والوعيد والوعد الثواب والوعيد العقاب اذا قال لك
قائل ما اول الواجبات قبل البلوغ فالجواب ان تقول له اول الواجبات قبل

البلوغ الا ايمانا بالله ويليق العبد ان كان في السعر ينفسا عليه ويخص به نفسه فان مات
هذا العبد قبل البلوغ مات مؤمنا مسلما وان بلغ التكليف يجب حينئذ يلزم النظر والاستدلال
والبحث عن معبوده واول الواجبات عند البلوغ النظر وحقيقة النظر هو الفكر المرتب
في النفس على طريق يفضي الى العلم يطلب به من قام به علما في المعلومات وغلبة ظن
في المظنونات واول الواجبات بعد البلوغ المعرفة لان المطلوب في عقائد الايمان بالدليل
والبرهان وحقيقة الدليل والبرهان هو عبارة عن جواب من السؤال لانقطاع حجة القائل
البتة وايضا هو ما تركب من مقدمتين ضروريتين كالواحد نصف الاثنين او منتهيا الى
ضرورية كالواحد نصف سدس الاثني عشر والتقليد هو الذي يقبل اقوال العلماء من غير دليل
وحقيقة التقليد هو الجزم المطابق في عقائد الايمان بلا دليل ولا برهان وحقيقة الاغراض
هي عبارة عن وجود باعث يبعثه الله الى ايجاد فعل من الافعال او حكم من الاحكام الشرعية
من مراعاة مصلحة تصل اليه والى خلقه تعود بما ذا عملوا كم اذا قال لك قائل هو الله واجب
الوجود او جائز الوجود او مستحيل الوجود فالجواب ان تقول له ليس بجائز الوجود ولا
مستحيل الوجود وانما هو واجب الوجود فيقول لك ما حقيقة واجب الوجود وما حقيقة
جائز الوجود وما حقيقة مستحيل الوجود فالجواب ان تقول له حقيقة واجب الوجود
هو الذي يستفاد وجوده من ذاته ولا يستفاد من غير ذاته وايضا هو عبارة عن عدم قبول
العدم ازلا وابدا وحقيقة جائز الوجود هو الذي يستفاد وجوده من غير ذاته ولا
يستفاد من غير ذاته وحقيقة مستحيل الوجود هو الذي لا يستفاد وجوده من ذاته
ولا من غيره واما الرسل عليهم الصلاة والسلام يجب في حقهم الصدق والامانة
والتبليغ ويستحيل في حقهم الكذب والخيانة ويجوز في حقهم عليهم الصلوة والسلام
ما يجوز في صفات الاعراض البشرية وضد الصدق الكذب وحقيقته هو عدم مطابقة
الخبر لما في نفس الامر ولو اعتقادا والدليل على الصدق من النقل قوله تعالى
انه كان صديقا نبيا وحقيقة الصدق هي عبارة عن مطابقته لما في نفس الامر

خالف

٣٨

خالفه الاعتقاد ولو لا وضد الامانة الخيانة وحقيقة الخيانة هو عدم حفظ الجوارح
الظاهرة والباطنة من التلبس بالمنهي عنه نهي تحريم او كراهة والدليل على الامانة
من العقل انهم لو خانوا لصار المنهي عنه طاعة في حقهم والدليل عليها من النقل قوله تعالى
ان خير من استأجرت القوي الامين وحقيقتها هي عبارة عن حفظ الجوارح
الظاهرة والباطنة عن المنهي عنه نهي تحريم او كراهة وضد التبليغ الكتمان وحقيقة
الكتمان هو عبارة عن عدم تبليغ ما امروا بتبليغه والدليل عليه من النقل قوله تعالى
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم وايضا هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم اوامره
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وحقيقته
هو عبارة عن تبليغ ما امرهم الله بتبليغه وحقيقة الرسول هو انسان بعثه الله الى
سائر الخلق ليعرفهم الفرائض ويبين لهم السنن والحلال والحرام وحقيقة المعجزة
المعجزة هو امر خارق للعادة مقرونا بالتحدي مع عدم المعارضة وحقيقة علم الكلام
هو العلم باحكام الالوهية وارسال الرسل وتصديقهم في كل اخبارهم وما يتوقف شيء
من ذلك عليه خاصا به وتقرير ادلتها بقوة هي مظنة طرد الشبهات والشكوك وحقيقة
الحكم هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وحقيقة العلم
هو التيقظ والانتباه والتدبر في دفع التوهم والاشتباه وحقيقة العقل هو
غريزة يتاتى بها ايجاد المعقولات وايجاد تلك الكائنة مكا زما لعلاقة الغريزة
ولا يتاتى بها ايجادها وحقيقة التصور هو ادراك الماهية من غير ان تحكم
عليها بالنفي ولا بالاثبات وحقيقة الواجب كل معقول ثبت وتحقق استحالة مقابله
وحقيقة المستحيل كل معقول امتنع تحققا وحقيقة الجائز كل معقول لا يلزم
عن تقديره محال لذاته حقيقة اذا قال لك قائل لم شرعت النية وما حقيقة
النية وما الدليل على النية فالجواب ان تقول له شرعت النية لتمييز
العبادات بعضها من بعض ولا تزيد من قال مطلق العبادة لانه لا يصح له تمييز

وحقيقة النية في اللغة هي القصد من الشيء والعزم عليه وحقيقتها في الشرع
هي تحقيق الشيء في بعض أحكامه والدليل عليها بأنها فرض الكتاب والسنة والإجماع
أما الكتاب فقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والإخلاص هو القصد
إلى الشيء والميل إليه والسنة قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى
دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه وحقيقة الرجاء هو
تعلق القلب بما يحصل به في المستقبل من الأخذ بالأسباب وحقيقة الحركة هو انتقال
الجرم من حيز إلى حيز وحقيقة السكون هو ثبوت المكان وحقيقة التزيد هو انتقال
الشيء من حالة إلى حالة حتى يصل إلى غاية إرادة المريد إذا قال لك قائل ما الدليل على
وجوب استحالة تعري الجرم عن الحركة والسكون فالواجب انتقاله بالأكوان الأربعة
اللازمة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق وحقيقة المحال هو ما لا يلزم من الناس
منه ولا إثباته ولا من الخالق عقوبته إذا قال لك قائل ما مراتب الإيمان وما شروط
الإيمان وعلى كم ينقسم الإيمان وما معنى الإيمان وما شعب الإيمان الذي لا يزيد ولا ينقص
والإيمان الذي يزيد وينقص فالجواب أن تقول له مراتب الإيمان عشر وآمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وشروطه التقوى بدليل
قوله تعالى واتقوا الله الذي إليه تحشرون وإيقانه وشروطه أربعة علم دون جهل وإخلاص
دون شرك ويقين دون شك واستواء الظاهر والباطن وأقسامه أربعة إيمان كامل وإيمان
مجمل وإيمان بدعة وإيمان كامل أما إيمان كامل هو قول بالعمل وإيمان مجمل هو قول وعمل بلا
نية وإيمان بدعة هو قول وعمل من غير موافقة للسنة ومعنى الإيمان التصديق
بدليل قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وحقيقته هو قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه ودعايته
النظر إلى الأشياء بدليل قوله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت

الحمد

ومحله القلب بدليل قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان والإيمان الذي لا يزيد ولا ينقص إيمان
الأنبياء والإيمان الذي يزيد وينقص إيمان المؤمنين فالذي يزيد بالطاعة والذي ينقص
بالمعصية وقيل الإيمان بنفسه لا يزيد ولا ينقص وإنما معنى الزيادة والنقصان بالنسبة
إلى الطاعة والمعصية إذا قال لك قائل ما مراتب الإسلام وما قواعد الإسلام وعلى كم
ينقسم الإسلام وما معنى الإسلام وما محل الإسلام وما هو الإسلام البادية والإسلام
النهاية والإسلام الواسطة فالجواب أن تقول له مراتب الإسلام خمسة شهادة أن لا
إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج بيت
الله الحرام وقواعده أربعة دال ودليل والمبين ومستدل بالدال هو الله والدليل هو القرآن
والمبين هو الرسول والمستدل هم العلماء وأقسامه ثلاثة قسم منه يتعلق بالأبدان
وهو الشهادتان والصلاة والصيام وقسم يتعلق بالأموال وهو الزكاة وقسم يتعلق
بالزمان وهو الحج والزمان هو شهر ذي الحجة والمكان الكعبة الشريفة ومعنى
الانقياد انقياد الجوارح إلى الطاعة بدليل قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ومحله الصدر بدليل قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور
من ربه والإسلام البادية هي شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله
بدليل قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وألحقنا بالصالحين
والإسلام الوسط ما بين الشهادتين شهادة البادية وشهادة النهاية بالصلاة
والصيام والزكاة والحج إذا قال لك قائل ما مراتب الإحسان فالجواب أن تقول له أن
تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه وأصوله أربعة الصبر
والشكر والرضى والتوكل ومحله الفؤاد بدليل قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى والعلم
ينقسم على خمسة أقسام علم أصلي وعلم نفعي وعلم موهوب وعلم مكسوب وعلم ضروري
فالعلم الأصلي علم الكتاب والسنة والإجماع وعلم نفعي علم التوحيد بمعرفة الله تعالى
وعلم موهوب حكمة من الله في قلوب المؤمنين وعلم مكسوب ما اكتسبه بالالتزام

والرياسة والاوان واما العلم الظاهر وما انتسبه عليه للجور ابتلاه الله بالعذاب
واكل الحرام ومن بيده الطمع والشهوات والشرك بالله بما قال له فابل ما حقيقة الخالق
وما حقيقة المخلوق وما حقيقة التوحيد وما حقيقة الصبر اما حقيقة الخالق الحيات
الدائمة والارادة النافذة والقدرة الباهرة واما حقيقة المخلوق الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون واما حقيقة التوحيد كل ما حكاه الوهم وجلاه الفهم واما

بالله مما العزالي

حقيقة الصبر لقاء المهالك بوجه ضاحك وصلى الله على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما اللهم اغفر
بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل
والحمد لله
رب العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وهو الواحد الأزل   سبحانه جل عن شبه وعن مثل
فليس يحصي الذي أولاه من نعم   أجلّها نعمة الإيجاد بالرسل
من دام للخلق يعطي شكره أبدا   لو كان يشكر طول الدهر لم يحل
ثم الصلاة على خير الورى أبدا   وصحبه مع سلام طيب عطل
وبعد فالعلم بالتوحيد مفترض   بالاحتكام وعقل غير مختبل
وبالحديث وفي حقه ذكره م   وليس من انحو الانباء ذا خلل
بل كل ما يلبسان الشرع نفعله   فرض تعلمه وإن جهلته سل
فهاك نظم فصول من قواعده   من رام بالنظم الكل لم ينل
لعل قارئه بالنظم يحفظه   بغير حصر وما تنتبه من جمل
ومنه فهم ما يكفيه معتقدا   فليشتغل بعد بالتكليف من عمل
والله نسأل في نفع العبير به   إذا يضيع بفكر كل ذي أمل

فصل في بيان حكم التقليد في قواعد التوحيد

قد أنكر البعض تقليدا لأنكر   وما دليل على التوحيد لم يقل
وقيل يكفي وبعض الناس رجحه   وقيل ذو العلم عاص غير ممتثل
وقيل إن فكر الفكر إن صح له   مقلد الحق ذو حق بلا هزل
وقيل لا إذ يرى ما ذا تقربه   على الدلالة بالتصريح للرسل
ثم الكلام إذا لم يجن نفعا   يكف مقلده علما بلا ملل

لأن ما لم تكن قطعا عقيدته   على شفا حفرة هار من الخلل
لأن توحيدنا أصل النجاة غدا   وغيره من فروض من مسائل الملل
فكل يلقى بلا إلا الفقيه به   على سبيل الهدى لا غير من سبل
فنسأل الله صفحا عن جنايته   من لم ينل الهدى لم ينج من زلل

فصل في أول الواجبات والاستدلال بالفكر في المخلوقات

من واجب أولا فكر إلى نظر   صحيح معنى بلا نقص ولا فلل
فانظر إذا كنت ذا عقل وتبصرة   بفعل ربي بغير خلو الواحد الأزل
ثم آياته في كتابه نشرا   للعقل في خلقه طوبى لمشتغل
فبعضها أثرانه في اللغة مجملة   وبعضها بينه إجمال مشتمل
فانظر لخلقة السبع الطباق وفي   عوالم الأرض من سهل ومن جبل
إذ قال سبحانه في أوله لعلمنا   إن ابتلينا أتينا في الحسن بمن عجل
فاعلم بمعنى ما فيها وكن بالكمال   لما اقتفاه خطاب الله وامتثل
قد أمسكها في هواء دون ما عمد   كما أتى ذلك في الذكر الحكيم نزل
أرسى الجبال بها كي لا تميد بنا   ما في الهواء متى لم يحتبس ثقل
فاعجب لقدرة مولانا التي بهرت   إذ زاد ما في الهواء أثقالها عن ثقل
فيها من الخلق أنواع منوعة   ما لا يحيط به وصف لمحتفل
في البر والبحر بل قد زاد في عدد   ما البر منه على شيء ومشتمل
نعم لا وفات كل الخلق قدرهما   من بدء الخلق والأزواج والأجل
فذاك بارك فيها ما حوت نعما   فضلا من الله جل الله عن مثل
هذا السموات لا تخفى عجائبها   يكفيك فكر بما عن غيرها انعزل
من خمس مائة عام علة واحد   هذا ارتفاع سموك الكل لا تغل

والشمس تجري في البروج بفلك ❊ على التعاقب في الاوقات بالدول
تجري دابا مع الاصباح مشرقة ❊ والبدر يبدو منه بالضوء عن عجل
وفي النجوم اهتداء ثم زينتها ❊ لمن لم يعش بنور العقل لم ينل
مع حفظها السارقا للسمع ذا حيل ❊ من اجل حقها ذكر الاله الوحي للرسل
من ذا الذي وفي الخلق يعلمها ❊ على التفاصيل في علو ومنسفل
نور الاله الذي بالحق ابدعها ❊ سبحانه دايما في الفضل والاصل
ثم الرياح جبال السحب سابقة ❊ والرعد والبرق يعشى ناظر المقل
واي ما امري تنزل حاملة ❊ بحال ماء تفيض الودق من خلل
تحيي ما انكروا لحيا في الارض منقحطة ❊ اذ لم تفيض دمعة منها ولم تسل
ليجعل الرأي في سهل وفي جبل ❊ تغربل السحب ذاك الودق في مهل
احيا بها الارض جاهزت جوانبها ❊ فأصبحت من صنوف الزهر في حلل
أما الثمار فاصناف متنوعة ❊ شكلا وطعما كذا ام الحبوب جل
لا ننسا الاهل في اصل الحياة التي ❊ ان يبلغ المرء منها منتهى الاجل
ويولج الليل في النهار رحمتا ❊ في ذاك يولج في الليل بالبدل
ان كان ذا احارها ذا برد فصل ❊ او اعتدال بلا نقص ولم يطل
وذنب الكل للكرسي في مقطع ❊ كحلقة في فلاة جات في المثل
ثم الجميع كذا للعرش تبسيته ❊ سبحان مالك هذا الكل لم يزل
صنع الاله الذي بالحق اتقنها ❊ من خاض بالعقل صنع الله لم يبل
وكلها في هواها ذا عجب ❊ بقدرة الله لا تعجب لمتبعل
بل يحمل العرش املاك ثمانية ❊ وفي الحقيقة قطعا غير محتمل
اذ نعه حملوا بالتي او فحوا ❊ او بالهواء كما تنصروا نحل

بل في السموات املاك بلا عدد ❊ حتى لموضع كف بالسجود قبل
وانظر لنفسك أيضا مثل ذي تملكا ❊ وهل تري منك عضوا غير معتزل
من نطفة بين الفراث يلقفها ❊ فانظر ضمي بانفي الرأي واعتدل
لحم وعظم عليه شرف عصب ❊ ثم الروح سر عنه لا تسل
سر من الامر جل الله خالقه ❊ وانما خاض فيه القوم بالجدل
قد حكى الله في القرآن نشأتنا ❊ للاعتبار ولكن نحن في شغل
في كل خلق له قد انطوت حكم ❊ ولست عن دركها فيها بمعتزل
ايغني انه ليس يخفي عنك ظاهره ❊ اذ كم هنالك لا ابكار رغبتهم جل
بما تري ذي مخلوقة عبثا ❊ بل هي شاهدة للواحد الازلي
بذاتها ولكن ليس يسمعها ❊ الا ذوو العقل والامساك للعمل
يقولها بلسان الحال او بدري ❊ رب كريم بايجاد له متثل
كذاك نفسك مالا انت توجدها ❊ فانظر بعقل سليم غير مختبل
ان قلت الطبيعة في حث على شكل ❊ فاكفف لسانك عن لوم وعن عذل
كم قد ذكرت وفي القرآن ذي ❊ كم كرر الآي حتى زاد بالمثل
ان قلت ليس كتاب الله ذا سام ❊ فليس يحشم الذي يخشاه من ملل
فان الاطناب في ذا الباب مقتضى ❊ كي يرتقي الغافل المغرور بالامل
لان غفلتنا عظمت بها سيئاتنا ❊ تحكي بنا ما حلّ الانعام في الحمل
فلو بنا فرقت من رب ما كتبت ❊ من المآثم لا تخشى من الزلل
فنسأل الله رب حسن خاتمة ❊ بالاهتمام لنا في موقف الوجل

فصل فيما يجب من الوجود لله [illegible]

واعلم بان وجود الله قد شهدت ❊ به البراهين بالمنطق وبما نقل

فكيف يخفى وجود الله فانحجبا ... لجاهرين لكلام الكفر في ظلل
لو لم يكن ما لم نجد ولا وجدت ... انواع مخلوقه المرئي بالمقل
او غاب عنا ولم تشهد اعيننا ... والمثل كالمثل في المعقول من جدل
وواجب كونه فقصدنا عن [illegible] ... سبحانه وتعالى جل عن مثل
وجائز ممكن ما كان من عدم ... سبحانه وتعالى وجوده عند ذي عقل
وفرض القول في وجه الدليل بما ... [illegible] محتمل
فباعتبار مخلوقاته ثبتت ... ذو والنهى بوجود الخالق الازل
لاكن ذو والجهل كالانعام مهملة ... من يضلل الله للتوحيد لم ينل
ومثلهم كل ذي شرك وان نسبوا ... للرب انفسهم كفرا ولا تقل
مثل النصارى على التثليث قد بنيوا ... بالاتحاد وزور زايد والخطل
كذا اليهود وان هم وحدوا كفروا ... بالله من جهة التكذيب بالرسل
اذ صرفوا المعقود في المعقود حسرا ... بالقوم عقلهم في المكر والحيل
عمى البصاير مما تنقطع بزيغهم ... عمى البصاير اذ هم من عمى المقل
لولا يمتنا للرشد قد سبقوا ... لم تلتفتهم سوى بالبيض والاسل
من ينكر الشمس تبدو للاعجاب لها ... وذا مثال وجل الله عن مثل
فمنكر الخالق المعبود موجده ... او معجزات تبين الصدق للرسل
منزلتك كالغير لا تنفى تناظره ... دع الجميع على امثالها تقل

فصل [illegible] ... لله سبحانه لا شيء يساويه

وكل شيء فان الله خالقه ... بالاضطرار اليه بعد منفعل
لان افعاله ليست معللة ... عن رايه بالاسباب والعلل
بل انه باختيار منه اوجدها ... فمن رآه موجبها بالعقل والجدل

بل

يصير العالم الموجود ذا قدم ... وذاك كفر بلا شك ولا وجل
لان تغييره يقضي بالتسلسل ... لو كان ذا قدم بالقطع لم يحل
فالجوهر الفرد والاجسام حادثة ... كذاك اعراضها لا فرق في المثل
قالوا والامكان ايضا فيه الحق ... بحادث حادث والبسط فيه جلي
وكل من قال بالتاثير نكفره ... من ذي الطبيعة والتنجيم ذي الخطل

فصل في وجوب الوحدانية لخالق البرية لا اله الا هو المنفرد بالالوهية

الا عنا واحد في الملك نعبده ... سبحانه بصفات المجد لم يزل
لو كان في ملكه رب من يشاركه ... ابقى الخلق ما انواع من الخلل
بل الفساد كما قد قال خالقنا ... ولا فساد على شيء لمشتمل
بل لم نشاهد سوى صنع لمقتدر ... فدا ثقل الصنع في علو ومنسفل
ان يعرف العقل بالتجويز والمه ... والعقل مفتقر للسمع في العمل
لما زيالاله تعلى منه متصفا ... بالافتقار اوده بالعقل ملتحل
ينفي ما يجوز محالا في العقول لنا ... اذ قدرات على المقدور ذي جل
بلا شريك له اذ لا نظير له ... ولا شبيه له قد جل عن مثل
ولا بداية فاعلم ما نقول هنا ... من لا دلالة لمنفصل ولا متصل

فصل فيما يستحيل على المولى الجليل جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

لانه المعبود ذو قدم ... وصف الحدوث محال غير مشتمل
عليه اذ ليس جسم ولا عرض ... ان الجسم ذو جهل وذو خطل
نفرهن الرب فعلا ان يكون له ... بالعقل وصف مكان مثل ذا جل
بل انما كان مولانا بعزته ... عن الزمان قبل الخلوق لم يزل
تعالى الله العرش اذ جاء الكتاب به ... بلا حدود ولا كيف من المثل

كما تقدس عن شبه يكون له ... ان المشبه ممن تاه في زلل
بل كيف يشبه مخلوق لخالقه ... او ان يماثله فرد عن مثل
حقيقة النفس الروح ثم النفس نجهلها ... كذلك العقل فينا غير منعقل
لو ادرك القوم كنههما فقد بلغوا ... ما كان يغنيهم بالعقل والجدل
فكيف ندرك مولى لا شبيه له ... سبحانه بصفات المجد لم يزل
نعم بنور الطبيعة نعرفه ... فالعلم منه ولا نعرفه من قبل
حارت عقول الورى فكرا وقد عجزت ... وكلهم في كمال الله في عقل
اذ كل ما خاض الا وبالم من صور ... مخلوقة مثلنا نزه ولا تقل
مع ان آية في كتاب الله ثابتة ... كل التفاسير تنفي كل ذي مثل
جاءت بشورى وفي الافكار ثابتة ... تكفي ذوي العقل والتقريب للرسل
من لا ابتداء له فلا انقضاء له ... فذاته مستقر غير منتقل
وقيل باق على وصف له يبقى ... كذا التقدم ووجه البحث فيه جلي
كذا البداية لا تخفى استحالتها ... اذ تقتضي النقص ان كان غير مشتمل
كذا النهاية عن من كان ذا قدم ... محاله كذا هي ان كنت ذا جدل

فصل في التنبيه على ما يوهم التشبيه

فكل ما اوهم القرآن من شبه ... او الحديث فاول كل محتمل
او فوض لمعناه وانزه بعد ظاهره ... منزها مثل راي السادة الاول
كالاستواء سكوا وفوق بيدنا ... اماهنا ما لك بالنفي اتصل
وبعضهم رجح التاويل فيه على ... اهل القواعد فاسلك نهجها تصل
ومن يفرق ويسوي التعبير اذا ... كرهت فاستعذ بالله وابتهل
والتعرض عنه لا تجعل له نظرا ... مهما اشتغلت بذكر الله ينجزل

نوا

فصل في ثبوت صفاته المعنوية وانها قديمة كذاته العلية

اعلم بان صفات الله ثابتة ... صفات معنى فكان نفيها معتزل
وانما عند اهل العلم فالصفة ... قديمة صفة للذات في الازل
ولا يقال لها غير مخالفة ... للذات من جهة الاحكام فامتثل

فصل في الحياة والسمع والبصر

ثم سميع بصير لا بجارحة ... كما يليق به سبحانه فقل
وغيرها ذا اشكال لا خفاء به ... عقلا ونقلا بلا شك ولا جدل
اذ الكمال لنفي الكمال فالتفتا ... منزه عن صفات الشبه والمثل
وقيل معناهما العلم من جهة ... قال الائمة هذا غير معتزل

فصل في العلم

وهو العليم بعلم قد احاط به ... في كل منفصل بل كل متصل
فليس يخفى عليه كل ما تجسست ... به الضمائر من قول ومن عمل
كما احاط واحصى علمه عددا ... في كل علوي علا وكل مستفل
ولا يقال لعلم الله مكتسب ... كذا التجدد ايضا غير معتدل
كذا التعدد لا المعلوم يوجبه ... بل هو متحد للوصف في الازل
قد قدر الخلق والارزاق في ازل ... بل كل شيء نعم يدريه في اجل

فصل في الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبة ... فليس عنها ينوب العلم بالبدل
فان يرد نعمة فيما اراد نشا ... من شاء يهديه او يضلل بلا فشل
فالخير والشر مخلوقان بذاك قضى ... فليس للمخلوق المقضي من حيل
بل كل انعامه فضل ونعمته ... عدل فهذا سبيل العدل فامتثل

اذ الارادة غير الامر لا تجب   لله سبحانه حكم بلا علل
[illegible] نفس الوجوه له   ما لم يواصله للخير لم يصل

فصل في القدرة

وقدرة الله في الاشياء ممكنة   بلا علاج وناصر من العلل
ما شاء كان لشيء ممكن لا كان على   وجود الارادة من به ومن عجل
قد جل سبحانه عن ان يكون له   من الاعوان امر غير معتقل
لانه خالق الاشياء اجمعها   كذا افعالنا لا فرق في المثل
كذا التولد من شيء جعلوا سببا   محال من بالتسلسل من تاثير منفصل
من رام بالعقل تحقيقا لقدرته   او غير ما صفة قدر به بالسبل
بل لا نهاية للآن يحوي لها   مخلو العقل والشرع اتبع وقل
للعبد كسب اختيار منه صادر به   مكلفا ليس من كسب لمعتزل
قالوا التحرك لم يوجد لم تعلق   بالاختيار ولا في الابتداء بل
ولا قبل الحسنة لكن لا يليق بنا   نفع الاشارة راجع كتبهم تصل
ولا استطاعة للمغرور تحجبه   وذا خلاف لما قد قال المعتزل

فصل في الكلام

ثم الكلام له وصف يقوم به   كما يقوم به التنزيه ليست أ لي
اذ انه سيما في مثل مسألة   يحتاج مثبتها بالبحث والجدل
من اجل ذا قال اهل الحق قاطبة   ان القرآن كلام الله لم يصل
وانه غير مخلوق له قدم   لانه صفة لله في الازل
اما الحروف فكلا صوات محدثة   لو جا لها قدم ذا امت ولم تحل
يليق فيها سوى معنى ذا لكنها   على الكلام الذي قد جل عن مثل

فصل

فصل في معنى ما تقدم

وزاد الاشاعرة في عد الصفات على   وصف يليق بذا تفويضا افضل
اذ الكمال لذي الجلال نثبته   عقلا ونقلا جميع النقص فلينتحل
فتلك قاعدة التوحيد نعلمها   ومن السبيل لنا من اعدل السبل

فصل في اخرى معناها ايضا

واعلم بان صفات السمع اثبتها   قوم راوا مثل راي السادة الاول
وقيل ليست لمعنى ليس ظاهرها   مثل الذي من من تأويل محتمل
بل بعضها لصفات السمع واجبة   ذا الراي فيها التعليم اعدل السبل
مثل اليدين لمعنى القدرة ابتدأ   بما سلك سلفهم في الكل لا النقل
ووجه ربك ابقاء الوجود كذا   يغنيك عن غير من صاحب المثل

فصل في ان الاسماء تعلى توقيفية

اسماؤه وصفات الذات نطلقها   بالاذن مثل الذي نحتاج في العمل
وقيل نطلق بعضا لم يرد بلمنا   والاول الحق فاسلك كن به تصل
ثم الائمة هذا كله بسطوا   ونحن تنبيهها يكفي فلم يطل

فصل فيما ازيلت فيه للمبتدع القدرة لمخالفة ما تقدم

نفى مقالة اهل الحق قاطبة   نفى عن الحق والتحقيق لم يحل
اولا وجوب عليه من اتى نفقا   عن فعل ما عنتنا بالحتم للبدل
بل ترتجي فضله سبحانه وهبه   توفيقنا لان هذا افضل السبل
ورعي احكام لا تقطع لبدعته   بانه مذهب ايضا لمعتزل
ولا تهجين للطاعات محبطة   اصحابه كبير مع الغير معتزل
بل بايماننا لما نمحي صغائرنا   كما نجازى بافضال عن العمل

فكل على الله هو بل يكون له ... حق التفاضل مهما مهما ما يشا ينل
والحسن بالعقل والتقبيح أو قبح ... ونحن للشرع نحكم إن بفعل نقل

فصل في الرزق والأجل وأنهما بتقدير الله عز وجل

وما به النفع فاسم الرزق يشمله ... ولو بغصب وملك غير مكتمل
لأنه كل مملوك لآخذه ... كقول مبتدع يفتي بالجدل
ولن يموت امرؤ حتفا بلا أجل ... بل حكمه واحد في الرزق والأجل
بل كل شيء بتقدير له اقتدروا ... إن شاء أو شاءه في الجوع عن عجل

فصل في الجائزات منها رؤية المولى عز وجل

جواز رؤية الله بالأبصار ثابتة ... دليلها محكم القرآن فيه تلي
وفي الصحيح من الأخبار يعضدها ... إجماع من قد مضى في الأعصر الأول
ثم الرسول كليم الله يسألها ... لو لم تجز قط لم يرغب ولم يسل
وفي الأنام بالرؤيا تخصصه ... فما يعارضه خوفا من الخلل
من غير كيف ولا مثل كما قاله ... كما يليق به رغما لمعتزل

فصل في ثبوت الرسل

قد أجمع الأنبيا والرسل قاطبة ... على الديانة بالتوحيد في الملل
ومنة نصر ومال معهما نسب ... وحجة عقل وعرض غير مبتذل
والنسخ ينكره حقا اليهود ومن ... للكفر نحلته من كل ذي نحل
نعم نبي بعثه خير الخلق ناسخة ... غير المواضع للمشروع من عمل

فصل في النبوة وأنها غير مكتسبة

إن النبوة فضل غير مكتسب ... بل خصها الله بالمخصوص في الأزل
والمعجزات من المولى تؤيدهم ... لما أتى الوحي بالتبليغ بالرسل

والكل

والكل قد بلغوا كل الذي أمروا ... والكل قد عصموا في القول والعمل
ووصف رتبة بالاسم من كيفهم ... إذ كلهم رفعت الأحكام لم تنل
كذاك معصمة ما الله من ملك ... حديث هاروت مع ماروت غير جلي
وعصمة الله لا تعزى لغيرهم ... لو نال غاية كل الخير لم يصل
رسولنا أحمد المختار أفضلهم ... نعم وخاتمهم والفضل منه جلي
ذو المعجزات وبالقرآن كان له ... منها تحدّيه نصا غير محتمل
فلم يعارض في القرآن معترض ... إلا مسيلمة الكذاب ذا ميل
أتى بكذب بزور القول مفتريا ... فعيبها أن جل كلام الله عن مثل
فمن رام بالجهل نور الحق يطفئه ... والله أظهره كالشمس لم تزل
والمعجزات سوى القرآن ليس لها ... حصر يحيط بها نقل لمنتقل
كالبدر شق له والجذع حن له ... وإن يرد في ظماء السيل ينهمل
ونطق بهماء بل نطق الجماد له ... ومن تحجر وحبس الشمس في ظلل
وليس يخفى الذي أبراه من سقم ... أعيا الأطباء ذا معضل من العلل
أما القليل وتكثير له مددا ... حدث ولا حرج عن خيرة الرسل
يسرا له أعظم به في القدر منزلة ... من قاب قوسين لم يدركه ولم ينل
من كان من معجزات الغر في ظمأ ... ففي كتاب الشفا ري من الغلل
بالله يجعلنا من خير أمته ... مؤمنين بلا روع ولا وجل

فصل في جواز خرق العادة كرامة للأولياء

إن الكرامة للقوم الأولى وصلوا ... على مقام تقا ما يناله ولي
جرت بها في زمان الشيخ يشبهها ... حقيقة عندنا قد قيل بالحيل
ما قد خطا عندنا نمنا زعمه لما ... ينسب به وصفهما بالشبه والمثل

اذ ما لذا السحر لا تخفى بصاحبها ... على سبيل خوارق غير مشتمل
وذو الولاية لا تخفى بصاحبها ... مع الشريعة لا ينفك من وجل
كذلك من معجزات الرسل فرقها ... بدون التحدي وذا عند الجميع جلي
مع انما عندهم جاءت مؤكدة ... للمعجزات تبين الصدق للرسل
في آل عمران ثم الكهف كائنة ... والنمل فيه صحيح النقل من قبل

فصل في وجوب التوبة على الفور

وتب على الفور ان ذنب تيسرة ... لا تمهلن ساعة فالذنب في المهل
فقل لعل رسول الموت يعجلني ... في ساعة هذه فرقة لي اجل
كذا
لا بد
لا بد تعقبها بما مضى ندما ... كذا المظالم فاردد ها ولا تطل
فان بليت بذنب بعد محنتها ... لم تنتقض لك لا كن تب لمقتبل
هذا الصحيح بما تسمع لمنكره ... مثل العبادات لم تنقض لمنفعل
قالوا الذي الكفر ان تحصل له قبلت ... قطعا وفي غيره ترجى لمقتبل
واعلم بان محال القلب متسع ... فيها مع الطول ما تخشى من الملل

فصل في حكم الامامة

وجوب نصب الامام العدل نثبته ... بالشرع لا العقل فانبذ قول معتزل
ثم الامامة ليست ركن معتقد ... وان به وصلت في حكم منفصل
لا شك في انها ركن لمصلحة ... اذا اقيمت على شرط لمعتدل
شروطها كلها في الكتب قد بسطت ... من نالها جملة فعالها بذل
ولا تكون بطاري الفسق منعزلا ... لا بالكفر كما لا بد من بدل
فالخروج لوصف الفسق ما وجدت ... منه الصلاة لنا والفسق لم يزل
لمثل هذا اتانا غير ما خبر ... اذ في الخروج مزيد الفسق والزلل

يوم

فصل فيما اتت به السمعيات من الامور المغيبة

واعلم بان رسول الله اخبرنا ... عن الغيوب بحق غير مفتعل
فالقبر بالمرء فيه ذو مسايلة ... اما نجاة له او بالعذاب بلي
لقن عبيدك يا مولاي حجته ... عند السؤال محل الروع والوجل
والروح باقية ليست بفانية ... والجسم من جنس ذاك الترب جد بلي
غير الاولى خصهم بالحفظ خالقهم ... كالانبياء ومن اهل الخصوص ولي

فصل في البعث والحشر

والبعث هو باحياء الجسوم كما ... فمن كان انشاها بدءا بكامل
ان الفلاسفة الضلال مذهبهم ... انكار احيائها بالعقل والجدل
فليس يحشر الا الروح عندهم ... كأن فرقته بالجسم لم تصل
لمثل ذا كفروا كفر الذين نفوا ... اعادة مطلقا وفي الفنا قل
كذاك من شك في الاجماع منعقد ... منهم على كفره والنص فيه جلي
حكى الشفا بالذي في ذا فواعره ... اذ جاء في الذكر نصا غير محتمل
من اجل ذاك في القرآن كرره ... بل اوضح الامر في معناه بالمثل

فصل في اخذ صحف الاعمال

وباخذ الكتب بالايمان ايمننا ... ممن له سابق التخفيف في الازل
فهو يبين له ما اتت في الاي من حسن ... وذو الشمال كذاك المرج لم يبل
فضلا على الخير حتى نفوز براعتنا ... والشر نحذره خوفا من الزلل
فنحن ذلك في القرآن خالفنا ... وخوف من شاء وفقك الله لا تنل
يا من علينا بفضل انت ذو كرم ... ونجنا يوم ذاك الهول من وجل

فصل في الميزان

وفي الذي الوزن في القرآن يبينه ❊ والوزن في صحف الأعمال للثقل

على الحقيقة لا عدل يراد به ❊ فذاك قول ركيك غير معتدل

ثم المقادير فيه الله يعلمها ❊ جرى بما جاء نسلك أعدل السبل

فصل في الصراط

والتعتبر بعد ما يلقاه من خطر ❊ على الصراط جميع الخلق من وجل

كالريح ثم كلمح البرق سابقهم ❊ أو سرعة الخيل فسبقاتهم في مهل

ولا إمالة في هذا فمنكره ❊ فالكفر نبصره في الحكم لم يقل

قل كيف أحوال الناس وقت الجواز على ❊ أدق من شعر أو صارم النصل

إذ لا يثبت إلا عمل في قدم ❊ على الصراط صراط الحوم بزل

فالله نسئل في نيل النجاة به ❊ بالخوف من زلل من سابق الزلل

فصل في حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فذا وفي المصطفى حوض له عظم ❊ من خير ما قد أتانا الله للرسل

لا شك فيه كما صح الحديث به ❊ عن صدق وعد فيسقى كل ذي عمل

احجابها قام الأخبار أجمعها ❊ حلو أعذب الماء بل أحلى من العسل

فلنفزونا منه يا مولانا من كرم ❊ فذا انتضح القلب والأكباد من غلل

إذا دعنه أناس لا خلاق لهم ❊ قد قابل الدين والتغيير بالبدل

والحوض من بعد لا قبل الصراط أتى ❊ وقيل قبل وقيل اثنان فلتسل

فصل في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم الشفاعة للمختار سيدنا ❊ كي تنفع الخلق من هول ومن وجل

فرد من الرسل في ذاك المقام له ❊ مجاز فضل مقام القرب فيه علي

وللرسول شفاعات وأخر عنا ❊ لكل عاص تقيه نار الجحيم حل

ول

بالخلود لعاص المؤمنين كما ❊ أن الشفاعة للكفار لم تقل

وبالخلود لهم قد قال ملحدهم ❊ أن لم تمت تائبا بل مات ذا وجل

بعدا لمذهب قوم أبطلوا اسمها ❊ شفاعة المصطفى والملك والرسل

إذ الذنوب سوى الإشراك يغفرها ❊ رب غفور لتائب ولا عمل

لأن الإيمان تصديق حقيقته ❊ وقد أقروا بلفظ غير محتمل

نعم يزيد بما يزداد من عمل ❊ كذاك ينقص كالتفريط في البدل

هذا الصحيح وفي القرآن حجته ❊ فراجع النص للتحقيق وامتثل

فصل في لزوم طريق السلف الصالح والحض على محبتهم حشرنا الله في زمرتهم

واعلم بأن طريق الحق واحدة ❊ لا خير في غيرها من سائر السبل

طريق متبع الحق مقتديا ❊ قد نال منه الذي يبغيه من أمل

يقفوا الصحابة في هدي وفي سنن ❊ لأنهم قدوة في القول والعمل

فهم قدوة كما قال الرسول لنا ❊ فالمقتدي منهم بالقلب وابتهل

ولا بفضل الخلفاء الراشدين وقد ❊ تفاضل بينهم فضل الجميع جلي

فالزم سبيلهم إن كنت متبعا ❊ من تابع الحق مرضيا به فقل

ولتمسك القول عما كان بينهم ❊ ولتشتغل بالذي يعنيك من عمل

وأبغض بتبرئة جميع المتقين لهم ❊ ولو أحبوا أمير المؤمنين علي

فليس ينفعهم حب له ولهم ❊ لغيره من مساوي القول في خطل

والله سبحانه نرجوه يحشرنا ❊ غدا بزمرتهم في الأمن من وجل

فصل في التحذير من أهل البدع

وكل من ود ما قلنا بمبتدع ❊ فانبذه عنك ولا تسمع لذي زلل

فكل في برمة لو كان مرعيها   في عمله انه يعلوا على زحل
اغنى البصيرة ان تردد مقالته   تراه للحق هدرا غير منتحل
هذا ومذهب اهل الحق مختلف   فيهم بكفرهم او بفسقهم فصل
لبعض الخلفاء عن الاكفار بعضهم   فمن جاد بالكفر فقطعا غير محتمل
لانهم من جاد الحديث بعد   لم يتبعوا الحق في قول ولا عمل
اما الذين جاؤوا من بعدهم   مع القتال فضرب السيف والاسل
فصل فيه ختم هذا النظم وهو وان لم يناسب ما تقدم فقد حوى كلمات
ان النواهي جاءت غير واحدة   هذا الاوامر لا تحصى لمعتقل
فلازم العلماء العاملين به   واسلك لهم بفهم وان جهلت فسل
ولا تبعد ان كان لا تنفع بدنا بلا   فجامع الله جل الله عن مثل
واضرع اليه بقلب مجهود وكرم   هذا السبيل اليه اقرب السبل
وقل الاهي يا من لا شريك له   ما لي سواك عليك اليوم متكل
فامنن علينا بتوفيق ونيل تقى   منك الهداية للتوفيق للعمل
واعلم بان عيوب النفس مهلكة   افلها فيلها للعجز والكسل
وقالنا كلنا في النفس واحدة   لان علتها اوبت على العلل
فنسأل الله عونا منه ملتجئا   على قلوب قست للخير لم تقل
فانه يجبر من الله يقلبها   لله ذر امرئ جاهد من رجل
فحقهما غير ما يحنيك تتركه   هذا اشتغال عليه كل ذي امل
مراقب الله في سر وفي علن   تنل مقاما من الاحسان فيه علي
فكن حزينا كسير القلب ذا وجل   اياك والكبر فهو اعظم الزلل
من نطفة يطلع الانسان مبتدأ له   وجيفة واقذار البطن منه ملي

أم

تزهدوا النجاة من المولى وتاملها   كيف النجاة وكبر القلب لم يزل
ولست تسلم من عجب ومن بطر   ومنه يلقى بنو غير محتمل
وعبك تلك التي قد تلفت من عمل   لعل نيل قبول منه لم تنل
وللعبيد سوى ذل ومسكنة   والعز لله ثم العز للرسل
او كل عبد عن لله عز نسبه   على العدو بذاك العز متصل
وطهر القلب من شرك ومن حسد   ولتستعذ منهما بالله وابتهل
سلامة الصدر عز ان يكون لها   صدر وليس على غش بمشتمل
من في التواضع منصوصا عن خالقه   فمن خاف منها مجهول العلم والعمل
دع الرياسة لا تسلك مسالكها   اما الولاية فالبلوى لهم وجل
دع المطامع واعلم ان صاحبها   من التعلق في ذل وفي خجل
فمن قبل امره نبروا المجاوبة   مجرى في طمع في الشبه والمثل
عليك بالجود لا تبخل بمكرمة   فالبخل والجبن بئس الوصف للرجل
احفظ لسانك تسلم من غوائله   بالصمت ثم متى لم يمكن انعزل
فمن جاء في اثر تشبيهه تبيعها   فيمهي اعتبر لم يقض شيئا ولم يقل
وليس يعمل ذو التقوى جوارحه   كالعين والسمع في فتح وفي اكل
ان يصلح القلب فالاعضاء صالحة   لانه مالك فيها بفعل تفعل
والترضى والتصبر مهما ابتليت تنل   رضى الاله والا فبئت لم تنل
ولتخلص السعي في قول وفي عمل   وكن باخراك عن دنياك في شغل
ان تنا ركعتا ناقته راغمة   وانت مشغل لغير الرزق لم تصل
فان يبقى من مثال تقنه بلعقر   اصبحت من ملبس التوجيه في حلل
لا تغفل وقتك وقت من عمل   على الدوام على زهو كاملل

٥

اذا لم ترد بعد مرض وفضل نافلة ❊ فاكفف عن الشر لا تجنح الى زلل

فبرك يكفي وذاك من يقبل له ❊ حتى يجانب سوء القول والعمل

والشكر الذاكر للمولى وصل على ❊ خير الورى المصطفى من خيرة الرسل

اقول هذا ونفسي غير عاملة ❊ بكل ما قلت ليت القول ثم افعل

الموهوبة وعسى مولاي يرحمها ❊ فرب يرحم الله اطفالا بلا عمل

بعفوه الموهوب لا باعمال يكلفها ❊ لمن يشاء عن التحقيق لا تسل

فرتب ما رقمت من ذا البناء من غرض ❊ فاقبله وتشرع لي بالخير وابتهل

ولتمض الذي تلقيه ذا خلل ❊ فيمن الخير بلا كاع للخلل

وعن فتنتي ارجو الله من تجنبا ❊ عساه مولاي بالاحسان يختم لي

فاغفر الاهي ما اسلفت من زلل ❊ وتب علي فان الظلم من قبل

واقبل دعاء كسير القلب ذا وجل ❊ من فتنة الزاد فيه حل ومرتحل

وهب لقاريه عفوا ومغفرة ❊ واقبله مني من الاسوء وذا اهل

بجاه خير الورى افوز وما يلقنا ❊ وجاه كل نبي ثم كل ولي

عليك ازكى صلاة الله ثم على ❊ كل النبيين في الاصباح والاصل

والال والصحب ثم التابعين لهم ❊ ممن عن العفو والاحسان لم يمل

انتهى وكمل وتم على عبادة
الذي اصطفى وصلى الله
على نبينا محمد وآله
وصحبه
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله خالق الأسماء والمسميات العالم بمكنون الظواهر وخفايا
الخفيات فسواء في علمه تعالى الظاهرات والمكنونات والصلاة والسلام على
نبي الرحمة المفرد العلم وأفضل من علم وعلّم ومن به شرف فضل العرب على
العجم رسول الله أبو القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم ورضي الله تعالى عن ساداتنا آله الأطهار وصحابته الأجلة
الأخيار أما بعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني المكي بن محمد
ابن علي كان الله له خير ولي قد سألني بعض الفضلاء من الإخوان أصلح الله
لي ولهم الشأن عند المذاكرة في بحث الاسم والكنية واللقب من فصل
العلم في الخلاصة عن الكنية هل لها ضابط ترجع إليه من حيث خصوص
الأسماء وأن أقيد له في ذلك ما تيسر لي جمعه فيسر الله تعالى عند الخوض
في ذلك ما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في هذا التقييد والمعتذر بجمود
القريحة وقلة الاطلاع والاستقراء التام يحتاج إلى استقراء الأزمان والله
سبحانه المسؤول أن يديم علينا وعليهم شكر آلائه ذي الطول والإحسان
والفضل والامتنان وسميته فتح المنية في شرح الكنية ولما كانت
الكنية أحد أركان العلم الثلاثة وهي الاسم والكنية واللقب جعلت هذا
التقييد ثلاثة أبواب

الباب الأول

في الاسم اعلم أن الاسم كلمة وضعتها العرب بإزاء مسمى متى أطلقت فهم

منها

منها ذلك المسمى يشتمل الإبطال لفهم معانيها إذا أطلقت فعلى هذا لابد
في تحقيقه ووجوده من مراعاة أربعة أشياء الاسم والمسمّى بفتح الميم والمسمي
بكسرها والتسمية فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات إما لتعريفها كأسماء
الله سبحانه وتعالى فإن مدلولها هو الذات لا فرق كما يلتبس بغيرها حتى يراد
تمييزها فالمراد منها تعريف عباده به تعالى وإما لتخصيصها عن غيرها كلفظ زيد
وغيره من أسماء المخلوقات فإن المقصود تمييزها عن مشاركها في الوجود والمسمى
هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمراد بالذات المسمى جوهرا
كمسمى زيد أو عرضا كمسمى البياض وفي القاموس الاسم اللفظ الموضوع
على الجوهر والعرض للتمييز والمسمي بكسر الميم هو الواضع لذلك اللفظ
والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وفي عبارة أخرى هي جعل
الواضع الاسم دالا على المسمى والوضع تخصيص لفظ بمعنى إذا أطلق أو أحس
فهم ذلك المعنى وقوله إذا أطلق أي كالألفاظ الموضوعة وقوله أو أحس
أي كالنقوش الدالة عليها فإنه إذا تصورت النقوش انتقل منها إلى
الألفاظ ثم منها إلى معانيها وقوله فهم ذلك المعنى أي للعالم بالوضع
فلا يرد أنه غير جامع لأن كثيرا ما تطلق الألفاظ ولا يفهم الواقف عليها
معناها لأنه لعدم علمه بالوضع فهو شرط للفهم لا للدلالة في نفسها واختلفوا
هل الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسألة طويلة تكلم الناس فيها قديما
وحديثا وذلك مشهور في علم الكلام ثم الاسم فيما نحن بصدده يقال له الاسم
الخاص لأن الاسم تارة يطلق على ما يقابل الفعل والحرف وتارة على ما يقابل
الصفة وتارة على ما يقابل الكنية واللقب وهو المراد هنا وهو ما وضع لتعيين
المسمى ابتداء كما هنا ما كان صريحا أولا وكما أشعر برفعة أو ضعة

أم كانت مما وضع بعد أن كان مصدرا بأب أو أم مثلا فهو الكنية أشعر أو لا وإلا
بأن لم يصدر مع كونه مشعرا فهو اللقب سواء وضع قبل الكنية أو بعدها
فالثلاثة متباينة وعن الشيخ العبادي رحمه الله تعالى أن الكنية واللقب
يجتمعان في نحو أبي الفضل وتنفرد الكنية في أبي بكر واللقب في كقفة الزبيري
فعلى هذا لا يعتبر في اللقب عدم التصدير وعليهما يظهر ما حكاه ابن عرفة
فيمن اعترض عليه أحد بنيه في تكنيته بأبي القاسم مع قوله صلى الله عليه وسلم
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فأجاب بأن اسمه كان كنيته أي لأنه لا يعتبر تأخر
وضع الكنية عن الاسم بل يكفي فيها أن ما وضع بعد الاسم غير مصدر ولا مشعر يكون
خارجا عن الثلاثة وهو خلاف المشهور إلا أن يجعل اسما ثانيا وقيل كلامه
بين الثلاثة إلا بالحيثية فقط كأبي الخير من حيث التركيب الدال على الذات اسم ومن
حيث التصدير كنية ومن حيث الإشعار لقب وعلى هذا يظهر قول الحرابي
وغيره في أم كلثوم ونحوه اسمها كنيتها وأن ما قبله لمباينة الاسم
والكنية عليهما إلا أن يراد أنها بصورة الكنية لا كنية حقيقة ويشير
له كلام المحقق الخطيب رحمه الله تعالى في حاشية ابن عقيل في الاسم من حيث
ما أريد به من تعيين المسمى لا يقتضي ترادفا وكأن هذا لعلة حينئذ كل اسم
لكل مسمى عند المحققين خلافا لما نقل في أصول الفقه عن عباد الصيمري
من المعتزلة أنه ذهب إلى أن اللغة وضعت لمناسبة طبيعية حاملة للواضع
على أن يضع فإن قال ولولا ذلك لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا بلا مرجح
وكان بعض من يرى رأيه يقول إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل
ما مسمى أذغاغ وهو بالفارسية الحجر فقال أجد فيه يبسا شديدا وأراه الحجر
وأنكر الجمهور هذه المقالة وقالوا لو ثبت ما قاله لكان يهتدي كل إنسان إلى كل

لغة

لغة ولما صح وضع اللغة للفريقين كالقرء للطهر والحيض والجون للأبيض والأسود
وأجاب بأن أبي دليله بأن التخصيص بإرادة الواضع المختار خصوصا إذا قلنا الواضع
هو الله تعالى فإن ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت فصل
ومع صلاحية كل اسم لكل مسمى يكثر أن يلاحظ في الاسم المنقول زيادة
على تعيين المسمى مدلوله الأول الحقيقي أو المجازي فيشعر بمقتضاه
إشعارا أو يمتاز فقال ابن القيم رحمه الله إن محمدا علم وصفة في حقه صلى الله
عليه وسلم وإن كان علما محضا في حق غيره وهذا شأن أسمائه صلى الله عليه وسلم
كأسماء الله سبحانه وتعالى فإنها أعلام دالة على معان هي أوصاف مدح
فلا تضاد فيها العلمية الوصفية ولما كانت الأسماء قوالب المعاني ودالة
عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب وأن لا تكون
معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك
والواقع يشهد بخلافه بل للأسماء تأثير في المسميات وللمسميات تأثير
في أسمائها في الحسن والقبح والثقل واللطافة والكثافة كما قيل

> وقلما أبصرت عيناك ذا لقب ... إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

نقله العلامة الزرقاني رحمه الله في شرح المواهب ومما يدل على المناسبة
والارتباط والتأثير بين الأسماء والمسميات ما ذكره أهل الخواص من
طبيعة الحروف وأن منها النارية والترابية والريحية والمائية ومن اعتنى بذلك
بالبروج والدقائق والشرائح وغيرها بمعنى أن المتحول إذا أراد عملا وهو ممكن
ينظر إلى الغالب من طبائع حروف اسمه بالمراتب ويختار لعمله ما يناسب ذلك
من الأيام والبروج ونحو ذلك فيكون ذلك أسرع لنجاح عمله هذا ومن أمثلة الاسم
المنقول المشعر بمقتضى مدلوله الأول ونحو التفاؤل والتطير بالأسماء نحو

سعد في دارك والسباع في دار صاحبك كما في التلخيص وكان صلى الله عليه وسلم
يكره ان يسمى من الاسماء بمرة وحرب وجمرة وحنظلة وكلبة وجزام ويحب حسنها
وترجم الامام مالك رضي الله عنه في الموطأ باب ما يكره من الاسماء وكان صلى الله
عليه وسلم يحب الفال الحسن وكان يقول اذا ابردتم الي بريدا فابردوه
حسن الوجه حسن الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يغير من الاسماء ما لا
يرضى فسأل عن اسم ماء فقيل بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان
وماؤه عذب فكان كذلك وجاءه رجل فقال ما اسمك فقال حزن فقال بل
انت سهل فقال الرجل ما كنت لاغير اسما سمانيه ابي وكان الامام سعيد
ابن المسيب والرجل من اجداده يقول ما زالت الحزونة فينا بعد فانظر كيف
حكم سريان اللفظ المدلول وقال صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين اقبل
سهيل من ناحية قريش سهل عليكم من امركم ومن شعر قوله صلى الله عليه وسلم
سليم سلمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله وبدل
صلى الله عليه وسلم برة بنت ابي سلمة بن ابي اسد التي كانت يطعنها اللفظ وسماها
زينب وهي اخت عمر بن ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ولدت بارض الحبشة وقال الحريري في المقامات على لسان الغلام
امامي فاسمه برة وكانت كاسمها برة وقالت اليهود يوم خيبر لما رأوا عليا
كرم الله وجهه وقد تقدم بالراية فتسمى نسلم علوتم ورب الكعبة وقالت
العرب في امثالها انما سميت هانئا لتهنا وقال الاخطل في كعب بن جعيل

وسميت كعبا بشر العظام   وكان ابوك يسمى الجعل

وقالت هند بنت النعمان بن بشير تهجو زوجها الفيض بن ابي عقيل

سميت فيضا وما شيء تفيض به   الا بسلحك بين الباب والدار

الى

الى غير ذلك مما يطول تتبعه في الكلام فصل ورد في الحديث خير
الاسماء ما حمد وعبد واصدقها الحارث وهمام لان كل واحد حارث وزارع في دنياه
واخرته وهمام لهمامه وورد لم يبعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الاسم
وورد انه اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه محمد او احمد وروى
الديلمي عن علي رضي الله عنه ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او
احمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وقيل لبعض العرب لم
تسمون عبيدكم نافعا ومرزوقا واولادكم حربا ومرة فقال انا نسمي اولادنا
لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وقالوا من حق الولد على الوالد ان يسميه اسما
حسنا وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء
ابائكم فاحسنوا اسمائكم ثم ارشد الى ان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او
بحرث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال شارح الحديث والدعاء بالاباء اشهر في
التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم ينادون باسماء امهاتهم
لانه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض الصحيح ثم وفي الحديث اذا سميتم فعبدوا
وقال عليه الصلاة والسلام احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
وزعم بعضهم ان هذه الاحبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد
العزى وعبد شمس فكانه قيل لهم ان احب الاسماء المقابلة للعبودية هذان
لا مطلقا لان احبها اليه محمد واحمد اذ لا يختار لنبيه الا الافضل ورد ذلك
بان المفضول قد يؤثر لحكمة وهي هنا الايماء الى حيازة مقام الحمد وموافقة
الحميد من اسمائه تعالى على ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا عبد الله في
سورة الجن وانما سمى صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمي
باسماء الانبياء وتنبيها على شرف جده ابراهيم الخليل عليه السلام وللزيادة

ذكره شارح الموطا لكن قال
السخاوي واما ما يذكر على بعض الالسنة
من خير الاسماء ما حمد وما عبد فما
علمته ثم نقله الزرقاني بشرح
المواهب ثم من خط المؤلف كذا
بهامش المنتخب منه

ذهب بعضهم الى ان افضل الاسماء بعد ما ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام
لكن قال ابن سبع في شفاء الصدور افضلها بعدهما محمد واحمد ثم ابراهيم والله
اعلم ومع كون المطلوب تحسين الاسم كما ذكر فلا بد من التوسط بين طرفي الافراط
والتفريط فكما لا ينبغي للشخص ان يستعمل الى الاسامي الردية كذلك ليس
له ان يتعالى الى الاسماء العلية التي لا تنبغي الا لاسماء الله تعالى وللعظماء
كالانبياء والملائكة بعض ائمتنا مالك رضي الله عنه انه يكره ان يتسمى
الرجل بجبريل وعلل بانه سبب لان يقول القائل جاء البارحة جبريل وكلمني
جبريل وهو تشنيع موهم وروي عنه ايضا لا ينبغي ان يسمى **تتميم** ثم
تقدم الى الحارث بن مسكين القاضي خصمان فنادى احدهما صاحبه باسم
اسماعيل فقال له القاضي لم تسميت بهذا الاسم وقد قال صلى الله عليه وسلم كان
تسموا باسماء الملائكة فقال له الرجل ولم تسمى مالك بن انس بمالك وقد
قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ثم قال لقد تسمى الناس باسماء
الشياطين فما عيب عليهم يعني القاضي فان اسمه الحارث وهو اسم للشيطان ابليس
ثم قال ابن عرفة رحمه الله والصواب مع القاضي لان محل النهي في الاسم الخاص
بالوضع او بالغلبة كاسرافيل وجبريل وابليس واما مالك والحارث فليسا
منه لصحة نقل النكرات للاشخاص المعينة اعلاما فمالك منقول من اسم فاعل ملك
وحارث من اسم فاعل حرث والله سبحانه اعلم **تنبيه** اول
من له اسم يكره من جهة اللفظ او من جهة المعنى فيستحب تبديله بغيره فقد ابدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم العاص بعبد الله رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحارث
ابن جزء الزبيدي بسند صحيح وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم ابدل اسم برة بزينب
الثاني ينبغي ان يسمى السقط وهو ما يسقط من بطن امه لغير تمام ذكرا او

انثى

انثى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية الثقفي يعني الجليل رضي الله عنه بلغني ان
السقط يصرخ يوم القيامة وراء ابيه ويقول انت ضيعتني وتركتني لا اسم لي فقال
عمر بن عبد العزيز كيف وقد كان لا يدري انه غلام او جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء
ما يجمعهما كحمزة وعمارة وطلحة وعتبة وروى ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر
رضي الله عنه سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم انظر شرح الاحياء للعلامة
مرتضى رحمه الله تعالى **تتميم** في معرفة اسم بعض من اشتهر
بكنيته او لقبه او نسبه من ذلك سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه
عبد الله بن عثمان قال الجلال السيوطي رحمه الله في تاريخ الخلفاء هذا هو
الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا
لقب له لا اسم ومن سيدنا ابو هريرة رضي الله عنه اسمه عبد الرحمن بن صخر
وسيدنا ابو ذر الغفاري رضي الله عنه اسمه جندب بن جنادة بضم الجيم فيهما
وتثليث دال الاول وفي الصحابة رضي الله عنهم من ذلك كثير ومن ذلك ابو
طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم والد سيدنا علي كرم الله وجهه اسمه عبد
مناف كما في البغية للسيوطي وهو شقيق والد النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين
ابو الاسود الدؤلي رضي الله عنه اختلف في اسمه فقيل عمرو بن سفيان
ابن ظالم وقيل اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان وهو واضع علم النحو بامر سيدنا
علي كرم الله وجهه وكذلك في كثير من ائمة النحو واللغة وشعراء العرب ممن
اشتهر بكنيته او لقبه او نسبه فمنهم الامام سيبويه واسمه عبد المجيد بن عبد
الحميد ومنهم قطرب اسمه محمد بن المستنير ومنهم ابو الحسن الاخفش الاوسط
اسمه سعيد بن مسعدة ومنهم الامام الكسائي اسمه علي بن حمزة ومنهم
ابو عمر الجرمي اسمه صالح بن اسحاق ومنهم الفراء اسمه يحيى بن زياد ومنهم

قد صح ذلك هذا قول في اسمه واسم ابيه
من نحو الخمسين قولا ذكرها
في عبد الرحمان العطائي عن
والد في عبد الغفار لكن
هذا هو الصحيح من ثلاثة اقوال

صح
اشتهر بلقبه واسمه عمرو بن
عثمان بن قنبر ومنهم ابو الخطاب
الاخفش الكبير احد اشياخ سيبويه
واسمه عبد

ابو عثمان المازني اسمه بكر بن محمد ومنهم المبرد ابو العباس محمد بن يزيد ومنهم
ثعلب ابو العباس احمد بن يحيى ومنهم الزجاج ابو اسحاق ابراهيم ومنهم ابو جعفر
النحاس احمد بن محمد اسماعيل ومنهم ابو علي الفارسي الحسن بن احمد ومنهم ابو
سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله ومنهم ابن خالويه الحسين بن احمد
ومنهم ابن درستويه عبد الله بن جعفر ومنهم ابو القاسم الزجاجي عبد الرحمن
ابن اسحاق ومنهم ابو الفتح بن جني عثمان ومنهم الرماني علي بن عيسى ومنهم
الاعلم يوسف بن سليمان ومنهم ابن بابشاذ طاهر بن احمد ومنهم ابن الخشاب
عبد الله بن احمد ومنهم الزمخشري محمود بن عمر ومنهم ابن الشجري هبة الله بن علي
ومن ائمة اللغة الاصمعي اسمه عبد الملك بن قريب ومنهم ابو عبيدة اسمه
معمر بن المثنى ومنهم ابو عمرو بن العلاء اختلف في اسمه على اقوال اصحها زبان
بزاي معجمة وقيل حميد وقيل حماد وقيل محمد وقيل يحيى وقيل اسمه
كنيته ومنهم الرياشي اسمه العباس بن الفرج ومنهم اللحياني اسمه
علي بن حازم ومنهم ابو نصر صاحب الاصمعي ويقال انه ابن اخته اسمه احمد
ابن حاتم الباهلي ومنهم ابن الاعرابي ابو عبد الله محمد بن زياد ومنهم ابو
عبيد القاسم بن سلام ومنهم ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحاق
ومنهم ابو بكر بن دريد محمد بن الحسن ومنهم نفطويه اسمه ابراهيم بن محمد
ابن عرفة ومنهم ابن قتيبة اسمه عبد الله بن مسلم ومنهم ابو منصور الازهري
اسمه محمد بن احمد ومنهم ابو بكر الزبيدي اسمه محمد بن الحسن ومنهم ابن القوطية
اسمه محمد بن عمر ومنهم ابو علي القالي اسمه اسماعيل بن القاسم
البغدادي ومنهم الانباري ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار وولده الامام ابو
بكر محمد بن القاسم ومنهم ابن فارس ابو الحسين احمد بن فارس ومنهم ابو نصر

الجوهري

الجوهري صاحب الصحاح اسماعيل بن حماد ومنهم ابو عبيد الهروي صاحب الغريبين
احمد بن محمد بن عبد الرحمن ومنهم ابن بري ابو محمد عبد الله ومنهم ابن القطاع
ابو القاسم علي بن جعفر ومنهم الصغاني الحسن بن محمد ومن شعراء العرب امرؤ
القيس بن حجر الكندي قيل اسمه عدي وقيل اسمه عمرو وقيل مليكة وقيل حندج
ومنهم النابغة الذبياني اسمه زياد بن معاوية ومنهم النابغة الجعدي اسمه
حسان بن قيس وقيل قيس بن عبد الله وهو صحابي رضي الله عنه ومنهم الاعشى
اسمه ميمون بن قيس ومنهم المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح ومنهم تأبط شرا
اسمه ثابت بن جابر ومنهم الفرزدق اسمه همام بن غالب ومنهم الاخطل
اسمه غياث بن غوث ومنهم الراعي اسمه عبيد بن حصين ومنهم البعيث
اسمه خداش بن بشر ومنهم ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة ومنهم
القطامي اسمه عمرو بن شييم ومنهم ابو النجم اسمه الفضل بن قدامة ومنهم
العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة الى غير ذلك والله تعالى اعلم

الباب الثاني في الكنى

وهي بضم الكاف وكسرها قاله في المصباح والكنية اسم يطلق على الشخص
للتعظيم نحو ابو حفص وابو الحسن او علامة عليه والجمع كنى بالضم
في المفرد والجمع والكسر فيهما لغة وكنيته ابا محمد وبابي محمد قال ابن فارس
وفي كتاب الخليل الصواب الاتيان بالباء لكن في القاموس كناه ابا عمرو وبه سماه
كما كناه وكنّاه وابو فلان كُنيته وكُنوته ويكسران وهو كَنِيُّه اي كُنيته كُنيته
ثم والكنية هي المقصود من هذا التقسيم وسنذكر منها ما صدر بأب وأم مراده
كان مدلوله مذكرا حقيقة او لا ونبدأ بنحو ابي السرج للشمع كما في قول ابي النجم
في النبلة :: وظلام الليل له سرج ❊ حتى يغشاه ابو السرج ❊

بانما تقدم لا كنها جئنا وبل الشر ابد انها ان الاشرار وزاد الجزائري ماصر بابي
اوبنت كابن داية للغراب كما في قول حازم في مقصورته

مالمنكبة ف نب الشر ابدا ابد ولابنات العير بل من فرح ترا

قال الغزنا لم سمي الغراب ابن داية لانه يقع على دابة البعير والداية بقارة الكلاس
في وتسمى الحصاة بنت الارض وزاد غيره ماصر رباح او اخت او عم او عمة او خال او خالة
والكنية خاصة بالعرب ومن يعاصرها ولم ترد في القرءان العظيم الا في ابي لهب وفي التوع
الثاني والعشرين من المزهر في خصائص اللغة ما نصه مسألة جليلة قال ابن مكتوم في ربيع
الابرار قالوا ليس يكنى شيء من الامم الا العرب وهي من مفاخرها والكنية اعظام
وما كان يؤهل لها الا ذو الشرف من قومه قال

أكنيه حين أناديه لأُكرمه ولا القبه والشر كة اللقب

والنكتة عايم ربى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول
عن فعل الذي فعل في نحو قوله تعالى وغيض الماء وقضي الامر ومعنى كنيته بكذا سميته به
على قصد الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة بفعل من
المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب الا ان ذلك ليس خاصا بالعرب
فلم تزل الالقاب في الامم كلها من العرب والعجم تسمى بالغالب في الكنية اذ الم تكن
اسماءهم يراد بها التعظيم ولم تزل تعتبر في خطاب العظماء ويستقبح اذ لا مخاطبة
العظيم باسمه وفي الكشاف عند قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ان التكنية من
السنة والادب في الحسن وقال عمر رضي الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة
انتهى فان قلت لم كني ابو لهب في القرءان والكنية تكرمة قلت فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مشتهرا بالكنية دون الاسم فلما اريد تشهيره بدعوة
الشر وان يتبعه ذكر الاشهر من علمته والثاني انه كان اسمه عبد العزى فعدل

عنه

عنه الى كنيته والثالث انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب
وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها ويقال ابو الشر كما يقال ابو الخير
للشرير وقيل كني بها لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به
في الكشاف في سورة تبت يدا ابي لهب ويحكى ان بعضهم كان يدعى ابا عبد الله
بنزار بن سعيد الاندلسي وكان منزويا لعبد بكنيته فقيل له ابو ذئب وتكنيته فقال

لا تعجبوا من انني كنيته من بعد ما قد سبا وادنا
بالله قد كني ابا لهب وما كناه الا خزية وهوانا

وهي من كنيت اي سترت وعرفت كالكناية سواء لانها يعرض بها عن الاسم
وتقدم ان الغالب ان يقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب المشعر بالتعظيم
اوضحه ان اللقب يمدح الملقب به ويلزم بمعنى ذلك اللقب بخلاف الكنية فانها
لا يعظم المكنى بها بل بعدم التصريح باسمه فان بعض النفوس تأنف ان تخاطب
باسمها كما قاله الرضي وغيره وقال ابن الاثير في كتابه المرصع الكنية من الكناية
وهي ان تتكلم بالشيء وتريد غيره وهي بما لاحترام المكنى بها واكرامه وتعظيمه
كي لا يصرح في الخطاب باسمه وانشد اكنيه حين اناديه البيت المتقدم
وقال الحاجبة الكنية من الكناية تقول كنيت عن الامر اذا ذكرته بغير ما
يستدل عليه صريحا فصل يكنى الشخص بولده وهو
كثير كما في القاسم كنية مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بولده سيدنا القاسم
اكبر اولاده صلى الله عليه وسلم من امه في الجمهور وبه قال العراقي في الغية السيرة

كان له ثلاثة بنون القاسم الذي به يكنون

وقال العزفي وغيره لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة وقيل لقوله عليه
السلام انما جعلت قاسما اقسم بينكم كما سيأتي وكذا في الحسن كنية سيدنا

محمد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه كني بولده سيدنا الحسن السبط رضي الله عنه وكأبي
الفضل سيدنا العباس بن عبد المطلب كني بولده الفضل بن عباس رضي الله عنه
وقد يكنى الصبي في صغره تفاؤلا بأن يعيش ويصير له ولد اسمه ذلك كقوله صلى
الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير فلا يلزم أن يكون للمكنى ولد مسمى بما كني
به وفي الشمائل في باب صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول
لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه أنه كنى غلاما صغيرا فقال له يا أبا عمير اهـ
قال شارح الحديث أي جعل الصغير أبا تفاؤلا بيوفق منه أن مثل هذا التكني
لا يدخل في باب الكذب لأن القصد من الكنية التعظيم والتفاؤل لا حقيقة مدلول
اللفظ من إثبات أبوة وبنوة وإن كان ذلك أصل الكنية فصل
في سبب حدوث الكنية في العرب قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب في بيعة
أصحابه صلى الله عليه وسلم من المقصد الثامن نقلا عن ابن الأثير ولقد بلغني أن
سبب ظهور الكنى في العرب أنه كان لهم ملك من الأول ولد له ولد توسم فيه
النجابة فشغف به فلما نشأ وصلح لأن يملك أحب أن يعد له موضعا
بعيدا عن العمارة يقيم فيه ويتخلق بأخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع
عليه بعض زمانه فبنى له في البرية منزلا ونقله إليه ورتب له من يؤدبه بأنواع
الآداب العلمية والملكية وأقام له فيه ما يحتاجه من أمر دنياه وأضاف له من أقرانه وبني عمه
وغيرهم ليؤنسوه ويحببوا إليه الآداب بالموافقة وكان الملك كل سنة يمضي إلى ولده
ومن له عنده ولد يستصحب منهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو
فلان للصبيان الذين عنده فيعرفهم بأعيانهم إلى أن نشأ فيهم فظهرت الكنية في العرب له

ان بنا زمنا نحا في موتي
فما العظم ما زهد في موتي



هذا من الأصل فيها ثم اشتهرت الكنى عند العرب حتى ربما غلبت على الأسماء كأبي
طالب ثم توسع في الكنية فصار الشخص يكنى بالكنية تفاؤلا أو تبركا بالكنية من
يتبرك بمثله أو بكنيته بذلك من يتبرك بتكنيته وقد كنى النبي صلى الله عليه
وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض غزواته بأبي حفص والحفص في اللغة
ولد الأسد ولعل ذلك لكمال شجاعته وصرامته في أوامر الله ونواهيه وكان النعمان
لمن قال إنه كني بابنته حفصة رحمها الله كذا تلقيته من بعض شيوخنا رحمهم الله
تعالى ثم وقيل إنه كني بأبي حفص لعسر إنه أي لما كان من القوة الجسمانية
ويشهد لذلك ما روى زيد بن أسلم عن أبيه قال رأيت عمر رضي الله عنه يمسك بأذن
فرسه بأصل بيده ويمسك بالأخرى أذنه ثم يثب حتى يركب ثم ذكره الشيخ فيلسق
على الأذن قبيح وفي القرطاس عند قول مالك في مقصورته يذكر ملوك بني حفص

لم يعترم الوحش ولا الصيد بهم ... كيف ما يسمى به الشبل الكني

ما نصه معنى قوله لم يعترم الوحش أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو جدهم الأول
وقد أيد الله به الوحي ويكنى أبا حفص وإن جدهم الأدنى أبو عمر الهنتاتي وكان من أصحاب المهدي
محمد بن تومرت الذي إنما نوه على أخبار المهدي بالاتباع به ويكنى أيضا بأبي حفص
والحفص في اللغة الشبل ابن الأسد فجعل كل واحد منهما ليثا في شجاعته ويكنى
لذلك باسم الشبل فقال له أبو حفص وقد قال الشاعر في ذلك

وإن حفصا كحفص الضيغم العادي ... ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كنى
عمر بن الخطاب بأبي حفص وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم ثم
قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا
البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا يقتله فلما خرج معسكر فقال ابو حذيفة أنقتل آباءنا وإخواننا وعشيرتنا
ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف ويقال لألجمنه السيف فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه لأول يوم
كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة
يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني
الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وروي ان رجلا من قريش من عظماء بني امية قال
لعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة كيف اصبحت يا ابا حفص فقال له عمر ابا ك وكلام
الجفعة بهم الحمقى لولا موضعك من الشرف لادبتك اذ لم تقل ايها الامير فقل يا ابا
حفص فانها كنية افتخر بها لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كناني بها فصل
اعلم ان الامر في الكنى على غاية مطرد عام في جميع الاسماء فيقول ان من اسمه كذا يكنى
بكذا ولا يفهم ان شيئا من ذلك على جهة اللزوم وان شاع تكنية من اسمه احمد بابي
العباس وعبد الله بابي محمد وعلي بابي الحسن وابراهيم بابي اسحاق وما اشبه ذلك وهذا
الفصل بعريت القصير لسابل هذا التغيير فلنشرح القول في ذلك حسبما يتجه وينبغي
ان تعلم اولا ان الاسم الذي يوضع على الانسان عند ولادته او قبيل اسمه باسم
آخر اما ان يكون بصورة الكنية كابي بكر وابي القاسم وام كلثوم وام هانئ لمن سمي
بذلك فيكون اسمه كنيته واما ان يكون بغير ما ذكر كزيد وعمرو وهو الاغلب وهذا اما
ان تقرن به الكنية من اول وهلة فيكون اسمه كنيته فيقال فلان سميته ابني محمدا
وكنيته كذا وقد يقرن بهما اللقب ايضا فيقال سميت ابني محمدا وكنيته ابا عبد الله
ولقبته جمال الدين وهذا كله لا اشكال في علميته وقد لا يكنى ولا يلقب اولا فاذا
كني بعد ذلك او لقب كان ذلك عارضا لا كالاسم الذي لازم ابتداء وجهين امرهما

ان

٥٨

انه لا يكنى ولا يلقب ثم كان الثانية انهما يكونان ثم لا يكونان فانه يكنى ثم لا يكنى وقد
يكنيه هذا وكنيته الاخر وكذا اللقب فصار كل منهما بمنزلة الوصف يعرض لانفكاك
به عنه فيقال كيف يجتمع هذا في الاعلام والجواب انهما متى اطلقا على المسمى
عيّنا له عند من عرفهما من غير معنى زائد على الذات وهذا هو حاصل العلمية وقد
طرو بهما بلا نظر فان الاسم ايضا كثيرا ما يطرأ والمعتبر ما بعد الطرو وكما هو الامر
في التسمية الاولى واما كونهما يتركان احيانا فلا يطلقان لفقد انقضاء عنهما بالاسم كما يكون
في الشيء ويسمى باسمين ومترادفين فاذا عبر بواحد منهما كفى وصدق عنه وهو ان الاسماء نه
المترادفة يتوقف على مدلولهما ولا كذلك فانه فيه فان كلا من الكنية واللقب
انما يجلب لغرض من تعظيم او تحقير او تفاؤل او تبرك او نحو ذلك فيكون الوصف
محط التسمية وهو كلي فيكون الاسم اسم جنس وذلك خلاف ما يقال من انه علم
شخصي فانه منع ذلك وان محط التسمية الذات مع ملاحظة الغرض وقد يترتب
به عند وجود الملاحظة وبترك عند عدمها وان ذلك غير معهود في الاسم لاعتمام
فيه كما قرره بعض المحققين واذا تمهد ذلك فاقول ان الذي يظهر والله اعلم ان مدار
الكنية العارضة على المناسبة بوجه ما فتارة يجري على مقتضى المناسبة للاسم اما
باعتبار ذاته كتكنية من اسمه بدر بابي الضياء وابي النور ونحوهما ومن اسمه
خالد بابي البقاء ومن اسمه خليل بابي المودة ومن اسمه سالم بابي النجاة ومن
اسمه ربيع بابي الغيث ومن اسمه مبارك بابي السعد ومن اسمه صالح بابي النجح
والمناسبة في هذا لا تخفى واما باعتبار حال المسمى وصفته فيه كتكنية الجواد
بابي المكارم وابي المواهب وابي الفواضل وابي العوارف وتكنية الشريف والعالم
بابي المعالي وابي الضياء وابي الفيوض وتكنية الفقيه بابي المعارف وابي المواهب وابي المكارم
وابي الكرامات ويشاكل هذا النوع ما وقع في الالقاب النصيبية من المقامات

الحريرية وهي التاسعة عشر منها حيث قال فالتفت الى كهلة وقال لي تاكلته
وشكله وقال انه يا فتى ابو عمرة قد اضرم في احشائي ميسم الجمرة فاستدع ابا جامع
فانه بشر كل جائع وارد من باب نعيم القادر على ضيم ثم عززه بابي حبيب المحبب
الى كل لبيب المنقلب بين احراق وتعذيب واعقبه بابي ثقيف مجتزيا به عن البقل واللحم
بلا ابا عون مما ملئ من عسل ولو استحضرت ابا جميل لجمل اي تجميل وعني بابي القرى المذكورة
بكسره وكذا قال سواء جابر من كلهم لما مر ذكرنا ان ابا الفرج ثم ابتغ بعد ذلك ولا حرج واختم
بابي رزين جمع مصلات كل حزين وان نفر بك ابا العلاء فخ اسحاق من البخلاء واذا
نزع القوم من المراس وجاجوا ابلاه بالباس فاطعم عليهم ابا الشر وبانه عواد السرور ثم جاء
ابا عمرة كنية الجوع لانه يعمر كل جوف قيل لمرة اتعرف ابا عمرة قال كيف لا اعرفه
وهو تربع في كبدي وقال الراجز

حل ابو عمرة وسط حجرتي … وحل نسج العنكبوت برمتي

كذا الشريشي في شرح المقامات قلت ويحتمل ان يكون كني ابا عمرة لانه يعمر كل جوف
فيكون المناسبة القريبة كما كني الموت ابا يحيى ومنه قول الشاعر

عزيز من الايام مرت صروفها … الى وجه من اشقى من المنيح والمحو
وابرزت من ... الطالعات اربعا … يسمى ابا يحيى بسرة نحوي

وهذا من الانواع في الكنية ايضا التكنية بالقرائن اللفظية لتناسب في غير ما موضع
ونظير ذلك في القرينة تلقيب الغراب بالاعور فقد قال الواقف بذلك بحره كما قيل

ومن ظلمه حين سموه بصيرا … كما ظلم الناس الغراب بالاعور انه

وابو جامع كنية الخوان وهو المائدة لاجتماع الناس حوله للاكل وابو نعيم الخبز
الحوارى لانه انعم الاخباز واطعمها وابو حبيب الجدي المشوي لانه كما قال محبب الى كل
لبيب الى لذات النفوس نحبه وابو ثقيف الخل لانه يثقف الطعام اي يرفقه ويطيب

للاكل

للاكل وابو عون الملح لانه يستعان به على اكل الطعام وطعام بلا ملح لا يوكل وابو
جميل البقل لانه يجمل الطعام ويزينه وام القرى السكباج وهو من اجل الاطعمة وابو
رزين الخبيص وابو العلاء الفالوذج وابو اياس الغسول وابو السرور والبخور الى ان رجع
وتارة تجي الكنية على الاسم باعتبار ما ثبت لمن له ذلك الاسم من ذوي الاخبار كالانبياء
والاولياء والملوك من صفة او خلق ملابسة ككنية من اسمه علي بابي الحسن لمناسبة
ان سيدنا علي بن ابي طالب ابو سيدنا الحسن رضي الله عنهما ومن اسمه ابراهيم بابي
اسحاق لمناسبة ان سيدنا ابراهيم الخليل ابو سيدنا اسحاق عليهما السلام وكان
بمصرا بيرتقي ان هذا النوع الكثير في الاستعمال وككنية من اسمه ادريس بابي العلاء
لمناسبة هذه الكنية للاسم باعتبار ان سيدنا ادريس نبي الله عليه السلام رفع
مكانا عليا ومن اسمه شعيب بابي مدين لمناسبة ان سيدنا شعيبا عليه السلام
رسول لاهل مدين ومن اسمه ايوب بابي الصبر لاشتهار نبي الله سيدنا ايوب عليه
السلام بصفة الصبر وقوله تعالى فيه انا وجدناه صابرا ومن اسمه يوسف بابي
المحاسن لاشتهار نبي الله سيدنا يوسف عليه السلام بالحسن ومن اسمه يونس
بابي النجاة لقوله تعالى في حق نبيه سيدنا يونس بن متى عليه السلام فاستجبنا
له ونجيناه من الغم ومن اسمه اسماعيل بابي الفداء لقوله تعالى وفديناه بذبح
عظيم بناء على ان الذبيح اسماعيل عليه السلام ونزلت ايضا يكنى من اسمه
ابراهيم بابي صالح ايضا لكن ابن سيدنا ابراهيم من الذبيح وما اشبه ذلك وتارة
تقع الكنية بمجرد الملابسة والمخالطة بوجه ما ككنية النبي صلى الله عليه وسلم
سيدنا علي كرم الله وجهه بابي تراب لما وجده نائما في المسجد وقد علق التراب بجسده
فايقظه وقال قم ابا تراب قال الحافظ السهيلي رحمه الله تعالى في قوله تعالى يا ايها
المزمل ليس المزمل باسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم يعرف به وانما هو مشتق من

حالته التي كان التلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو ملتبس بها حال النداء كقول النبي صلى الله عليه
وسلم لما جاء بيت فاطمة فلم يجد عليا فقال اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني
فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اين هو فقيل هو في المسجد راقد فجاءه
صلى الله عليه وسلم فقال لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب
اشعارا بانه ملاطف له لما كان بينه وبين الزهراء من المغاضبة وفي رواية اجلس يا ابا
تراب مرتين والحديث في الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد قال سهل وما كان لعلي
اسم احب اليه منه اه وروى البخاري رحمه الله في الادب عن سهل بن سعد قال ان كان احب
اسماء علي اليه لابا تراب وان كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله
عليه وسلم اه وذكر القسطلاني رحمه الله تعالى ان هذه الكنية لقب له اه ونحوه في تفسير
الخازن عند قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اه وممن كني بكنية غيره بعده تبركا بها كان ابو
تراب النخشبي واسمه عسكر بن حصين وهو زاهد مشهور من رجال الرسالة القشيرية
وكتكنيته صلى الله عليه وسلم سيدنا عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه بابي هريرة اخرج
الترمذي بسند حسن عن عبيد الله بن ابي رافع قال قلت لابي هريرة لم كنيت ابا هريرة
قال كنت ارعى غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت اضعها بالليل في شجرة واذا كان
بالنهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني ابا هريرة وروى ابن عبد البر عن ابي هريرة قال
كنت احمل يوما هرة في كمي فرءاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال
يا ابا هريرة وفي صحيح البخاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
هر وكان يكنى قبلها ابا الاسود فتحصل انه كني بها لانه كان يحملها اما صغيرا
يلعب بها واما كبيرا يحسن اليها لانه الهر وان امرأة عذبت في هرة فدخلت النار فيفهم
العكس من جهة الثواب بالاحسان اليها اه وتارة تكون الكنية على جهة التشبيه والتمثيل

كتكنيته

هذا قول من نحوه في قولنا في اسمه واسم الله اكبر حاشية سيدي عبد القادر الفاسي على صحيح البخاري اه

كتكنيته صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي حفص تشبيها له بالاسد
كما تقدم ومن هذا ما وقع للاديب العلامة ابي العباس بن البنا في قصيدته الفائقة في قوله
مخاطبا

وان اردت ان تكون شاعرا ... فحلا فكن مثل ابي الشمقمق
ما خلفت في العصر له من مثل ... سوى ابي في مغرب ومشرق
بذاك كناه به سيدنا السلطان ... عز الدين تاج المفرق

وتارة يكنى الشخص باسم ابنه وهو الاصل فيهما كما مر كابي القاسم وابي الحسن
او باسم بنته كابي رقية وابي صفرة لوالد المهلب بن ابي صفرة احد الامراء فقد قالوا
ان صفرة بنته كما في شرح المقامات وفي الكشاف ان الذي كناه بذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم لصفرة في وجهه اه ذكره في سورة تبت يدا ابي لهب وكنيت ام المومنين
عائشة رضي الله عنها بام عبد الله بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ابن اختها
اسماء واما ما اشتهر من انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسمته
عبد الله وكنيت به فلم يصح عند علماء الحديث وقد تكون التكنية بصفة الابن
كام مكتوم كنية عاتكة بنت عبد الله المخزومية لان ولدها عمرا او عبد الله وهو
الاعمى او عمي بعد فكنيت ام مكتوم لاكتتام نور بصره وهو ابن ام مكتوم
الصحابي رضي الله عنه احد مؤذنيه صلى الله عليه وسلم فقد تبين مما ذكر انه
لا تحجير في الكنية لامكان جريها على الاعتبارات المتقدمة وعلى غيرها
مما تقتضيه المناسبة وتجزئه المشاكلة ووجوه المناسبة لا تنحصر وبعض
الكنية موضوعة على سماع بحيث لا يكنى من اسمه كذا الا بالكنية التي وردت فيمن كان مسمى
بذلك الاسم ومما يدلك على ذلك ان الشخص الواحد قد تكون له كنيتان فاكثر ومن هنا تكلم
المحدثون على الكنى لانه قد يذكر الراوي تارة بكنيته وتارة باخرى فيتوهم التعدد مع
كونهما واحدا وقد ترجم للكنى والالقاب في الفية الاصطلاح وذكر العلامة القسطلاني

رحمه الله في مقدمة شرح التسهيل من أمثلة ذي الكنيتين عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج يكنى أبا خالد وأبا الوليد ومن أمثلة ذي الثلاث منصور العبدي يكنى أبا بكر
وأبا الفضل وأبا القاسم وكان يقال له ذو الكنى الثلاث وغير ذلك ومما يدل على ذلك أيضا
أن الكنية من أقسام العلم والأعلام الشخصية البشرية لا تتوقف على سماع اتفاقا
والوضع موكول إلى اختيار الواضع والواضع لأسماء البشر هم البشر بلا نزاع كما أن
الواضع لأسمائه سبحانه وتعالى الأسماء ملائكته هو الله سبحانه وتعالى اتفاقا والخلاف
في واضع اللغات إنما هو في أسماء الأجناس كما هو مقرر ونحو الأعلام الجنسية سماعية
ويشعر به قول الخلاصة ووضعوا لبعض الأجناس علم فيشكون كنائسها سماعية كلام
عريب وما أشبهه ورأيت في الكنز المدفون جملة من ذلك فمنها كنية الأسد أبو الحرث
وأبو فراس وأبو الأشبال وأبو الأخياس وأبو الزعفران وأبو العباس وأبو شبل وكنية
الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى وكنية ابن تماوى أبو ذؤيب وأبو كعب وأبو ... وكنية
البازي أبو لاحق وأبو البهلول وكنية النمر أبو الأخطل وكنية البرغوث أبو طاهر
وأبو عدي وأبو الوثاب وكنية البغل أبو ملعون وأبو الحرون وأبو الصفر وكنية
البومة أم خراب وأم الصبيان وكنية الثعلب أبو النجم وأبو الحصين وأبو نوفل والأنثى
أم عويل وكنية الثور أبو مجاهد وكنية الجراد أم عوف وكنية الجرذ أبو جوال وأبو راشد
وكنية الحدأة أبو الخطاف وأبو الصلت وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد وكنية الخنزير أبو جهم
وأبو زرعة وأبو عقبة وكنية الخنفساء أم الفسو وأم النتن وكنية الدجاجة أم الوليد وأم
حفصة وكنية الديك أبو حسان وأبو اليقظان وكنية السنور أبو خداش وأبو غزوان وكنية
الشاة أم السخال وكنية الغار أبو خراب وكنية الفيل أبو الحجاج وكنية الجمل أبو صفوان وكنية
إبليس أبو كردوس وأبو مرة كما أنكر هذا الأخير والله سبحانه أعلم وفي الغرر قال عمر بن حازم
: أهديت إليه أم مصح اسس :. أخله بمن رشده وما هو تش

ما صورته

ما صورته وسهل مؤدب هشام بن عبد الملك إسماعيل المخزومي بين يدي هشام عن
كنية الفيل فقال أما الفيل الأفوه ... به الحبشة واسمه محمود وكنيته أبو العباس والبعير
وأبو أيوب والأسد أبو الحارث والذئب أبو جعدة والغزال أبو الحسن والثعلب أبو الحصين
والحرباء أبو قادم والضفدع أبو هبيرة والفرس أبو طالب والجرذ أبو المطاع والبغل أبو الأشغال
والحمار أبو زياد والغراب أبو زاجر والحمام أبو مصعب والجراد ثمام أم عوف والضبع أم عامر والهرة أبو
خداش والدجاجة أم جعفر والعقاب أم ... والحية أم يقظان والعقرب أم ساهر والخنفساء
أم سالم والكلب أبو خالد والديك أبو حسان والمنير أبو المنذر وابن آوى أبو معاوية والدينار أبو
الحسن والدرهم أبو ناجح فاستفهم هشام وظن أنه يعني بأبي معاوية ابن أبي سفيان وقال
تقدم هذا وذي بالعصفور والحمام فلما حضرا قال يا أمير المؤمنين قل لهما كنيتهما فقال هشام
للمؤدب ولده ما كنيتهما فقال هشام للمؤدب لا أدري فقال هشام لإسماعيل يخفى عليك ما
كنيتهما فقال العصفور أبو كامل والأرنب أبو العرفاء والحمار أبو حيان والأشنان أبو النقا
والمنديل أبو النظافة والمصباح أبو الرضى والخبز أبو جابر والملح أبو صابر والبقل أبو جميل والتين أبو
نافع واللحم أبو الخصب والخل أبو عامر والزيت أبو المبارك والعسل أبو ميمون والجبن أبو سالم
واللبن أبو الأبيض والكامخ أبو معاذ والفالوذج أبو العلا والجوز أبو النعي والتمر أبو عون
والسويق أبو عاصم والفلفل أبو ساكن والريحان أبو النضر والنبيذ أبو الفرج والعصيدة
أم الزبير والعصمة أم تروح فاستضحك هشام حتى استلقى وأمر له بعشرة آلاف درهم
فأخذها فلت ... فقلت هذه القصة بطولها لما تضمنته من أن الحمام يكنى بأبي مصعب
والكنى كثيرة لو ذهبنا إلى استقصاء العربي منها والمولد في الجموع لخرجنا إلى الطول
المعروف ... وإذا علمت ما تقدم علمت أن ما يذكر من الكنى لبعض الأسماء كقولهم

يكنى من اسمه كذا بكذا لم يخصه ابه اللزوم بمعنى ان من لم ذكرنا يكنى الا بتلك الكنية وانما المقصود
منه التمثيل وذكر اجمع الى الاعتبارات المتقدمة وما يجري نحوها ومن ذكره في كتاب الاعلام
الوثائق تاليف الفاضل الحسن بن علي حمزة رحمه الله تعالى انه وجد بخطه بعض الكتاب
الادباء بعض الكنى مرتبة على حروف المعجم وذكر ذلك فقال في حرف الهمزة آدم ابو البشر
ابو النبوة ابو محمد احمد ابو العباس ابو جعفر ابو الطاهر ابو القاسم اسماعيل ابو الوليد
ابو الطاهر ابراهيم ابو سالم ابو اسحاق ابو الليث ادريس ابو العلاء ابو الصلاح ابو الفرج ابو
النصر ابو الوفاء وقال في المعروف بالعين والقاسم ابو الفضل ابو المطهر العباس ابو عطية
ابو الفضل ابو البشر الحسين ابو علي ابو عبد الله ابو السعادات ابو شعيب المقداد ابو سعيد
ابو معضل اليسع ابو الهيثم ابو الخير التاجر ابو البقاء ابو المواهب ابو النذير الحارث ابو
الخير ابو البركات الزبير ابو عبد الله ابو طلحة الناصر ابو الفضل ابو علا ابو المجد المرتضى ابو محمد
ابو البشائر الوداد ابو الصفا ابو الحسين الخضر ابو الطاهر ابو البقاء ابو العيش ابو النعمة
ابو الخير الاحنف ابو الحلم وقال في حرف الباء بشير ابو النصر وابو الفرج بستان ابو الكرم ابو النعيم
ابو النصر برهان ابو الجناح ابو الخير ابو الرباح بحر ابو الفضل ابو الفتوح ابو محمد بدر ابو
الضياء ابو الحسن ابو الجمال ابو النور ابو البشر وقال في حرف التاء تاسوس ابو عمران ابو ابراهيم
تمام ابو غالب ابو كامل تميم ابو السعد تامر ابو كامل وقال في حرف الثاء المثلثة ثابت
ابو زيد ابو البقاء ابو منصور ثامر ابو الفتح ابو غانم ابو منصور وقال في حرف الجيم جامع
ابو الخير ابو البشائر جابر ابو الرضا ابو الصلاح ابو الفرج ابو محمد ابو جعفر ابو حبيب جبريل
ابو المكرمات جناح ابو الصلاح ابو يعلى جبير ابو جعفر ابو احمد وقال في حرف الحاء حمزة
ابو يعلى ابو العتائم حكم ابو محمد ابو النجم حفص ابو يعلى ابو عمر حركات ابو عسكر
ابو

ابو الغنائم حجاج ابو السعد حارث ابو الخير حماد ابو ابراهيم ابو النذر ابو الشاد حكم ابو الفضل
ابو السعد حارث ابو الخير ملك وقال في حرف الخاء خالد ابو البقاء ابو محمد ابو العيش خليل
ابو الصفاء ابو الوداد ابو ابراهيم خليفة ابو السعد خلف ابو سعيد ابو القاسم ابو الحسن
خطاب ابو سلمة وقال في حرف الدال داود ابو الربيع ابو سليمان دراج ابو الرجا ابو ناصح
وقال في حرف الراء راشد ابو عبد الرحمن ابو يعقوب رزق ابو نجيب ابو منيع رضوان ابو ابراهيم
رجاء ابو الخير ابو جابر رطل ابو الرجا ابو الوزن ابو العول ربيع ابو مطر ابو العيش رباح
ابو النجاح رامح ابو يعلى وقال في حرف الزاي زياد ابو سفيان زروق ابو الفتوح الى آخر ما
سطره من ذلك ولا حاجة بنا الى استيفاء جميعه وانما سقنا منه هذا القدر ليتضح ومنه
ما اسقطناه وانكر اذ الحصه النظر في ذلك وحيث انه راجع الى نحو ما قدمناه والله سبحانه
وتعالى اعلم ثم بعد كتب جميع ما مر على حسب ما ظهر رايته في شرح الشيخ مرتضى الحسيني رحمه الله تعالى
للاحياء في بحث تسمية الاولاد من كتاب آداب النكاح على حديث تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ما يطلع بشاهد منه الجملة ونصه والكنية بالضم ما صدر باب او ام وهي تارة تكون للتعظيم
والتوضيح كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وابي شريح وتارة لما يناسب كابي
هريرة وتارة للعلمية الصرفة كابي بكر وابي عمرو بكر له لعظمه وبالله تعالى التوفيق وقد حصل
تعظيم ان الغالب في الكنية اذا لم تكن اسما ان يراد بها التعظيم ثم ان كان التعظيم مطلوبا
ككنية اهل العلم والدين ومن يحسن شرعا تعظيمه فحسن وكذا انشاء المرء لنفسه
ان كان تحدثا بالنعمة او تبركا بالكنية باعتبار من صدرت منه كما اذا كناه بها شيخه
او والده او الاولياء او نحو ذلك من المقاصد الجميلة فحسن وكذلك انشاء المرء لنفسه
لغلبة الكنية وكثيرا ما يقول الامام البخاري رضي الله عنه في الصحيح قال ابو عبد الله ويريد نفسه وكذلك

القاضي عياض رضي الله عنه ما يقول في الشفاء قال القاضي ابو الفضل كذا الامام الترمذي
الرعنة كرها ما يقول في الشفا بل قال ابو عيسى ويريد نفسه على القول بان ذلك منهم لا من الرواة
عنهم لكن ذكر الشيخ علي القاري انه يكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا تسمى ابا عيسى
فقال له صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن يحمل الكراهة على تسميته به ابتداء
واما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء وعلى تعبير الترمذي به عن نفسه
للتمييز ثم اعلم انه يكون اكتناء المرء لنفسه من نحو تزكية المفاسد فهو من الشهوات
النفسانية فما كان تكبرا او تعظيما لما لا يجوز تعظيمه بغير ضرورة ونحو ذلك
فحرام والا فمباح وليس من هذا ما يقصد به مجرد الاخبار مثل كقولك جاء ابي وابو فلان
هذا الشيء والولد واما ما يقصد به معناه على وجه التفاؤل مثلا نحو ابي الخير وابي السعد فحسن
مستحسن وقد مر في بعض الرواة [illegible] ابا المحاسن كي اراه :: بشوق كاد يحرقني اليه ::
فلما ان التقينا رأيت منه [illegible] ابنا له بيه :: [illegible] بنيه نفي كون المحاسن
لازمة له لزوم الاب [illegible] انه لم يجدها عنده موضع [illegible] تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

فصل قال العلامة اليوسي رحمه الله في المحاضرات اعلم ان الناس باعتبار الكنية ثلاثة اصناف
صنف لا يكنى لحقارته وهو معلوم من ان الحقارة امر اضافي فرب حقير يكون له من يراه
بعين التعظيم فيكنيه والمقصود ان الحقير من حيث هو حقير لا يكنى الا هزؤا او تمليحا وصنف
لا ينبغي ان يكنى لاستغنائه عن الكنية وترفعه عن مقتضاها ومن هنا لا يكنى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لانهم ارفع من ذلك حتى انهم [illegible] على اسمائهم [illegible] فاذا ذكروا بها كانت
ارفع من الكنى في حق غيرهم ثم كناه صلى الله عليه وسلم جارية مجرى الاسماء ثم قال والمتوسط
من الناس نصيبه من هذا المعنى وصنف متوسط وهو الذي يكنى تعظيما ثم فصل من كناه صلى الله
عليه وسلم ابو ابراهيم كما جاء في حديث انس عند البيهقي ابن الجوزي لما ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم من مارية اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وقال صلى الله
عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا اني اكره ان اغير كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم
كما به كناه جبريل كذا ذكره الزرقاني في شرح المواهب ويكنى صلى الله عليه وسلم بابي الطيب وابي الطاهر
بولديه عبد الله الملقب بالطيب وبالطاهر لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما ولدان اخران احدهما
الطاهر والاخر الطيب عليه وعليهم السلام وهو قول ابن اسحاق قاله في المطلع العالي في شرح دلائل
الخيرات ويكنى صلى الله عليه وسلم بابي الارامل جمع ارملة وهي المحتاجة او المسكينة والمرأة التي فقدت
زوجها [illegible] وهذه كنيته صلى الله عليه وسلم في التوراة فيما ذكره ابن دحية ويكنى ايضا
[illegible] بابي عبد الله في كتاب الذخائر والاعلاق في اداب النفوس ومكارم الاخلاق ويكنى
صلى الله عليه وسلم بابي المؤمنين قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرا
أبي بن كعب وهو اب لهم اي كاب في الشفقة والرأفة والحنو انتهى كناه صلى الله عليه وسلم ابو
القاسم [illegible] القاسم من سيدتنا خديجة رضي الله عنها وهذه الكنية مختصة به
صلى الله عليه وسلم عند الشافعية فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا عندهم الا اذا كني بها احد
للنسبة الى ولد له اسمه القاسم [illegible] عندهم [illegible] منهم صلى الله عليه
وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره للحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة عندنا
في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي هو ان اليهود كانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا التفت
يقولون لا نعنيك فنهى الناس عن ذلك واما مذهبنا معشر المالكية فقال القاضي عياض في الاكمال
ذهب الجمهور الى جواز التسمية والتكنية بابي القاسم والنهي عنه منسوخ وقيل المنع خاص
بحياته صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر الامام مالك رحمه الله تعالى وجماعة [illegible] وقيل خاص
بمن اسمه محمد ووجه اختصاصه بهذه الكنية انه صلى الله عليه وسلم انه هو الخليفة الاعظم عن الله
سبحانه وتعالى في كل الامور لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والكمالات ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح انما انا قاسم والله تعالى يعطي ولهذا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
انه [illegible] الخزائن [illegible] اجناس العالم [illegible] بقدر ما يطلبون

[illegible] فيهم [illegible] رضي الله عنه [illegible] [illegible] والحكم والله يعطي [illegible] [illegible] امر
الله

في كل ما كتم في هذا العالم فانما يعطي النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو المعاني وكما اختص
الرسل بمفاتيح الغيب الكلية التي لا يعلمها الا هو كذلك اختص النبي صلى الله عليه وسلم بمفاتح
الخزائن الالهية فلا يخرج شيء منها الا على يديه ويؤكد هذا قول العارف البكري رحمه الله

ما ارسل الرحمن او يرسل ... من رحمة تصعد او تنزل ... في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل ... الا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين

تتمة في معرفة كنى بعض من اشتهر باسمه او لقبه او نسبه من ائمة النحو واللغة وشعراء العرب فمن ائمة النحو ومشيخهم [illegible] فقال الخليل كان يكنى ابا عبد الرحمن ابو الطيب يحيى بن يعمر ان كنيته ابو سليمان ذكره السيرافي عيسى بن عمر الثقفي ابو عمر يونس بن حبيب ابو عبد الرحمن معاذ الهراء ابو مسلم الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن سيبويه كان يكنى ابا بشر وابا الحسن والاعشى [illegible] ابو بشر قاله ابو الطيب الكسائي ابو الحسن قطرب ابو علي ومن ائمة اللغة الاصمعي ابو سعيد النضر بن شميل يكنى ابا الحسن والمؤرج السدوسي يكنى ابا الفيد او ابا [illegible] المفضل بن محمد الضبي ابو العباس وقيل ابو عبد الرحمن ومن شعراء العرب وفحولهم [illegible] ابن دريد [illegible] ابو الوشاح قال فيه امرؤ القيس بن حجر ابو الحارث زهير بن ابي سلمى ابو بجير نابغة بني ذبيان ابو امامة وابو عقرب لبيد بن ربيعة ابو عقيل طرفة بن العبد ابو عمرو الاعشى بن قيس ابو بصير اعشى همدان ابو المصبح اوس بن حجر ابو شريح عبيد بن الابرص ابو دودان الحطيئة ابو مليكة الاخطل ابو مالك الكميت بن زيد ابو المستهل مهلهل بن ربيعة عمرو ابن معديكرب ابو ثور عدي بن زيد ابو عمير الفرزدق ابو فراس وكان في شبابه يكنى ابا مكية جرير ابو حزرة الطرماح بن حكيم ابو نفر كثير ابو صخر جميل ابو عمرو الاحوص ابو عاصم نصيب ابو محجن عمرو بن حاتم ابو [illegible] الطائي ابو سفانة حسان بن ثابت ابو الوليد كعب بن مالك ابو عبد الله بن رواحة ابو عمرو عباس بن مرداس ابو الهيثم عدي بن الرقاع ابو داود زيد

الخيل

الخيل ابو مكنف عمر بن ابي ربيعة ابو الخطاب العجاج ابو الشعثاء رؤبة بن العجاج ابو الجحاف تأبط شرا ابو زهير [illegible] باختصار.

الباب الثالث في اللقب

قال في القاموس اللقب محركة النبز الجمع القاب ولقبه به تلقيبا فتلقب به والنبز مصدر نبزه كضربه لقبه فهو من التسمية بالمصدر ولقبه بسعد الدين وسعيد الدين يتعدى الاول بنفسه وللثاني تارة بنفسه وتارة بالباء وقد يجعل اللقب علما [illegible] الثالث ولا القبه [illegible] اللقب [illegible] وقالت العرب المرء احق بلقبه وتقدم ان اللقب يقصد به كل من المدح والذم لانه ممدوح بانه مما اشعر بمدح المسمى اي شرفه كزين العابدين او ضعته اي خسته كقفة [illegible] ومرادهم انه يشعر بذلك بحسب وضعه الاصلي لا العلمي اذ بحسب وضعه العلمي لا اشعار له الا بالذات لكن المحقق كما نقل لبعض المحققين انه يشعر بذلك بحسب وضعه العلمي ايضا وان كان المقصود بالذات الدلالة على الذات اذ الاشعار الدلالة الخفية وهي لا تنافي كون المقصود بالذات ما ذكر ولا مانع من قصد الواضع ذلك الاشعار ولا يختص اللقب بلغة العرب كما مرت الاشارة اليه وقد ورد في القرآن العظيم ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه والتنابز تفاعل من النبز وهو التداعي بالالقاب قال العلماء رحمهم الله المراد بهذه الالقاب ما يكرهه المنادى فاما الالقاب التي صارت كالاعلام لا على جهة التنقيص والحرج [illegible] فلا بأس بها اذا لم يكن يكرهها [illegible] للمتصف بها واما الالقاب التي تكسب حمدا ومدحا وتكون حقا وصدقا فلا تكره كما قيل لابي بكر رضي الله عنه عتيق ولعمر رضي الله عنه الفاروق [illegible] من الالقاب المقصود بها التعظيم ما يضاف للدين في اصطلاح علماء العجم والمشارقة كنجم الدين وسعد الدين وشمس الدين وسيف الدين وجمال الدين وشرف الدين وتاج الدين وما اشبهها وقد تكلم العلماء رضي الله عنهم في اطلاق هذه الالقاب قال الشيخ ابن الحاج رحمه الله تعالى في المدخل مما ينبغي التحرز منه ما ابتدع في الاسلام من الالقاب الغير المطابقة للدين كالاصطلاح بتزكية النفس المنهي عنها كما صرح به القرطبي في شرح اسماء الله الحسنى

وللفضل بن سهل قصيدة في ذمها منها قوله فيمن لقب بفخر الدين او عز الدين
ارى الدين يستحيي من الله ان يرى ❊ وهذا له فخر وذاك نصير ❊ فقد كثرت في الدين القاب عصبة
هم في مراعي المنكرات حمير ❊ واني اجل الدين عن عزهم به ❊ واعلم ان الذنب فيه كبير
فمن نادى بهذه الاسماء او اجاب به فقد كذب فاذا قال احد محيي الدين فقال لهذا الذي احيا الدين واذا
اخبر حقيقة وجدها مشحونة بالكذب ولما سأل صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين زينب عن اسمها فقالت
برة كره صلى الله عليه وسلم ذلك وقال لا تزكوا انفسكم وسماها زينب مع ما في ذلك من التشبه بالعجم
المنهي عنه واول ما ظهر ذلك من متغلبة الترك مضافة الى الدولة كعز الدولة وعضد الدولة وسيف
الدولة ثم لم يكتفوا بذلك حتى اضافة الى الدين ونقل عن الامام النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه انه كان
كان يكره من يلقبه بمحيي الدين ويقول لا جعل الله من دعاني به في حل ولذلك قال ابن شامة بعض
العلماء وهذه نزعة شيطانية من اهل المشرق والحال ان ذلك من الالقاب الخارجة في الجاهلية
ما معناه انما كون ذلك بدعة حدثت بعد القرن الاول فلا شك فيه واما منع ذلك جملة وجعله مما
نشبه بما وهي من نسيج العنكبوت وما نقله عن النووي وغيره لا اصل له قال وقد نعم في ذلك
من ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكون ذلك كذبا يكتب في الصحيفة مجازفة لا يقال بالرأي وكونه
تزكية للنفس نحن في غنى الاضافة نحو هادي وفاتحة فهو منها والنهي تنعاولا معز الدين
بمعنى يعز كالعز بالدين يقتبسه على من ثم فاسم مع العارف ولو صح هذا المنع اتهم ومحمد وحسن
وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز ولو ذما كالاعمش والاعرج والتجا اول من الاسماء
المستحسنة وكان عليه السلام يحب الفال ويكره الطيرة والتشبه بالعجم فيما ازاح الشرع غير
منهي عنه لا القضية المذمومة بدليل حديث الخندق ونقل العلامة السوداني في
في شرح الموطأ عن صاحب المدخل ما معناه ان ابليس اتى اهل المشرق فوجدهم اهل نجدة
وكرم فاحدث لهم جلال الدين شمس الدين شهاب الدين برهان الدين فنزلوا بها الاسماء المعظمة
من محمد واحمد وابراهيم وغير ذلك من الاسماء التي لها شرع وشرعا وجاء من تسمى بها شيء قد له النبي
المسمى صار يتبرك ومنهم من اختار احدهم لو دعوته باسمه كانت مصيبة لا تشعاش لهم
ام يكلهم اعاذنا الله منه قال واتى المغاربة فوجدهم اهل ... فما بدلهم من اسماءهم ما يناسب
حالهم فقالوا لمحمد حمو ولاحمد حمذ ولعبد الرحمن ... ولعبد العزيز عزوا ولعبد
الكريم

الكريم عكو الزبير ذكر ما ... معنى ... بجعلهم انتهى وفي اصل الالقاب الخلفاء
الراشدين وبعض اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين يلقب سيدنا ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصديق وبعتيق لقب بالصديق لانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبادر بتصديقه
في جميع ما جاء به ولقب بعتيق لعتقه من النار لقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى هذا واشار الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل لجماله وعتاقة وجهه وقيل لانه لم يكن فيه
شيء يعاب به ولقب سيدنا عمر رضي الله عنه الفاروق لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم يوم اسلم والمسلمون
مختفون فقال يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم
على الحق ان متم وان حييتم قال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن فخرج صلى الله عليه وسلم
في صفين حمزة في احدهما وعمر في الاخر حتى دخلوا المسجد فلقبه صلى الله عليه وسلم يومئذ بالفاروق
وفي الهمزية ❊ ومنه الشيطان اذ كان فاروقا ❊ فلا النار من سناه انبراء ❊ ولقب سيدنا عثمان
رضي الله عنه ذو النورين لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم رضي الله عنهما
اخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي لم
لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا ادري قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة
غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج خيثمة في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي
طالب انه سئل عن عثمان فقال ذلك امرؤ يدعى في الملأ الاعلى ذا النورين وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل في الجنة فتبرق له برقتين فلذلك
قيل له ذلك ذكره الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولقب سيدنا علي رضي الله عنه ابو تراب على ما هو
عن الفسطاط وغيره ويلقب ايضا بحيدرة وهو من اسماء الاسد لشجاعته روى البخاري ومسلم
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم
خيبر وهو ارمد فقال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله قال ويحب الله ورسوله فاتيت
عليا وجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرئ واعطاه
الراية قال فبرز مرحب وهو يقول ❊ قد علمت خيبر اني مرحب ❊ شاكي السلاح بطل مجرب ❊
اذا الحروب اقبلت تلتهب ❊ قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول ❊ انا الذي سمتني امي حيدره

كليث غابات كريه المنظره :: أكيلهم بالسيف كيل السندره :: وضرب مرحبا فجدله
واسمه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة
اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة
بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه
عليا والثالث انه كان لقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن
وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الاسماء ناقعا وقيل
بالقعا بالياء :: ولو اني مكثت لهم قليلا :: لجروني لحيدرة البطين :: وكان مرحب قد راى في
المنام كان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فلما شعر
بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارتعد فقتله علي رضي الله عنه كما ذكره في حياة الحيوان
ولقب سيدنا الحسن السبط رضي الله عنه التقي والسيد لقبه بذلك جده مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره المصري في شرح الاربعين ولقب سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله كما لقب سيدنا
خالد ابن الوليد رضي الله عنه سيف الله ومن ذلك زين العابدين لقب سيدنا علي بن الحسين والباقر لقب
ولده سيدنا محمد بن علي والصادق لقب ولده سيدنا جعفر بن محمد والكاظم لقب ولده سيدنا موسى بن
جعفر والرضى لقب ولده سيدنا علي بن موسى والجواد لقب ولده سيدنا محمد بن علي والتقي لقب ولده
سيدنا علي بن محمد رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك القاب الملوك من بني العباس كالسفاح
عبد الله وكذا المنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين والمامون والمعتصم وغيرهما واسم
السفاح عبد الله وكذا المنصور واسم المهدي محمد واسم الهادي موسى واسم الرشيد هارون واسم
الامين محمد واسم المامون عبد الله واسم المعتصم ابراهيم كما واقتدى بهم في ذلك ملوك الطوائف
في الاندلس كالمعتمد والمعتضد والمتوكل وفيهم قيل :: مما يزهدني في ارض اندلس
اسماء معتضد فيها ومعتمد :: القاب مملكة في غير موضعها :: كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد ::
لطيفة ذكر العلامة العدوي رحمه الله في باب العلم في حاشيته على المختصر ان العارف جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى يلقب بابن الكتب وان السبب في ذلك ان اباه سال امه ان تناوله كتابا
وكانت امه وهي حامل نزل بها الطلق فذهبت لتاتي به فولدته بين الكتب فلقب به نفعنا الله به

تمت

تتمة في معرفة القاب بعض ائمة النحو واللغة وشعراء العرب والاسلام فمن ائمة النحو
سيبويه لقب الامام المشهور وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح قيل كانت امه ترقصه
بذلك في صغره وقيل كان من يلقاه لا يزال يشم منه رائحة الطيب فلقب بذلك وقيل كان يعتاد
شم التفاح وقيل لقب بذلك للطافته لان التفاح من لطيف الفواكه قال البطليوسي رحمه الله في شرح
الفصيح الاضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه والسيب التفاح وويه الرائحة والنفر الخ
التفاح فهو لازم سيبويه وكان يتردد اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا المبرد
ليل يقف به المبرد قال السيد ابو العلا صنف المازني كتابا في الالف واللام سال المبرد عن دقيقه
وغموضه فاجابه باحسن جواب فقال له قم فانت المبرد بكسر الراء اي المثبت للحق فغيره
الكوفيون وفتحوا الراء الاخفش لقب ابي الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه مات سنة
عشر ومائتين وقيل بعدها وهذا هو الاخفش الاوسط وحيث اطلق الاخفش في كتب النحو فهو
المراد وان اريد الاكبر والاصغر قيد به والاخفش احد عشر نحويا اعرفهم المذكور والاخفش الاكبر
ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد احد شيوخ سيبويه والاخفش الصغير ابو الحسن علي بن سليمان تلميذ
المبرد وثعلب مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة ونفطويه بفتح النون والطاء ومعرفة المتعلقات لقب جعفر بن
اسمه ابراهيم بن محمد بن عرفة لقب بذلك تشبيها بالنفط لدمامته وادمته وجعل على مثال سيبويه
لانتسابه في النحو اليه قال الزملكاني في شرح المفصل نفطويه يجوز فتح نونه والاكثر كسرها وقال
في قوت الحي فجعله ابن هشام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء النباح قال في شرح الفصيح كذا في
كان ابو عمر الجرمي يلقب بالنباح لكثرة مناظرته في النحو وصياحه معاذ الهراء قال في الصحاح
قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية ومن شعراء العرب الفحل لقب علقمة بن عبدة التميمي
لان امرا القيس خاصمه في شعره الى امرأته فحكمت لعلقمة فطلقها وتزوجها علقمة فلقب
الفحل لذلك وقيل بل كان في قومه اخر يسمى علقمة الخصي وقد ذكر حكاية المخاصمة في معاهد
التنصيص على شواهد التلخيص في شرح قوله كما ابطأت في الحملان كمروب ثم قال ومنازلة العرب
تسميته بذلك قال الفرزدق :: والفحل علقمة الذي كانت له :: حلل الملوك كلامه يتنحل :: الاخطل
لقب بذلك لما تحاكم اليه ابنا جعال الى ابيهما الشعر فقال :: لعمرك انني وابني جعال :: وامهما لئيم

وقيل له ان هذا الخلخال من فوقه ما يعيب الخلخال البرزدي لعيب بذلك تشبيها الوجه بالجزر اذ
البرز دقة لغة الفلاسفة من العجيب وكان بوجهه اثر جدري الرائع لقب بذلك لكثرة وجهه الا ابل
وحسن نعته لها الجملاء لقب عشرة العجلي بجلجة لانه بوحي شوه الشيعة البيعوا وانما
لم يقولوا الاهلج ذهبوا به الثانية الشيعة النابغة لقب زياد الذبياني لانه قال الشعر على كبر
سنه ودفيه نابغة وقيل لقب بذلك لقوله :: وقد نبغت لنا منهم شؤون :: وقال ابن دريد في الجمهرة
نبغ الرجل اذا قال الشعر بعد ما شب او يكون مجيما ثم ينطق به ومن به سمية النوابغ الذبياني
والجعدي والشيباني وقال ابن دريد في الوشاح ومن الشعراء من غلبت عليه الالقاب بشعرهم حتى كادوا
لا يعرفون الا بها فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو اعصر وانما سمي
اعصر بقوله :: ابني ان اباك غير لونه :: كر الليالي واختلاف الاعصر :: ومنهم امرؤ القيس بن
ربيعة بن مرة التغلبي وهو مهلهل سمي بقوله :: لما توعر في الكراع هجينهم :: هلهلت اثأر جابرا او
صنبلا :: ومنهم عمرو بن سعد بن مالك سمي المرقش بقوله :: الدار قفر والرسوم كما :: رقش في
ظهر الاديم قلم :: ومنهم خالد بن عمرو بن مرة سمي الشريد بقوله :: وانا الشريد لمن تعرفني ::
حامي الحقيقة ماله مثل :: ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبعي سمي المتلمس بقوله :: فهذا اوان العرض
حي ذبابه :: زنابيره والازرق المتلمس :: ومنهم امرؤ القيس الاكبر ابن بكر بن الحرث بن معاوية الكندي
سمي الذائد بقوله :: اذود القوافي عني ذيادا :: ذياد غلام غوي جرادا :: ومنهم غيلان بن عقبة
سمي ذا الرمة بقوله :: اشعث باقي رمة التقليد :: ومنهم طرفة واسمه عمرو بن العبد سمي طرفة بقوله
لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا :: ولا اميريكما بالدار اذ وقفا :: ومنهم جران العود العقيلي سمي
بقوله :: عمدت لعود بالتحية جرانه :: وللكيس امضى في الامور وانجح :: الى غير ذلك مما يطول ذكره
وفيما ذكرناه كفاية خاتمة رأيت في الدر الثمين في فضائل البلد الامين للشيخ احمد الخضراوي رحمه الله تعالى
ان لمكة المشرفة اسماء وكنى والقابا فناسب ان نسوق ذلك في هذا الموضع تبركا فمن اسمائها مكة
في قوله تعالى ببطن مكة وبكة في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال ابن عباس لانها تبك اعناق الجبابرة
اي تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى والبلد في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال القرطبي اجمعوا
على ان البلد مكة والقرية في قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية والبلدة في قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه

البلدة

البلدة والبلد الامين في قوله تعالى وهذا البلد الامين في قوله تعالى ~~وهذا البلد الامين~~ وصلاح بوزن
قطام سميت بذلك لانها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر :: ابا مطر هلم الى صلاح :: فتكفيك الندامى من
قريش :: ومن اسمائها العروض والباسة بالموحدة لانها تبس من الحد فيها اي تحطمه وتهلكه
ومنه وبست الجبال بسا والناسة بالنون والنساسة لانها تنس الملحد اي تطرده وقيل سميت بذلك
لقلة ما بها والنساس المبين والحاطمة لحطمها الذنوب والراس لانها في فضلها مثل الراس الذي هو
اشرف الاعضاء وكوثى بضم الكاف وبالمثلثة سميت باسم موضع فيها والعرش بفتح فسكون
ذكره القاضي عياض في المشارق والعرش بضمتين قال القاضي عياض جمع عرش وهي بيوت مكة والقادس
والقادسية وسبوحة بضم السين المهملة والحرام والمسجد الحرام والمعطشة وبرة لانها بلد
الابرار والرتاج قاله البلخي ورحم بفتح الراء والحاء قاله المرجاني والبلد الحرام والامنة والمرونة لانها مرفوعة
عند الله تعالى اي اخبرنا بتعظيمها وضبطه بعضهم مشروبة بضم الميم فلانها تبر وقلوب الطائعين من امة الله
تعالى والمخصبة والبلد الحرام وقرية تهامة قال في القاموس تهامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى والحجاز
قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف وبلادها ومن كناها ام القرى وام رحم بضم فسكون
وام الرحمة وام كوثى وام الصفا وام المساكين كنيتها ام القرى لان اول ما جمع من الماء جمع بمكة مكانه
الكعبة ثم دحا الله الارض كذا في بعض التفاسير ومن القابها المشرفة والمكرمة والمعظمة والمهابة
والوالدة لما قال الواصي انها تجلب من ثمرة ربيع الاول وتبيع بعضها ويشترى جملتها الى اليوم الثالث
عشر من ذي الحجة فتبلد وتشترى الناس من عشر فيها الى صوالحهم نما فهي مجيبة وبينهم والجامعة لانها تجمع
جميع العرب لا سيما الحسبة والمباركة تحكم وليكن ختامه مسك ذكيا فنذكر اسماء طيبة المنورة اذ طاب
المسمى بها ومن ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام فطيبة يمزج الى بين فنا بطيبة حبيبا ::
لا دواء للقلوب لحبيب :: اذا لم تطب في طيبة عند طيب :: به النعل قد كانت جانب تطيب ::
رأيت في خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم للشيخ نور الدين ابي الحسن
السمهودي رحمه الله تعالى ان للمدينة المنورة اسماء كثيرة وذكرها مرتبة على حروف المعجم
منها اثرب بفتح الهمزة واسكان المثلثة وكسر الراء ثم موحدة لغة في يثرب اسم من اسمائها

٦٨

الكلام على علم الجنس واسم الجنس
للعلامة ابن عبد العزيز بناني

أو لأسميت به أرض المدينة كلها غفرا، بحيرة أو هي مقلوب عنده أبو عبيد أو ناحية منها وورد النهي
عن تسميتها بهذا الاسم ومن سماها به فليستغفر الله ثلاثا وما في القرآن العظيم حكاية عمن
لم يهتد وكره ذلك بعضهم لما أنه من التثريب محركا وهو الفساد أو من التثريب وهو التوبيخ أو لكونه
اسم كافر وما في حديث الهجرة فإذا هي المدينة يثرب أجيب عنه بأنه قبل النهي ومن أسمائها أيضا أرض الله
لقوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد بها المدينة ومن أسمائها أكالة البلدان
وآكلة القرى لحديث أمرت بقرية تأكل القرى لغلبتها الجميع فضلا وافتتاحها بأيدي أهلها
وتسمى الدار ودار الإيمان لقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والإيمان وتسمى البارة والبرة بالتصغير
والبحيرة بفتح الموحدة والبلاط والبلدة وبلدة الرسول صلى الله عليه وسلم وتسمى تندد بدالين مهملتين
وتندر بدال الأولى والراء الأخيرة والجابرة ورد في الحديث وجابرة والحرام والجبارة نقلا عن التوراة
وجزيرة العرب والحبيبة والحرم لحديث المدينة حرم وفي رواية حرم آمن وحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسنة لقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة والخيرة مشددا والخيرة مخففا ودار الأبرار ودار
الأخيار ودار الإيمان ودار السنة ودار الإسلام ودار الفتح ودار الهجرة والدرع الحصينة وذات
الحجر وذات الحرار وذات النخل والسلفة نقلا عن التوراة ويحتمل فتح اللام وكسرها وسكونها
وسيدة البلدان والشافية وطابة وطيبة وطيبة بالتشديد وطائب والمطيبة وطباب
بكسر الطاء المهملة أو بفتح الظاء المعجمة والعاصمة والعذراء والعراء والعروض كصبور
والغراء بالمعجمة وغلبة محركة والفاضحة والقاصمة وقبة الإسلام والمؤمنة وقرية الأنصار وقرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب الإيمان والمؤمنة والمحببة والمحبوبة والمجبورة والمحرمة
والمحروسة والمحفوفة والمحفوظة والمختارة ومدخل صدق والمدينة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
والمرحومة والمرزوقة ومسجد الأقصى نقله التادلي عن صاحب المطالع ولعله لكونها آخر مساجد الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام والمسكينة والمسلمة ومضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمطيبة والمرحبة والمقدسة
والمقر والمكنان والسكينة ومهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم والموفية والناجية ونبلاء والنحر
والهذراء نقلا عن التوراة ويثرب تقدم ويندد ويندر والله سبحانه وتعالى أعلم وهذا آخر ما أردنا جمعه
ملتقطا من بعض كتب التفسير والحديث والتصوف والسير والكلام واللغة والأدب والنحو والتاريخ ومما قيدناه
من مشايخنا رحمهم الله تعالى أجمعين ونفعنا بما فيه المولى سبحانه وله الحمد وكمل في
أوائل شعبان المبارك عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه وكل من تولاه وما توفيقي إلا
بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اعلم أن ما جرى به العمل والسعد وغيره من أئمة المحققين وهو الذي أطلق عليه
جمهور المتقدمين والمتأخرين من أن استعمال علم الجنس واسمه المعرف باللام حقيقة في الفرد المعين
أو المبهم حقيقة هو الحق الذي تشهد له العقول السليمة والرجوع إلى القواعد القاطعة لنزاع من نازع
في المسألة من فرسان فحول الأئمة وعلمائها من تقدم ممن زعم أنه مجاز لا حقيقة وقد طلبت من
المولى سبحانه أن ييسر لي تحرير المسألة وكيف لا وهو المفيض للعلوم الفطرية والإدراكات الذوقية
والوجدانية واللطائف لما وقع في قلبي بتلك المسألة من الحزازة والغمة العظيمة وكيف لا وصرف
الخاطر إليه يوصل لما هو المؤمل لديه صدق الله إليه افتقارنا في سائر الأحوال ولا وكلنا إلى
أنفسنا في عمل من الأعمال إنه ولي ذلك تعالى ولا يقال فنقول وبالله التوفيق الحاصل أن استعمال الاسم
الموضوع للماهية المعهودة الحاضرة المعينة في الذهن سواء دل على ذلك التعيين جوهر
اللفظ كما في علم الجنس على قول المحققين إذ ليس ثمة تعريف في هذه الكتابة إلا علمية
أو بالأدوات كما في اسم الجنس المعرف باللام في الفرد المبهم أو المعين استعمال حقيقي لا
يخرج اللفظ عما وضع له لوجود الماهية المعينة في أفرادها الخارجية والتعيين المعتبر
فيها لا ينافي ذلك لأنه أمر اعتباري أمر ذهني والتعيين المعتبر في المسمى المانع من الشركة
والصدق على أفراد متعددة إنما هو في المدلولات الخارجية والمشخصات الغير الذهنية
كما في علم الشخص لأن الشركة فيها محالة ضرورة أن مشخصات هذا الفرد الخارجي غير
مشخصات هذا الفرد الآخر وأما الماهية الذهنية والحقائق العقلية فلو بلغت ما بلغت
من التشخص الذهني لما تزاحمت حيث مع أفرادها المطابقة لها المشتملة عليها الموجودة

على

على بوجودها كيف وهي جزؤها وهل يقول ذو ذوق سليم وطبع مستقيم أن تشخص الماهية الذي
اعتبره الواضع فيها الغرض منه الأغراض الحاجية يخرجها عن مطابقة أفرادها الخارجية كلا ولهذا
تسمع المحققين من العقلاء يقولون عند الجري على المذهب المعول عليه في علم الجنس أنه موضوع
للحقيقة بقيد تشخصها في الذهن ليتميز بها عن غيرها من سائر الحقائق الذهنية مع قطع النظر
عن وجودها في أفرادها الخارجية فقولهم مع قطع النظر دليل على أنها لم تخرج عن الأفراد
إذا فقدت في الاستعمال لأنها في حيز اللفظ لا زال مستعملا فيما وضع له من الماهية
المعينة غاية الأمر أنه إذا استعمل في الماهية المعينة بقطع النظر عن نسبتها لما يناسبها إليها
يكون مستعملا فيما وضع له من غير زيادة ولا نقصان لاتحاد المستعمل فيه مع الموضوع
له ولا إشكال في هذه الصورة عندنا ولا عند من قبلها وإذا استعمل في الماهية
المعينة من حيث وجودها في الفرد المعين أو المبهم عموما أو خصوصا عند نسبة ما لا يناسب
الأفراد يكون مستعملا فيما وضع له وزيادة لم يشترط عدمها في الوضع حتى يكون مجازا
بل الشرط عند الواضع هو تعيين الماهية من مراعاته وهو كما في الصورة الأولى أو مع
مراعاة الأفراد الخارجية كما في الصورة الثانية التي هي موضوع المنازعة فهو إن تقول في هذا
التحقيق الذي أبديته والتحرير الذي زعمته مبني على أصلين عليك إثباتهما ليسلم لك دعواك ونسلم
من المطالبة فجوابك أن قول صرفته فيما اختلف من البناء وهما إثباته لتكون جميعها من أهل الانفراد
أما إثبات الأصل الأول وهو كون الواضع لم يشترط عدم تلك الزيادة فلا ما تعرض جميع الذي يدل عليه
كلام كل من وقفنا عليه ممن تكلم على علم الجنس عند جريه على القول المعمول عليه كقول التصريح
والحاصل أن أسامة موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هي من غير اعتبار قيد معها أكلا أسامة
موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها
ونحوه عبارة غير واحد من الأئمة بلا حاجة إلى الإطالة فقولهم مع قطع النظر عن الأفراد

دليل على ان الواضع لم يشترط عدمها بالكلية وانما قطع النظر عنها سواء لم توجد كما في الصورة الاولى
او وجدت كما في الصورة الثانية وقد صرح بهذا الالتفات المأخوذ من تلك العبارة التي عبر بها غير
واحد من الائمة كما يشهد به الذوق والفطرة السليمة التي يحكم بها كل الناس على وجه الاستقامة غير واحد
من المحققين حتى قال زيادة في ايضاح الفرق ما بين علم الجنس واسمه المنكر للمتفهمين كقول العلامة الشهاب
ذو التحرير والاتقان اعلم ان الحقيقة الذهنية لها جهتان جهة تعينها في ذهننا وجهة صدقها على
كثيرين فعلم الجنس هو ما وضع للحقيقة من حيث تعينها في ذهننا فمعنى تعينها في ذهننا هو
المعتبر الملحوظ في وضعه دون الفرد فيكون الفرق حاصلا غير مقصود في وضعه ولهذا الحاق
معرفة واسم الجنس ما وضع لها من حيث صدقها على كثيرين فمعناه الفرق هو المعتبر الملحوظ في وضعه
دون التعيين فيكون التعيين حاصلا غير مقصود في وضعه ولهذا الحاق نكرة عند تجرده من ال ولا فائدة
قال وهو من نفيس ونفائس النكات ما يغري به كلام بعضهم ثم واقول هذا الفرق النفيس
عليه عول المطول وحوله دندن المحققون الا ان منهم من عبر بالاشارة والتلويح لجمهور القوم
ومنهم من ذكره بالتنقيح والتصريح كالجلال الاعظم في على اليوسي المحقق الاعلم قال فيما له
من الشرح على جمع الجوامع في التنبيه الثاني عشر الذي عقده للفرق بين الالفاظ الثلاثة علم الشخص وعلم
الجنس واسم الجنس اقتفاء وكلام طويل على عادته في ذلك الشرح الجليل الذي لو كمل لاغنى الماهر
النبيل ما نصه ولا شك ان الماهية لها كثرة باعتبار صحة الشركة فيها وعلى هذا الاعتبار
يوضع لها اسم الجنس ولها وحدة باعتبار تعينها اذ هي شيء واحد لا ينقسم ولا يتكثر وعلى هذا
الاعتبار يوضع لها علم الجنس وتناوله للافراد على الوجهين لوجود الماهية فيها غير انه في الاعتبار
الاول بالقصد الاول وفي الثاني بالعرض وانما كان معرفة في الاعتبار الثاني لانه لوحظت الحقيقة
متشخصة بالذهن بحيث لا تعدد كما في التشخص الخارجي وهذا المعنى موجود في الوجه الاول ايضا الا انه
لم يراع ولم يقصد والدليل على اختلاف القصد اختلاف الاحكام اللفظية في المراد منه وكذا ان ملاحظة

التعبير

التعبير في اسم الجنس المنكر في بعض الاستعمالات لا تقدح في كونه حقيقة مع انه لم يلاحظ في الوضع
وكذلك ملاحظة الافراد في علم الجنس لا تقدح في كونه حقيقة مع انها لم تلاحظ في الوضع ايضا فهذا باب واسع
وهذا القدر كاف في اثبات الاصل الاول واما اثبات الاصل الثاني وهو ان تعيين الماهية وتشخصها
ذهنا لا ينافي صدقها بعينها على افرادها الخارجية وصدقها عليها حتى يكون اللفظ عند استعماله فيها
حقيقة لا مجازا وان نسب لابن الحاجب والرضي جليل عندي وعند كل من له ذوق سليم لم يخطر ببالهم
ما قد قاله اول الكلام من الفرق البين بين تشخص الماهية وتشخص الفرد فيشير الى عليهم
نكير من اهل الرشد ولا شك ان هذا البحث من الامور الذوقية التي من جملتها الى الادراك الحقيقي ولا
علينا فيمن خالف في المسألة ولو كان من كبار الائمة ولكن من شأن ضعف العلم قليل الادراك
والملكة لا يستبين بالانفراد عنه في العقليات التي هي ميدان الابطال حيث تم بعقلها
حتى يخرج من التقليد الى الرأي البرتبة ان الفكر القوي عند هذا المقام هو مقول لا لفظان
بكلام عند مولى ابغضه لارباب الاذواق والوجدان ممن تقدم على زمانه بفقول فان قلت التفريع
بان قيل كيف تقول هذا الاسد مشيرا الى واحد بعينه وانت تعني الجنس قلت فالجواب ان اصل
الاسم الوضع على جملة الجنس فاذا اشرت اليه فانما تعني به ذلك الفرد من حيث هو معروف معلوم
لا لاشتباهه لا مر بعينه قال سيبويه اذا قلت هذا ابو الحارث انما تريد هذا الاسد
اي هذا الذي سمعت باسمه او عرفت اشباهه ولا تريد ان تشير الى شيء قد عرفته بعينه قبل ذلك
او رأيته هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم ثم قال ايضا بعد هذا والفرق انما هو علم
الجنس واسمه ان الصورة الذهنية لها تشخص من حيث اتحادها في الذهن يطابق بها
تحقيقا وعموم من حيث هي كلية مجردة من اللواحق فاللفظ الموضوع لها من حيث
خصوصها علم جنس كاسامة والموضوع لها من حيث عمومها اسم جنس كاسد وهي من حيث خصوصها
وعمومها تنطبق على كل فرد من افرادها ثم قال العلامة المحقق مولانا عبد السلام الفاسي

يعني من حيث كونه فردا من افراد الحقيقة لا من حيث خصوصه كما زيد بن بير

الحسن الذي جنح كلام الموضح على وجه خفي خطابا للقاصر اللفظ فما نحن المراد بالمعنى في قوله في
الوضع وبسبب النكرة من جهة المعنى ما يفهم به من الاستعمال اذ معنى اللفظ ما عني به وضعا
او استعمالا بعوامه من الموضوع والمراد بالمطابقة في الاستعمال ان علم الجنس يطلق تارة
على الحقيقة وتارة على الفرد المشتمل عليها فكما ان النكرة في يطلق عليها في الاستعمال
لا في كيفيتها بما يلزم من ذلك تنكيره لان الاستعمال خلاف الاستعمال اذ النكرة تستعمل
في الحقيقة من حيث هي لا بقيد ذهن ولا خارج وفي الفرد الخارجي على طريق العموم وهو
على التعيين بسببه في الحقيقة من حيث تعيينها ذهنا وفي الفرد الخارجي من حيث وجود
الحقيقة المعينة ذهنا فيه وقوله اي الموضح شايع في افراده باعتبار كلا حيثية وجود
تلك الحقيقة في افراد متعددة خارجا فمثل الاستعمال اما عنده بكل يستعمل في الفرد الخارجي
لا من حيث وجود الحقيقة المعينة فيه نقله العلامة المحقق ابو عبد الله ابن زكري في
مواقيسه على التوضيح وهو تحقيق الكلام سيبويه الذي تقدم عن التصريح كما انه تحرير لكلام
التوضيح ثم قال المحقق ابن زكري في تلك الحواشي النفيسة المشتملة على التحقيقات العجيبة
التي قل من نسج على منوالها وحذا حذوها تعالى العجب لم تمت لاغتناء غيرها ما نقله وقد
نصوا على انه اذا اطلق هذا اسامة مثلا فنعني الفرد الخارجي من حيث هو خارجي معين محصور
الاوصاف بل الفرد المشتمل على الحقيقة الحاضرة ثم قال وبهذا الجواب عما يقال كيف
صح الاشارة مع ان المشار اليه غير معين لان مدلول العلم الجنسي غير معين شخصه وانما
المعين فيه الماهية وليست الاشارة لها وحاصل الجواب ان المشار اليه معين شخصه وصورته
في الواقع وان لم تقتصر الدلالة عليه بلفظ العلم من تلك الحيثية بل ليس المقصود الدلالة
عليه بلفظ العلم من حيث انه من جملة الافراد المشتملة على الحقيقة المعينة التي هي
الموضوع له كما قال فيحمل هذا او قال ايضا قبل جميع ما تقرر عنده ما نقله علم الجنس تارة

بل ا

والنكرة تستعمل في الحقيقة من حيث هي لا بقيد ذهن ولا خارج

يراد به الحقيقة الحاضرة في الذهن وتارة الفرد المشتمل عليها لكنه بقيت فيه لهما كما في كلام المحلي
فالحقيقة حاضرة في الذهن في كل من الاستعمالين لكنها في الثاني حاضرة مع ذلك الفرد الخارجي
المشاهد لان المراد منه وراجعه في هذا المحل يكشر لك بعض كلام الموضح على الصواب كما يعلمه
اولو العرفان خطابا للقاصر اللفظ وان سلمه الشيخ يس وتبعه الشيخ الكبير بن كيران على
الجمع الرحمة والرضوان فانك ترى اولا في كلامه سيبويه والتصريح والفاسي وابن زكري
العلامة الذين قررنا نصوصهم المعتبرة للعلم من صوابها كون الماهية معينة مشخصة لا انها
مطابقتها للافراد بها الخارجية وقد تقدم قول الشيخ اليوسي ويتناوله الافراد على الوجهين
وقال ايضا قبل هذا اول ذلك التشبيه ما نقله واما الفرق بين علم الجنس واسم الجنس فمعروف
من حيث ان كلا منهما يصدق على متعدد والناس في ذلك فريقان فريق يقولون لا فرق بينهما
في المعنى بل في الاحكام اللفظية فقط فعلم الجنس معرفة لفظا اي باعتبار كلا حيثيتهم عليه الابتداء
به بلا مسوغ ومجيء الحال منه وغير ذلك ونكرة معنى لصدقه على الافراد على الشيوع
وفريق يقولون بها فتعين فان علم الجنس موضوع للماهية الذهنية بقيد اتحادها في الوضع
واما اسم الجنس فهو للماهية في الشيوع فمختلف الجملة فان اسم الجنس شيوعه بالاحالة فانه
موضوع للماهية لا من حيث كل فرد فتعينها للماهية مع اطلاق اسم العلم عليه تبعا
للماهية الموضوع هو لها فان قلت ولم كان هذا معرفة وذلك نكرة على هذا الرأي
قلت لان هذا موضوع للماهية والماهية معقولة معروفة في الاذهان العقلاء وذلك
موضوع لفرد خارجي غير متعين ولم يكن معروفا في الاذهان ولا في الخارج لا احتماله لكل فرد وهو
واضح وان قلنا هو موضوع للماهية الذهنية بكلا فرق الا بالحيثية كما يقال ان اسم الجنس موضوع
للماهية على الاطلاق وعلم الجنس موضوع لها بقيد تشخصها في الذهن وقطع النظر عن الشركة
لانه فانظر بلبك وتامل بعقلك كلام هذا الحبر العظيم الذي علم من شأنه والتفت الى ما دونه

بل صرح بعوده في بعض مؤلفاته انه لا يقال غير بل يتكلم بذوقه المستقيم كيف صرح في تلك العبارات
المتقدمة بصدق كل من علم الجنس واسمه على الافراد الخارجية على كل من القولين المعروفين
مساواة الفرق بينهما على قول المحققين في علم الجنس من انه معرفة لفظا ومعنى وعلى
القول الاول في كلامه في اسم الجنس من وجهين كون علم الجنس موضوعا للماهية واسمه
موضوعا للفرد المبهم وكون علم الجنس من اعلامه التعيين الذي لا يخالف اسمه بلا تعيين فيه
لا للماهية ولا للفرد واما على القول الثاني في اسم الجنس فكذا فرق بينهما الا من جهة واحدة
باعتبار الحقيقة ولو كان علم الجنس على قول المحققين لا يصدق على الافراد كما يقوله الزاعم لكان
بينهم فرق بين اسم الجنس على القول الثاني فيه الفرق من وجهين من اعتبار التعيين في علم الجنس
دون اسمه ووجود الفرق في الثاني دون الاول مع ان كلا من فرق بينهما على هاذه
الطريقة انما فرق بينهما من جهة واحدة ثم يعتبر التعيين في احدهما دون الاخر واما
الفرق على الافراد فموجود فيهما معا كما يصرح به بعض من يتكلم على هاذه الطريقة
وكيف لمن عرفنا تحكم عليهم فروقا وما اخترناه من الاتيانين كما منا ومنه فهم فليتق الله وفقنا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اذ ليس الا عليه التعويل ثم رايت الشهاب المحقق
العبادي في الايات البينات صرح بنحو ما صرح به او ما يكد الا بجمة الشفا ناصا ان كون الماهية
معينة متشخصة لا ينافي صدقها على افرادها الخارجية كما في علم الجنس واسم المعرف باللام
كما هو موضوع الكلام قال المحقق المحلي واستعمال علم الجنس او اسمه معرفا او منكرا في
الفرد المعين والمبهم من حيث اشتماله على الماهية حقيقي نحو هاذا اسامة او لا اسد او اسد
او ان رايت اسامة او لا سد او اسدا فعر منه له وقد يسلم الكمال وبحث فيه العلامة
الناصر اللقاني بقوله فيه بحث ومراده التعيين الذي لا يعتبر في وضع علم الجنس والمعرف
بلام الحقيقة ولم يعتبر مع الفرد فكيف يكون فيه حقيقة له فقال تلميذه المحقق

العبادي

العبادي ما نصه واقول جواب هاذا البحث ان التعبير ان الاطلاق من حيث اشتماله على الحقيقة
بشرطها كما صرحت به عبارة الشارح ولا يخفى ان مثال هاذا لا يعود الا ان كان على الحقيقة بشرطها
في ضمن الفرد المعين والمبهم فلا اشكال وهاذا في غاية الوضوح فتامل ما عرفته وقوله كما صرحت
به عبارة الشارح ايه لان في قوله من حيث اشتماله على الماهية للعهد المعهود ماهية كل
من الاقسام الثلاثة علم الجنس واسمه معرفا ومنكرا او قد فرقه قبل هاذا اتباعا للكلام انما هو
لا وليس معينة في الفرد مشتمل على الماهية على حسب ما هي عليه من حيث الوضع وقوله بشرطهما
اي التي هو التعيين في الاول وليس هاذه ترى هاذا المحقق العبادي صرح ايضا بان الفرد يشتمل
على ماهية كيفما كانت ان غير معينة فغير معينة وان معينة فمعينة وبذلك يحصل نتيجة
العلامة التي يحاول بحث الشيخ الخطيب ابن حجر ان مع الموضح والمحلي والسعد وغيرهم مراده
العرفان في حواشيه على المحلي وفي التقريرات التي زعم فيهما التحرير رجع الى موافقة المحلي
والسعد والسيد وابن التوضيح والرشيد وقال المراد من كلامه وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن
المتشخصة فيها التي لم تلاحظ فيها الافراد البتة واذا اطلقته على فرد خارجي نحو رايت اسامة
مقبلا فما نادت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود المتعدد ضمنا
وهو حقيقة كما صرح به التفتازاني والمحلي لا مجاز خلافا لابن الحاجب ثم منه بانه نزل الم
انبعثه في هاذا الشرح على القول الحسن الذي صرحنا به في هاذه الكتابة والله الموفق
سبحانه واما قوله الشيخ البناني المحشي بعد تلخيصه لكلام الايات البينات قلت الذي في
غاية الوضوح خلاف ما قاله ونزل ما قال بعضهم الوجه ان اطلاق علم الجنس واسم
المعرف على الفرد مجاز لا حقيقة لانه موضوع عرفي بلا حجة واستدلال بالنقل في محل لا ذوق
الوجدانية وكيف يجرد ذلك ما عرفنا او بنصوص اربابه الا ذوق ان ابررناه وكل ما رايتم
انما تكلم في هاذه المسئلة بمجرد النقل والتقليد لم يجعل فيما على يعلم الا اصابة
والتسديد وبالله سبحانه التوفيق والهداية وقد انشا المحقق العبادي قبل ما

م م
غلطا او لعله العول
اللقاني وقد زاد ابنه الخ
الشيخ الخطيب نفعنا به
مرة في شرح التحرير الخ

فرمناه عنه اول بحث العلم بمقدمة نفيسة اشتملت على تحقيق عجيب للمعرف بلام الحقيقة
وان الذي عليه اكابر المحققين كشيخه القطب والسعد والسيد انه حقيقة في جميع اقسامها
الاربعة فاردت تلخيص كلامه في هذه الكتابة الى المقصود منها تحقيق كون كل من علم
الجنس واسم المعرف باللام حقيقة عند استعمالهما في الافراد الخارجية لا سيما كلام مثل
هذا وكلام ارباب الاذواق والوجدان بانه مقدم على كلام غيرهم من ارباب الشأن والحق
لا يخفى على اهل التأييد الذين ليس شأنهم التقليد فان ما تحقق المعرف بلام التعريف يستعمل
في اربعة معان المفهوم الكلي والفرد المعين والفرد الغير المعين وجميع الافراد ثم هذه
المعاني الاربعة هل هي معان متقابلة مستقلة يتعين كل منها بحسب القرائن كما في الالفاظ
المشتركة ويكون كل منها معنى وضعيا لغويا او عرفيا او يكون بعضها مجازا او هي كلها راجعة
الى معنى واحد وضع له يستعمل اللفظ الا فيه والتعدد مستفاد من القرينة والمقام بان يكون
اللفظ موضوعا للمفهوم الكلي المطلق فتارة يراد به ذلك المفهوم في ضمن فرد معين او غير
معين او جميع الافراد والمراد على جميع هذه التقادير الاشارة الى تعيين المفهوم الكلي والعلم
به بكلمة قبل هذه الحقيقة المعينة المعلومة وحدها او في ضمن فرد ما او هذه المعاني الاربعة   اوا يراد بها
بعضها مستقل كالفرد المعين وبعضها راجع الى غيره كالمعاني الثلاثة الباقية احتمالات
اربعة ذهب الى الثالث منها اكابر المحققين كالمولى التفتازاني والسيد الجرجاني كما حقق
ذلك شيخنا الشريف العلامة عيسى الصفوي في رسالة له وحينئذ فهو الذي ينبغي ان يكون
عليه التعويل فقط وهو الذي يقرره غير واحد من اهل التحصيل ثم قال الصفوي وعلى هذا الثالث
يحتمل المراد ان اللفظ موضوع لكل واحد من الخصوصيات الاربعة على طريق ما اختاره السيد
وغيره في وضع الضمائر ونحوها او هو موضوع القدر المشترك بين تلك الخصوصيات محل نظر
والظاهر الاول لانه يلزم على الثاني كون اللفظ مجازا فيها اذا استعمل في الماهية باحد القيود
المذكورة والخصوصيات الاربعة كما ان لفظ رجل مجازا اذا اطلق على زيد مثلا باعتبار

خصوصه

خصوصه وهو تعبير كل البعد مخالف لما يتبادر ثم ان المعتقد حقق ان قوة كما يعلم مما مر من كون
اللفظ حقيقة في المعاني الاربعة وعليه فلا محيد عن هذا المذهب الذي عليه اكابر المحققين
من كون اللفظ موضوعا للخصوصيات الاربعة على طريق مختار السيد وغيره من المحققين
في وضع ما عدا العلم من المعارف من كونه موضوعا وضعا عاما والموضوع له خاص فلذلك
استظهر الاحتمال الاول هذا ما اشتمل عليه الصفوي في المعرف باللام واقول بل الظاهر هو
الاحتمال الثاني كما هو ظاهر ما قرره قبل مذهب اكابر المحققين وهو ايضا الذي يقرره غير واحد
من المحصلين واما ما الزمه عليه فغير لازم لانه بناه على ما صرح به السعد في مبحث المعرف باللام
من المطول وكذا في بحث الحقيقة وهو ظاهر عبارة الحلي المتفرعة على ما علم غير واحد من الائمة
من ان استعمال الكلي في الجزئي من حيث خصوصه كرجل في زيد باعتبار خصوصه مجاز وانه انما
يكون حقيقة اذا استعمل فيه من حيث عمومه مع ان هذه التفرقة غير مرضية عند غير
واحد من المحققين بل قد صرح المحقق المفسر الكمال ابن الهمام بانه حقيقة مطلقا ونسبه
للمتقدمين بناء على ان اللام في قولهم في تعريف الحقيقة الكلمة المستعملة في ما وضعت له
لام التعليل اي فيما وضعت لاجله واسم الكلي انما وضع ليستعمل في الجزئي وقد نقل كلام
ابن الهمام هذا مقتصرا عليه غير واحد من الائمة كمولانا السعدي في رسالة الوضع وفي العبرة
قلت وهو الذي اعتمد عليه ايضا والنزوني القاطع ابو علي اليوسي في شرح جمع الجوامع
فانه قال بعد ما استشكل التفصيل المذكور المتداول المشهور ما نصه والحاصل القول
بانه اي استعمال الكلي في الجزئي مجاز ام لا مما تشمئز منه العقول ويلزم منه ان لا
توجد حقيقة الا فيما لا طائل تحته كالاعلام اي الشخصية والكلي الطبيعي وان يفتقر
نحو الانسان على زيد الى قرينة وغيره مما لا يحصى ولا وجود لشيء من ذلك والقول بان
جميع ذلك من المجاز المستغني عن القرينة بسبب الاشتهار مما لا تسمع به العقلاء
هذا من المخلص من هذا الاشكال الا بارتكاب تسامح في التعبير عن الحقيقة وان قولهم
استعمال اللفظ فيما وضع له معناه ان يوضع للمعنى بنفسه او بجنسه وكان المعنى الكلي

فلا بد من حاصل وجود كلي انما هو بوجود حصصه الجزئية صارت تلك الحصص هو الحاصل منه والوضع
له هو الوضع لها عند التحقيق ومن هو لا نبين فاعلم ان المراد من كلامه رضي الله عنه ونفعنا به
تنبيه لا تغتر ان عبارة المحلي المتقدم نبهنا فيه واحد من لا بد على التفصيل والتفرقة
التي جزم بها السعد وتبعه عليها الجماعة وعبر فيها بلفظها انها هو ابقة لما عليه ارباب التحقيل
فان استعمال الكلي في الجزئي حقيقة من غير تفصيل بجعل الحيثية في كلامه حيثية تعليل لا تقييد
كما جعل الجماعة والله الموفق سبحانه تتميم يقول ان من جملة ما استند اليه من زعم غلط
المحلي والسعد وغيرهما من الجماعة المتقدمة في قولهم ان استعمال علم الجنس واسم المعرف
باللام في الفرد حقيقة امرين موصلين لا بد من الجواب عنهما حتى لا يبقى في المسألة بحول الله
سبحانه شك ولا ريب احدهما خروج علم الجنس من حد المطلق ودخوله في حد المعرف وثانيهما
تصريح المحققين بانه جزئي لا كلي وكل منهما ينافي كون استعماله في الفرد حقيقة ويعين انه مجاز
فاقول ومن الله تعالى تيسير كل المامول اما الجواب عن الاول فهو ان علم الجنس وان كان خارجا
من حد المطلق داخلا في حد المعرف لقول السبكي المطلق الدال على الماهية بلا قيد مع قول
المحلي من وحدة وغيرها فان العلامة وقوله وغيرها ما يدخل فيه التعيين الذهني فانه قيد في علم
الجنس دون اسمه كما تقدم لا حكم المطلق عند بلم لمشاركته لاسم الجنس في الدلالة على
الماهية الصادقة على الخارجية والتعيين الذي امتاز به وضعا انما هو امر اعتباري كما مر بنا مما
مر زيادة وقد رايت الشهاب العبادي رحمه الله بذلك بالحمد لله قال عقب كلام شيخ العلامة المتقدم ما
نصه اي فعلم الجنس وان دل على الماهية لا حكم مع اعتبار قيد التعيين الذهني بخلاف اسم الجنس فيكون خارجا
من حد المطلق بخلاف اسم الجنس وقد يتوقف في خروجه وبتقديره بتعريفه لا ان له حكم المطلق فليتامل
اه وقد تاملنا غاية التامل فوجدناه لا يخرج عن حكم المطلق اصلا كما عرفته مما تقدم ومما يأتي واما الجواب
على الثاني فهو ان المناطقة ما جزموا بان علم الجنس جزئي الا من حيث المعنى المقصود منه بالذات
وهو الماهية بقيد التعيين وهذا لا ينافي انه كلي من حيث المقصود منه بالتبع وهو الفرد على
متعدد وقد تقدم في كلام المحققين التصريح بوجود الفرد فيه كاسم الجنس فلا حاجة الى اعادته
فيه وهو مما يرجع فيه كل في ذوق الى ذوقه وهكذا ينقض كلام كل من تكلم على جزئيته وانما
الى

انما هي من الحيثية الاولى انظر الى قول التصريح المتقدم الذي هو نوع تخصيص لها
وقول الشيخ في الحاشية كما عرفت علم الجنس بانه موضوع للحقيقة بقيد تشخصها في الذهن
ما نصه ومعنى هذا ان الاعتبار واحد بتخيل تعدده ما ولذا كان جزئيا الخ والمناطقة
كما صرحوا بان علم الجنس جزئي صرحوا بان المعرف بال الحقيقة كلي كما في شرح السلم
والقادرية وغيرهما من كتب المناطقة وقد صرح الزاعم غلط تلك الجماعة بنفسه في غير ما كتاب
من كتبه مما صرح به المحققون من انه لا فرق بين علم الجنس واسم المعرف باللام من حيث ان المقصود
بكل منهما الماهية المعينة وان كان التعيين في الاول بجوهر اللفظ وفي الثاني بالاداة
فتعين الحكم بان علم الجنس جزئي والمعرف باللام كلي مع اتحادهما في الدلالة على الماهية
والتعيين دليل على صحة مراعاة الامرين اعني الكلي والجزئي في كل منهما بالاعتبارين المتقدمين
الموجودين فيهما من غير شك ولا مرية فعند اعتبار الماهية من حيث انها معينة في كل منهما يكونان
جزئيين وعند اعتبار الشركة والفرد في كل منهما يكونان كليين وانما اقتصر على الجزئي في الاول
والكلي في الثاني نظرا للغالب والمقصود بالذات في كل منهما ولا غرابة في كون الشيء الواحد يكون كليا
وجزئيا باعتبارين مختلفين عند من احاط علما بما حققناه انظر الى ما ذكروه في الكلي الحقيقي
والاضافي والجزئي كذلك كما في الرسالة الشمسية وغيرها من دواوين المناطقة ثم رايته وله الحمد
والمنة للعلامة الزركشي في شرح جمع الجوامع التصريح بالخصوص والعموم للماهية المعينة بالاعتبارين
في كل من علم الجنس واسم المعرف باللام وتحقيقه بمعنى كون الماهية جزئية مع عمومها وصدقها على متعدد
حيث قال ما نصه وتحقيقه ان الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ان اسم الجنس هو الموضوع للحقيقة
الذهنية من حيث هي باسم موضوع للحقيقة من غير اعتبار قيد معها اصلا وعلم الجنس موضوع للحقيقة
باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخيص لها مع قطع النظر عن افرادها ونظيره المعرف
باللام التي للحقيقة والماهية فان الحقيقة الحاضرة في الذهن وان كانت عامة بالنسبة الى افرادها
فهي باعتبار حضورها فيه اخص من مطلق الحقيقة فاذا استحضر الواضع صورة الاسد فان هذه الصورة
واقعة لهذا الشخص في زمان ومثلها يقع في زمن اخر وفي ذهن اخر والجميع مشترك في مطلق
صورة الاسد قال وفي كلام سيبويه اشارة الى هذا الفرق ثم نقل كلامه فانظره ان شئت وما رايته

وما ذكره من حمل بعض جزئيه علم الجنس وامتيازه عما ذكره من لزوم الفرق بينه وبين اسم الجنس
مثله فعليك بما ذكر ما قاله غيره وان شئت زيادة الايضاح في المقام ولم تكتف بجميع ما قدم
من الكلام فعليك بالمواقف وشرحه في مبحث الماهية الذهنية وشرح ما قاله التفتازاني ههنا فيما ذكره
لكن اول هذه الكتابة من الفرق بين التشخص للصور الذهنية والتشخص للصور الخارجية الذي هو المبني
والاساس فيما وقع في المسئلة من الخلاف والاشتباه قال امام المحققين ولسان الحكماء والمتكلمين
عضد الملة والدين في المقصد السادس من النوع الثاني من الفصل الثاني من الفصل الثالث من الموقف الثالث
مع شرحها للمحقق الشريف السيد السند الذي علا بكمالاته الفحول والعجم عن مداناة منازله ووجل
ما نقلها الحكماء قالوا الصور العقلية تمتاز عن الخارجية بوجوه الاول انها اي الصور العقلية غير
متمانعة في الحلول اذ يجوز حلولها معا في محل واحد بخلاف الصور الخارجية فان المتشكل بشكل مخصوص
كالمثلث يمتنع ان يتشكل بشكل اخر مع الشكل الاول انها اي الصور العقلية بل الصور العقلية متفاوتة
في الحلول فان النفس اذا كانت خالية عن العلوم كان تصورها لشيء من الحقائق عسيرا جدا واذا تعلقت
ببعض العلوم زاد استعدادها للباقي وسهل انتقاشها به الثاني ان تحل الكبيرة في الصور العقلية
في محل الصغيرة معا ولذلك تقدر النفس على تخيل السماوات والارض والجبال والصورة الصغيرة بالمرة
معا بخلاف الصور المادية فان العظيمة منها لا تحل في محل الصغيرة مجتمعة معها الثالث لا ينمحي
الضعيف بالقوي يعني ان الصور العقلية للكيفية الضعيفة لا تزول عن القوة المدركة بسبب حصول
صورة الكيفية القوية فيها الرابع الصور العقلية اذا حصلت في العاقلة لا يجب زوالها
واذا زالت سهل استرجاعها بخلاف الصور الخارجية فانها واجبة الزوال عن المادة العنصرية لاستحالة
بقاء صورها ابد الاباد السيد ومن الفروق ان الصور الخارجية قد تكون محسوسة بالحواس الظاهرة
بخلاف الصور العقلية ومنها ان الصور العقلية كلية بخلاف الخارجية ثم قال المحقق السيد فان قلت
فلا شك ان الصورة العقلية الانسانية مثلا الحالة في القوة العاقلة صورة جزئية معروضة لعوارض
ذهنية باعتبار حلولها في نفس جزئية ولذلك امتازت عن الصورة الانسانية الحالة في نفس اخرى
فكيف تكون كلية مع كونها جزئية ايضا قلت لا منافاة لان كليتها باعتبار انها اذا اخذت في
نفسها لا مع عوارضها الذهنية كانت مطابقة للامور الكثيرة ومن البين ان كليتها بهذا المعنى لا تنافي

بلغ

من حيث انما مخصوصة بمشخصات ذهنية عارضة لها بواسطة محلها والمراد منها بلفظها
ومعنى التحقيق الذي يعلم من الزكي بل كلام السيد هذا اوسع دائرة من موضوع لما افاده
الذي هو الماهية المعينة فيقال على طريق المسامحة ههنا للعجب لو كانت الماهية المعينة تتزاحم
مع افرادها الخارجية كما في الشيخ الكهف ان احتمها ايضا الماهية الغير المعينة فيها التعيين
كما في اسم الجنس المنكر لانها لا تخلو عن مشخصات ولا اقل من حلولها في النفس الناطقة مع
ان هذا القسم مسلم عند ميكون لا اخر قبله وقد تقدم لنا من مجموع ما قدمنا له في هذه
الكتابة المؤيدة بالادلة الوجدانية والانقال المعتبرة ان اطلاق كل من علم الجنس
واسمه المعرف والمنكر على الفرد حقيقة مطلقا سواء اطلق عليه من حيث عمومه او من حيث
خصوصه خلافا للتفتازاني السعد ومن تبعه عليها من ان الثلاثة انما تكون حقيقة بالحيثية
الاولى واما بالثانية فمجاز وخلافا للتفتازاني الشيخ الكهف ومن تبعه من ان النكرة والمعرفة
وانه انما يكون حقيقة اسم الجنس المنكر دون المعرف وعلم الجنس واما بكمالها كلاهما
على الفرد مجاز وقد عرفت ان جميع ما استند اليه ليس فيه دليل وان الذي عليه المتقدمون
والمتاخرون من اهل التحصيل ان الكل حقيقة من غير تفصيل وبالله سبحانه الهداية
والتوفيق تنبيه اذا احطت علما بما حررناه لك في هذه الوريقات التي اقتضتها
بين البطالات علمت انحلال جميع الاشكالات التي ترد على علم الجنس المجهول
الزمان كالاشكال الذي ابرزه العز الملقب بالنقار ومن غير مراجع ابو العلي الشيخ البوسي
اول شرحه لجمع الجوامع وغيره من المطولات التي لم يتعرض لها من تقدمه من الاثبات فقال
عند قول السبكي اصول الفقه دلائل الفقه الاجمالية ثم ما نصه ومما نعنا بحثه لم ار من تعرض له بحال
وهو علم من المعقولات غير انه لا يختص بهذا الكتاب ولا بهذا العلم وهو انه كما تقرر
في الحكمة ان الجزئيات لا تحرر ولا يبرهن عليها ومعلوم ان الاصول وغيرها من الفنون جزئيات
لانها اعلام على فنون بعينها فكيف استقام تحريرها فان قيل ان الفنون انواع من
مطلق العلم كالانسان والفرس من الحيوان ونحن نحرر قولنا الانسان ونحوه اسم جنس
موضوع للعموم لمعنى كما هو شان علم الانسان الداخلة فيه صدق الكلي على جزئياته

ولو كان البحث يتكرر العرض على مسئلة من الاصول فكذا انما اصول الفقه وذلك باطل جدا فان قلت
ان لم يصدق صدق الكلي على جزئياته فيصدق صدق الكل على اجزائه كالبدن على اعضائه والبدن
مثلا بحث قلت نعم لو كان اسم جنس لكنه علم والعلم لا يمكن ان التعريف يوخذ فيه الحد كالجنس والفصل
كالفصل وذلك انما يتاتى في المفهومات الكلية والاعلام انما وضعت على صور شخصية خارجا او ذهنا
لا يتصور فيها من حيث هي هي عموم بل يتاتى تعريفها لو عرفت لكان مضمون التعريف عين ذات الجزئي هذا
الكلي والخارج خلاف الذهني والشيء لا يعرف بما يباينه فان قلت ان الجزئي قد يعرف برسم تذكر
فيه خواصه كما اذا قيل جبريل هو ملك ينزل بالوحي وحاتم رجل جواد من طيء قلت ذلك ان لم يقولوا ان تعريف
العلم يكون حدا حقيقيا اذ الغرض فيه احوال المعرف على ان تعريف الجزئي لا معنى له متكلفا ولو
كان رسما لا كن قد يسمع لفظ الجزئي ولا يدري مدلوله اكان هو بهذا الاعتبار غير جزئي باعتبار السامع
بل كليا فيسال عنه طلبا لمفهوم اللفظ كما اذا لفظ جبريل ولم يدر ما هو فيقال هو ملك الى المعنى بهذا
اللفظ من هذا الجنس وهذا كلام في الكلي ولو عرف كونه شخصا كان ما يذكر من قبيل الاوصاف
لا التعريفات وقد علم انا اذا قلنا الانسان هو الحيوان الناطق فليس الثاني وصفا للاول اذ هذان
تعريفان قلت تلتزم كون العلم جنسا لا يمنع كونه جزئيا وسند المنع انه لو كان جزئيا لم ادابه
شيء بعينه لما صدق على ما عسى ان يتولد من المسائل على الدوام اذ الجزئي لا يقبل التعدد وهذا
للتعدد قلت هذا كسبقة تخيلت لك وجوابه ان اسم العلم موضوع لمسائل او قواعد مطلقة او لا
وحيث موضع الاسم بازائها وما تجرد غير خارج عنها بل يندرج في التعبير كما يتجرد على ذات
الفعل المسمى زيد من شعر وظفر وكلام ولحم وغير ذلك لان المراد به يفهم ما في قول القطب
الذي نقله تلميذه الشيخ العباد واقره محشيه الشيخ بناني انه ضر جوابا ان الماهية التي تتميز
اجزاؤها في الوجود يمكن تحديدها ببيان تلك الاجزاء لا بالجنس والفصل ومثل ذلك جار في الجزئي
فيشبه التعريف لما عرفت من كلام الشيخ اليوسي من ان الجزئي لا يعرف اصلا كما تقرر في المنطق وان
ما اوهم تعريفه مؤول بانه تعريف للكلي لا للجزئي او ان ما يذكر اوصاف له لا تعريف وان التعاريف
التي يذكرونها للعلوم حدود حقيقية وعليه فجواب القطب غير سديد قلت والجواب السديد انا
او ما نا اليه اولا التنزيه ان ما تقرر في المنطق ان الجزئي لا يعرف محمول على الجزئي الحقيقي

بالمر

الذي له كلية فهو باعتبار من الاعتبارات كعلم الشخص كما يدل على ذلك قول الشيخ الفقهاء ابن سيناء
في الشفاء انا لا نشتغل بالنظر في الجزئيات لكونها لا تتناهى واحوالها لا تثبت وليس
علمنا بها من حيث هي جزئية يصيرنا كاملا حكميا او يبلغنا الى غاية حكمية بل الذي يهمنا النظر
في الكليات ثم نقله العلامة ابو اسحاق الجاسي في حواشيه على المختصر واوضحه السيد المحقق
في حواشي الشمسية بقوله وذلك لان الجزئيات انما تدرك بالاحساسات اما بالحواس
الظاهرة او الباطنة وليس الاحساس مما يؤدي بالنظر الى احساس اخر بل بحسب المحسوسات
متعددة وترتب تلك المحسوسات على وجه يؤدي الى الاحساس بمحسوس اخر بل لابد
لتلك المحسوسات الاخرى من احساس ابتداء وذلك كما ترى من يراجع وجرانه وتراكب
بين ترتيب المحسوسات مؤديا الى ادراك كلي وذلك الامر بالجزئيات مما لا ينفع
فيه نظر وبلى والاسي مما يحصل بفكر ونظر بل ليست كاسبة ولا مكتسبة فلا غرض للمنطقي
متعلق بالجزئيات بل لا بحث له عنها بل لا بحث عن الجزئيات في العلوم الحكمية اصلا وذلك
لان المقصود من تلك العلوم تحصيل كمال النفس الانسانية التي تبقى ببقائها والجزئيات
متغيرة ومتبدلة بل يحصل لها من ادراكها كمال يبقى ببقاء النفس وايضا الجزئيات غير
منضبطة لكثرتها وعدم انحصارها في عدد لها اذ لا تفي قوة الانسان بتحصيلها
بل يبحث فيها عن الكليات لان المراد منه وما حاصله ان علة كون الجزئيات ليست كاسبة
ولا مكتسبة في التصورات والتعريفات امور ثلاثة كونها انما تدرك بالحواس وليس
الاحساس بمحسوس يؤدي الى الاحساس بآخر فضلا عن ان لا يؤدي الى كلي وكونها
متغيرة متبدلة بل لا تحصل المقصود من تلك العلوم الحكمية من كمال النفس الانسانية
وكونها لا تنضبط ولا تنحصر والمقصود من تلك العلوم الفقه والحكم بالسكنة
النظر والبدل فتامل انت بذوقك هذه العلل الثلاث التي ابداها ارباب
الصناعات تجدها انما تتاتى في الجزئيات الخارجية كالاعلام الشخصية دون الجزئيات
الذهنية كالاعلام الجنسية وحينئذ فلا اشكال في تعريف علم الجنس لان التعريف لبيان

للماهيات وقد عرفت انه متى ما وان التعيين المراعى فيه المستلزم للجزئية لا ينافيه وصفه بالكلية
لانطباق الماهية على افرادها الخارجية وكعبرة تعقيب ذلك ما تقدم عند من تبصر وتعمق والحاصل
ان الماهية المعينة ملحوظة بغيرها في جميع احكامها الثابتة لها وكما انه لا يرد الاشكال على تعريف
الماهية الغير المعينة وغيرها من سائر الاحكام الثابتة لها كذلك لا يرد الاشكال الماعي تعريف
الماهية المعينة وغيرها من سائر الاحكام الثابتة لها والتعيين العارض بينهما الذي اعتبره الواضع
في اعراضها دون الاخرى انما هو امر اعتباري لا يقتضي من قبيل تلك الاحكام وحينئذ فالاشكال الذي وقع
للشيخ اليوسي عليه الخلاف الماهية المعينة بان اشخاص الخارجية بجامع التعيين في كل مع ان مشاركتهما
في ذلك التعيين انما تقتضي الاحكام المناسبة له والمتوقفة عليه المشروطة به واما الاحكام
الغير المتوقفة على ذلك التعيين والمناسبة له فليست الماهية المعينة بالنسبة اليها
كالاشخاص الخارجية بل هي حينئذ كسائر الماهيات الغير المعينات وبهذا التحرير الذي هو من له
اللطيف الخبير يتضح لك جواب العلامة الهلالي في شرح القادرية عن اشكال الشيخ اليوسي
ونصه تنبيه ما تقدم من ان العلم اذا عرف بجملة وحدته يكون تعريفه حدا استشكله شيخ
الشيوخ ابو علي سيدي الحسن اليوسي فيما كتبه على جمع الجوامع بان اسماء العلوم اعلام اجناس
وقد تقرر ان العلم لا يكون حده وجوابه والله اعلم ان العلم الذي لا يمكن حده هو العلم الشخصي واما
الجنسي فلا يمتنع حده لانه للحقيقة الذهنية مع قطع النظر عن الافراد والحد انما هو شرح
للحقيقة لا المراد منه بعد تعطر رضي الله عنه لما قررناه غير ان من الفرق البين بين تشخص الماهية
وتشخص الافراد الخارجية والله الموفق سبحانه بفضله فان قلت قد تقرر ان علم الجنس له اعتباران
صدقه على متعدد وهو بهذا الاعتبار كلي وتعيينه ذهنا وهو به جزئي والتعريف انما هو
للماهيات والكليات بقطع النظر عن الافراد والمعرفات وعليه فعلم الجنس عند تعريفه
المقصود منه هو الاعتبار الثاني وهو به جزئي ولذلك اشكل على الشيخ اليوسي واما الاعتبار
الاول فيه فلا يخفى عليه كيف وهو من جملة من اعتمدنا عليه في الاعتبار فيه كما تقدم نصه وحينئذ
فلا يكفي ما تقدم في دفع ذلك الاشكال ولا بد من زيادة تنقيح بها الحال حتى لا يبقى بحول الله
سبحانه

سبحانه في الفاء الاشكال والا عريقة فنقول هاذه الزيادة هي التي تقدم بيانها وتوضيحها
العلامة المحقق ابو عبد الله ابن زكري في شرح البردة ثم قال بعد ما نقل اشكال اليوسي المتقدم
ما نصه قلت قد ظهر لي بحول الله جواب ملخصه ان هاذه الاسماء المعروضة هي انما جعل النحاة
التي يذكرونها للمفهوم الكلي وهو الماهية قبل تشخصها ووضع العلم لها وذلك ان ما
يراد وضع العلم له ان كان موجودا خارجيا فلا بد ان كان مجهولا ذاتا
وحقيقة لما له من اجزاء وذاتيات لم يعلم بمجرد وضع اللفظ له فلا بد من تعريفه وشرحه او كا
ليتأتى تشخصه وتمييزه عن جميع الحقائق الذهنية المصحح لوضع العلم ومن يريد وضع له علما
يذكرونه من النحاة في شرح لما يراد جعله موضوع العلم ويسمونه الموضوع قبل الوضع
والتسمية فليس في ذلك تعريف الجزئي فان قلت ارباب التآليف الذين يذكرون تعاريف
العلوم انما ذكروها بعد التسمية ووضع الاعلام وحينئذ فليس الامر كما ذكرت قلت فقد جعل العلم
او العلم بذاتيات المفاهيم ثم العلم بان تلك الالفاظ وضعت لتلك المفاهيم من حيث تمييزها
عن غيرها ولا يمكن غير ذلك وتلك التعاريف التي يذكرونها يريدون بها بيان تصور المفاهيم
للجاهل بها التمييز عنده فيتنزل الالفاظ عليها ويعلم كونها موضوعة لها وتقدم معرفتها بذكر
تلك الاسماء التي الاعلام على التعاريف لمن لم اعتبار الالفاظ للعقل الذي يراد فتذكرها للتنزل
على المعنى بعد فهمه ومما يبين لك ذلك ان المتعلم المبتدي لا يعلم لها معنى قبل الوقوف
على التعريف وشرحه له وامعانه النظر فيه ونظير هذا قول الامام سيبويه هاذا باب
علم ما الكلم من العربية فانه وضع كلمة الاشارة او لا غير مشار بها الى شيء في ذهنه عند
فقد الحاجة والفراغ من المشار اليه بالوقف عليها اولا فيقع وقوعه على المشار اليه لا يعلم
لها مرجعا ولا يعلم يعرف لها موضعا وانما يذكره في اثناء ما بعد الوقوف على المشار اليه
فلا يعلم والله الموفق لمنه بلطفه قلت ملخص ما حققه هاذا العلامة المقدام في دفع ما اشكل
على الائمة العظام ان اللفظ لا يوصف بكونه كليا ولا جزئيا الا بعد معرفة معناه وتعقل مدلوله
ومسماه فينظر حينئذ هل يقبل الشركة فيكون كليا او لا فيكون جزئيا ولا شك ان المعرف بالفتح قبل

اصطلاح القاموس

التعريف لا يعرف له معنى ولا تعقل له السامع ولا مبنى بل يعود من المجهولات عند من توجه اليه مثل
التعريفات ثم بعد الفراغ من التعريف والتحديد والترصيف يحصل التخصص المعرف كأنه يقول
للمعرف له الجاهل بما وضع اللفظ له هذه الماهية التي تصورتها في بعض نفسك وانتقشت
في مدركاتك وعرفتها بجنسها وفصولها وجميع حدودها واجزائها هي التي وضع الواضع هذا
اللفظ بازائها من حيث تعينها وتشخصها وتمييزها عن سائر الماهيات فلم تكن من الجزئيات
بالنظر الى تأخر الوصف بالجزئية عن التعريف للماهية وهكذا بالنسبة للمؤلفين كما تقدم
بيانه في كلام ائمة المحققين بل هكذا ايضا بالنسبة للواضع ما وضع اللفظ حتى كان من قبله المقالة لابن زكري
متعقلا عنده قبل الوضع فافهم والله سبحانه اعلم ولا شك ان هذه النبذ التي ختمنا
بها هذه الكتابة مما زاد به مسلكنا تحقيقا على تحقيق والله ولي التوفيق ولا تعجب اخي
من ظهور ما خفي عن بعض المتقدمين لبعض المتأخرين فان ذلك من فضل الله المعين عند العارفين
ومن رد الامور كلها الى خالقها بارئ المخلوقات من الذوات والاعراض ولاحظ اربابات
والكسبيات استراح وسلم مما يقع فيه غيره من التكلف بالجهالات ونذكر مقالة التسهيل اذ لكانت العلوم
المشتهر اعتذار بأن التحصيل وان تيقنت ان تحقيق هذه الدقائق التي قل ما تذكر هكذا
في غير هذا من المطولات بالاعلام والالمام ببيان اللبس الواقع في علم الجنس واسم المعرف باللام
فاحرص عليه ولا يفتك كما فات بعض الاكياس من الناس جعلها الله تعالى خالصة لوجهه الكريم
متقبلة يجعل بها النفع العميم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وعلى آله
وصحبه والتابعين اجمعين والحمد لله رب العالمين وفرغ من ذلك وجمعه العبد الفقير
القاصر الجاني عبد العزيز بن محمد بن احمد بناني كان الله له وتولاه
ووفقه لما يحبه ويرضاه آمين وواجه الفراغ من كتبه
ضحوة يوم السبت ١٢ من شوال
سنة 1326
صح

بسم الله الرحمن الرحيم   اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم

مادة البراعة البديعة وفوائد الطبيعة في معرفة اصطلاحات
القاموس جمعها ابو الوفاء الهوريني رحمه الله

حمدا لمن شرف بظهور اسرار الكائنات لسان العرب، وفسح علومه التي تعليمها من الشريعة
وفضيلة من الآداب، وجعل كلا منهما متوقفا على معرفة اللغة، وصلاة وسلاما على سيدنا
محمد وآله الذين نالوا من كل فضل ابلغه وبعد فلما كان كتاب القاموس منتشرا في
جميع الامصار بجمعه ما لم يجمعه غيره مع حسن الاختصار، وكان الاهتداء الى التقاط درره
والوقوف على دقائقه وغرره موقوفا على علم اصطلاحاته ومعرفة رموزه واشاراته
جمعت في ذلك فوائد التقطتها من مواضع متفرقة في حاشيته للعلامة الفاسي المعروف
بابن الطيب لكونه آخر من كتب على القاموس من الافاضل الاثني عشر الذين ذكر بعضهم
تلميذه الامام الفاضل النحرير ذو التدقيق والتحرير السيد محمد مرتضى الزبيدي في اول
شرحه على القاموس مسميا جملة ممن شرحه كالنور المقدسي وسعدي افندي وملا علي
علي والمناوي والقرافي والسيد عبد الله الحسيني ملك اليمن، ثم قال ومن اجمع ما كتب عليه
مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الامام اللغوي ابي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المتولد
بفاس سنة ١١١٥ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ وهو عمدتي في هذا الفن
والمقلد جيدي العاطل بحلى تقريره المستحسن ه‍ اقول الشارح السيد مرتضى المتوفى
بمصر سنة ١٢٠٥ عن ستين سنة كما في تاريخ الجبرتي وقد اطال الكلام عليه في ترجمته
واعلم اني اذا عزوت عبارة للحاشية او للمحشي فمرادي الامام الفاسي وحاشيته
واما العبارات المنسوبة الى الشارح الموضوعة على هامش النسخة المطبوعة فهي منقولة
من

من شرح السيد مرتضى وقد رتبت هذه الفوائد على مقدمة ومقصد وتتمة فالمقدمة في تعريف
اللغة وبعض مبادئ هذا العلم اما اللغة من حيث هي فهي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
كما سيذكره المصنف في باب المعتل واما من حيث هي علم فهو علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ
الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة وقد علم بذلك ان موضوع علم اللغة المفرد
الحقيقي ولذلك حده بعض المحققين فقال علم اللغة هو علم الاوضاع الشخصية للمفردات
وغايته الاحتراز عن الخطأ في حقائق الموضوعات اللغوية والتمييز بينها وبين المجازات
والمنقولات العرفية، قال بعض المحققين معرفة مفردات اللغة نصف العلم لان كل علم
تتوقف افادته واستفادته عليها وحكم انه من فروض الكفايات كما ذكره السيوطي في المزهر
اول النوع الحادي والاربعين قال لانه به تعرف معاني الفاظ القرآن والسنة ولا سبيل
الى ادراك معانيها الا بالتبحر في علم هذه اللغة وكان عمر رضي الله عنه يقول لا
يقرئ القرآن الا عالم باللغة ولذا قال بعض العلماء

حفظ اللغات علينا   فرض كحفظ الصلاة
فليس يحفظ دين   الا بحفظ اللغات

وقال المناوي في شرحه على القاموس فمنافع
مبحث علم اللغة التوسع في المخاطبات والتمكن من انشاء الرسائل بالنظم والنثر ومن عجائبه
التفنن في تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من نوع
آدم وليدا وطفلا ومن الخيل جلوا وفلوا ومن الابل حوارا وفصيلا ومن البقر عجلا ومن الغنم
سخلة وحملا وعناقا ومن الغزال خشفا ورشا ومن الكلاب جروا ومن السباع شبلا
ومن الحمير جحشا وتولبا وعفوا وتقول نبح الكلب وصرخ الديك وتقول للانسان
وزآه وطعنه بالرمح ووخزه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم
ووكزه باليد وبالعصا وبالجملة مضروبا والسع بالحية به انسانا وبالبعوضة

التعبير به لساناً ولو لم يعرف جزء المنزاد بات لما اختصر صاحب القاموس على ما
اجاب به علماء الروم عن معنى كلام ركاملى على ذلك من بها والكتب المؤلفة
فيها لا تحصى والصحاح وان كانت احسنها لا انه لم يزد على اربعين الف مادة ثم م
والقاموس وان لم يبلغ القاموس الثمانين الف التى بلغها كتب العرب لسان
بل ينقص عنه بعشرين الفا لا انه احسن منه صنعا في اختصار التعبير بما دام
ولم يذكر المؤلف اسمه في اوله تواضعاً وانما ذكره في اواخر الكتب على ما في بعض
النسخ ما نصه قال مؤلفه الملتجى الى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروزابادي لما
تم بحمد الله اواخر القاموس المحيط والقابوس الوسيط الى ان قال بتحرير ابا تمامه
في مكة وقد يسر الله اتمامه بمنزلي على الصفا الى سائه بعد رجوعه من اليمن
جاور بمكة وابتنا على جبل الصفا دارا بمكة كما اخبر بذلك في مادة (ص ف و)
قال الشارح في الاخير وجبر زاباد التى نسب اليها قرية بفارس منها والده
وجده واما هو فمولده بكارزين كما صرح بذلك في (ك ر ز) ومن لم يعرف ذلك
لاسماء يقول ان المؤلف لم يذكر بلدة في كتابه [illegible] واخبرها دال
اي كان بعضاهم لم يعرف ان [illegible] انه يقول انه لم يذكر نسبه فقد سبح
انه ذكرها في فصل الشين المعجمة من باب الراء واحال عليه في فصل القاف
من باب الدال وقال المحقق في ترجمة مؤلف القاموس هو الامام الشهير ابو
طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم او ابن يعقوب بن ابراهيم بن عمر
ابن ابى بكر بن احمد بن محمد او محمود بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ ابى
اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي [illegible] نسبه الى ابى بكر
الصديق رضى الله عنه [illegible] مجد الدين الفيروزابادي الشيرازي

ولد بكارزين بلدة بفارس سنة ٧٢٩ وحفظ القران بها وهو ابن سبع ثم
انتقل لشيراز وهو ابن ثمان واخذ عن علمائها وانتقل الى العراق فدخل
واسط وبغداد واخذ عن قاضيها وغيره ثم دخل القاهرة واخذ عن علمائها
وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقي الجم الغفير
من اعيان الفضلاء واخذ عنهم شيئا كثيرا بينه في جملة سنة وبرع في الفنون
العلمية ولا سيما اللغة بقدر زهيها وجاز الاقران ثم دخل زبيد في رمضان
سنة ٧٩٦ فتلقاه الاشرف اسماعيل وبالغ في اكرامه وصرف له الف
دينار وامر صاحب عدن ان يجهزه بالف اخرى وتولى قضاء اليمن كله
واستمر بزبيد عشرين سنة وقدم مكة مرارا وجاور بها واقام بالمدينة
المنورة وبالطايف وما دخل بلدة الا اكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه
مثل شاه منصور بن شجاع في تبريز والاشرف صاحب مصر والسلطان
بايزيد في الروم وابن ادريس في بغداد وتيمورلنك وغيرهم وقد كان تيمورلنك
م الف على عتوه يبالغ في تعظيمه واعطاه عند اجتماعه به مائة الف درهم وتوفي
رحمه الله في اليمن بزبيد قاضيا [illegible] بعوايشه وقد ناهز التسعين
في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة ٨١٧ او ٨١٦ ودفن
بتربة الشيخ اسماعيل الجبرتي وهو اخر من مات من الرؤساء الذين
انفرد كل واحد منهم بفن يطلب [illegible] على راس القرن الثامن
منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي والامام ابن عرفة في فقه مالك
بل وفي سائر العلوم وبالجملة فترجمته واسعة وترجمه السيوطي في البغية
وغيرها قالوا وكان يزعم انه [illegible] بفضل الله ولد الشيخ ابي اسحاق الشيرازي

وما هاهنا مما شاع ان الشيخ لم يتزوج بشاعر ايكون له عقب ومن مفاخره البالغة
انه جاء برديف كلام مولانا الامام علي كرم الله وجهه على العجز من غير توقف
لما سأل ولده في الشروع عن قول الامام للكاتب الصق روانفك بالجبوب وخذ
المزبر بشناترك واجعل حندورتيك الى قيهلي حتى لا انغي نغية الا اودعتها
بحماطة جلجلانك فما معناه الذي عرفك بالقلة وخذ المقلم بابا خسك
واجعل جحمتيك الى أثعباني حتى لا ابس نبسة الا وعيتها في لمظة رباطك فله
فعجب الحاضرون من سرعة الجواب فما هو اغرب من السؤال ما لروانف المقعدة
والعقرة بضم اوله وثالثه الاست جمع كالروانف والاليتان والاكفال واحد
والجبوب كالعلة بفتح اولهما وتشديد اللام والمزبر والمقلم بوزن منبر القلم الارضى
بشناتر اسم واد من سمي كتب وزنا ومعنا ان اغفله الكلا والشناتر جمع
شنترة ما بين الاصابع واراد بها الامام الاصابع نفسها ومن الاصبع باسمه
ولم يذكر ولفا مجرد او الحندورة الحدقة والجحمة بمعنى العين والقيهل الوجه
والا ثعبان بضم العين وقد غلط القراء في هذا في القول القاموس شرح
القاموس حيث جعل الثعبان باللسان وليس كذلك في تكلم باسرع ومقوله
انبس كقول الامام انغي مفارع نغى كرمى تكلم بكلام يفهم والنغية
النغمة بمعنى كالنغمة والحماطة سوداء القلب او حبته وحبيبه والجلجلان
القلب وهو انسب بالمقام من تعبيره بحبة القلب لان الحماطة هنا معناها الحبة
واما اللمظة فهي النكتة البيضاء في سواد والسوداء في بياض لا تم عدوها
من الاضداد ويقرب الحريك الايمان هي والكلمة بيضاء في القلب
فلما زاد الايمان زاد البياض واذا استكمل الايمان ابيض القلب كله

واما النكتة فهي العلقة سوداء في القلب فلما زاد النفاق زاد السواد فاذا استكمل
النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو
شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود. والرباط بالكسر هو القلب هذا ملخص
كلام المحكي عليه وذكر له عدة مؤلفات ينقل من بعضها فيما يأتي كالروض
المسلوف فيما له اسمان الى الوف وشرح البخاري لم يتم وله كتاب
المصابيح وشرح مشارق الانوار وغير ذلك فالبيتان في الحاشية
بانها في رواق الاتراك بالجامع الازهر ست مجلدات المقصر
في بيان الامور التي اختص بها القاموس ولم يسبقه ذكرها في قوله فكتبت
بالحمرة المادة المهملة لديه اي الجوهري الى ان قال ومن احسن ما اختص به
هذا الكتاب تخليص الواو من الياء وذلك قسم يسم المصنفين بالعي والاعياء
الى ان قال فتلخص وكل غث ان شاء الله عنه مطروح وبيان ذلك ان المواد
التي زادها على الجوهري ميزها بالكتابة بالحمرة ليظهر للناظر في بادي الرأي
وهذا هو الاول ولما كان التمييز بالحمرة متعسرا في الطبع جعلنا للتمييز
كيفية وهي ان نجعل الكلمة الاصلية بين قوسين والمزيدة على الصحاح
نجعل فوقها خطا ممتدا اشارة الى الفرق بينهما والثاني تخليص الواو من
الياء وهذه اشار كما في باب المعتل فكتب صورة الواو ويذكر
مادته ثم يذكر الياء ويتبعها بالياء وذلك نحو انى فانه استعمل في
كلامهم مادة الاني وهي الاستقامة في السير ومادة الاني بالتحتية بلا تحتية
وهي الاتيان والمجيء فيكتب اولا صورة الواو فيكون فاذا ابرع من المادة الواوية
كتب صورة الياء وان اهمل احد الحرفين تركه وصورة المستعمل فقط ونبه بقوله

الجوهري معا تارة بمجموعهم وتارة بمفترقين مقدما الواو غالبا ومؤخرها نادرا لا يسر اربعين بها
البعض وتارة يترك صورة الواو ويذكر مادته ثم يجوز الياء بعد المادة الواوية ويعكس
التعبير ونها ذا او ان كان هذا اختصارا فانه لو كتب ذلك بلسان القلم ونص عليه كما فعل
الجوهري وابن سيده لكان اضبط فانه في القاموس يترك احيانا من الكتابة او يحذف
احد الحرفين بالآخر فلا يعرف حقيقة الامر والامر لا يحل البحث وقال الامام يطارع
وسمه اذا جعل له سمة اي سيما وهي العلامة وانما كان تخليص الواو من الياء بين
المعتلين بالنص والاعتبار لان ذلك يتوقف على الاحاطة التامة والاستقراء التام
فان التمييز بين الممدودات والمقصورات ومعرفة الف الممدود الثابتة مثل بني يلم اصلية
كغراء ووضاء او عن واو ككساء وكسماء او عن ياء ككفاء وبناء والف المقصور مثل بشرى
زائدة كحبلى او عن واو كمعطى اسم مفعول او عن ياء كرمى من باب الفتح مصدر رماه كل
ذلك مما يتوقف على السعة التامة ولا يقدر على ذلك الا مهرة الجهابذة العالمون بدقائقه
ووراء ما مثلنا امور مشتبهة يتوقف ادراكها على اطلاع عظيم وعلم صحيح ولهذا الامر
لم يحتفل بذلك من سبقه في تعبير ذلك وهاته امام الجرائد اللغوية وخاتمه المتبحر الرضي
وهو الجوهري في صحاحه الامر الثالث ما ذكره بقوله ومنها اني لا اذكر ما جاء — قف الامر الثالث مما انتقد به القاموس
من جمع فاعل المعتل العين على فعلة الا ان يصح موضع العين منه كجولة وخولة
واما ما جاء منه معتلا كباعة وسادة فلا اذكره لاطراده. ومعناه المختار عند المحشي
اني لا اذكر ما جاء من جمع فاعل الذي هو اسم فاعل المعتل العين الذي عينه حرف علة ياء
كبايع او واو كقايل على فعلة اي محركة بفتح الفاء والعين معا في حالة من الاحوال
الا ان يصح اي يعامل موضع العين من الجمع معاملة الصحيح وان كانت في الاصل حرف علة
يتحرك ولا يعل كجولة بالجيم جمع جايل اسم فاعل من جال في الارض جولانا وخولة

بالخاء

بالخاء جمع خايل وهو المتكبر بالتحريك فيهما لما تحركت العين فيهما عوملا بالصحيح وان كانت
في الاصل معتلة فاما اذا عوملا معاملة المعتل اي لم يصححا في الجمع اعلال مجاورتها كالصحيح نحو طلبة
وكتبة فان صحح فخفف ان نذكر لعدم انتشاره وخروجه عن القياس واما ما جاء منه اي من الجمع
معتلا اي متغيرا بالابدال الذي يقتضيه الاعلال كباعة جمع بايع واصله بيعة تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وسادة جمع سيد او سايد واصله سودة وقادة جمع
قايد واصله قودة بفتح الواو فجعل بعضها مثل في تكسير ذلك مما ذات ونحوها فلا اذكره
لاطراده اي لكونه مطردا منقاسا ومشهورا وقد اخل المصنف بهذا الشرط بل وبغيره — م
من ساير شروطه مثل الغلبة لانه لازمة تذكر غالبا اوزان الجموع بمقادير كما وقعنا انه — ثانية
لا يذكر سادة وقادة مع انه قد ذكرها منتهيا في مادتهما نعم لم يتكلم بالمرة على الشرط وذكر
غالبية وما لا يحصى على خطاه كما انه لم يذكر ايضا اكثر من جولة وخولة في مادتيهما
نسيانا وانما اراد صاحب المحكم قال ذلك وتبجح به في كتابه فاتبع اثره ولم يوف بايراده
في ابوابه والكمال لله وحده الذي لا يغفل ولا ينسى ولا تاخذه سنة ولا نوم الامر الرابع — قف الامر الرابع
انه لا يذكر المؤنث مرة ثانية بعد ذكر المذكر بل يقول وهي بهاء اي انثى هذا المذكر
بهاء اي تؤنث. فمعنى كلمة التانيث على القياس نحو كريم وكريمة وما اشبهه وقد ترك
هذا الاصطلاح في مواضع كثيرة منها انه قال العم وهي عمة وقال ضبعان والانثى
ضبعانة وقال ثعلب والانثى ثعلبة وقال ضرو هاو والانثى ضروة وقال هم وهي همة
ثم الواحدة اشارة من النخل والواحدة اغنية والواحدة نجوة والواحدة برة وهي خشبة
وهي سلوات وما لا يحصى لو استقرى انا الامر الخامس انه اذا ذكر المصدر مجردا والفعل — م قف الامر الخامس
الماضي وحده فالمضارع بالضم كيكتب واذا ذكر الماضي واتبعه بالآتي فالمضارع كيضرب وانه — اي المضارع
لا يراعي ذلك اذ يتجاوز الكثير فالمتكلم بالخيار حيث قال واذا ذكرت المصدر مطلقا او

الماضي بدون ذلك ولا مانع في الفعل على مثال كتب ويعلوه قوله ولا مانع انه اذا انتفى من الضم
مانع من الموانع الفرعية فانه يرجع الى القاعدة كما اذا كان حلقي العين او اللام ولم يكن
معتل العين فانه لا يشكل فيه والقياس الفتح كمنع يمنع ودلنه يدلنه الا اذا اشتهر
بخلاف ذلك فيحتاج للبيان كدخل يدخل ورجع يرجع فيكون السماع ايضا على ما قرره الرواويس
الفرعية فان كان معتل العين فيرجع الا يشكل على مراعاة الحرف الحلقي انتفاوالها اذ اوجب
الضم في جاء يجوء وضاع يضوع والكسر في باع يبيع وضاع يضيع وكما اذا كان واوي
العين كوعد فان القياس في مضارعه الكسر وبما ذا مكرد لم يكسر منه شيء الا وجد يجد
في لغة عامرية ومن الموانع كونه يائي العين او اللام كباع يبيع ورمى يرمي من بنيانه الامور
الاربعة موجبات ضم المضارع غير السماع كونه واوي العين كقام او اللام كدعا او مضعفا
متعديا كعده غير ما استثني او دالا على المغالبة وكل ما ذا في الفعل المفتوح عين
ماضيه اما مكسور ذلك ولو تقديرا فيتعين فتح مضارعه كخاف يخاف وهاب يهاب وعض
يعض جميعا ذا ضوابط الضم والكسر فليتكل على ذكر من راح المتوضح في البحر ثم قال واذا
ذكرت الماضي وذكرت عينه ثانيه اي مضارعه وكان الذكر بالتغيير بفتحه ولا وزن
بالفعل على مثال ضرب اي ان الماضي مفتوح والمضارع مكسور ثم قال على انه اذ علمه
الى ما قال ابواب بيراد اجاوزت المشاهير من الافعال التي ياتي ماضيها على فعل بالفتح
في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل بضم العين وان شئت قلت يفعل بكسرها ومعنى
كلامه اذا جاوزت انت ايها الناظر في لغة العرب المشاهير المتداولة من الافعال التي
يجيء ماضيها لا على علم بفعل بالفتح فانت بالخيار في المستقبل الذي عبر عنه
المصنف بالاتي وهو المضارع بالثالثة بمعنوا اخر وقوله بالخيار خبر عن قوله
انت اي انت مخير في المضارع وبين ذلك بقوله ان شئت قل بالخ كما مستانف فقربه

مطلب ما على القياس عند غير
الكسائي واجاز الكسائي
القياس مع السماع ايضا

موجبات ضم المضارع من الفتح
كما لا يخفى كما ان من موجباته

لم

شرح قوله بالخيار وقد تعقب ذلك المحقق بما حاصله انا لا نعلم فيما اورد وما ضبروا
المتكلم فيه بل ضبروه اما بالضم او بالكسر او بهما او بالتثليث كينبع ويلبغ ثم اجاب
عنه بان هذا التخيير كان في اول الامر اي في العصر الاول وتكلم الحكيم بما اختاره فاقتفى
المتاخر اثاره وصار عليه المعول الا من الشاذ من فانه لا يكثر من تلك النسخة
وقوله ما اطلق بغير ضبط يحمل على الفتح فانه يشتهر الشعر والواضحة القاطعة
للنزاع حيث قال وكل كلمة عن بيتها وجردتها عن الضبط فانها بالفتح اي فتح اوله
وسكون ثانيه فان كان مفتوحا ايضا قال محركة اي فانه يريد بالضبط علامة على
انها بالفتح اي محركة به الا ما اشتهر بغير الفتح اشتهارا واضحا هذا الكلام وان
كان مسلما في كثير من الاصول اشتهر انه من اصطلاح المصنف واغتر به كثير من
المتفقهة وجعل هذه الزيادة من اصول اصطلاحه واسمها قاعدة في كل
كلمة عارية عن الضبط فوقع لهم الغلط الفاضح في كثير من الالفاظ المشهورة
بغير الفتح وغفلوا عن الشرط الذي اشترطه المصنف وهو الشهرة القاطعة
للنزاع وهو كثيرا ما يقتصر على تشريد الكلمات الغير المفتوحة مجردة تاركا بعدول
على هذا الاصطلاح الذي اطلقه المصنف مع النص الصريح من غيره او منه في موضع
اخر او مخالفة القياس المطرد فالحذر ذلك الناظر وليكن على بصيرة من امره
في هذا المناظر غير المفتوح لا يبدأ بغيره بالكلام الصريح بل هو لم يلتزم في
المفتوح الترك وكثيرا ما يطلقه فيما اشتهر بغير الفتح ما كان على فعالة بالكسر
مصادر الحرف فانها بالكسر قياسا كالتجارة والزراعة والكتابة والخلافة والخياطة
والصناعة وكذا الولاية والامارة وكذا ما كان على فعالة اشتمال وان ما اخذت
كعمامة وعصابة وغشاوة وكذا اسماء الالات كمفتاح ومفتل ومما قياسه الكسر

نقد الشرط السادس

ايضا كل ما جاء على فعليل كزحليل او فعيل كسكيت وصريف وقنبيس وطبيخ وبطيخ
وتنبير وتلبيس او كان على افعيل كازميل وابريق واما ما اشتهر بالكسر مما لا قاعدة
له فكثير كالحجاز والختم والنطع وسجنيان وسجستان ودرهم والبرحاء بكل ذلك اطلقه
الى اتكالا على الشهرة واما ما اشتهر بالضم وله قاعدة فنحو كل ما جاء على فعلول كعصفور
سوى صعفوق ودنوك وزرنوق وبرشوم وبرنوف وكذا كل ما كان على افعولة
كاعجوبة والكزوبة واحجية واثفية وكذا كل ما كان من المصادر على فعول كقعود
او فعولة كسهولة ومروءة وكذا ما كان فعالة من الصفات كالقسامة والحثالة
والكناسة او من اسماء الاجر كالخمارة والجزارة وكذا ما كان على وزن فعالل او فعلل
كالخباجب والجناحب والعدبد وكذا كل ما كان على بنية المصغر كالثريا والقصيرى
فانه ليس لهم مصغر مفتوح الاول في الاقفر الا اذا كان مبهما او قبل ياء التصغير مثل بيت بكسر
باب الطرطم بعه مليحة وكذا ما جاء على فعال من اسماء الادواء كالزحار والنحاز
والشعال واما ما اشتهر بالضم بلا قاعدة فكثير كرمح وضرو واللجة قال المحشي وقد
تولع السيد الحموي في حاشية الاشباه ان اللجة بالفتح لحنا فيه ان ذكر بعض غير
ضبط اللحاق عن المكاتع ان الاطلاق انما يعتبر به عند عدم الشهرة وعدم تقدم
ضبط قبله اما اذا تقدم ضبط فعلوا المعول عليه حتى ينتقل الى غيره بما ذكره
وما عداه لا يعتبر به وما اشتهر بغير الفتح ايضا فان قياس التحريك كل ما كان
من المصادر على فعلان للتحرك والاضطراب كالغليان والخفقان والجولان وبعض اسماء
مضمومة كسرطان ورمضان وغنم ومرض الامر السابع انه جعل هذه احرفا في الامر السابع
خمسة رموزا التحقها بقوله في قوله

وما بهم من رمز الحروف بخمسة ... جميع لمعروف وعين لموضع

وجيم لجمع ثم هاء لقرية ... وللبلد الدال التي أهملت فعي
ونؤاد على ذلك بعضهم ... شوبع داخر الابواب واو ويا وبلا
اشارة واو وبيا بيها السمع ... وبعض الرمز باجيمين اشارة لجمع الجمع
او بثلاث لجمع جمع الجمع وجيم بهامش نسخة المصنف بخطه لنجسم
اذا ردت في القاموس كشفا للفظة ... فاخره للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدئه واخيره ... مزيدا ولكن اعتبارك بالاصل

قال المحشي ولو جعل قول المصنف وما سوى ذلك بتقديره بصريح الكلام احكاما
تاما حتى يكون الكتب كالجنة ونهاده احكامات له كابوابها الثمانية لكان
الطف واولى ثم ما اورده منه من الفكوك الرائية وبقوله صوابه واحكامات
اخر تعلم بممارسته ومعاناته واستقرائه منها انه وضع الكلمة بحذوه مرتبة ايضا
على حروف المعجم كالاوائل والاواخر فاذا قال مثلا باب الباء فانه هو ثلاثي
المهموز وبانه بحروف الوسط على الترتيب فالهمزة في الوسط مهملة فبانه بالباء فيقول
مثلا الابي اي مصدر الباء وهو المرعى ثم الاتب بالجوفية ثم الاثب بالمثلثة الى اواخر
الحروف وهو الاب بالتحتية وهكذا في كل باب وكذا فعل الجوهري في الصحاح ايضا
فعل الامام المفرد في مادة الحقار وابانه تبع صاحب لسان العرب وخاصة الحلم وغيرهم
من المتاخرين بخلاف المتقدمين ومنها انه الرباعيات والخماسيات في القبل
وترتيب الحروف وتقديم الاول فالاول وتعتبر ذلك بالمادة الثانية فهذا عكس
عكلد بتقديم الكاف على اللام بعد ايراد عكس الثلاثة حتى يعرف ان اللام مؤخرة عن
الكاف وبذكر عكلص وهو عكلد بتقديم اللام على الكاف بعد عكد الى غيبته ثم وهكذا
وبذلك الترتيب يعرف مواضعه وضبط حروفه ومنها انه اذا ذكر الموازين

في كلمة سواء كانت فعلا او اسما فانه في الغالب يقدم المشهور الفصيح او لا ثم يتبعه باللغات
الزايدة ان كانت في الكلمة لغتان او اكثر ومنها انه عند ايراده الافعال يفرق
المصدر المقيس اولا ثم يذكر في الغالب ومن غير الغالب قوله بعد لانا كرم صلفا ككرم
وقال مثله في ابن ونحو عنى وبقي ونبا وتغير بكا وانظر فعل يحمل قوله نكب كجرح نكبا
على الغالب فيكون محركا ومنها انه قد ياتي بوزنين مختلفين في اللغة فيظن من لا معرفة
له باسرار الالفاظ ولا باصطلاح الجماعة ان ذلك تكرار وليس فيه فايدة وقد يكون له فوايد
مستفركها في مواضعها واقربها انه احيانا ياتي في الكلمة الواحدة بزُجر وخُرد وكلاهما
مشكل بضم اوله وفتح ثانيه فيظن انه تكرار وهو يشير بالوزن الاول الى انه علم
فيعتبر فيه المنع من الصرف كزفر الذي هو علم وبالثاني الى انه جنس لم يقصد به تعريف
فيكون نكرة فيصرف كصرد وبانه في الجماعة يزنها بهما في فعال وفعال ونحو ذلك
لا اطلاع لا يخفى عليه شيء من تلك الاوزان ومنها انه يذكر الكلمة في بابين
نظرا للقولين او للغتين فيها ومن ذلك ما يذكره في المهموز ثم يعيده في المعتل
وقد يذكر الكلمة في فصلين من الباب كالسرد والصرد نظرا للقولين باصالة كل من
حرف في احد الموضعين بالاصالة فهو غير خارج النظر عن القول الضعيف وتارة يذكر
الكلمة في موضعين والفعل الواحد نظرا للقول بان احدهما زايد وللقول بالاصالة
كما في الفجل ذكره في فصل الفاء المتلوة بالجيم على ان النون زايدة ثم اعاده في
الفاء والنون على القول باصالتهما ومنها انه انما يعتبر الحروف الاصلية في الكلمات
دون الزوايد وان ابدلت بغيرها قياسا او سماعا فلا يلتفت للعوارض كما يقع في العين
وغيره من الكتب التي تساهل مصنفوها فيما جاوزوا الكلمات بحسب الحالة الراهنة
ولم ينظر الى الاصول ومن ثم يخفى على كثير من الناس مراجعة الفاظ كثيرة مزيدة

فيه نحو التورية فان القاموس انما ذكرها في فصل التاء وهو اعتبر اصل التفعلة فعلاء ونحاس
وري الزند اذا خرجت ناره اذا انقدح وان اصلها ووريت على وزن فوعلة وابدلت الواو تاء
كتخمة وتكلاة فيذكرها في ورى كما ذكر التخمة في وخم والتكلان في وكل ونحو التقوى فان
كثيرا من الناس يجيء بها ويقول ان المصنف لم يذكر التقوى في كتابه بناء على
القاموس وانه يذكرها في التوقية وهو انما اعتبر اصلها فذكرها في وقى واهمل الحالة
الراهنة ولم يلتفت اليها ومن ذلك الحرف الذي هو البعج فان اصله خرج فذكره في فصل
الحاء من باب الراء ومن ذلك بعض كلمات معربة او عربية دخلها الاختصار
جعل الاول منهم حرفا كما قدمناه وكذلك اذربيجان ذكرها في ذرب ومن الثاني اذربيجان
عبشمي نسبة الى عبد شمس ذكره في شمس ونسبه نحو الجزء الثاني ورسعني نسبة
الى رأس عين ذكره في عين كما ذكر بلحارث اي بني الحارث في حرث وبلجهرا في
في الجيم وبلعنبر في العين وبلهجيم في الهاء وبلقين اي بني القين في القاف وكذلك
سرياقوس ذكرها في السين من باب القاف نظرا للجزء الاول ومنها
انه عند تعرضه لذكر المجموع يقدم المقيس منها ثم يذكر غيره في الغالب وقد يهمل
المقيس احيانا اعتمادا على الشهرة وقد يترك غيره تقصيرا او غفلة كما ستطلع على ذلك
في مواضعه ومنها انه يقدم ايضا الصفات المقيسة او لا ثم يتبعها بغيرها مما سمع
المبالغة او غيرها وبعضها يذكر مؤنثها بتلك الاوزان او غيرها وقد يهمل
بعضها فيذكر الجمع اولا الصفات المذكرة ويتبعها بجموعها مع الاكثر وقد يقع
له في ذلك احيانا تخليط نبهنا عليه في مواضعه ومنها انه اختار استعمال
التحريك وحركاتها فيما يكون بفتحتين كجبل وجرح والاطلاق بالفتح او الضم او الكسر على
المفتوح الاول فقط والمضموم الاول فقط والمكسور الاول فقط وهو اصطلاح

لكثير من اللغويين كما يعرف بالوقوف على مصنفاتهم لم ينفرد به المصنف وحده بل
شاركه فيه جماعة واما كثير من اللغويين المتقدمين وبعض المتقدمين المتأخرين فانهم
اذا قالوا بالفتح بالغاير بدون ضبط الثاني واما المفتوح الاول فقط كجلس وحرف بعدون
عنه بالسكون والمسكن قال المحشي فيه عشرة امور انما تؤخذ من الشفاه والمعاني
كما اشار اليه وهناك امور غير هذه اوردناها في مواضعها لانها غير عامة
في هذا الكتاب اه اقول منها ان ثالث الكلمة الرباعية تابع في الضبط لاولها
عند الاطلاق كما نبه على ذلك المحشي في ضربة وحلب وكذلك يظهر لك فانه بالضم
اوله وثالثه او كسرهما واما ما كان بغير ذلك كجندب ودرهم فينبه عليه لفظه
ومنها انه اذا ذكر كلمة ثم اتبعها بقوله وبفتح فيكون قوله وبفتح عطفا على
محذوف تقديره بالكسر مثاله كما قال في الخنصر وبفتح الصاد اي انه بكسر اوله وثالثه
وبفتح الصاد وكما قال في الخنفيان وكما قال في سجستان وبفتح اوله قال المحشي
فهو نص في انه بكسرتين وبفتح اوله اي مع بقاء كسر ثانيه ثم قال في مواضع متفرقة
ومن قواعده في الجمع انه تارة لا يرسم الجيم بل يقول وهو رد ثم من قوم اردياء
فتارة يصير ذلك بدلا عن رسم علامة الجمع ومن اصطلاحه انه يطلق الضم في الفعل
الماضي ويريد به المبني للمجهول وتارة يقول في الفعل الماضي كعني ولعل نكتة
ذلك ان ما كان كعني يكون على صورة المبني للمفعول ماضيا ومضارعا فانك تقول
عنيت بالشيء واعتنى به واذا امرت منه قلت لتعن بالامر بضم التاء ولا تقول اعن بحاجتي
ومنها ان التثليث في الاسماء لاولها وفي الافعال لوسطها فتجيء فيه الحركات
الثلاث والمراد بالوسط العين في الضبط في الافعال من حيث هي انما يكون للعين
لا في الفعل الماضي كما هو ويستثنى من عدم ضبط الاسماء لاولها المفعلة فان ضبطها

يرجع

يرجع الى عين الكلمة كما اراد في المأربة وتنبه لهذا فانه يقع كثير الاقوال وفعل المفعلة
الوصف اذا كان محتملا لبناء الفاعل وبناء المفعول وقال فيه بالفتح فهو يرجع
الى العين لا لاوله في انه اسم مفعول واذا قال بالكسر فيكون على بناء الفاعل فمن
ذلك قوله اجرأ الكشف لا بل مصحرا أشته بالفتح فمراده بفتح العين اي على صيغة
اسم المفعول وقد وقع من المحشي سهو هنالك ومن الغرائب ان تتبع العكس فهنا
ان ما يقع بعد كاف التشبيه انما يرجع للفظ الذي يليه فقط لا للكل ما سبق كما توهمه م للمعنى
كثيرون مثاله الارب ذكر اخر بمعانيه الحاجة ثم قال كالاربة بالكسر والضم فما بعد الكاف
من اللغات يرجع لمعنى الاخير خاصة فكأنه يقول الاربة بالكسر بمعنى الحاجة وفيه لغات
اخر زيادة على الارب وهي الاربة بالكسر والاربة بالضم والارب بالتحريك
والمأربة مثلثة الراء فهي سبع لغات ومنها انه قد يأتي بوزن لا معنى له تبعا
للصرفيين كقولهم ادابون عاع وكما قال اجنون مثل افعيون مع ان افع مهمل
وانما يأتون بالعين المحصور لا بدل اللام في الكلمة المشتملة عليها فليكن ذلك
منك على ذكر فانه كثيرا ما يرد ويتوقف فيه من لا معرفة له بالاصطلاح بل رأيت
من يستشكل الوزن به في التعريف بناء على ان الوزن انما يكون بالالفاظ المشهورة
المستعملة وذلك غفلة عن الاصطلاح فمن ذلك قوله ذو الحصين بن عبد الملك بن عمير
لا له عقلة ويلتز كيلعز والا اعني كالعاغني ولما قال الكسائي جبرائيل بوزن
جبراعيل قال محشيه السعد التفتازاني من عادة المصنف بل اهل العربية
قاطبة انهم اذا ارادوا ان يزنوا كلمة مهملون تمثيلها بالعين كما في العقل
فالوالكاف بوزن كلاع تمت ضرع جيد من قواعده انه اذا ذكر المفارع مرة يكون م
اشارة الى انه من باب ضرب وهذا يكون انما ماضيه مفتوح العين لكن ان كان معها

مكسورها مثل نج فيكون المضارع مفتوح الوسط في قوله وقد يجئ تبع لما تقرر ان مضارع
المكسور لا يكون الا مفتوحا كما ان مضارع المضموم لا يكون الا مضموما كعسر يعسر واما اذا
ذكر المضارع من غير ضبط اشارة الى انه بالضم والكسر وقد يكون الفعل في معنى من البابين
وفي معنى ثان من باب كتب فقط وفي معنى اخر من باب ضرب فقط كقوله نعرت الرابة
تنعر وتنعر نعورا اجزعت ونباعدت والقبر نعرا ونعرانا حركته ونعر الحاج من منى ونعارا
ينعر نعرا ونعورا ونعر والشاه ينعرون نعارا ونعورا ونعيرا الخ والغالب انه اذا ذكر
من غير يكون الاول من باب ضرب والثاني من باب كتب وقد يعكس كما في قوله اب يؤب ويئب
وال يؤل ويئل ويلحظ بعد ذلك بالنقل لا غير او لاكثر استعمال الاولى النكتة وهذا اذا
فيهما كان من البابين المذكورين فان كان من احدهما وباب اخر فتارة يقدم ما كان من فيهما
احدهما على غيره كما في قوله محاله يحيم ويحماه وتارة يقدم ما هو من غيرهما على ما
هو منهما كما في عناه يعناه ويعنيه وذكر لا سابل يزاد او يزيد وما هو الرسم يمنع
اللبس فهو معتبر وان لم ينبه عليه المصنف كما قاله المحشي في صبب اشم جانه كرج
مع ان الحلافه يقتضي انه كنصر ولا قايل به وانما اعتمد على الشهرة ورسمه بالياء كما اعتمد
على الرسم في عناه يعناه ويعنيه وفي جاذ يجاذ ولولا ذلك لكانت قضية اصطلاحه
ان مضارع عناه بالضم ولا قايل به ومضارع جاذ بالكسر وليس كذلك وتارة يصرح
بالضبط عند خوف اللبس كما في قوله غث يغث ويغث بالفتح والكسر وقال
في الجمل العين يثقل بالضم والفتح ثم ان مما اختل فيه اصطلاح المصنف قوله
بر الحج يبر ويبر لان مضارع المضارع لا قايل به وكذا ضعفه وكذا قوله وتبه يبراه
فقد قلنا يقتضي الحلافه ان مضارعه بالضم مع ان القياس في المضاعف اللازم انه من باب
ضرب ويجيئ من باب نصر خلاف القياس واما المضاعف المتعدي فقياس مضارعه الضم

لا ما استثناه ابن مالك في لاميته لا بعالمين القياسين ومكران المصنف اشار بقوله
ولا مانع الى ما ذكر من القياسين وان كان المحشي فهم قوله ولا مانع على ما ذكره ولم
يتعرض للمضعف اللازم واما لا اشكال في ذكر السعري المقتضي ان مضارعه من باب كتب فهو
في محله قال المحشي ولا عبرة بما اشتهر على الالسنة من فتح الراء في المضارع وكون
حرف الحلق في اوله لا يعتبر به كما في فعل قال نفعل وقد النزين كعب والزنفيلوي عس
اصطلاحه وانما الاعتبار بكونه ثاني الفعل او ثالثه ولا يلتفت لقول من يدعي
مثلا لغة القاموس انه لم يتعرض لكونه من اي باب جهلا بالقاعدة المذكورة وقلت
ولا يرد عليه القرب الذي اصطلاحه يقتضي انه من باب كتب مع انه من باب تعب لان قوله
نعم ولا مانع يمنع عاد الا ان يراد جال الشهرة فيه كما هو ينبغي يرد عليه نحو جان فاعدته
تقتضي ان مضارعه بالضم ولا قايل به بل هو بالكسر وفيه لغة من باب جرح وكذلك
الحلافه بل ترا المقتضى ان مضارعه بالضم مع انه من باب جرح سواء كان قصر بالواو اما
كما صرح به الصحاح والمصباح وكذلك قوله خفت صوته فاعدته تقتضي انه كنصر
وقد صرح المصباح انه من باب ضرب ونحو هذا ونظائره قال المحشي عند الكلام على
مادة نشي والحاصل انه قول يعتذر باصطلاحه على لا اصطلاح بل يحتاج الناظر
في كتابه الى النظر التام في علم اللغة ومعرفة قواعد الصرف واصطلاحاته وفي كتابه
الجواد فبلغ المراد واصله التفليس بعد ما غير بالغ كعبة المراد انتهى واما الناظر
البصير فان عاقبته الى الحسنى تصير ونسئل الله حسن الختام بجاه نبيه
عليه وعلى آله الصلوة والسلام
تم وافق الفراغ من كتبه صبحة يوم الاحد ومن شعبان سنة ١٣٠٦

نعم

رسالة على الجمل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل علم النحو الذي يستعان به على فهم خطابه ووفقنا على تعلمه وتعليم المتعلم
منه بعد اكتسابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي فضله الله على سائر احبابه
الساريين لرضى المولى الكريم بحصول اسبابه صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرماء
وجميع اصحابه وبعد فقد ندبني بعض الاخوان في الله تعالى اباض الله علينا وعليهم
نعما تتوالى الى وضع شرح على ارجوزة العلامة الشيخ ابي جميل زيان بن ابي الزواوي
الفضل رضي الله تعالى عنه ورحمه واجزل علينا وعليهم نعمه بالتقريب اليه بعد الاستخارة
للمولى الكريم على ذلك واني الى اهل السلوك تلك المسالك ساتركا وراجيا من الله
الكريم ان يسددني فيه الى طريق مستقيم بالقول مستعينا بالله ومعتصما به في
كل الاحوال وما توفيقي الا بالله العلي الكبير المتعال قال الشيخ رضي الله عنه
نحمده بالحمد تبركا واقتداء بكتاب الله عز وجل وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم وافطع وابتر ومعنى ذلك
كله ناقص الشرف فقال

اي اثني على خالقي واذكره بالذكر الحسن
وصفه بالجميل تعظيما له واداء لبعض ما يجب له فالحمد هو الثناء بالكلام على المحمود
لاجل جميل كمال او احسان منه والمراد بقوله احمد ايجاد الحمد وانشاؤه لا
المقصود ابتداء التاليف بالحمد لا الاخبار بانه سيقع في المستقبل وبه يعلم ان الجملة

انشائية

انشائية بالنصب عطف بيان على ربي لكونه اوضح من المتبوع ويجوز كونه بدلا منه
لان الاول اولى ونكر عطف على الذات واجب الوجود الخالق العالم المستحق لجميع
المحامد وعبر بالمضارع في الحمد دون الماضي اشعارا منه بدوام الحمد واستمراره اذ لو
شعر بالثبوت والماضي بالانقطاع وصرح باسناده الى نفسه لانه ادل على ادخال
النفس في ربقة العبودية وعلى كون هذا الحمد من الفرائض العينية اي عظيم شأنه على
شأن غيره لا تشابه بصفات الكمال وتعاظم وتقدس وتنزه عما لا يليق وفي الصحاح جلال
الله اي عظمته وفضله يحل بالكبر فهو جليل حال من منصوب احمد اي
احمد ربي في حال كونه منعما اي متفضلا علينا معشر عباده بنعم كثيرة لا تتناهى كما قال الله
سبحانه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ولا يجوز ان يكون حالا من فاعل جل لان الحال
قيد في عاملها وجلال الله ثابت له في الازل وفيما لا يزال غير مقيد بحالة الانعام واعلم
ان شكر نعم الله عز وجل واجب على كل مؤمن لانه اعطاه المصالح الدنيوية والاخروية
بان خلقه بشرا سويا وبان الحام الآيات في اعضائه من عين ويد واذن ورجل وغيرها ووضع
شهواته من المطعم والمشرب والمنكح وغير ذلك ثم وفقه الى الاسلام والعمل بطاعته
ودفع عنه المضار من زمانة النفس وما يلحقها من العلل وما يريد ان يلحقها بسوء
من انس او جان او هوام وعصمه ايضا من الكفر والبدعة والضلالة وسائر المعاصي وهذه
كلها منافع يجب الشكر عليها وشكر العبد عليها هو ان يقر انها من الله عز وجل لا شريك له
فيها وان يستعملها في طاعته دون معصيته ومما يدل على ذلك الشكر وجوبه امره
مزيد النعمة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم الآية كما في السبتاني الحسن لمقتضى
الحال فمن اجل النعم وافضلها العلم الذي اشار اليه بقوله الله من شاء من عباده
مذموم وجعله من اهل العلم المحمود وفضل العلم معلوم وهو افضل الاعمال لانه

يميل الى الخيرات والصلاح نعلوا منزلته ويشرف بقدر علو همته وكرمه ولله الحمد
من التجليه التي هي الاظهار والاخراج اي واخرج الله من شاء من عمى البصيرة التي هي
القلب وكثيرا ما يطلق العمى على الجهل كما هنا قال ابن هشام ويكتب بالياء بمعنى القلب
هي جهالته العظيمة وتمكن القسوة فيه حتى لا يقبل الحق وان ظهر له لا يميل ويميل
الى الباطل وان وضح عوارضه بسبب تراكم رين الذنوب عليه وعلامة ذلك الاصرار
للذنب مع عار للطاعة موقعا واللهو مكة متبعا ومعنى اخراجه من عماه تنويره بانوار
المعرفة المضادة للجهالة وتأييده بالتوفيق والهداية فتتضح له معالم الحق بدلالة
وتنقوى على اتباع سبله ويحتمل ان يكون المعنى انه جل اي حفظ قلبه وحجابه
من عمى اخذا من قولهم جلو السيف وغيره جلاء صقلته وهو قريب من المعنى الاول والله
اعلم اي من نعم الله الجليلة ان علم الانسان البيان اي الكلام الذي يبين
به مقاصده ويطلق البيان ايضا على الظهور ومنه البينة لظهورها وظهور الحق بها قاله
ابن حجر في مقدمة الفتح علمه وهو لغة البيان والاظهار عنه ان البيان به هنا
الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو علم النحو وسمي به لانه يعرب بمعنى الكلام اي يبينه
ولله در القائل

النحو نعمة انعم الله بها على عباده يجب الشكر عليها

قال الامام مالك رضي الله عنه ان الاعراب حلي اللسان فلا تمنعوا السنتكم حليها وروي
عنه انه كان تسمع منه لحنات في مجالس الشافعي فعيب ذلك عليه فخرج الى الخليل
ابن احمد فصحبه اياما ثم رجع فلم يسمع منه بعد ذلك لحنة الله لمن اختار
من عباده التي هي العلم النافع المؤدي الى العمل الصالح ان نفقه اياها
والمكلمة في قلبه لان الاصلاح هو القضاء الثبيء في الترجيح بلغ الراي وهو الغلب قال

القاضي

القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله في المشارق والحكمة عند العرب ما منع من الجهل
وبذلك سمي الحاكم لمنعه الظالم وقيل الحكمة الاصابة في القول من غير نبوة
وقيل العلم بالدين وقيل العلم بالقران وقيل الفقه في الدين وقيل الخشية
وقيل الفهم عن الله في امره ونهيه انتهى باختصار اي المراد
في الاقوال والافعال بموضع الخطا نسئل الله تعالى ان يلهمنا الصواب والحكمة
ويعيننا على ما في بعدله من مادة النعمة اي بسبب ذلك
المذكور من التجليه والاصلاح لاح اي ظهر واتضح بالذال المعجمة
جمع ذهن وهو العقل الذي يحصل به التمييز وبه الامن البليغين

لو لا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

اي ظهر لعقول العاقلين والمتعلمين فاعل لاح مضاف الى الموصوف في
قوله فالمعنى هو ما يعتني به المتكلم من الحقيقة او المجاز ومعنى خفي
ظهر يقال خفي الشيء يخفي واخفوا وخفوا اذا ظهر قال امرؤ القيس وهو يصف
بر شانا وذكر ان الجرذ من المنخر جيما من حجر نماشير وقع حوافرهن على الارض

خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن ودق من عشي مجلب

بقوله خفاهن اي اظهر جمعن واظهر ... قال ابن سلام الجمحي يقال خفيت
الشيء اذا استرته وخفيته اذا اظهرته ومعنى كلامه انه لاح لعقولهم بسبب تعليم
الله والهامه لهم معنى الذي خفي اي ظهر لهم وجعله فيهم اي معاني
كتب الله التي هي القران العظيم من معاني اي كلام سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم في الحديث والخبر والكلام الفاه مترادفة ويجمع الحديث على
احاديث على غير قياس وسمي حديثا لحدوثه فرقا بينه وبين القران الذي هو القديم

كذا بمرانه

اذ كل منهما اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله الشيخ زروق والمصطفى هو المختار
وسمي بذلك لان الله تعالى اختاره واصطفاه بفضله على سائر خلقه واطلق مشتق مما بدأت
الثناء كان لوقوعهما بعد حرف من حروف الاستثناء من حيث يجوز اذ الحكاية مما خالفها
من التكرر والتغيير قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله روى واثلة ابن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ذرية ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولما اثنى على الله تعالى بالثناء الجميل اعقبه بالثناء على
رسوله صلى الله عليه وسلم تبركا بالثناء بهما واداء لشكر نعم الله تعالى التي اعظمها على يديه من
تمام شكر نعم الله شكر رسوله التي هو الواسطة الكريمة بين الله وبين عباده فقال
وسلم سيدنا يعني الواسطة الكريمة منقول من اسم مفعول محمد بالتسمية
واول من سمي به في الاسلام نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وسمي به لكثرة خصاله
المحمودة صل على اي اتباعه في دينه فيشمل ءاله واصحابه وجميع
امته صلى الله عليه وسلم جاعل صل واقعة على اسم الجلالة اي صلى الله وسلم على محمد وعلى
جميع اتباعه الخ اي جعل الاعراب اساسا اي في ملته ودينه
بحيث يبنى عليه جميع كلامه وجميع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة الصلاة لفظها
لفظ الخبر ومعناها الدعاء اي اللهم يا من اسس الاعراب في شريعته صل وسلم على محمد اي
ارحمه رحمة مقرونة بالتعظيم وسلمه من كل مكروه وصل على اتباعه اي الخير لهم وارض
عنهم ومما يجاب به عن الناظم في ارتكاب كراهة افراد الصلاة عن السلام عليه صلى الله
عليه وسلم ان الواو محذوفة مع معطوفها لما ابرزناه في ضابطة كلامه بقرينة
استدعاء الصلاة كونها مع السلام وانه قد يسلم عليه حال الكتابة ولم يكتبها لان

الطالع

الكراهة منتفية بكتب الصلاة وحذفه بالسلام كما يعبره ابن قاسم على الورقات وقال
ابن العربي فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ترجع الى المصلي لدلالة ذلك على
نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المودة والمداومة على الطاعة والاحترام
للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم لانها كسائر الادعية التي يقصد بها
نفع المدعو له وقال علماؤنا اعلم انا داعوا الله في الفضل بها لانه وصح انه صلى الله
عليه وسلم يزداد رفعة وشرفا بدعاء امته له وحاشا عليه لانه صلى الله عليه
وسلم لم يحتج الى ذلك بل نحن المحتاجون اليه يقصد بها الامتثال والتقرب بها الى
الله تعالى والاساس ما يبنى عليه الشيء ولا شك ان الاعراب يبنى عليه جميع
الكلام بحيث تتوقف معرفة اكثر المعاني على معرفته فافهم وبه ينجلي الاشكال
وتحل العوائد وبه يصح ادراك حقيقة المراد فان النحو مفتاح كل علم قال السيوطي
رحمه الله في الفيته

النحو خير ما به المرء عني ، اذ ليس علما عنه يستغني ،

وجعله الامام الرازي في الانموذج في كتابه الاعجاز بمنزلة العربية في الكلام فرض
يجب لكل مسلم ذكرا او انثى حرا او عبدا ونحو ذلك شرح طالب لمقدمة ابن الحاجب
البديعة الى اقسام الشريعة الخمسة قال ما نصه فمن امثلة البدع الواجبة
الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب ومن امثلتها ايضا حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة
انتهى المراد منه وقد تظافرت الروايات وتعاضدت على ان اول من وضعه
ابو الاسود وانه اخذه اولا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعلى

أي ضبطت وجمعت لكم أيها الطلبة

الذي هو احد البحور الخمسة عشر المسماة الدوائر وهو مبني من مستفعلن ست
مرات ويسمى رجزا لتقارب اجزائه وقلة حروفه قاله في الصحاح
ابياتا بالرجز الكتاب المسمى بقواعد الاعراب وهو كتاب بديع منثور صغير الحجم
عزيز النفع الذي الفه الشيخ الامام العلامة الرباني جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف
بن هشام الانصاري رحمه الله ورضي عنه   بعض الحين اي بعض زمن يعني الجواز
وهو الاختصار اي حصرته حصر ايجاز ومعنى حصره له انه اتى بجميع ما فيه من المسائل
النحوية وجمعها وجعلها في نظمه وحصر ما فيه حصر ايجاز وقوله موجز غير
مخل لانه من اوجزت وقد الاطلاق لدى المتكلم لا على لغة من يقول كلا واو مجموع ما قبله
وهو لغة فصيحة جاء قلت ما الفرق بين الايجاز والاختصار على القول بان
بينهما فرقا ان الايجاز قلة اللفظ مع استيفاء المعنى والاختصار قلة اللفظ
مع استيفاء المعنى والثاني كثرة اللفظ سواء استوفى المعنى ام لا ايجاز
وانما حصر الناظم مسائل ذلك بالرجز   وبتبعيض   لما تضمنه
من المسائل النحوية بما يجب ولا ينقص   بجميع   العارف به يحفظ الطالب
وتشريح الذي جمع لطالب وانما كان الرجز ادعى للحفظ واحفظ من النثر لانه
احد انواع الشعر الذي ركب الله في جبلة كل ذي طبع سليم التلذذ بسماعه
والاستلذاذ به بالمخالفة لكلام النثر فان اللفظ اذا كان منثورا انبذ في الاسماع
وتدرج على الطباع ولم يستقر منه الا اللفظة المعرفة في اللفظ ان كانت
اجمله والواحدة من الالف وعسى ان تكون اجمله وكم سقط من امثالها ونظائرها
لا يحفظوا به ولا ينظر اليه فاذا اخذه سلك الوزن وعقدة القافية تالف

وازدوجت فوايده وتناسبه وتخلله التابعين جمالا ولاذ به العارف
ما للاجكاد فرحة سادات ومشايخ الاعناق وامات الشعوبين والاكاليل الراوين بغلب
باللسان وتخباء في القلب مقرونا باللب الخ ابن رشيق ومن ثم اعتنى الناس
بحفظه ونقله اكثر من اعتنائهم بالمنثور وقد قيل ما تكلمت به العرب من جميل
المنثور اكثر مما تكلمت به من جيد المنظوم فما حفظ من المنثور عشره ولا ضاع
من المنظوم عشره وقد بالغ الشادي في وصفه حتى قيل
من لم يلقه القوافي   ولم تتجه المعاني فما اعد يلحقه من المعالي   واذا كان
الوزن المحبب وادعى للحفظ فانه يسهل على قليل الحفظ
الذي كانت في كتاب قواعد الاعراب الذي هو اصل لهذا الكتاب وهي الاتية نظما
باب الجملة واحكامها وباب الجار والمجرور وباب تفسير كلمات وباب الاشارات
الى عبارات مفصلات اي محررات وسنذكر ان شاء الله بابا بابا ووجه الحصر في هذه
الاربعة كما قال الشنوي ان مقصوده اما ان يتعلق ببحث الجملة فهو الباب الاول
اولا وهو اما ان يتعلق ببيان مكملات الافعال اعني الجار والمجرور فهو الباب
الثاني اولا وهو اما ان يتعلق بالكلمات او بالاصطلاحات فالاول هو الثالث والثاني
هو الرابع والتاء في تلك اسم اشارة واللام دخلت لبعد المشار اليه والكاف حرف
خطاب لا محل لها من الاعراب والميم علامة الجمع واصله تلكم فلما نونت كسر تا ان
يسكنها يا ان سكنت اللام تخفيفا وحذفت الياء لسكونها وسكون اللام واصل
اللام الكسر لانها لام تركيب ولكن كسرت هذه اللغة يسكنها وهي لام الملك
اذا قلت تلك اي هذا لك وقيل فيه غير هذا او الاربعة نعت لاسم الاشارة
او عطف بيان عليه او بدل منه على الاقوال التي في المحلي فان بعد اسم الاشارة

والله سبحانه اعلم ولما فرغ من الخطبة وما ذكر فيها شرع فيما هو المقصود بالذات فقال

الباب الاول في الجملة واحكامها وفيه اربع

مسايل المسئلة الاولى في شرحها

الباب الاول من الابواب الاربعة في بيان شرح الجملة وذكر اقسامها وفي احكامها
قال صاحب الحال حقيقة الباب فرجة في ساتر يتوصل بها من خارج الجعل الى داخل
العع وقال غيرهم من الاشياخ اذا انضم الحرف الى الحرف يسمى ذلك كلمة واذا انضمت
الكلمة الى الكلمة يسمى ذلك جملة واذا انضم الجملة الى الجملة يسمى ذلك فصلا
واذا انضم الفصل الى الفصل يسمى ذلك بابا واذا انضم الباب الى الباب يسمى ذلك
كتابا ما لكتاب اعم من الجميع والحرف اخص من الجميع وما بينهما ايم باعتبار ما تحته
واخص باعتبار ما فوقه قاله العلامة يس يعقوب في شرح التلخيص والحاصل
ان الباب لغة ما يتوصل به الى الشيء وهو حقيقة في الاجسام كباب الدار مجاز في المعاني
كابواب الكتاب فكانه قال هذا الباب الاول تدخل منه الى معرفة معنى الجملة واحكامها
ومعنى الجملة بالضم لغة جماعة الشيء كما قاله في القاموس واصطلاحا سياتي ان شاء الله
تعلى قريبا واحكامها اي الجملة جمع حكم وهو النسبة التامة بين الشيئين ومعنى
النسبة التامة نسبة الشيء الى الشيء على سبيل الاستقلال وهو هنا كونها لها
محل من الاعراب او كونها لا محل لها وقولنا التامة احترازا من النسبة الناقصة كنسبة
المضاف الى المضاف اليه كغلام زيد والنعت للمنعوت كزيد الخياط اذ لم تفد خبرا
والعامل للمعمول كضارب زيدا وفيه اي وفي الباب الاول اربع مسايل جمع مسئلة
مفعلة من السؤال وهو ما يبرهن عليه في العلم اي يقام عليه البرهان وهو الدليل
واصطلاحا انما اربع لان المعدود وهو المسايل مؤنث المسئلة الاولى في شرحها

ابا

اي في تفسير الجملة ويستتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها والمراد بالاقسام
الجزويات لا الاجزاء ولما كان الكلام على الشيء فرعا عن تصوره ينبغي لنا تقديم
حقيقة الجملة وحقيقة الكلام ثم نرجع لحل كلام الناظم فمدلول الجملة في الاصطلاح
عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد او المبتدا وخبره كزيد قايم او ما كان بمنزلة
احدهما كضرب اللص مثال ما نزل منزلة الفعل والفاعل لان اللص نايب
عن الفعل على الصحيح خلافا للزمخشري القايل بانه فاعل لا نايب عنه فيل
وقد افضى الى تسميته مفعولا بعد ان جعله فاعلا وكقولك اقايم الزيدان في مثل
ما نزل منزلة المبتدا والخبر لان اقايم مبتدا وما بعده فاعل اغنى عن الخبر عند الجمهور
لا خبر فيكون من هذا فان كل ما وجد الفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره والمنزل
منزلة احدهما وجد اسم الجملة من غير التفات الى حصول الفايدة وعدم حصولها واما
الكلام فقال في المغني هو القول المفيد بالقصد وقال غيرهم هو لفظ مركب مفيد
مقصود لذاته فخرج باللفظ الخط والاشارة وما يفهم من حال الشيء وبالمركب
نحو زيد وعمرو من الالفاظ المفردة وبالمفيد نحو غلام زيد والنار حارة وبالمقصود
نحو كلام النايم والسكران وبقوله لذاته نحو جملة الخبر وجملة الصفة وجملة
الصلة وجملة الحال ونحوها فما فعل لغير ذلك فلا يسمى شيء من ذلك كلاما
فتلخص من حقيقة الجملة والكلام ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كما سيبينه
ان شاء الله تعلى ثم قال الناظم رحمه الله الفاء رابطة بين شرط مقدر وجوابه
التقدير وان اردت معرفة الجملة والكلام فيسمع ابيها الطالب في الاصطلاح
النحويين اي ملفوظك اللفظ الموضوع المشتمل على بعض الحروف
الهجايية تحقيقا كزيد قايم او تقديرا كالفاظ الضماير المستترة كقم والملفظ

اصطلاح

في الاصل مصدر لفظت الرحى الدقيق اي رمته الى خارج وهو هنا بمعنى مفعول
وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة الى خارجها
اضافة لاسم المسبب على السبب قاله البحراني   اي المفيد معنى يحسن
السكوت من المتكلم عليه بحيث لا ينتظر السامع شيئا اخر وعلم من تفسير المفيد
بما ذكر انه لا يحتاج الى قوله المركب لان المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب
ولا الى قوله المقصود لان حسن سكوت المتكلم يستدعي ان يكون قاصدا لما تكلم به
ومحترزات اللفظ والمفيد ظاهرة مما مر وقولنا في اصطلاح النحويين احترزنا
به من اصطلاح اللغويين فان الكلام عندهم عبارة عن القول وما كان مكتفيا
بنفسه كما في القاموس ومن اصطلاح المتكلمين فانه عندهم عبارة عن القائم
بالنفس   مع لفظ المفيد   فان الكلام والجملة يطلقان عليه اما تسميته
كلاما فلوجود الفائدة فيه واما تسميته جملة فلوجود التركيب الاسنادي فيه
فيه اذ لا شك كونه مفيدا الا وهو مركب وذلك   قولك
العلم مبتدأ وخير من وما الموصولة مضاف اليها وجملة استفيد صلتها فهذا
المثال يسمى جملة لتركبه من المبتدأ والخبر ويسمى كلاما نظرا الى وجود الفائدة
فيه وهي انه افاد ان العلم افضل ما يستفيده الانسان ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين واطلبوا العلم من المهد الى اللحد في افضل العبادة [illegible] طلب
العلم ولو بالمشقة العبادة في المكان البعيد لما علم فيه من الفضل العظيم
اي لا الجملة وان كانت صادقة على ما يطلق عليه الكلام من اللفظ المفيد
اي في المعنى   اي من الكلام لصدقها بدونه فيما هو مركب تركيبه اسناد
لكنه غير مفيد كان قام زيد وعمرو صادقة بدونه اذ كل كلام جملة فهو اخص منها

واعلم

واعلم ان الاسم ابن السوالي يوجد مع الاخص ويدونه والاخص هو الذي لا يوجد الاسم الاعم
وحينئذ فلا معنى لكون الجملة اعم مطلقا على ما يجري عليه الاخص من نوع مفيد وعلى
غيره مما وجد فيه التركيب الاسنادي دون الافادة فكل كلام جملة وليس كل جملة
كلاما   اي لان ترك الكلام   من المتكلم   ولا يحسن سكوته
الا اذا كانت الفائدة موجودة فيه قال في المغني والصواب انها اعم منه اذ شرطه
الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة
وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما انتهى وبيان ذلك بالمثال ان تقول جملة
الشرط نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو تسمى جملة لاشتمالها على المسند
والمسند اليه وهو زيد ولا تسمى كلاما لانه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليها لان ان
الشرطية اخرجته من صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب وكذلك جملة
الجواب وهو قام عمرو في المثال المذكور تسمى جملة ولا تسمى كلاما لما ذكرناه
تنبيه   في تحقيق ما تقدم وان بين الجملة والكلام عموما وخصوصا مطلقا
وهو عبارة عن تصادق مفهومين في محل وانفراد احدهما عن الاخر بفرد ما فيقولون
هنا الجملة والكلام اجتمعا في محل وهو اللفظ المفيد وانفردت الجملة بفرد
وهو المركب الاسنادي غير المفيد والله اعلم ثم اعلم ان الجملة تنقسم اولا بالنسبة
الى التسمية الى اسمية وفعلية والى ذلك اشار الناظم رحمه الله بقوله
الجملة اي وجدت مبتدأ   الصريح كزيد قائم او المؤول به نحو وان تصوموا
خير لكم اي وصيامكم خير لكم او بوصف رافع لمكتفى به نحو اقائم الزيدان فان الوصف
فيه مبتدأ وقائم الزيدان فان الوصف فيه غير معتمد على شيء من لم يشترط الاعتماد
وهو الاخفش والكوفيون او باسم فعل نحو قول الشاعر

ويسمونها حينئذ الفعلية والاسمية ويسميها اهل المعقول ثنائية
اي فتلك الجملة الخبرية يسمى ذكر اسمها في اصطلاح اهل النحو جملة
اي منسوبة الى الاسم لوجوده او وجود ما هو في حكمه في صدرها وسواء قدمت
باسم ام لا واذا دخل عليها حرف كان بلا تغيير التسمية سواء غير الاعراب
دون المعنى كان زيدا قائم او المعنى دون الاعراب كهل زيد قائم او غيرهما
نحو ما زيد قائما او لم يغير واحدا منهما نحو لقد قام زيد ان الجملة
سواء كان ماضيا او مضارعا او امرا كقام زيد ويضرب عمرو واضرب زيدا وسواء كان متصرفا
كما مر او جامدا كنعم العبد وبئس الرجل وسواء كان تاما كما مر او ناقصا نحو كان زيد
قائما وسواء كان مبنيا للفاعل كتلك الامثلة او للمفعول نحو قتل الخراصون
اي فتلك الجملة منسوبة للفعل لكونه في صدرها ولا فرق في
الفعل بين ان يكون مذكورا او محذوفا تقدم عليه معموله او لا تقدم عليه حرف او لا
نحو هل قام زيد ونحو زيدا ضربته ويا عبد الله فزيدا وعبد الله منصوبان بفعل محذوف
لان التقدير في الاول ضربت زيدا ضربته فحذف ضربته لوجود مفسره وهو ضربته وفي
الثالث ادعو عبد الله فحذف ادعو لان حرف النداء نائب عنه ونحو فريقا كذبتم وفريقا
فقدم من تاخير اي تقدم في اللفظ مؤخر في الاصل اذ الاصل كذبتم فريقا والجملة القسمية
نحو والنجم فعلية لان تقديره واقسم بالنجم ثم ان الجملة تنقسم ثانيا بالنسبة الى
الوصفية الى صغرى وكبرى فالصغرى هي الجملة المخبر بها عن مبتدا في الاصل او في الحال
اسمية كانت او فعلية والكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة كزيد قام ابوه
فجملة قام ابوه صغرى لانها خبر عن مبتدا وهو زيد وجملة زيد قام ابوه
كبرى لانها صدرت باسم وهو زيد وخبرها جملة هذا هو مذهب الجمهور في تعريفهما وعلى هذا ا

فلا توصف الجملة المركبة من مفردين بالصغرى ولا بالكبرى بعقد العرب كقام زيد وزيد قائم
وذكر بعض المتأخرين انها تسمى بالصغرى لانه عرف الصغرى بالجملة المؤلفة من مسند
ومسند اليه مفردين او المخبر بها عن المبتدا الثاني وذكر في المغني ان الكبرى كما تكون
مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا ابوه يقوم ابوه وعليه فالحاصل
ان حدها هي الجملة التي خبرها جملة وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين والى
ذلك اشار بقوله الناظم رحمه الله بقوله اي ان مثال ذلك قابل نحو
الشخص اي هذه الخصلة التي يوصف بها بفتح النون اي السخاء والكرم والجود
اي لجميع العفاة بهذا المقول اللوذ منتهى وهو الندى
فهذا مبتدا اول وابوه مبتدا ثان وشانه مبتدا ثالث والندى مبتدا رابع وهو
مفرد مبتدا وهو شانه ولا يحتاج الى رابط يربطه بالمبتدا لانه خبر مفرد وانما
يقال لا بد من رابط يربطها اذا كان الخبر جملة اي كما ان مجموع المبتدا الثالث
وخبره وهما شانه الندى خبر مبتدا وهو ابوه والرابط بين المبتدا وخبره الهاء
في شانه اي ومجموع المبتدا الوسط وخبره وهما ابوه شانه الندى خبر
اي خبر عن المبتدا الذي تقدم في المثال وهو هذا والرابط بينهما الهاء من ابوه ومعنى كلامه
بالمعنى شان ابي هذا الشخص الندى بالنصب مفعول مقدم بقوله
ولا خافية مقدرة فيما اذا العفاة داخلة في التقدير على الفعل اي فهم ايها النحوي
جملة مركبة من المبتدا الاول الذي هو هذا مع خبره الذي هو مجموع ابوه شانه الندى
جملة لا غير لانها صدرت باسم وخبرها جملة فيصدق عليها الحد المار للكبرى
وهو قولنا هي الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة المبتدا
اعرابه كاعراب ما قبله اي ايها النحوي جملة مركبة من المبتدا

الثالث مع خبره وما بعده المبتدا جملة ... اخبر لانها كانت خبرا عن المبتدا الثاني ومن ابوه
مصدر عليه الخبر المار للصغرى ومن قولنا منها وبالصغرى معنى الجملة الخبر بها عن مبتدا
ا جملة ... ا، صاحبه وسط بين الاولى والثانية ومعنى الجملة ابوه مسايه النرا
... الا باعتبار النزوليها اي تبعضها من بعد منها ومن نفسانه النرا مصدره عليها
من الكبرى بهذا الا باعتبار وتسمى ايضا ذات الشيء ... الكبرى جملة
المبتدا ... الى معنى الا انها خبر عنه مصدره عليها من الصغرى من ماذه
الحقيقية وهي ذات الاعتبار كما رايت ماذا علمت هذا ظهر لك ان التي تسمى الصغرى
والكبرى باعتبار معنى الجملة المتوسطة ومعنى الجملة ابوه مع خبره وان جملة ذا مع
خبره انما سمي كبرى وان جملة نسانه مع خبره انما سمي صغرى ومثال ما مثل به الناظم نورد
قول لكنا هو الله ربي فالجملة المتوسطة فيه كبرى وصغرى باعتبارين باطلة لا كما انما
هو الله ربي بحذف الهمزة فانا مبتدا اول وهو ضمير الشان وهو مبتدا ثان والله مبتدا ثالث
وربي خبر الثالث وهو وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة
كبرى بالنسبة الى الله ربي وصغرى بالنسبة الى انا فان قلت لم قال الناظم كبرى وصغرى
بالف التانيث واسم التفضيل اذا جرد من ال والاضافة لزم توحيده وتذكيره قلت
النظم اتباعا لاستعمال النحويين قال في المغني التعبير بكبرى وصغرى هو موافقة النحويين
لكن الوجه استعمال فعلى افعل بال وبالاضافة ونحوه في المغني ان موافقة النحويين
مغفرة على اعتبار ما هو الوجه ونحو الكبرى والصغرى كانه صفة لمونث ومعنى الجملة قال
في توضيح الجرادية والله تعالى اعلم واسله العصمة مما يلي المسئلة الثانية في
الجمل التي لها محل من الاعراب ومعنى ... المسئلة من المسايل الاربع التي في
الباب الاول في بيان الجمل جمع جملة التي جمع التي لها محل ان ثبت لها موضع

من الاعراب التي هو الرفع والنصب والخفض والجزم ومعنى ان الثلاثة لها محل معدودها سبع على
المشهور واسقط الناظم تسبع لتانيث المعدود ومعنى الجمل وقد علما على التي لا محل لها
لمزية التي لها عليها بكونها تحل محل المفرد الكامل الاعراب الاشرف من البناء فان قلت
ما معنى قول النحويين هذه الجملة في محل رفع في محل نصب في محل خفض في محل جزم وكيف
الجملة في محل رفع بنفسها او في محل نصب وحين قلت هو على حذف مضاف والتقدير ذلك
في محل ذي رفع ومحل ذي نصب ومحل ذي جر ومحل ذي جزم قاله ابو العباس السوسي في شرح
القواعد ومعنى قولهم مثلا هذه الجملة في محل رفع انه لو كان المفرد في محلها لكان مرفوعا
وكذا البواقي وقال في زينة المغني معنى لها
معنى لها المحل قالوا ان ... في موضع لمفرد ذا انما تستحق
الاول من السبع الواقعة خبر المبتدا في الاصل او في الحال ومعنى المشار اليها بقوله موضعها
اي محل الجملة حال كونها خبر مبتدا رفع نحو زيد قام ابوه فجملة قام ابوه في موضع رفع
خبر عن زيد وانما حكم لها بمحل رفع اذا وقعت في موضع خبر المبتدا لعلمي انه مرفوع ابدا
بكلمة كان ان كان مفردا غير مبني او مقصور او منقوص كزيد قايم وان كان جملة فلا يظهر
فيه الاعراب لان الجملة لا تتاثر بالعوامل لانها تكون في محل اسم مرفوع بحيث لو ازيلت
الجملة واوتي بالاسم مكانها لظهر فيه الاعراب ان كان معربا ولم يكن منقوصا او مقصورا
وموضعها حالة كونها خبر ان المكسورة الهمزة المشددة النون رفع نحو ان زيدا ابوه
قايم فجملة ابوه قايم في موضع رفع خبر ان وانما كان محلها الرفع اذا كانت في موضع
خبر ان لانه لا يكون الا مرفوعا بكلمة كان ان كان مفردا ولم يكن مبنيا ولا منقوصا ولا مقصورا
وان كان جملة فلا يظهر فيها الاعراب لانها لا تتاثر بالعوامل الا انها تكون في محل اسم
مرفوع فيحكم عليها بانها في محل رفع فان قلت ما الفرق بين خبر المبتدا وخبر ان وقد

حكمتَ بأن محلها الرفع قلت قال الأزهري الفرق بين البابين من وجوه احدها ان العامل في
الخبر على الاول المبتدأ وعلى الثاني انّ وثانيها ان الخبر في الاول محكم والثاني منسوخ وثالثها
ان الخبر في الاول يلقى الى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه وفي الثاني يلقى الى الشاك والمنكر في
اول درجاته قاله في توضيح الجرادية وفي حالة كون الجملة خبر كان وخبر كاد النصب
مبتدأ وجملة عرض بمعنى عرض من فعل وفاعله المقدر خبر اي النصب عرض للجملة اي محلها
النصب في حال خبر كان وخبر كاد فالاول نحو كانوا يظلمون فجملة يظلمون من الفعل
والفاعل في موضع نصب خبر كان والثاني نحو وما كادوا يفعلون فجملة يفعلون في موضع
نصب خبر كاد وانما كان محلها النصب لوجوب نصب خبرهما بفتحة ظاهرة ان كان مفردا
معربا غير مقصور على ان وقوع خبر كاد مفردا نادر كقوله غير مقارع وان كان جملة كما مثلنا
فلا يظهر فيه الاعراب فان قلت ذكر ثم ان في بابي كان وكاد النصب فما
الفرق حينئذ قلت عن الأزهري الفرق من وجوه الاول ان خبر كاد لا يكون جملة اسمية
او فعلية وجملة خبر كاد لا تكون الا فعلية فعلها مضارع والثاني ان خبر كان لا يجوز اقترانه
بان المصدرية ويجوز في خبر كاد والثالث ان خبر كان مختلف في نصبه على ثلاثة اقوال
اصحها انه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين والثاني انه مشبه
والثالث انه حال عند بقية الكوفيين انتهى من توضيح الجرادية الثانية والثالثة
الواقعة حالا والواقعة مفعولا المشار اليها بقوله النصب عن في الجملة ومحلها
النصب في حالة كونها في موضع الاسمية كانت او فعلية في حالة كونها في موضع
الحال جملة وهو ساجد من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء في السجود اخرجه مسلم فجملة وهو ساجد من المبتدأ والخبر في محل نصب
على الحال من العبد ومثال الفعلية الواقعة حالا قوله تعالى وجاءوا اباهم عشاء يبكون

محلها مجرور او معربا مثل كان مثال الاسمية الواقعة في موضع الحال

فجملة

فجملة يبكون من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من فاعل جاءوا وعشاء منصوب على
الظرفية والمعنى وجاءوا اباهم وقت العشاء في حالة بكائهم وانما كان محلها النصب لان
الحال هو الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له وحكمه النصب والجملة المفعولية
تقع في اربعة مواضع ويلي معنى قوله بالرفع خبر لمبتدأ محذوف اي وهو
اي المفعول اربع فجميع جملة اجزائها الكائنة اي من الجمل التي
اي حكاها النحويون بالقول نحو قال اني عبد الله فجملة اني عبد الله في محل نصب على
المفعولية محكية بقال والدليل على انها محكية بقال كسر ان بعد القول قال واختلف
هل هو مفعول به وهو مذهب الجمهور وهو الصواب او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء
في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول وهو اختيار ابن الحاجب
وثانيها الجملة المعلق عنها العمل وهو المراد بقوله الكائنة من الجمل التي
اي منع النحويون اي من لفظها للعامل اي منعوا ان يعمل العامل في لفظها
والحكم في محلها فان معنى التعليق ابطال العمل لفظا محلا لمجيء ما له صدر الكلام
سواء كان العامل من باب علم نحو لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا فاي مبتدأ ومضاف
اليه واحصى خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل على الاصح وجملة مبتدأ وخبره في موضع
نصب سدت مسد مفعولي نعلم او كان من باب غير علم من كل فعل نحو فلينظر ايها
ازكى طعاما فايها مبتدأ وازكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدأ وخبره في موضع [illegible]
نصب سادة مسد مفعولي ينظر وفائدة الحكم بالنصب على محل الجملة المعلق عنها
العمل ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك وثالثها
التالية للمفعول الثاني من باب اعلم وارى وهو المراد بقوله المفعول الخ
الجملة في محله باب الخ يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فجميع

مفعول نحو رأيت زيدا أبوه قائم فجملة أبوه قائم في موضع نصب على أنها المفعول
الثالث لا أن ورابعها ماذا في الجملة الأولى المذكورة فيه أي لأنها خبر عن مبتدأ في الأصل والمبتدأ
الذي هو عمرو والمراد تقع ثانية للفعل الأول في باب أي من مفعوليه الثاني مبتدأ في الأصل والمبتدأ
لا يكون جملة ورابعها الثانية للمفعول الأول في باب كسى وهو المقصود بقوله
كان المفعول الذي وقعت في محله واقع بمفعولين نحو ظننت زيدا يقرأ فجملة يقرأ
من الفعل والفاعل المستتر فيه في موضع نصب على أنها المفعول الثاني لظننت وكان ينبغي
أن يقع المفعول الأول جملة في هذا الباب لأن الفعل لا يدخل على الفعل فإن قيل
الفعل لم يدخل على الفعل وإنما دخل على جملة فالجواب أن الفعل لا يدخل على الفعل
الجملة إلا إذا قصد لفظها نحو قلت قال زيد وهو خارج من قبيل المفردات وحكم جميع
باستثنائها يدخول الفعل على الفعل أو على الجملة كيف كانت اسمية أو فعلية بالطاء على كل
حال والله أعلم قال أبو العباس السوسي في شرح الفوائد عن الكافي محل الواقعة مفعولا
النصب لأن المفعول وإن تعدد في أنواعه فحكمه النصب الشهير الرابعة من الجمل التي لها
محل الجملة المضاف إليها وهي التي أشار إليها بقوله ان الجملة
أي إلى اسم الزمان كذا رأيت في نسخة وصواب العبارة والله أعلم أو يضف إليها الوقت
أي الجملة التي يضاف إليها اسم الزمان لأنه الذي يضاف إلى الجملة لا أنها تضاف هي إليه
أي أحكم لها بكونها في محل جر سواء كانت فعلية أو اسمية فالأولى نحو
قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فجملة ينفع الصادقين صدقهم في محل
جر بإضافة يوم إليها والثانية نحو قوله تعالى يوم هم بارزون من المبتدأ والخبر في محل
جر بإضافة يوم إليها والدليل على أن يوم فيهما مضاف إليه عدم تنوينه وتنكيره هذا ... كما
الإضافة في الظرف الحقيقي نحو هذا يوم لا ينطقون وفي الظرف المجازي نحو ضربت زيدا

صح ان

ان

بيوم قام عمرو أجرر أي واحكم بالجر لكل جملة واقعة الدالة على الزمان
الماضي أو بعد الدالة على المكان أو بعد الدالة على الزمان المستقبل أو بعد
الدالة على وجود شيء لوجود غيره المفتقرة إلى الجواب ونعتها الناظم بقوله
بتخفيف ياء النسب للضرورة أي كما المنسوبة إلى الزمان لأنها ظرف زمان
عند الفارسيين من متبعيه أبي بكر بن السراج وأبي علي الفارسي وأبو الفتح ابن جني ومن تبعهم
زعموا أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ واستحسنه ابن هشام في المغني
وأما على مذهب الفارسيين فإنها حرف وجود لوجود كما بيانه في كلام الناظم مبني على ..
غير مقام لأن الغرض لا تضاف ولا يضاف إليها أما إذ فتضاف إلى الجملتين الاسمية
والفعلية كقوله تعالى واذكروا إذ أنتم قليل واذكروا إذ كنتم قليلا فالجملتان بعد إذ
في محل خفض بإضافة إذ إليها قال في التصريح إذ في هذه المثل مفعول به لا اذكروا
وزعم الجمهور أنها ظرف لمفعول محذوف أي اذكروا نعمت الله عليكم إذ أنتم قليل
وإذ كنتم قليلا اشهدوا كذا حيث تضاف للجملتين وإضافتها للفعلية أكثر نحو جلست
حيث جلس زيد وحيث زيد جالس فهما في محل خفض لإضافة حيث إليها وأما إذا
فتختص بالجملة الفعلية على الأصح كقوله تعالى إذا جاء نصر الله فجملة نصر الله من الفعل
والفاعل في محل خفض لإضافة إذا إليها وأما نحو إذا السماء انشقت فعلى تقدير الفعل
أي إذا انشقت السماء انشقت وأما لما فتختص بالفعل الماضي وتطلب جملتين
توجد الثانية عند وجود الأولى نحو لما جاء زيد أكرمته فجملة جاء زيد في محل خفض
لإضافة لما إليها ومثله قوله تعالى فلما نجاكم إلى البر أعرضتم و بزيادة
الميم في الأولى وحذفها في الثانية وهي ظرف زمان والميم والألف زائدان وأصل
بين بينما فحذفت الميم فالألف لازم وقال بعض النحاة بين مضاف وبينا مضاف نقول جلست

بين القوم اي وسط القوم ثم اشتعف مختفيا بغارة بينما ثم زيد عليها وبغارة
بينما والمعنى واحد تقول بينما نحن نتذكره اتانا اي اتانا بين اوقات انتظارنا اياه
اياه وبين زيد جالس قمت اي بعلت القيام في وسط اوقات جلوسه   اي الجملة
بعد بينما في محل خفض بها لاضافتها اليها وبها جاء للجملتين نحو بينهما وبينا زيد قايم
او يقوم زيد والصحيح ان ما كافة لبين عن الاضافة فلا محل للجملة بعدها من الاعراب قاله
الازهري الخامسة الواقعة جوابا لشرط جازم وهي المقصودة بقوله

وبعد الشرطية واخواتها   اي جاء حكم ايها المعرب بالجزم للجملة
الواقعة جواب شرط وتقييده بالجازم يخرج به الشرط غير الجازم كاذا ولو ولولا وسيأتي
ان شاء الله في الجمل التي لا محل لها   وما رفعتها في المعنى كانت   متعلق
بقولك اذا   الجملة الجوابية   اي مقرونة ومتصلة بالفاء الرابطة الظاهرة
او المقدرة وسواء كانت تلك الجملة اسمية او فعلية خبرية او انشائية   كانت
مقرونة   الجوابية   وبالكون مبتدئا الاسمية   والاولى ان نذكر مثال المقرونة
بالفاء الظاهرة قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فجملة لا هادي من لا
واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وبعرفت ولاجل كونها
في محل جزم عطف على محلها ويذرهم بالياء والجزم وهي قراءة الكسائي وحمزة ومثال
المقرونة بالفاء المقدرة قول عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنه

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان

فجملة الله يشكرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو من واقترنت
بفاء مقدرة معها واصله فالله يشكرها ومثال المقرونة باذا قوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فجملة هم يقنطون في محل جزم لوقوعها

جوابا لشرط جازم وبعد ان تنبيه انما اشترط اقترانها بالفاء او اذا الفجائية عليها
لتكون في محل جزم لان الاصل في الجواب ان يكون جملة مصدرة بفعل صالح لجعله شرطا واذا
صلح لجعله شرطا كان الحكم بالجزم للفعل نفسه لا للجملة فاذا اعرض له ما يمنع من جعله
شرطا كان يكون جملة اسمية او فعلا جامدا او نحو ذلك من الموانع وجب اقترانها
بالفاء او باذا الفجائية وكان الحكم بالجزم اذ ذاك للجملة باسرها لا للمجرد لانها
حينئذ لم تصدر بمجرد يقبل الجزم او في محل لا يقبله قاله السنوسي في شرح القواعد
واشار لما اذا كان الجواب جملة مصدرة بفعل صالح لكونه شرطا واحكم ايها المعرب
به اي بالجزم للفعل وحده اي واحكم للفعل وحده بكونه في محل جزم لا تحكم به للجملة
الجوابية باسرها وهي الفعل وفاعله في نحو قولك ان زرتك زرت وطنه فما صرت فيه
جملة الجواب بالفعل الماضي الخالي من الفاء محل الجزم في جملة الجواب محكوم به للفعل
وحده ونحو ان للجملة كلها التي هي الفعل والفاعل ومثله قولك ان قام زيد قام عمرو
فمحل الجزم في الجواب محكوم به للفعل وحده ونحو قام لا للجملة كلها وهي قام عمرو ومعنى
ان زرتك اي ان اتيتك ايها الشخص الطالب للزيارة زرت وطنه اي ذا وطنه اي اهل بزيارته
والتوسل والتوسل به الى مرغوبه بوطنه مفعول به على حذف مضاف كما رأيته ويحتمل
ان يكون مفعولا من اجله اي لاجل الوطنة الى المرغوب والله اعلم كذلك خبر مقدم والشرط
مبتدأ مؤخر على حذف مضاف اي مثل الشرط كذلك اي فالفعل الجواب في كون الجزم محكوما
به للفعل وحده ونحو قام في المثال المذكور قبل لا للجملة باسرها التي هي قام وفاعله وهو
زيد لان اداة الشرط انما تعمل في الشيئين لفظا ومحلا فلما عملت في محل الفعلين لم
يسلط على محل الجملة باسرها اذ الا ... اي لان الفعل المضارع جزم وفي بعض
النسخ دون الاني بلام الجر الداخلة على اسم الاشارة اي ولاجل كون محل الجزم محكوما

به للفعل واحترز كان المضارع مجزوما انه اي المضارع اي على فعل
الشرط الماضي اي تكمل اي الشرط بفاعلها بالبناء
للمفعول وقد ايضا الجملة الشرطية على حذف المضاف اي اداة محل جزاء الجملة التي تلو الفعل الماضي
بمعمول تنوزع فيهما اي في الشرط والمضارع المعطوف عليه وقد تنازعاه قوله
من يتق الله بفعل الشرط محله جزم مضارع مجزوم معطوف على محل فاعل قبل ان يأخذ
فاعله ولولا ان الجزم محكوم به للفعل وحسن لزم العطف على الجملة قبل تمامها وهو ممتنع
هنا تنازعاه قال ويفتقر كل منهما يطلب ان يكون فاعله والعمل فيه في التي تلو صدر الجملة
الشرطية على مذهب الكوفيين لسبقه لطلب العمل بمعنى الشاب [illegible] نزلا وعكفا بان
عليه بفعل ماض محله جزم لانه جواب الشرط ومعناه فرح بكسر الزاي فاعله
وضوض الفرح [illegible] مشبعة من حزن بالكسر محل الواقع قوله
ونحوه مما وقع فيه فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع مرفوع على ثلاثة اقوال وحكى
الناظم منها قولين والجرور متعلق بالفعل المبني للمجهول اي اختلف النحاة في محل الرفع
الكائن بعد ان ثمت اي قال سيبويه ان الرفع ليس هو الجواب وانما هو اي دليل
عليه وهو مؤخر من تقديم والجواب محذوف والا لظهر الرفع ان ثمت اسم مبدل الرفع على رفع المجزوم
التي هو الجواب اي وقال الكوفيون ان الرفع نفس الجواب ولكن داخلة
بين الشرط وجوابه اي مع دخوله المبتدأ والتقدير فانا ارفع والقول الثالث انه نفس
الجواب وليس على اضمار الفاء ولا على نية التقديم وانما لم يجزم لفظه لان ادات الشرط لما لم
تعمل الجزم في لفظ فعل الشرط لكونه ماضيا مع قربه فلا تعمل في الجواب مع بعده واذا [illegible] ا
القول الثالث الخلاصة اذ قال وبعد ماض رفعك الجزا حسن فعلى القول الاول لا محل
للرفع لانه مستأنف وعلى الثاني محله مع المبتدأ الجزم ويظهر اثر ذلك الاختلاف في التابع

فيقول

فيقول على الاول ان قمت اقوم ويقعد اخوك برفع الفعل المعطوف عليه وعلى الثاني ويقعد
اخوك بالجزم السادسة التابعة لمفرد وعليها نبه بقوله اي الجملة التابعة
يكون لها محل متبوع وتبعيتها اما بكونها نعتا او
معطوفة او بدلا فان كان ذلك المفرد مرفوعا فهي في محل رفع او منصوبا فهي في محل نصب
او مجرورا فهي في محل جر مثال النعت بها قوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه من اسمع لا
وخبرها في محل رفع على انها نعت ليوم وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فجملة ترجعون في محل نصب على انه نعت ليوما وقوله ليوم لا ريب فيه فجملة لا ريب فيه
من واسمها وخبرها في موضع رفع خبر على انها نعت ليوم ومثال عطفها عليه زيد منطلق
وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا محل
لها لانها معطوفة على المستأنفة او قدرت الواو واو الحال فالتبعية ومحلها نصب
ومثال البدلية قوله تعالى ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم بعد قوله ما يقال لك الا ما
قد قيل للرسل من قبلك فان وما عطف فيه بدل من ما وصلتها ذكره في المغني
السابعة التابعة لجملة المشار اليها بقوله على حسب محل ما قبل تبعيته من
لها فان كانت المتبوعة في محل رفع فالتابعة لها محل رفع او في محل نصب
او خفض فالتابعة كذلك ويقع ذلك في بابي عطف النسق والبدل فالاول نحو
زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه في محل رفع لانها خبر المبتدأ وكذلك جملة موضع خ
قعد اخوه لها محل رفع لانها معطوفة عليها ولو قدر عطفها على مجموع الجملة
الكبرى التي هي زيد قام ابوه لم يكن للمعطوفة محل لانها معطوفة على جملة مستأنفة
وهي لا محل لها ولو قدرت الواو واو الحال فكانت الجملة في محل نصب على الحال وابوه
وكانت [illegible] ويكون [illegible] الكلام زيد قام ابوه والحال انه قد قعد اخوه

والثاني البدل كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ؛ والا فكن في السر والجهر مسلما ؛
فجملة لا تقيمن عندنا في موضع نصب على البدلية من ارحل وشرط البدل ان تكون الجملة الثانية
اوفى بتادية المعنى المراد من الاولى كما هنا فان دلالة لا تقيمن التي هي الثانية على ما
اراده من اظهار الكراهة لاقامته اولى من دلالة الاولى عليه لان هذه الثانية تدل عليه
بالمطابقة والاولى تدل عليه بالالتزام ثم اتى الناظم رحمه الله بابيات ست
في باب جمع فيها امثلة الجمل المذكورة فقال   اسم شرط جازم في محل رفع
على انه مبتدا وجملة   من فعل وضمير فاعله المستتر في محل رفع على انها خبر المبتدا
بناء على القول الاصح ان المبتدا اذا كان اسم شرط ففعل الشرط خبره وقيل جواب الشرط
هو الخبر وقيل مجموعها وياء المتكلم مفعول اول يظن وجملة   من فعل وفاعل في
محل نصب على انها مفعول ثان يظن والدال مفعول اول باعلم   مفعول ثان
وياء المتكلم مضاف اليه وجملة   من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب على
انها مفعول ثالث لاعلم   ظرف لما مضى من الزمان متعلق بقم وجملة
من فعل وفاعل في محل خفض لاضافة اذ اليها و   مفعول به وجملة
من الفعل وضمير الفاعل المستتر في محل نصب على انها نعت لنكرة
جملة   من الفعل وضمير الفاعل المستتر في محل نصب لانها معطوفة
على جملة المستتار التابعة لها في النصب   الفاء رابطة بين الشرط وجوابه
والجملة الكريمة مبتدا وجملة مع خبره بعدها في محل جزم لانها جواب لشرط
جازم وهو من مقرون بالفاء وجملة   من فعل وضمير فاعل مقدر في محل
رفع لانها خبر عن اسم الجلالة و   الهمزة حرف الاستفهام والجملة من كان
واسمها وخبرها في محل نصب لانها مفعول بعلم وعلق عنها بهمزة الاستفهام

التي

التي لها صدر الكلام وجملة   من كان واسمها وخبرها في محل نصب على انها خبر
كان وجملة اقول من الفعل وضمير الفاعل فيه وجوبا في محل نصب المستتر وجوبا
المقدر بانا في محل نصب على انها خبر كان وجملة   من فعل وفاعل مضمر وجوبا
في محل نصب على انها حالية من فاعل اقول و   مفعول به وجملة   من ان
واسمها وخبرها في محل نصب لانها محكية بالقول ولذلك كسرت همزة ان وجملة
بالغ السيل الحاملة من فعل وفاعل في محل رفع على انها خبر ان ومعنى قوله ضُغْثٌ
هَيَّاتٌ واوجدت نظما وهو كلام موزون مقفى وزينه جار ونظمه لمعنى وفا والمستنار مشتق
من النور الذي هو الضياء يقال نار واثار واستنار اي اشرق واضاء وزهرا اسم للأوصع
وفي القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلالا كازدهر ومعنى البيتين
من فتنة اذا علمته بان في فلك نظم جيد حقق نظما عجيبا مستنيرا بفوايده ومعانيه
وزاهرا في الفاظه البديعة فالله عالم هل كنت مقاربا لان اقول له في حال كونه ناويا
الخير والنفوس بالنعمة لا الافتخار والكبر انه سودت اي حققت نجيح الي لم اكن مقاربا لذلك
يقال ساد قومه يسود هم سيادة وسودا بفتح الدال وضمها مع ضم السين
فيهما اي اجاهم في السيادة وعليهم في الفضل والله تعالى اعلم
من المسايل الاربع من الباب الاول   هذا
الكبرى منهما   ايضا   جمله احرابها الواقعة في ابتداء الكلام وهي المقابلة
الصغرى بقوله   اي سمي ايضا الطالب الجملة الواقعة في ابتداء الكلام
اسمية كانت او فعلية   وهو افضل من تسميتها بالابتدائية لان الابتدائية
تطلق على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل من الاعراب نحو قولك زيد ابوه
عالم فجملة ابوه عالم من مبتدا وخبره في محل الخبر وتسمى بالابتدائية فهي اعم لصدقها

على ما لها محل والاستئنافية اخص لعدم صدقها على ما تقدم عليه الابتدائية بجملة
استئنافية ابتدائية ولا ينعكس واعلم ان الاستئنافية وتسمى ايضا المستأنفة نوعان
احدهما الجملة المفتتح بها النطق كزيد قائم وكفواتح السور نحو انا انزلناه وانا
انزلناه وانا اعطيناك والثانية الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله
فجملة رحمه الله استئنافية لانها انشائية معنى والاولى خبرية لفظا ومعنى ولهذا
لا يصح عطفها عليها ونحو قوله تعالى ان العزة لله جميعا بعد قوله ولا يحزنك قولهم فجملة
ان العزة لله جميعا استئنافية لا محل لها من الاعراب وليست محكية بالقول لفساد المعنى
اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه قولهم فينبغي للقارئ ان يقف على قولهم ويبتدئ
ان العزة لله جميعا وان وصل وقصد بذلك تحريف المعنى وقع في محظور سيما ايضا
بالاستئنافية اذا وقعت   المجردة بقوله   اي حتى التي يطال
لها حرف ابتداء لانها ثلاثة اقسام جارة وعاطفة وابتدائية كما يأتي للناظم رحمه الله
تعالى في الباب الثالث والابتدائية هي الداخلة على الجملة المبتدأ بها الكلام سواء كانت
اسمية او فعلية مبدوءة بالفعل الماضي كقوله تعالى حتى عفوا والفعل المضارع المرفوع
كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول بقراءة نافع بالرفع والاسمية كقول جرير
فما زالت القتلى تمج دماءها : بدجلة حتى ماء دجلة اشكل :: فحتى حرف ابتداء
وماء دجلة مبتدأ ومضاف اليه واشكل خبرهما وجملة المبتدأ والخبر مستأنفة ودجلة
بفتح الدال المهملة نهر ببغداد والاشكل الذي فيه بياض وحمرة مختلطان
اي بعض النحويين وهو ابو اسحاق الزجاج وتبعه ابن درستويه بفتح الدال والراء لانهما
انكرا وجود حتى الابتدائية فحتى عندهما على قسمين فقط جارة وعاطفة وحكما على الجملة
الواقعة بعد حتى بانها في محل جر لان العاطفة لا تدخل على الجمل فلم يبق لها الا الجارة

والجمهور

والجمهور على خلافهما في ذلك ورد واعليهما كما بان للناظم   اي لا يصح ولا يقع
هو اي الابتداء لو كانت حرف جر كما زعما لعملت في مدخولها الجر   بالبناء للمجهول   ب للمفعول
اي لانه لا تمنع   لعدم وهو الجر وحتى هذه المذكورة في بيت جرير
المتقدم ملغاة فلم يجر لعطفه ما بعدها اذ الرواية بالرفع على الابتداء والخبر فليست
حينئذ جارة وانما هي حرف ابتداء كما قال الجمهور تنبيه واعلم ان المعلق
الممنوع في حروف الجر ان تدخل على غير مفرد او ما في تاويله او تدخل على مفرد ولا تعمل
فيه جرا فيقال مثلا عجبت من يقوم زيد ولا عجبت من زيد قائم وانما تدخل على المفرد ان
او ما في تاويلها ان قلت   اذا كانت الجملة تؤول بالمفرد من غير حذف فهل
ويجوز دخول الجار عليها كما في اسماء الزمان نحو جئتك حين جاء زيد قال الزجاج وابن
درستويه ان تقول الجملة بعد حتى في محل جر بها على معنى ان تلك الجملة في تاويل
مفرد مجرور بها لا على معنى ان تلك الجملة باقية على جملتها غير مؤولة بالمفرد قلت
يمكن ان يكون هذا مرادهما لكن يرد عليهما ما قرروه من دليل اخر وهو انه اذا
وقعوا بعدها ان كسروا همزتها كقولهم مرض زيد حتى انه لا يرجى مع ان القاعدة
انها اذا دخل حرف جر عليها فتحت همزتها كقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق
فلو كانت حرف جر لفتحت بعدها وجاء بالفاء عطف والى هذا الدليل اشار الناظم بقوله
اي حتى   الهمزة   اي وجدت ان بعد حتى حال كونها مكسورة
الهمزة الحال ان الفاتح يعني   اي بفتح همزتها حال كونها   بحرف
الجر كتلك الاية الشريفة فلما تفتح همزتها بعد حتى علمنا انها ليست جارة فبطل
مذهب ابي اسحاق ومن تبعه ولا يمكن لهما ان يطلبا هذا الدليل ايضا بان يقولا
ان حتى عاملة في المحل لا في اللفظ ولذلك لم تفتح همزة ان بعدها

وفي التسهيل وتنقيح اللمحة ان بعد حتى غير الابتدائية وقال في شرحه اذا وقعت ان بعد
حتى وكانت جارة او عاطفة غير ابتدائية نحو عرفت امورك حتى انك بما خلا متقن اي ما
لزوما للزوم التاويل بمصدر ما فتركيب عاطفة كان المصدر منصوبا وان تركيب جارة
كان المصدر مجرورا وان كانت حرف ابتداء كسرت ان لزوما لامتناع التاويل بمصدر نحو
مرض زيد حتى انه لا يرجى انتهى والثانية من الجمل التي لا محل لها الجملة
التي هي موصول نحو جاء الذي قام ابوه فجملة قام ابوه لا محل لها لانها صلة
الموصول الاسمي والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد في قراءة النصب وانما كانت
جملة الصلة لا محل لها لانها بمنزلة الجزء من الاسم والجزء من الاسم لا محل له فكذلك
ما تنزل منزلته فان قلت لو كان ما ذكرته صحيحا لما اعربت صلة ال في نحو الضارب
والضاربة لانها ايضا بمنزلة الجزء قلت الاعراب الذي في صلة ال مستعار منها لانها
لما كانت في صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها بطريق العارية والا فالاصل في الصلة
تطفلها على الاعراب للعلة المذكورة قاله السيوطي في شرح القواعد التي هي صلة
اي لموصول حرفي يؤول مع صلته بمصدر نحو عجبت مما قمت فعجبت فعل ماض
وفاعل ومن حرف جر وما موصول حرفي على الاصح وقمت صلته والموصول وصلته في موضع
جر بمن اي عجبت من قيامك واما الصلة وحدها وهي قمت فلا محل لها من الاعراب
لانها صلة الموصول وكذا الموصول الحرفي وحده لا محل له لانتفاء الاعراب عن الحروف لفظا
ومحلا الثالث مما لا محل لها من الاعراب الجملة متلازمين سواء كانا
مفردين او كانا جملتين متلازمين معنى كان تكون احداهما مجيبة للاخرى وفائدة
جملة لوقوع الاعتراض بها اي انما وقع الاعتراض بالجملة لاجل الايضاح والتقوية بغير

قالوا

تكون الجملة المعترضة ان تكون مناسبة للجملة الموصوفة بحيث تكون كالتوكيد لها
او التنبيه على حال من احوالها وان لا تكون معمولة لشيء من اجزاء الجملة المقصودة وجملة
صلة الخ اي الجملة التي عقبت اذا اعترضت بين شيئين لاجل ما وتقوية بعقبه
حذف الواو مع ما عطفت عليه اي سواء كانت اسمية او فعلية وهو كذلك ولا يعترض
بها الا بين الاجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كل منهما للآخر وتقع في سبعة
عشر موضعا على ما ذكره في المغني احدها بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية
والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر فجملة والله اعلم بما ينزل لا محل لها لانها معترضة
ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فجملة ولن تفعلوا معترضة فلا محل لها والثاني
بين القسم وجوابه نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن
كريم فجملة انه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم وهو فلا اقسم بمواقع النجوم
وبين المقسم عليه وهو انه لقرآن كريم وفي اثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر
وهو لو تعلمون فانه معترض بين الصفة والموصوف وهما قسم عظيم والثالثة
بين الصفة والموصوف كالمثال المفروغ منه والرابع بين اجزاء الصلة نحو والذين مع
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات بالجملة
فهي من الصلة وما بينهما اعتراض يقرر به جزاءهم وجملة ما لهم من الله من عاصم
خبر المبتدأ وهو الموصول قاله ابن عصفور وانتقد عليه بما في توجيه الجرادية
تركته خشية الاسهاب والخامس بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان
الحرث دالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا مجرد الشهوة فما بين التفسير

والجمعه اعتراض آخر تمام تلك المواضع في المغني   بين الشيئين المتلازمين
وواقع   واحد كقوله تعالى فقالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى وانما سميتهما مرتبط بالجملة الاسمية وهي والله اعلم بما وضعت والفعلية
وهي وليس الذكر كالانثى معترضا بين الجملتين المتعاطفتين [illegible] وقوله تعالى الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى قوله يحرفون الكلم فقوله والله اعلم
باعدائكم جملة وكفى بالله وليا جملة وكفى بالله نصيرا جملة وهي ثلاثة جمل معترضة
بين الذين اوتوا نصيبا وبين الذين هادوا وذلك اذا جعلنا من الذين هادوا بيانا للذين
اوتوا نصيبا لانه اذا كان اللفظ عاما لليهود والنصارى والمراد اليهود واذا جعلناه
بيانا لاعدائكم فالمعترضة به جملتان واما يشترون ويريدون فجملتان معترضتان لتقرر
اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقته وان علقته من بقوله نصيرا والخبر
محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون فلا اعتراض التنبيه ابو علي
الحسن بن عبد الغفار   من البصريين وقد قيل عنه انه على مذهب المعتزلة
بالكلام المعجمة المثلثة اي منع الاعتراض باكثر من جملة وانما جاز الاعتراض بالواحدة
راجع حجته التي احتج بها على دعواه في المغني ان شئت والرابعة مما لا محل لها الجملة ذات
تفسير وتسمى التفسيرية والمفسرة وعرفها في التسهيل بقوله وهي الكاشفة حقيقة
ما تليه مما يفتقر الى ذلك اي الموضحة لحقيقة ما قبلها وعرفها الناظم بقوله   حرف
تفسير كانه قال ومعنى ذات التفسير الجملة   بضم الميم وفتح العين محلف بها على
ذات تفسير او بدل منه هاذه فاعلة مطردة في اعراب ما وقع بعد اي التفسيرية
وقيل اي اسم فعل معناه عوا اي اعرفوا وافهموا فكانه قال ومعنى ذات تفسير
الجملة التي اعرت وبينت واظهرت وجه بها   اي لاجل ايضاح واظهار حقيقة

اي الخ   اي نفسها بان وقعت بعده سواء كان مفردا او مركبا مالا لكونها
بان كانت جملة ولو عبر به لكان اولى لان الفضول العمرية مجرورة اي متروكة [illegible]
العود ويخرج بقوله المفسرة الكاشفة ما تليه صلة الموصول فانها وان كانت كاشفة
وموضحة للموصول لا تكشفه لا توضح حقيقته بل تشير اليه بحال من احواله وبقوله غير
معرفة الجملة التي كانت خبرا عن ضمير الامر والشان كما افاده بقوله   حرف تفسير
بالنصب عطف بيان على غير عمدة او بدل منه فكانه قال ومعنى قولنا غير
عمدة ان الجملة التفسيرية التي لا محل لها تكون غير   بفتح الموحدة على صفة
اسم مفعول اي لا يخبر بها   اي ضمير الامر والشان وهو الذي يفسر ما
بعده لان الجملة احل ان كانت خبرا عنه نحو هو زيد قائم وهي حينئذ قائمة بما محل
من الاعراب باتفاق ولو كانت مفسرة للضمير وانما اجمعوا على ان لها محلا لانها خبر
والخبر عمدة والعمدة لا يصح الاستغناء عنها فوجب ان يكون لها محل وهي حالة محل
المفرد لان الاصل في الخبر الافراد مثال التفسيرية التي لا محل لها قوله تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم في الخروج عن مستقر العادة وهو التولد بين الابوين
ومثلها ايضا هل هذا الا بشر مثلكم بعد قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
فجملة الاستفهام الصوري وهو هل هذا الا بشر مثلكم مفسرة للنجوى فلا محل لها
والنجوى اسم للتناجي الخفي وهل هنا حرف نفي بمعنى ما ولذلك جعلت الا بعدها
واعلم ان المشهور في الجملة التفسيرية انها لا محل لها مطلقا سواء كان ما تفسره له
محل اولا خلافا للاستاذ ابي علي الشلوبين المفصل فيهما بين ان يكون لما تفسره محل فيكون لها
محل والا فلا والى قوله اشار الناظم بقوله   ايها المعرب ان جريت على قول
الشلوبين الجملة التفسيرية   بفتح السين اي بحسب الذي عبرته الجملة

بان كان له محل جملة لها محل وان كان لا محل له جملة لا محل لها فمثال الاول قوله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ينتصب كلا بجملة خلقناه مفسرة للجملة المقدرة التي
عملت بفعلها في كل والتقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه فجملة خلقناه المذكورة في
مفسرة للجملة المقدرة والمقدرة في موضع رفع لانها خبر ان فكذلك المذكورة تكون في
موضع رفع لانها بحسب ما تفسره ومثال الثاني وهو الذي لا محل لها نحو ضربته
من قولك زيدا ضربته جاء فيه جملة مقدرة والتقدير ضربت زيدا ضربته ولا محل للجملة
المقدرة لانها مستانفة فكذلك التفسيرية لا محل لها والخامسة مما لا محل لها
الجملة الواقعة في جواب القسم وسمي اليمين بالقسم هنا مجازية كقوله تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي انه صلى الله عليه وسلم في نفسه اسوة حسنة
والمعنى هنا الجملة التي هي في نفسها جواب قسم كان هنالك قسم او لا وحقيقته واعلم
انها لا محل لها مطلقا سواء ذكر فعل القسم وحرفه او الحرف فقط او لم يذكرا فالاول
نحو اقسم بالله لافعلن والثاني انك لمن المرسلين بعد يس والقرآن الحكيم والثالث نحو
ان لكم لما تحكمون بعد قوله ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة
في هاذ الكلام معنى القسم لان الايمان جمع يمين اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما
تحكمون فجملة لافعلن وانك لمن المرسلين وان لكم لما تحكمون لا محل لها من الاعراب لوقوعها
جوابا لليمين اذا ثبت ان الجملة الواقعة جوابا للقسم لا محل لها منع ابو
العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب ان تقع جملة القسم خبر المبتدا فلا يجوز ان يقال
زيد لاكرمنه على ان لاكرمنه خبر عن زيد لان الجملة الخبرية لها محل من الاعراب
وجواب القسم لا محل له فيتنافيان ورده ابن مالك في شرح التسهيل بانه ورد السماع
بما ينقضه من وقوع جملة جواب القسم خبرا كقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات

صح
في ثعلب



مسلما والى هاذ الرد وجهه اشار الناظم رحمه الله بقوله لاكن دفع ذالك المنع
اي رد على قايله بان ما ذكر من التنافي لا يلزم اذ جملة القسم المقدرة وهي اقسم بالله مع ما
وقع بعده اي القسم من جملة جواب القسم المذكورة وهي لاكرمنه في مثال الناظم خبر
زيد اي المجموع الجملتين خبر عن المبتدا الذي هو زيد فاذا قلت زيد لاكرمنه فجملة لاكرمنه
لا محل لها لانها جواب القسم المقدرة تقديره اقسم بالله وجملة القسم مع جملة الجواب
في محل رفع خبر عن زيد لان الخبر هو الجواب للقسم وحده بل هو جملة القسم واذا علمت
هاذا الخبر بان التنافي المذكور لا يلزم اذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل
وكذلك تقول في تقدير تلك الايات المذكورة والتقدير فيهما اقسم بالله لنبوئنهم واقسم
بالله لنهدينهم في الحقيقة هو مجموع جملة القسم المقدرة وهي اقسم بالله وجملة الجواب
المذكورة لا مجرد جملة الجواب فقط وذلك واضح والسادسة من الجمل التي لا محل لها
هي الشرط اي جملة جواب الشرط الذي لم يجزم شيئا اي ليس من الجوازم وذلك
كجملة جواب لولا الشرطية نحو لولا زيد لاكرمتك وكجواب لو الشرطية نحو لو جاء زيد
لاكرمتك وجواب اذا الشرطية نحو اذا جاء زيد اكرمتك فجملة اكرمتك في جواب الثلاثة
لا محل لها فان قلت ان اذا من الجوازم بدليل قول الشاعر

استغن ما اغناك ربك بالغنى ... واذا تصبك خصاصة فتجمل

وانشد بعضهم ما كذا

واذا تصبك مصيبة فاصبر لها ... واذا تصبك خصاصة فتجمل

قلت قال ابو العباس السوسي في شرح القواعد ذلك نادر لا يلتفت اليه او جازم ابدا
او الجملة التي هي جواب شرط جازم قال ابن هشام من الفا الرابطة بين الشرط والجواب
او اذا الفجائية حيث تجردت منهما في اللفظ ولم تكن مما يجب اقترانه بالفاء نحو ما ننسخ

من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فجملة نات بخير منها وقعت جوابا لشرط جازم ولم
تقترن بالفاء ولا باذا ولا كانت مما يجب اقترانه بالفاء فلا محل لها ومثله من يعمل سوءا يجز به
ونحو ان جاء زيد اكرمتك ونحو ان تقم اقم فاذا في جملة الجواب وهما الفعل وحده فيصدق محل جزم
بدليل ظهور الجزم في لفظ الفعل من نحو ان تقم اقم وقولنا ولم تكن مما يجب اقترانه احترازا
مما اذا كانت جملة جواب شرط جازم مما يجب اقترانها بالفاء وهي التي لا يصح جعلها شرطا فانها
في محل جزم مطلقا ذكرت الفاء في اللفظ نحو ان يقم زيد فعمرو قائم او لم يذكر نحو من يفعل
الحسنات الله يشكرها ... ومعمول قوله حال من الفاء واذا انها لو اقترنت باحدهما
كانت في محل الجزم كما تقدم السابعة مما لا محل لها الجملة التابعة لما لا محل له
المشار اليها بقوله او ان اتت اي ان جاءت الجملة حال كونها تتبع اي تابعة ثم لما من
الجمل جا فقد اي عادم المحل كقام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها لانها معطوفة
على جملة قام زيد وهي لا محل لها لانها مستانفة والحال ان الواو الداخلة على الجملة التابعة
وهي في مثالنا وقعد عمرو لا يكون للحال اي لا يقدر انه واو الحال بل يقدر انه للعطف
حل اي وقع وبه تعلق المجرور قبله اذ لو قدرت انه واو الحال لكانت قد مقدرة بعدها والجملة
بعدها في محل نصب على الحال من زيد ويكون معنى الكلام حينئذ قام زيد والحال انه قد
قعد عمرو وينبغي ان يعلم ان العطف بالواو في الجمل التي لا محل لها من الاعراب لافادة مطلوب
الجملتين لا في مثل قولنا ضرب زيد اكرم عمرو بغير عطف يحتمل الاضراب والرجوع عن الاولى
بخلاف ما اذا عطفت فنص على هذا الشيخ عبد القاهر قاله السيوطي في شرح القواعد
ثم اتى الناظم رحمه الله ببيت بديع جمع فيه امثلة الجمل المذكورة التي لا محل لها فقال
والبيت وهو جملة مركبة من فعل وفاعل لا محل لها لانها مستانفة واي حرف تفسير
وجملة اقسمت فمن فعل وفاعل لا محل لها لانها تفسيرية وجملة والقسم بس

و

من مبتدا وخبر لا محل لها لانها معترضة بين القسم وجوابه ولو حرف شرط وجملة تاب من فعل
وفاعل وهو من الموصولة لا محل لها لانها جواب القسم وجملة عفى من الفعل وضمير — مضى
الفاعل المفرد لا محل لها لانها صلة الموصول وجملة يعف جواب شرط غير جازم وهو لو واللام
الداخلة عليها تسمى لام الجواب لكونها دخلت عليه وجملة انتهى من فعل وفاعله المفرد
لا محل لها لانها معطوفة على التي لا محل لها وهي جملة عفى ومعنى البيت والبيت جبره
الناظم بقوله اي اقسمت ومعناه حلفت بالله والقسم اي الحلف الذي وقع مني بر اي
صادق لا كذب فيه لو تاب من ذنبه من عصى الله بارتكاب القبائح بان يرجع من افعاله — اط
المذمومة الى افعاله الممدوحة التي هي امتثال الاوامر واجتناب النواهي لعفى اي لكان — المحمودة
عفى اي امحى عند الله تعالى غير دليل ولا معه مستحلا كان او كافرا لان التوبة بفضل الله
الله تعالى تمحوا كل ريب اي ذنب وانتهى لنفسه اي نظر لها بدفع اسباب العذاب
عنها والله الموفق نسأله سبحانه العصمة من كل وجه يقال وجه وجها اي كابه
والله اعلم بجاه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم المسئلة الرابعة من المسائل الاربع
من الباب الاول في بيان حكم الجملة الخبرية وهي المحتملة الصدق والكذب مع قطع النظر
عن قائلها التي لم يطلبها العامل لزوما اي لم يستلزمها ما قبلها بحيث يصح الاستغناء
عنها واحترز بقوله الجملة الخبرية من الجملة الانشائية كجملة بعتكه من قولك هذا ا
مبيع بعتكه اذا اردت بها الانشاء فانها مستانفة لا محل لها لان الانشاء لا يكون نعتا
ولا حالا ولا يجوز كونها خبرا بعد خبر الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا كابن عصفور وعند
من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء
خبرا او نعتا طائفة من الكوفيين واحترز بقوله التي لم يطلبها العامل لزوما من جملة الصلة
والخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بدليل ان مفعولية القول متوقفة

والموصول جزء لا يتم الا بالصلة والخبر جزء به تتم الفائدة بخلاف الجمل لا تكون نعتا ولا حالا بل يصير بها الكلام تاما فهم الان ثم قال ان وليت اي تبعت الجملة الفعلية او الاسمية نكرة محضة كما يقوله المصنف صفحنا اي فتلك الجملة صفة اي نعت لتلك النكرة التي تليها وهي حال ان سال ان جاءتك اي انتك بعد المعرفة المحضة فقوله ان جاءتك تركه حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه اي وان جاءتك الجملة الاسمية كانت او فعلية بعد المعرفة المحضة فهي حال من تلك المعرفة والى تركه التخصيص فيهما اشار بقوله ان كانتا اي النكرة والمعرفة في ذلك المذكور من التنكير والتعريف محققين فالتقييد بان كانت النكرة خالصة مما يقرب بها من المعرفة وكانت المعرفة خالصة مما يقرب بها من التنكير اذ لم تكونا محققين بان كان في كل واحد منهما شائبة تنكير من وجه وشائبة تعريف من وجه اخر فالجملة الواقعة بعدهما فيه محتملة الوجهين ولهما الوصفية والحالية مثال الواقعة بعد النكرة المحضة قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فالجملة نقرؤه من الفعل والفاعل في موضع نصب صفة لكتاب لانه نكرة محضة ونحو انه مثلكم بعد قوله تعلى لم تعلمون فيما فالجملة من مبتدا وخبر في موضع نصب على انها نعت لقوما وهي نكرة محضة ومثال الواقعة بعد المعرفة المحضة قوله تعلى ولا تمنن تستكثر بالرفع من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر فيه وهو معرفة كغيره من الضماير بل هي احد المعارف وجملة وانتم سكارى من قوله تعلى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فانها جملة اسمية حال من الضمير في تقربوا وهو معرفة كما تقدم ومثال المحتملة لهما بعد النكرة غير المحضة جملة يصلي من قولك مررت برجل صالح يصلي فانها جملة فعلية ان شئت قدرتها صفة ثانية لرجل لانه نكرة وقد وصفا اولا بصالح وان شئت قدرتها حالا من رجل لانه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الاولى وهي صالح فهي محتملة الوجهين ومثال المحتملة لهما بعد المعرفة غير المحضة جملة يحمل اسفارا بعد قوله تعلى كمثل الحمار فالمراد بالحمار هنا



الجنس من حيث هو لا حمار معين وذو التعريف الجنسي مثال الحمار في الحاية يقرب من النكرة في المعنى فتحتمل جملة يحمل اسفارا الحالية لان الحمار وقع بلفظ التعريف والصفة لانه كالنكرة في المعنى من حيث شيوعه مدلوله والله اعلم تنبيه جميع ما تقدم في هاذه المسئلة مشروط بوجود المقتضي وانتفاء المانع فالمقتضي للوصفية محض التنكير والمقتضي للحالية محض التعريف والمقتضي لهما عدم محض التعريف والتنكير والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى فيتحرز باشتراط وجود المقتضي من نحو يفعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه جملة في محل الصفة لكل شيء ولا يصح كونها حالا من كل مع جواز الوجهين من نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا خبر الا انه لم يفعلوا الكل شيء وباشتراط انتفاء المانع مما اذا وجد ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين فيه الا لتناف جاء الجملتين وقعتا بعد معرفة محضة

محققتهما ان تكون ما الاولى التي ما الاولى ولو في الثانية ما نعا من ذلك لان الحالية لا تبعد بدليل الاستقبال او وجود ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجوده ويمنع ما تقدم ولكنت بعد نكرة محضة محققا الصفة لولا وجود المانع منه الاستيناف لان المعنى على تغيير التقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت متعينة وذلك كجملة وهو خير لكم وهو شر لكم من قوله تعلى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فانها وقعت بعد نكرة محضة محققا الصفة لولا وجود المانع منها وهو الواو اذ لا تعطف الصفة على الموصوف وانكر المغنى

الباب الثالث من الابواب الاربعة في ذكر احكام الجار والمجرور من انه يتعلق وبيان المتعلق به وما لا يتعلق وغير ذلك من احكام المجرور وفيه اي في الباب الثالث ايضا اربع مسايل احدها ان الجرور لابد من تعلقه بالفعل او شبهه وقد اشار اليها بقوله بما كفعل علقنه اي علقن ايها النحوي الجار والمجرور بما هو مثل فعل من مصدر او صفة

او نحو ملها ويصح تعلقه بالفعل نفسه بالاولى من تعلقه بما هو مثله والمراد بالتعلق العمل
في محل الجار والمجرور نصبا او رفعا وقد اجتمع التعلق بالفعل والتعلق بما هو مثله في قوله
تعلى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فعليهم الاول متعلق بالفعل وهو انعمت محله
نصب وعليهم الثاني متعلق بما هو مثل الفعل وهو المغضوب محله رفع على النيابة على الفاعل
واستقل الجار ترفع وانفرد عن التعلق اربعة من حروف الجر على ما في الاصل فلا يتعلق واحد
منها احدها ما زيد اي الحرف الزائد كالباء الزائد في الفاعل نحو كفى بالله شهيدا والاصل كفى
الله شهيدا وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم وفي المبتدا نحو بحسبك درهم وفي خبر
الناسخ المنفي نحو اليس الله بكاف عبده وكمن الزائدة في الفاعل نحو ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير وفي المفعول نحو ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت وفي المبتدا نحو ما لكم
من اله غيره وهل من خالق غير الله والمستعيذ من عادة الا فقلة ان الباء تزاد في الاثبات
والنفي وتدخل على المعارف والنكرات وان من لا تزاد الا في الاثبات ولا تدخل على المعارف
على الصحيح وانما لم يتعلق الزائد بشيء لان التعلق هو الارتباط المعنوي والزائد لا معنى له يرتبط
بمعنى مدخوله وانما يؤتى به في الكلام تقوية وتوكيدا قاله الازهري والثاني لولا الامتناعية
اذا وليها ضمير متصل من متكلم او مخاطب او غائب نحو لولاي ولولاك ولولاه على مذهب سيبويه
انها جارة للضمير وخالفه الاخفش فزعم ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع المحل على
الابتداء ولكنه استعار ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت
وخالفهما المبرد في اثباتهما ذلك في لغة العرب فزعم انه لحن ولا يجوز التكلم به ونقلهما حجة
عليه قال ابن هشام في شرح اللمحة وانما لا تتعلق بشيء لانها بمنزلة لعل الجارة في كون ما
بعدها مرفوع المحل على الابتداء فهي بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدا والثالث
كاف تشبيه باضافة كاف الى التشبيه لانها تدل عليه نحو كعمرو فالكاف لا تتعلق

بشيء

بشيء على قول الاخفش وابن عصفور واحتجا على ذلك بان متعلق الكاف ان كان استقر فالكاف
لا تدل عليه فكان في نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو
متعد بنفسه لا بالحرف ورده ابن هشام في المغني فانظره والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة
في موضع الخبر ونحوه تدخل على الاستقرار والرابع لعل الجارة في لغة من يجر بها المبتدا
وانما لم تتعلق لانها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدا بدليل ارتفاع ما بعدها على
الخبرية نحو لعل زيد قائم ونحو قول الشاعر

لعل الله فضلكم علينا ، بشيء ان امكم شريم

بجر لفظة الجلالة بلعل في الفتح والكسر ثابتتان لكونهما ابدلا لعل الاخير فيها ثمان لغات
لعل ولعل بفتح اللام الاخيرة وكسرها والحذف ثابت للام الاولى وكذا اثبتت له وهو
الكثير فهاتان لغتان ابدلتا اذا ضربته حالة فتح اللام الاخيرة وكسرها في حالتي
حذف اللام الاولى وثبوتها فخرج لك منه اربع لغات وهي لعل ولعل وعل وعل بفتح اللام
الاخيرة وكسرها وانما جر بها اي بلعل اي وانما جعل لعل حرف جر قوم من العرب يقال لهم
عقيل بصيغة التصغير قال في التسهيل والجر بلعل ثابتة مروي ابو زيد ان بني عقيل يجرون بها
مفتوحة الاخير او مكسورته ومن شواهد ذلك قول الشاعر

لعل الله يمكنني عليها ، جهارا من زهير او اسيد

بجر الاسم الكريم بلعل ويمكنني اي يقدرني واسيد بصيغة التصغير علم رجل وروى الجر ايضا
بلعل محذوفة الاول وانشد على ذلك قول الراجز

عل صروف الدهر او دولاتها ، يدلننا اللمة من لماتها

بجر صروف تنبيه هذه اللغات الاربع المعلومة من كلام الناظم هي التي يجر بها
ولا يجوز الجر بغيرها لغات فما قاله في التصريح وهي عشر لغات على ما قاله في التسهيل ونقله ويقال

في لعل مع وتعوي ولا وان وربي ورثي ولعن ولعنت واشهرها لعل واقلها استعمالا
لعلت كذلك لو لا جرها لمرخو لعلى الضمائر المتصلة قليل كقوله :: وكم موطن لولاى طحت كما هوى
:: وكقوله :: اوت بحبينها من العودج :: لولاك هذا العام لم احجج ::
وكقوله :: ولولاه ما قلت لدى الدراهم به والاكثر فيهما ان يقال ولولا انا ولولا انت ولولا هو
بانفصال الضمير فيهما قال تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين المسئلة الثانية من المسائل الاربع
في هذا حكم الجار والمجرور الواقع بعد المعرفة والنكرة واخر هذه المسئلة عن الاولى لان هذه
من تلك بمنزلة الجزء من الكل وحكمه مبتدأ والضمير للمجرور كحكم اي مثل حكم جملة خبرية
مشروطة بالشروط المتقدمة وجملة جر اخبر المبتدا اي وحكم المجرور جرى ووقع كحكم جملة
بكل ما تكون صفة بعد نكرة محضة وحالا بعد معرفة محضة ومحتملة بعد غير المحض منهما كذلك يكون
المجرور ايضا حالة كونه واقعا بعد اسم معرف محض او منكر وبعد ما قد نكرا اي الاسم الذي كان
نكرة محضة او لا مثال وقوعهما بعد النكرة المحضة وصفا قولهم رايت طائرا على غصن
بعلى غصن في محل نصب على انه صفة لطائر لكونه نكرة محضة والغصن بضم الغين المعجمة
ما تشعب من فروع الشجر وجمعه اغصان ومثاله بعد المعرفة المحضة قوله تعالى فخرج على قومه في زينته
فقوله في زينته في محل نصب على الحال لانه وقع بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في خرج اي خرج
ظاهرا حال كونه متزينا على تفسير المعنى وكائنا في زينته على تفسير الاعراب ومثال المحتملة
الوصفية والحالية بعد غير المحض منهما يعجبني الزهر في اكمامه ونحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان
الزهر في المثال الاول معرف بال الجنسية فهو قريب من النكرة والثمر في المثال الثاني موصوف
بيانع فهو قريب من المعرفة فيجوز في كل من الجار والمجرور في المثالين ان يكون صفة
وان يكون حالا والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء النور وقال ابن حجر بلسو
بضم الكاف ومن قال بالكسر فلعله لغة والثمر بالمثلثة وفتح الميم ويانع النضج والزهر

جمع

جمع ازهر وهو النور الاصفر قاله سيبويه لبورك بن عبد الله رحمهما الله في شرح الصغير على
الجرادية المسئلة الثالثة من الاربع في بيان متعلق الجار والمجرور ان وقع حالا او
صفة او خبرا او صلة وقد بينه بقوله بكائن اي علق المجرور بكائن محذوف مقدرا لا يجوز اظهاره
لان حذفه واجب وكذا يتعلق بما في معنى كائن من ثابت او حاصل او مستقر او علقنه
به استقر مقدرا ايضا وكذا ما في معناه من ثبت او حصل او كان او وجد واعلم ان العلماء قد
اختلفوا في المتعلق به الواجب الحذف فرجح بعضهم تعلق الفعل المجرور بالوصف
واحتج بان الاصل في الصفة والخبر والحال الافراد وبان الفعل في ذلك لابد من تقديره بالوصف
وبان المجرور يقع في موضع لا يصلح للفعل نحو اما في الدار فزيد واذا البعض مكرم اياه فانا
لان اما لا ينفصل من الفاء الا باسم مفرد او جملة شرط دون جواب وان اذا الفجائية لا تليها
الافعال على الاصح وممن اختار هذا القول ابن مالك وابن هشام في التوضيح وبعضهم
رجح تعلقه بالفعل واحتج بان المتعلق المحذوف عامل النصب في محل المجرور والاصل
في العامل ان يكون فعلا وهذا القول الا انهما على تقدير الفعل في الصلة وممن اختار
هذا القول الاخفش والفارسي والزمخشري قال في المغني والحق عندي ان يترجح تقدير اسما
ولا فعلا بل بحسب المعنى انتهى قلت والظاهر ان الناظم تبع ما في المغني اذ اتى بالعبارة
على التخيير في تعليقه بايهما شاء مما يطابق معناه المقصود به والله اعلم ثم هذا الحكم المذكور
للمجرور انما هو في مجرور صفة لموصوف ومجرور صلة لموصول او في مجرور الخبر اي الواقع
خبرا الذي خبر او مجرور حال من حال وقوله استقر عين في الصلة قال بعض الفضلاء معناه
لمن يريد التقدير في الصلة فليقدر استقر وجوبا انتهى اي من يريد في مجرور الصلة تقدير
ما يتعلق به فليقدر استقر وما في معناه من الافعال ولا يقدر الوصف اذ هي اي لان صلة
الموصول لا تكون غير جملة اتفاقا وانما لم يجز تقديره الوصف لانه مع مرفوعه المستتر

فيه معرفة حكما لا جملة ومثال كون المجرور صفة قوله تعلى او كصيب من السماء فمن السماء متعلق
بمحذوف تقديره كاين او استقر لانه صفة للنكرة قبله ومثال كونه صلة قوله تعلى وله من في السماوات
والارض فيتعين تعلقه بالفعل تقديره استقر او ما في معناه من الافعال ولا يتعلق بكاين ولا بما
في معناه من الاوصاف لان الصلة لا تكون الا جملة ومثال كونه خبرا الحمد لله فالمجرور متعلق بمقدر
كاين او استقر ومثال كونه حالا فخرج على قومه في زينته ففي زينته حال من ضمير فاعل خرج كما تقدم
فيتعلق بكاين او استقر والله اعلم تنبيه قال الازهري وسمي الجار والمجرور في هذه
المواضع الاربعة بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله وفي
غيرها بالظرف اللغو لالغاء الضمير المسئلة الرابعة من الاربع التي في الباب الثاني
وهي ان المجرور يرفع فاعله جوازا اي رفعه غير مقدم اي في رفع المجرور المقدر مضاف الى الفاعل
والمفعول قوله الفاعل له اذا كان واقعا في احد المواضع الاربعة التي هي كونه
صفة او صلة او خبرا او حالا وفيما اذا وقع بعد حرف الاستفهام وبعد النفي لاعتماده عليهما
نعته اي جوازا او هو مبتدا مؤخر وسوغ الابتداء به تقدم الخبر مجرورا والمعنى انه يجوز رفع
المجرور فاعله اذا كان صفة او صلة او خبرا او حالا او كان واقعا بعد الاستفهام والنفي مثال
رفعه اياه وهو صفة مررت برجل في الدار ابوه فابوه فاعل فاعل المجرور الذي هو في الدار
لانه صفة لنكرة قبله وهي رجل ويجوز كون ابوه مبتدا وخبره في المجرور قبله كما يعلم مما
ياتي من كلام الناظم ومثال رفعه له اذا كان حالا مررت بزيد عليه جبة فجبة فاعل بالمجرور
الذي هو عليه لانه حال لوقوعه بعد معرفة وهو زيد ويجوز ايضا ان تكون جبة مبتدا وخبره
في المجرور قبله ومثال رفعه له اذا كان صلة جاء الذي في الدار ابوه ففي الدار صلة الذي متعلق
بمحذوف وجوبا وابوه فاعل المجرور ومثاله اذا كان خبرا زيد في الدار ابوه ففي الدار خبر
المبتدا وهو زيد وابوه فاعله او مبتدا وخبره المجرور قبله ومثاله بعد الاستفهام افي

شك

شك يشك فاعل بالمجرور لاعتماده على همزة الاستفهام او مبتدا والمجرور خبره ومثاله بعد
النفي اشار اليه الناظم رحمه الله بقوله ايضا المعرب في مثال المجرور الرافع لفاعله اذا
كان واقعا بعد النفي ما في الله شك او تقول وجود الله تعلى بدليل الصنعة
والارتياب هو الشك فقولك في هذا المثال المجرور الذي هو لاعتماده
على حرف النفي وهو ما المجرور او مستقر محذوفا اي انما يكون للمجرور رفع
الفاعل لانه نايب عن الفعل فاعطي عمل المنوب عنه وهذا القول هو الراجح عند الحذاق كابن
مالك وحجته ان الاصل عدم التقديم والتاخير اي وقيل ارتياب في المثال المذكور
مؤخر عنه هو المجرور الذي وهو مبتدا في المثال وهذا القول رجحه بعضهم ايضا والحاصل
ان الاسم المرفوع بعد المجرور الواقع في المواضع الاربعة والواقع بعد الاستفهام والنفي
ذكر فيه في المغني ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالجار والمجرور ويجوز
كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك ووجهه بان الاصل عدم التقديم
والتاخير كما مر والثالث انه يجب كونه فاعلا ونقله ابن هشام الخضراوي عن الاكثرين وحيث
اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او المجرور قولان واختار ابن مالك الاول واختار في
المغني الثاني وهو الذي تبع الناظم اذ قال ارتياب فاعل فيه اذ هو استقر ناب نابه الامام النحوي
ابو الحسن سعيد بن مسعدة ولقبه الاوسط من البصريين سمي به لصغر عينيه ونوجي
نسبة عند وما ينتسب وقيل نسبة احرى وعكس هي وما ثبتين المذكوران في المرفوع بعد
المجرور وهما كونه فاعلا بالمجرور او مبتدا وخبره المجرور قبله اي عن الاخفش
بالبناء للمجهول اي روي الوجهان عنه مطلقين فاجاز رفع المجرور الفاعل مطلقا سواء كان
عنده اذا اعتمد على النفي والاستفهام او لا وسواء وقع في هذه المواضع الاربعة او لا وفاقا
للكوفيين فيجوز عنده وعندهم ان يكون زيد فاعلا بالمجرور من قولك في الدار زيد ولو لم يعتمد

مثلا المجرور وان يكون مبتدا مؤخرا والجار والمجرور خبره واوجب البصريون كلهم غير الاخفش ابتدائيته
وفونشا في تعريف الاخفش الاوسط احترازا به من الاخفش الاكبر وهو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد
الحميد ومن الاخفش الاصغر وهو علي بن سليمان بن الفضل فانهما غير مرادين هنا ولما فرغ
من احكام المجرور شرع في الظرف وذكر انه حكمه حكم المجرور فقال والظرف بقسميه الزماني والمكاني
حكمه كحكم الجار والمجرور في وجوب التعلق بالفعل او ما في معناه وفي غيرهما اي التعلق من جميع
الفصول جمع فصل السابق جمع سابق له اي وغير التعلق من سائر احكام المجرور المتقدمة فكما
يكون المجرور صفة للنكرة المحضة وحالا من المعرفة المحضة ومحتملا للوصفية والحالية بعد غير المحض
منهما ويتعلق بمحذوف وجوبا ان كان صفة او خبرا او حالا ويرفع الفاعل اذا اعتمد على استفهام
او نفي او وقع في تلك المواضع الاربعة او يرجحه ولو لم يعتمد عند الاخفش كذلك كله يكون الظرف
مثال تعلقه بالفعل وجاؤوا اباهم عشاء يبكون فعشاء ظرف زمان متعلق بجاؤوا واطرحوه ارضا
فان ارضا ظرف مكان متعلق باطرحوه ومعنى الفعل كزيد مبكر يوم الجمعة وعمر جالس امام الخطيب
فالظرفان متعلقان باسم الفاعل ومثاله اذا كان صفة مررت بطائر فوق غصن وحالا رأيت
الهلال بين السحاب ومحتملا لهما يعجبني الثمر فوق الاغصان ورايت ثمرة يانعة فوق الاغصان
وخبرا والركب اسفل منكم ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ومثال رفعه الفاعل زيد عندك مال
فمال فاعل عندك لانه اعتمد على المبتدا وهو زيد ويجوز ان يكون مبتدا مؤخرا والظرف خبره
والجملة خبر زيد والرابط العائد من عندك وفي نحو عندك زيد مما لا يتقدمه الظرف على شيء
ووقع بعده اسم مرفوع القولان المذكوران في المجرور في مذهب البصريين الا الاخفش وجوب
رفعه على الابتداء والظرف خبر مقدم ومذهب الكوفيين والاخفش جواز رفعه على
الفاعلية لانهم لا يشترطون الاعتماد الباب الثالث في تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب
وهي عشرون كلمة وهي ثمانية انواع احدها ما جاء على وجه واحد وهي اربع الباب

الثالث

الثالث من الابواب الاربعة المشتمل عليها الكتاب في ذكر تفسير كلمات كثيرة يحتاج
اليها اي الى معرفتها المعرب لكثرة في الكلام دورها ويقبح بالمعرب جهلها وهي اي تلك
الكلمات عشرون بل اثنان وعشرون بعبارة الناظم كعبارة القواعد قال السيوطي في شرح
الواقع فما رايت من النسخ وهي عشرون كلمة وتتبعتها من كلامه فوجدتها احدى وعشرين
كلمة وابدا التي استطردها في النوع الاول من الثمانية الانواع التي تضم الكلمات اليها والبيت
النظم في ذلك والكلمات قط عادة فجير بالتثليث وعوض وأجل وبلى واذا واذ ولما ونعم وأي بالكسر
وحتى وكلا ولا ولولا وان المكسورة الخفيفة وان المفتوحة ومن اي ولو وقد والواو وما
فعدة الكلمات اذا عددتها وجدتها احدى وعشرين وقلت مشيرا الى جمعها في بيتين

قط جير وعوض واجل كلا بلى ... نعم اذا لولا واذ حتى وما
لما وقد وان ولو وان وقط ... وأي وواو من واي فاعلما

اشعر وهي ثمانية انواع عدد ابواب الجنة لا حرمنا الله منها بفضله وسنقف على تلك
الانواع في كلامه ان شاء الله بعطفة مبينة وقد اشار الى النوع الاول منها بقوله
احدها اي الانواع الثمانية ما جاء على وجه اي معنى واحد لا غير وهو اي ما جاء على وجه
واحد الباقة اربعة بل خمسة وهي عوض وابدا وقط واجل وبلى ولعله عبر بالاربعة كما في
الاصل اعتبارا بان ابدا انما ذكر على وجه الاستطراد ولكن التعبير بالخمسة اولى والله اعلم ثم
اشار لاحدها بقوله عوض مبتدا المبني ايها المعرب العين منه واهمله وسكن ثانيه وثلث
الحرف الاخير منه واعجمه ومعنى تثليثه انه يجوز بناؤه على الحركات الثلاث فاذا قلت
لا افعله عوض يجوز لك ان تبنيه على الفتح تخفيفا كراهية اجتماع الضمة والواو وان تبنيه
على الكسر على اصل التقاء الساكنين وان تبنيه على الضم حملا على قبل وبعد وبني لشبهه بالحرف
في الابهام لانه يقع على كل زمان متنافر ومحل مناسبة ان لم يضف واما ان اضفته اي عوض

بما يعني متعلق بقوله جرى اي مضى وهو خبر مبتدا محذوف اي هما مضيين بالاعراب والنصب على
الظرفية نحو لا افعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين وللثانية بقوله وابدا فهو
معطوف على المبتدا الظرف المستقبل بمعنى الموصوف خبر المبتدا وما عطف عليه وما بينهما
اعتراض اي عوض وابدا ظرفان لما يستقبل اي بيانه من الزمان استغرقا اي استغرقا عوض
وابدا الزمان المستقبل فيقال في كل واحد منهما ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان بمعنى
قولك هذا الشيء لا افعله عوض لا يقدر منه فعله في جميع ازمنة المستقبل وهو ملازم للنفي
بخلاف ابدا كما سنوضحه ولا يختص بالنفي نحو خالدين فيها ابدا انما سمي عوضا لانه كلما
ذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى او لانه يعوض ما سلف منه على زعم العرب وهو زعم باطل
واعتقاد باطل وللثالث بقوله قط معمول مقدم بالعكس لعوض اجعل فعل امر اي اجعل
ايها المعرب قط اي صيره بعكس عوض وابدا في المعنى فهو ظرف لاستغراق ما مضى ووضع
من الزمان ملازم للنفي نحو هذا الشيء ما فعلته قط اي لم يقع مني فعله في جميع ازمنة الماضي
واشتقاقه من القط وهو القطع بمعنى ما فعلته فيما انقطع من ما فعلته فيما
عمري لانقطاع الماضي عن الحال والاستقبال فلا يستعمل الا في الماضي وقول العامة لا افعله قط
لحن ثم اشار الى اللغة الفصيحة عند العرب في ضبطه فقال بفتح قافه وضم الطاء منه حال كون
الطاء مشددة في اللغة الفصحى من اللغات الخمس التي اقتصر عليها والثانية فتح القاف
وتشديد الطاء مكسورة على اصل التقاء الساكنين والثالثة اتباع القاف للطاء في الضم
والرابعة تخفيف الطاء مع الضمة والخامسة تخفيف الطاء مع السكون قال ابو القاسم
الزجاجي في ايضاح اسرار الحروف من تاليف اللغة هي العربية التي نقل الله عز وجل بها
العرب وانكلفهم بها على لغتهم كما ان لكل قوم لغة يتكلمون بها انتهى واشار للرابع
بقوله حرف اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام ويقال فيها جلل بالموحدة تصديق اخبار



المخبر بقوله حرف اجل مبتدا او تصديق خبر مقدم بقوله جلا اي الظهر والجملة خبر اي حرف اجل بمفعول
الظهر تصديق خبر المخبر فيقال هو حرف تصديق للمخبر مثبتا كان الخبر او منفيا فيقال في الاثبات
جاء زيد وفي المنفي ما جاء زيد فيقول في جواب كل منهما اجل تصديقا للمخبر اجل اي صدقت
هذا قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقيل انها كنعم وعليه جرى في المغني فتكون حرف
تصديق بعد الخبر ووعد بعد الطلب واعلام بعد الاستفهام فتقع بعد نحو ما قام زيد واضرب
زيدا واقام زيد وللخامس بقوله حرف بلى ايجاب نفي اي كلام منفي فيقال هي حرف لايجاب
الكلام المنفي ولا تقع بعد المثبت بل تختص بالنفي فيصير بها اثباتا وثبوت الكلام المنفي
مسجلا اي مطلقا اي سواء كان المنفي مجردا من الاستفهام او مقرونا به وسواء كان الاستفهام
حقيقيا او توبيخيا او تقريريا فمثال وقوعها بعد النفي المجرد قوله تعالى زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن فبلى هنا ابطلت النفي واثبتت البعث الذي نفاه الكفار ومثال
وقوعها بعد النفي المقرون بالاستفهام الحقيقي قول القائل اليس زيد بقائم فتقول بلى
ومثال وقوعها بعد النفي المقرون بالاستفهام التوبيخي قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى ومثال وقوعها بعد الاستفهام
التقريري قوله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اي بلى انت ربنا والحاصل
ان بلى توجب الكلام المنفي اي تصيره موجبا بعد ان كان منفيا فهي مخالفة لنعم
لانها تقرر الكلام الذي قبلها نفيا كان او ايجابا ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا اي لانه قالوا فحينئذ لست بربنا
ما جاء النوع الثاني من الثمانية ما جاء مثلي من هذه الكلمات على وجهين اي معنيين وهو اذا
بغير نون ما مر وجهيها ان تكون حرف مفاجأة وسيأتي والثاني ان تكون ظرفا كما اشار
اليه بقوله مستقبل ظرف خبر مقدم اذا مبتدا مؤخر اي البعض اذا ظرف مستقبل اي دال

على ما يستقبل من الزمان غالبا مشرط لحاله يجرى أي يجر اذا التي هو ظرف مستقبل شرطه بالاضافة
اليه جوابه مبتدأ وجملة ينصبه خبر والضمير ان كان اذا أي جواب اذا ينصب اذا والمعنى ان الناصب
لمحل اذا الظرفية هو جوابه على الصحيح مما يكون الجواب ناصبا له مع تأخره عنه في اللفظ لان الأصل
في اذا التأخير عن جوابه العامل فيه وذلك نحو اذا جاء زيد اكرمتك فاذا ظرف للمستقبل وجملة جاء زيد
شرطه في محل خفض مضاف اليه اذا والمضاف خافض للمضاف اليه وجملة اكرمتك جواب اذا وفعل
الجواب هو الناصب لمحل اذا فاذا مفعولة من تأخير والأصل اكرمتك اذا جاء زيد ومن غير الغالب ان
تكون اذا للماضي كما هي اذ للماضي وان تكون ظرفا للحال نحو والنجم اذا هوى وان تكون لغير الشرط
نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون فلا يكون لها شرط ولا جواب ولا تضاف لما بعدها وتنصب بما لا يكون
جوابا تقدم عليها او تأخر عنها واختص هذا الظرف المذكور يقال اختصه بالشيء خصه به
فاختص وتخصص لازم متعد ذكره القاموس أي واختص الذي هو ظرف مستقبل بالدخول
على الجملة الفعلية على الأصح ومعنى اختصاصها انه لا يدخل على غيرها لكن دخوله على
الماضي اكثر من دخوله على المضارع ومن دخوله على الماضي قولك اذا جاء زيد جاء عمرو ومن دخوله
على المضارع قولك اذا يقوم زيد يقوم عمرو وقد اجتمعا في قول الشاعر

والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

واما نحو اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت ونحو ذلك مما دخلت فيه على اسم مرفوع على اضمار
الفعل ويكون الاسم الذي دخل عليه فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير اذا انشقت
السماء انشقت واذا انفطرت السماء انفطرت كما قالوا في وان امرأة خافت وان احد من
المشركين استجارك واختص اذ وأي ظرف المفاجأة وهو الذي يقع المبتدأ بعده يقال له
اذا المفاجأة الدالة على المفاجأة وهو الهجوم والبغتة بالدخول على الجملة الاسمية
على الأصح فلا يحتاج الى جواب والغرض من الاتيان به الدلالة على ان ما بعدها يحصل بعد وجود ما

بد

على قبل المفاجأة والبغتة ومقارنة الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الأسد بالباب ومنه
قوله تعالى فاذا هي بيضاء للناظرين فاذا حرف مفاجأة وهي مبتدأ وبيضاء خبر واختلف في
الفاء الداخلة عليها فقال المازني والفارسي وجماعة زائدة لازمة وقال الزجاج دخلت
للربط كما في جواب الشرط وقيل عاطفة وقد اجتمع اذا الشرطية واذا الفجائية في قوله
تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا انتم تخرجون فاذا الأولى شرطية وليتها جملة فعلية
والثانية فجائية وليتها جملة اسمية والخلف بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى الخلاف أي و
والخلاف بين النحويين حاصل فيه أي في اذا الفجائية هل يعد عندهم حرفا من الحروف او اسما
وعلى القول باسميتها هل يعد ظرفا لمكان او زمان ظرفا أي هل يعد ظرفا للمكان او ظرفا لزمان
فتحصل ان فيه ثلاثة أقوال ذهب الى الأول الأخفش والكوفيون واختاره ابن مالك
والى الثاني وهو ظرف مكان المبرد والفارسي وابن جني ونسب الى سيبويه واختاره ابن
عصفور والى الثالث الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري والصحيح الأول واختاره
ويشهد له قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان فلو كانت اذا ظرفا مكان
او زمان لاحتاجت الى عامل يعمل في محلها النصب وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
واذا بطل ان تكون ظرفا تعين ان تكون حرفا والله سبحانه اعلم النوع الثالث ما جاء على
ثلاثة اوجه وهو سبعة النوع الثالث ما جاء من هذه الكلمات على ثلاثة اوجه
أي معان وهو أي ما جاء على ثلاثة اوجه سبعة الفاظ وهو اذ ولما ونعم وأي وحتى
وكلا وكي اعني بها انها يقال اذ ظرف ما مضى من الزمان غالبا وتلقى أي وتصاحب
الجملتين الاسمية والفعلية بان تدخل عليهما وتضاف اليهما نحو واذكروا اذ انتم قليل
واذكروا اذ كنتم قليلا ثم مثل لها بقوله وذلك كقولك ساد محمد صلى الله عليه وسلم
جميع الخلق أي فاقهم ذكرا وفضلا بالحكم اللازم اذ شب من الشباب أي زمان كونه

مثابا ووساد بهم اذ يعود وبين تصغير دون الزمان كونه دون الشباب بجملة شب بعليه مركبة
من مبتدأ وخبر في محل خفض كهذه وقد تخرج اذ عن كونها ظرفا للماضي على وجه الغلبة وتلي
الا اي المضارع فتكون حينئذ ظرفا للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فاذ
هنا بمعنى اذا لان العامل فيها فعل مستقبل وهو يعلمون هذا مذهب ابن مالك وطائفة
وسيأتي في الشرح الثاني انها بمنزلة الماضي وهو مذهب الجمهور كما قد يلي المضي اذا اي كما
تخرج اذا عن كونها ظرفا للمستقبل فتلي الفعل الماضي على وجه القلة فتكون حينئذ ظرفا
لما مضى من الزمان نحو قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله الاية والحق
انهما معمولان بفعلين الواقعين فيهما وتمشي معهما على مذهب من يقدر البعضية على رأس
المنقوص للضرورة وكليهما اي وكل اذ الكائنة ظرفا للزمان المستقبل في ظاهر الكلام كالتي
تنزل اي بمثابة المضي اي الواقع عند الجمهور فيكون عندهم ظرفا للماضي لانهم ينزلون
المستقبل الواجب الوقوع بمنزلة ما قد وقع اعتبار التحقيق وقوعه وكما قدر في المغني
الوجه الاول من اوجه اذ قال ما نصه الوجه الثاني ان تكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ
تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من
تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا انتهى وما احتج به لغير الجمهور من هذه الاية نظر
فيه في الشرح منتصرا للجمهور فقال لا مانع من ان يتأول هذا كما تأول به الجمهور يومئذ
تحدث اخبارها فيقال انه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع
وحرف التنفيس قبل بعد ذلك انتهى وانظر حاشية الدماميني على المغني والوجه
الثاني من اوجه اذ انه يقال فيه حرف تعليل بالعين المهملة اي بكونه للتعليل

العظيم

العظيم قديما ويعني في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فاذ
هنا تعليلية اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر شديد
صعب تعاونهم على تحمل اثقاله اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم في الدنيا ومنه قوله تعالى واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف اي ولاجل اعتزالكم اياهم واختلف
في اذ هذه هل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب
قولان والوجه الثالث من اوجه اذ انه يقال فيه حرف مفاجأة بان تكون حرفا اذا وقعت
بعد بينا او بينما نحو بينا انا في ضيق اذ جاء الفرج وبينما انا في الاكل اذ جاء زيد فكلما
ورد اي ورد اذ التي هي حرف مفاجأة في نثر وهو قول الشاعر

استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل اذ هذه ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف زائد للتوكيد اقوال
الكلمة الثالثة لما وقد اشار الى الوجه الاول من اوجهها بقوله حرف وجود
لوجود خبر مقدم لما بمعنى اللام وتشديد الميم بنفد امؤخر اي لما حرف يدل
على وجود شيء لاجل وجود غيره في نحو قولك لما جئت بالحركات الثلاث جواز اجاء
التخصيص الاسماء اي الاربع معلوم انه تتصل من العموم التي هو العلم والا زيادة بوجود
مجيء الاسم لاجل وجود مجيء المتكلم المدلول عليه بالتاء ان ضمت او المخاطب
ان فتحت او المخاطبة ان كسرت ونحو لما قام زيد قام عمرو بوجود قيام عمرو لوجود قيام
زيد ونحو لما جاء زيد اكرمته بوجود الاكرام لوجود المجيء وقد اتفق لما الوجودية
الدخول على الفعل الماضي على الاصح وتقتضي جملتين وجدت الثانية لوجود الاولى
كما بيناه في الامثلة وكونها حرفا هو الصحيح وهو مذهب سيبويه وقيل اي وقال

العارضي وابن السراج وابن جني انه اي لما ظرف للزمان بمعنى الحين الذي هو اسم زمان مبهم وعلى
هذا القول فالمعنى في مثال الناظم حين جاء الاسمى وتفتقر بحيث لما في زمان واحد وعلى
غير لازم فيقتضي ذلك ضعف قوله ملزوك قال وانوا بي واعتقرانه وضعفه اي ضعف
القول بانها اسم الزمان بمعنى الحين افتقاره لزوم وقوع الجملتين في وقت واحد مع انه لا يلزم
والوجه الثاني اوجه لما انه يقال فيه حرف جزم اذا دخل على المضارع نحو قوله تعالى بل لما
يذوقوا عذاب فيذوقوا مجزوم بلما النافية مبتدا وخبر لما والمضارع مفعول بالمصدر
على حذف مضاف تقديره نفي لما حرف المضارع اي معناه وجملة يقلب من فعل وفاعله ضمير
العامل المستتر الراجع لنفي ومفعوليه وبما قوله معناه ومضيا خبر المبتدا ويحتمل
انه بدل من مضيا وهو الاظهر او نعته والمعنى ان نفي لما لمدلول المضارع يقلب اي يحول
معنى المضارع الذي هو الاستقبال ويصيره مضيا وانقطاعا في الزمان الماضي حالة كون المضارع
الذي دخل عليه لما نفي النفي لمدلوله اي مستغرق عدم معناه بوقته اي في زمان الحال
اي الان وحال كونه ايضا متوقع الثبوت اي متوقع ثبوت مدلوله في الحال اي في الاستقبال
وحينئذ فمعنى لما يذوقوا عذاب والله اعلم ان الكفار لم يذوقوا العذاب فيما مضى وانتفى
نفي ذوقهم الى الان وان ذوقهم له متوقع اي منتظر وقوعه في المستقبل والوجه الثالث
من اوجه لما انه يقال فيه حرف الاستثناء بمنزلة الا الاستثنائية فتدخل على شيئين في عهد الذي
مرا قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ حال كون لما مشددا الميم وهو قراءة ابن عامر
وعاصم وحمزة وابي جعفر والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ جاءت نافية ولما بمعنى
الا قال ابو العباس السوسي في شرح القواعد وتدخل على الجملة الاسمية كما في الاية
المذكورة وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك
انتهى وقال الازهري وهو لغة هذيل فانهم يجعلون لما بمعنى الا ولا التفات

الى

الى انكار الجوهري ذلك حيث قال لما بمعنى الا غير معروف في اللغة والكسائي ونسبه الفراء
الى ذلك وابو عبيد وما ذكره حكاه الخليل وسيبويه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
والمثبت مقدم على المنفي الكلمة الثالثة نعم بفتحتين على الافصح وقد اشار الى احد
اوجهها بقوله ومن تصديق خبر مقدم نعم مبتدا مؤخر ونعم حرف تصديق حالة كونه
واقعا بعد الخبر المثبت نحو قام زيد او المنفي نحو ما قام زيد فتقول مصدقا لذلك الخبر نعم
اي الامر كذلك والى الوجه الثاني بقوله ونعم حالة كونه واقعا بعد الاستفهام حرف الاعلام
فمعنى ثبت وبه تعلق الجار والمجرور اي يقال فيه حرف اعلام لانه دال على اعلام المستخبر نحو ان يقال
لك ازيد قائم او هل زيد قائم فتقول نعم ومن مجيئها للاعلام بعد الاستفهام قوله
تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم والى الثالث بقوله للوعد اي نعم يقال فيه حرف
وعد اي حرف دال على وعد المتكلم به للطالب حالة كونه واقعا بعد طلب نحو ان يقال لك
احسن الى فلان فتقول نعم فهو حرف وعد دال على وعدك للقائل بالاحسان الى فلان
والله اعلم الكلمة الرابعة إي بكسر الهمزة وسكون الياء سكونا ميتا وقد اشار اليه بقوله
إي حرف جواب كنعم اي مثل نعم في الاوجه الثلاثة فهو حرف تصديق الخبر واعلام المستخبر
ولوعد الطالب فيقع بعد نحو قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا كما يقع نعم بعد ذلك
هذا مقتضى التشبيه وقال ابن الحاجب انما تقع بعد الاستفهام خاصة يعني انه لا يكون
الا اعلاما للمستخبر وذلك كقوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل إي وربي
انه لحق خفف اي وامتازت عن نعم بكونها مع القسم اي لا يجاب بها الا مع القسم
فهو اليمين كما مثل فتفارق نعم من هذه الحيثية الكلمة الخامسة حتى والى الوجه
الاول من اوجهها الثلاثة اشار بقوله وجر بفعل ماض حتى فاعله اسما صريحا مفعوله
ونعته والمعنى ان حتى تجر الاسم الصريح الظاهر فتكون كالى معنى اي مثل الى في المعنى

بمنزلة على انتهاء الغاية كما يدل عليه الى نحو حتى مطلع الفجر وحتى حين ويدل مجرورها داخل فيما
قبلها او خارج عنه او داخل تارة وخارج اخرى اقوال قال السيوطي ومجرور حتى داخل فيما قبلها
الا ان تقوم قرينة تدل على خلاف ذلك ويشترط في مجرورها ان يكون جزءا مما قبلها او ملاقيا لآخر
جزء منه فالاول اكلت السمكة حتى راسها والثاني نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة
حتى ثلثها او نصفها انتهى مختصرا اي كما تكون حتى الجارة للاسم الصريح بمعنى الى كذلك تكون بمعنى
الى ايضا حالة جرها اي جر حتى الاسم المؤول اي المنسبك من مضمرة وجوبا وهي ان اي بعد مضارع
تارة اي مرة وجمعها تارات وتير بكسر اوله وفتح ثانيه اي انما تكون حتى بمعنى الى مع جرها
للاسم المؤول من ان والمضارع في بعض المرات وذلك اذا كان ما بعدها غاية لما قبلها وتكون حتى
مرة اخرى ككي اي مثل كي التعليلية وذلك اذا كان ما قبلها علة لما بعدها فمثال كونها
بمعنى الى الغائية لا اسير حتى تطلع الشمس الاصل حتى ان تطلع بان والفعل المضارع
فسبكا بالمصدر فيقال حتى طلوعها فحتى هنا بمعنى الى لان ما بعدها وهو الطلوع غاية
لما قبلها وهو السير ومثله حتى يرجع الينا موسى اي حتى ان يرجع فيؤول ان والمضارع
بالمصدر فيقال حتى رجوع موسى اي الى رجوعه فما بعد حتى وهو رجوع موسى غاية لما قبلها
وهو العكوف على عبادة العجل ومثال كونها بمعنى كي التعليلية اسلم حتى تدخل الجنة فما قبل
حتى وهو الاسلام علة اي سبب لما بعدها وهو دخول الجنة ونحوه قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم وقد مثل الناظم رحمه الله لكونها بمعنى كي بقوله وذلك كقولك جاد
بالخير حتى تحوز اي كي ان تحوز وتجمع وتضم الى نفسك مجدا وهو ما يتمدح به من الخصال المحمودة
فالمجاهرة في الخير والحق والمجانبة والمباينة في الباطل فحتى هنا تعليلية بمعنى كي
لان ما قبلها وهو الجود علة لحصول ما بعدها وهو حيازة المجد وتحتمل المعنيين في قوله
تعالى فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي الى ان تفيء

اوكي

او كي ان تجيء والغالب ان حتى لا تكون لغير ذلك وقد تكون بمعنى الا كما افاده قوله وقيل
اي وقال ابن هشام الخضراوي وتبعه ابن مالك قد تاتي على وجه الندور بمعنى الا الاستثنائية والمراد
بها الاستثناء المنقطع وجاء اي وقع حتى بمعنى الا في شعرهم اي العرب الخلص اي الخلص من
التعريب لفظا ومعنى وهو قول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

فحتى بمعنى الا وهو استثناء منقطع لان الجود في حال قلة المال ليس من جنس المستثنى
منه وهو العطاء في حال الكثرة قال الدماميني وتبعه الاشموني وتحتمل الغاية احتمالا مرجوحا
بان يكون المعنى ان انتفاء كون عطائك معدودا من السماحة ممتد الى زمن عطائك في
حال قلة مالك فاذا اعطيت في تلك الحالة ثبتت سماحتك انتهى والوجه الثاني من اوجه
حتى انها حرف عطف خلافا للكوفيين المنكرين عاطفة مطلق الجمع بالنصب مفعول
مقدم بقوله تصب اي تصيب حتى العاطفة مطلق الجمع بين المتعاطفين من غير دلالة
على ترتيب ولا معية على الاصح كالواو اي مثل الواو العاطفة في كونها دالة على الجمع
المطلق فاذا قلت قام القوم حتى زيد احتمل الكلام ثلاثة معان احدها ان يكون زيد قام قبل
القوم والثاني ان يكون قام بعد القوم والثالث ان يكونا قاما معا وهذا معنى الواو وسواء
قال السيوطي رحمه الله والتعبير بمطلق الجمع مساو للتعبير بالجمع المطلق من حيث المعنى
ولا التفات لمن غاير بينهما بالاطلاق والتقييد وقد قال الناظم في الافية بدل ذلك حتى ابر دوا
بالتخفيف قاله في التصريح تاليها مبتدا اي تابع حتى بامرين متعلق بزيد والجملة خبر المبتدا
والرابط ضمير ها على زيد اي تابع حتى الذي هو المعطوف بها يزيد على المعطوف بالواو بامرين
مشتهر فيهما وقد بينهما بقوله بكونه بعضا الى اخره بدل مفصل من مجمل اي بكون
المعطوف بحتى بعضا لما قد عطف عليه حقيقة نحو اكلت السمكة حتى راسها وقدم الحجاج

حتى المشاة او حكما نحو اعجبتني الجارية حتى كلامها او بكونه غاية اي نهاية لما قبله عطف عليه شرف
اي في الشرف معو منصوب بنزع الخافض ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وعكسه معطوف اي
وكونه غاية للمعطوف عليه في عكس الشرف وهو الدناءة وقوله لما عليه قد عطف اي لما
وقع عليه العطف مرتبط بيعطفها وغاية كما خلفته معهما بالسبك مثال كونه غاية للمعطوف
عليه في الشرف مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم المعطوف بحتى
غاية الناس في الشرف والفقراء بالنسبة الى كمالات النوع الانساني ومثال كونه غاية له في
الدناءة زارك الناس حتى الحجامون فان الحجامين وهم المعطوف بحتى غاية الناس في دناءة
المقدار وقوله في مثال البعض الحكمي اعجبتني الجارية حتى كلامها فان الكلام لعدم استقلاله
بنفسه واحتياجه الى المتكلم منها كما يستعملان التعلق الاشتمالي وتمتنع ان تقول اعجبتني
الجارية حتى ولدها لان الولد يستقل بنفسه وغير قائم بها وقد اشار الناظم رحمه الله الى ضابط
يعرف بها ما يعطف بحتى وما لا بقوله ضابطها الضمير بحتى على جزء مما اي وضابط معطوفها
ما الفاء حصل والفاعل والقانون الفاظ مترادفة لمعنى واحد وهو امر كلي ينطبق على جميع جزئياته
لتعرف احكامها منه فكانه قال فاعل المعطوف بحتى ان كل
استثناء متصلا   مما قبله
اي حتى   اي في المعنى يعطف بها وما لا يصح استثناؤه
مما قبله فلا يصح دخولها عليه ولا يعطف بها الا ترى انه يصح ان يقال اعجبتني الا كلامها
لشدة الكلام منزلة بعضها وتمتنع ان يقال اعجبتني الجارية الا ولدها على ارادة الاتصال
لان مسمى الجارية لا يتناوله ولدها لان شرط الاستثناء المتصل ان يتناول ما قبل اداة
الاستثناء ما بعدها لفظا وهذا الضابط كذلك فما يصح استثناؤه يصح عطفه بحتى وكذلك
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما لانه لا يجوز الا افضلهما واشار للوجه الثالث بقوله
اي حتى حرف يبتدا بعدها الجمل اي يستانف اذا جمع مع جملة فعليه مبدوءة

بفعل

بفعل   اي مرفوع كقولك سرت حتى ادخل المدينة ومنه قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراءة نافع ومنه ايضا قول حسان الصحابي رضي الله عنه

يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل

جمع مع جملة مبدوءة بفعل   كقولك ضربت القوم حتى ضربت هذا وا ومنه قوله تعالى حتى
عفوا وقالوا لو اختلافا لابن مالك القايل بانها مع الماضي جارة وان بعدها مضمرة والتقدير حتى
حتى ان عفوا قال في المغني وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة   مع   اي وجمع حتى مع
جملة ان اسمها كقولك قام القوم حتى زيد قايم ومنه قول الشاعر

فيا عجبا حتى كليب تسبني   كان اباها نهشل او مجاشع

ومعنى جمع مع تلك الجمل الثلاث دخوله عليها كما رايت في الامثلة فحتى في جميعها حرف ابتداء
قال المرادي حتى الابتدائية تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها كقوله

فما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وتسمى المعطوفة انه يجب ان يكون بعدها المبتدا والخبر لاجل المعنى على الكلامية فحتى كان بعدها جملة
فعليه مصدرة بماض نحو حتى عفوا او بمضارع مرفوعا كقوله شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه
او على علمنا حرف ابتداء اشعر الكلمة الصادق عليه كلا وقد اشار الى معانيها الثلاثة الثالث
فقال   بمعنى الكلام وتنظير السلام يقال فيه تارة   لانه حرف دال على الردع
وهو الزجر على القول الذي قبله كذا فسروه وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين نحو قوله
تعالى فيقول ربي اهانني كلا اي انتهوا وانزجر عن هذه المقالة التي هي الاخبار بان تقتير
الرزق اي تضييقه اهانة فقد يكون كرامة ليقاد به الى سعادة الاخرة ويقال فيه تارة
جواب و   بمنزلة اي بكسر الهمزة وسكون الياء وهو قول النضر والفراء
اي تسهيل وذلك   قوله تعالى   والمعنى اي والقمر فعادان وجمعان واما الوجه

الثالث جير اجاد له بقوله قوله سبحانه وتعالى واسجل اي وقع بمعنى
حقا فيقال هي حرف بمعنى حقا على قول الكسائي وابن الانباري ومن وافقهما على اي وقع
بمعنى بفتح الميم والتاء الخفيفة التي هي حرف استفتاح فيقال هي حرف بمعنى الا على
قول ابي حاتم والزجاج فالمعنى على الاول حقا انك تعلمه وعلى الثاني الا انك تعلمه
القول الثاني الذي هو كون ان بمعنى الا الاستفتاحية اي الا افضل واصوب من القول
الاول الذي هو كونه بمعنى حقا وقد اشار الى وجه الاولوية بقوله اي لان لكسر
همزة ان بعدها كما في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى بالنصب مفعول مقدم بقوله
اي انما كان كلا بمعنى الا اولى لان كسر همزة ان بعدها المسموع استوجب
كلا بسببه حكم الا لانكسار همزة ان بعدها ايضا في قوله تعالى الا ان اولياء الله
بالبناء للمجهول اي وجب بسبب مساواة كلا لالا الاستفتاحية في كسر ان بعدها فمن
اي وجب وثبت لكلا الذي هو بمعنى الا كونها بمعنى حقا لانها لو كانت
بمعنى حقا لفتحت الهمزة بعدها كما تفتح بعد حقا في قول الشاعر

، احقا ان جيرتنا استقلوا ، ونيتنا ونيتهم فريق ،

قال الازهري ويرجع هذا التعليل بانه انما تفتح همزة ان بعد كلا اذا كانت بمعنى
حقا لانها حرف لا تصلح للخبرية كما صحيه حقا انها الشيمي وفي شرح التسهيل واذا وليت
ان حقا فتحت لانها حينئذ مؤولة بمصدر وحقا مصدر واقع ظرفا مخبرا
به كانه قال في حق استقلال جيرتنا ومعنى استقلوا ارتحلوا من بلدهم على ابلهم
ثم اثاروا ابلهم ليسيروا والنية الموضع الذي ينويه المسافرون الرحل اليه وفريق اي مفترقة
مثل قولهم امراة صديق وكان ينبغي ان يقول نيتنا ونيتهم فريقان ولكنه اكتفى بخبر
احدهما عن خبر الاخر ويجوز ان يكون من استعمال الفريق للواحد والاثنين والجماعة انتهى

باختصار

باختصار الكلمة السابقة بعد لا وقد اشار لمعانيها الثلاثة بقوله خبر مقدم و
معطوفات عليه بحذف العاطف من الاخير مبتدا مؤخر اي لا للاشارة تارة حرف نفي تارة
تارة اي حرف نهي تارة زائدة اي حرف زائد الوجه الاول وهو كونه للنفي متعلق بما
بما بعد مثل يعمل ينصب الاسم ويرفع الخبر وذلك اذا اريد به نفي الجنس
على سبيل التنصيص وقد مر هي ان الاستغراقية لان هي بمعنى الموضوعة لاستغراق الجنس
فاذا قلت لا رجل في الدار وانت تريد نفي الجنس كله لم يصلح الا بنصب رجل ولو لم تسرد
ذلك لكانت نافية رجلا واحدا وجاز ان يكون في الدار اثنان فاكثر وكذا لا اله الا الله
ونحوه فلا نافية للجنس واله اسمها ومن مبنية مقدرة اي لا من اله وخبرها محذوف
تقديره لنا او موجود او نحو ذلك تارة عملا يعمل اي يعمل لا فعلها
عملا مثل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر وذلك اذا اريد نفي الجنس على سبيل
الظهور او اريد نفي الواحد فالاول نحو لا رجل قائما وشعر نحو قوله

، تعز فلا شيء على الارض باقيا ، ولا وزر مما قضى الله واقيا ،

والثاني كقولك لا رجل قائما بل رجلان والحاصل ان لا اذا عملت عمل ليس احتمل نفي
الواحد ونفي الجنس وهو الظاهر لان النكرة في سياق النفي تعم فاذا اردت نفي الواحد بينته
بقولك عقبه بل رجلان واذا اردت نفي الجنس لم تعقبه بشيء وبل لا يجوز ان تقول
بعده بل رجلان هذا ما دل كلام ابن عقيل وقد نقله في التصريح واقره في شرح التسهيل
بعد كلام ما نصه فاذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال
في توكيده بل امراة واذا قيل لا رجل في الدار بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي
الواحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال انتهى

المراد منه والوجه الثاني وهو كونه للنفي افاد حكمه بقوله وبالفعل جزم اي واجزم ايها الطالب
بلا الدالة على الطلب النفي الفعل المستقبل لا اي المضارع الدال على الاستقبال سواء اسند
الى مخاطب نحو ولا تمنن او الى غائب نحو فلا يسرف في القتل ويقل اسناده الى متكلم مبنيا
للمفعول لا اخرج ويندر مبنيا للفاعل فـليل والفرق بين الناهية والنافية من
حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية ومن حيث المعنى ان الكلام مع
الناهية طلبي ومع النافية خبري والوجه الثالث وهو كونه حرفا مهملا التي يكون دخولها في الكلام
كخروجه وهي التي زيادتها لمجرد التقوية والتوكيد نحو ما منعك ان لا تسجد في سورة الاعراف اي ان تسجد كما
جاء ان تسجد بدون لا في سورة ص ونحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب النوع الرابع من الانواع الثمانية ما يأتي من الكلمات
على اربعة اوجه اي معان وهي اي ما ياتي على اربعة اوجه اربعة افعال وفي بعض النسخ وهي
بضمير التأنيث يرجع الى معنى وهو الكلمات لا اربعة لولا واما وان ومن وقد شرع في بيانها
مبتدئا بالاول منها فقال حرف امتناع للجواب خبر مقدم لوجود الشرط متعلق بامتناع لولا
مبتدأ مؤخر اي لولا يقال فيه تارة حرف دال على امتناع جوابه لاجل وجود شرطه وذلك في نحو
قولك هاذا الشخص لولا العلم موجود لا استحقا اي لعقاوا زمع وحاز الكمال فلولا هنا
امتناعية اي دالة على امتناع الاستحقاق الذي هو الجواب لاجل وجود العلم الذي هو الشرط وكذا نحو لولا
زيد لاكرمتك فالاكرام الذي هو الجواب ممتنع لوجود زيد الذي هو الشرط والعلم قال ابن هشام هو
الاغراء ويقال العلم ابلغ العيب ويكتب بالياء على مذهب اهل الكوفة لان اوله مكسور وبالالف
على مذهب اهل البصرة لان اصله الواو وخلصت لولا الامتناعية وامتازت عن غيرها بالدخول
على الجملة الاسمية فالاسم الذي بعدها يعرب ابدا مبتدأ اخبارها بفتح الهمزة جمع خبر والضمير
للجملة اي اخبار تلك الجملة الاسمية في غالب الحال محذوفة اي مقدرة الكون من بعد لولا واجبا وانما وجب

حذف

حذف خبرها اذا كان كونا مطلقا والمراد بالكون الوجود وبالاطلاق عدم التقييد بامر زائد
على الوجود وانما حذف لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع لوجود والمدلول على
امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدأ فاذا قيل لولا زيد لاكرمتك لم يشك
في ان وجود شيء منع من الاكرام او اجمع الحذف لتعين المحذوف وانما وجب حذفه لسد الجواب
مسده وحلوله محله ومفهوم قوله في غالب ان الخبر لا يحذف في غير الغالب وذلك اذا كان
كونا مقيدا بامر زائد على الوجود نحو لولا زيد سالمنا ما سلم فزيد مبتدأ وجملة سالمنا خبره وهو
كون مقيد لان وجود زيد مقيد بالمسالمة وفي الحديث خطابا لعائشة رضي الله عنها لولا قومك
حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم مبتدأ وحديثو خبره وهو كون مقيد بالحداثة
ويقال فيه تارة حرف تحضيض بمهملة فمعجمتين وتارة حرف عرض بفتح العين وسكون الراء اي
حرف تعجيب كانه قال ومعنى التحضيض طلب الفعل بعنف بتثليث العين والضم اكثر قاله الفعل
عياض وغيره الرفق اواليه ومعنى العرض طلب الفعل بلطف وهو الرفق واللين وفيه لف ونشر
مرتب اذ العنف راجع للتحضيض واللطف للعرض وقد تبين انها طلب لكن التحضيض ابلغ
مع الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الآتي اي المضارع لفظا ومعنى او معنى فقط اصحب
افتعل من الصحبة والطاء بدل من التاء ومعناه اجتمع وبه تعلق الظرف قبله اي انما يجتمع
لولا الدال على التحضيض والعرض مع الجملة المبدوءة بالفعل المضارع ويدخل عليهما لان معنا
هما الطلب على ما مر ومضمون الجملة الفعلية حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية
فانها للثبوت وعدم الحدوث فالتحضيض نحو لولا تستغفرون الله اي استغفروه ولا بد
ونحو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ
شيئا بعد ان لم يكن على غير مثال قادر على اعادته بعد عدمه وموته ومثال المضارع معنى
فقط لولا انزل عليه ملك اي هلا ينزل عليه ملك والعرض لولا تنزل عندنا فتصيب خيرا

يقال فيها تارة
اي لا انزل والمضارع معنى فقط لولا اخرتني الى اجل قريب اي لولا تؤخرني
مصدر وبخه اي عيره بفعله القبيح اذا الحائك   الجملة الفعلية المبدوة بالفعل
نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا اي فهلا نصرهم ونحو فلولا جاءو عليه باربعة شهداء
بالاستفهام
اي فهلا جاءو ثم اشار لقول عبد الله الشرحي بان لولا تاتي للاستفهام وللنفي بقوله
جور بفعل ماض بمعناه كمل   منصوب بنزع الخافض اي في المعنى   اي بلولا متعلق بنبغ
و   بالرفع فاعل تم و   مضاف اليه ما قبله   مرفوع معطوف على الاستفهام و
مضاف اليه نفي وفيه تقديم وتاخير اي وتم استفهام هل في المعنى بلولا وتم نفي لم في المعنى
بلولا والمعنى ان لولا ترد على قول الشرحي للاستفهام بمنزلة هل وللنفي بمنزلة لم فمثال كونها
عنده حرف استفهام لولا اخرتني الى اجل قريب ولولا انزل عليه ملك والمعنى هل اخرتني وهل
انزل اليه ملك ومثال كونها عنده حرف نفي فلولا كانت قرية امنت وهذا قول بعيد وقد اشار
الناظم رحمه الله الى رد كونها استفهامية بقوله   اي والتحقيق   الذي هو طلب بلين
ورجى ان   الذي هو طلب بحث وازعاج   خبر ان بل هو طلب واضح بان لولا في قوله
سبحانه لولا اخرتني حرف عرض كما تقدم وفي قوله تعالى لولا انزل اليه ملك حرف تحضيض وقد تقدم ايضا
ثم اشار الى رد كونها حرف نفي بقوله   مبتدا على حذف مضاف والضمير للولا   مفعول
مقدم بيفي   مصدر اي بيفي اذا رجع فهو مفعول مطلق حذف عامله اي اضعف ايضا
اي رجعت الى الاخبار رجوعا ولا اقتصر على ما قدمته ويصح ان يكون مصدرا في موضع الحال وجملة
بفتح الياء وكسر الفاء من يفي وفاعله المستتر خبر المبتدا اي ومثال نفي لولا الذي ذكره
الشرحي ايضا وهي قوله تعالى فلولا كانت قرية   التوبيخ الذي يقوله الجمهور في لولا الداخلة على
الفعل الماضي فقد قالوا في هذه الاية معناها فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت من الكفر
وامنت قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك فقوله ايضا معناه ويشمل العرض والتحضيض فيما مثل
به

به فكونها حرف استفهام كذلك يشمل التوبيخ فيما مثل به فكونها حرف نفي مجيئه يتعين باعرابها
بحرف توبيخ كما هو راي الجمهور عن اعرابها بحرف نفي   الذي ذكره الشرحي   لكي الدمى
التوبيخ   وبه تعلق المجرور قبله وبيان الملازمة ان التوبيخ اذا اقترن بالفعل الماضي
يشعر بعدم وقوعه وعدم الوقوع هو معنى النفي تامله منصفا ثم اشار الى اوجه الكلمة الثانية
وهي ان بقوله   اي احد اقسامها الشرطية ومعناها تعليق مضمون جملة على حصول مضمون
جملة اخرى نحو ان يقم زيد يقم عمرو فحصول مضمون جملة يقم عمرو وهو قيامه معلق بحصول مضمون
جملة يقم زيد وهو قيامه ومثله قوله تعالى ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله فحصول
مضمون جملة يعلمه الله وهو علمه سبحانه معلق بحصول جملتي تخفوا وتبدوا وهو ما يخفونه
او يبدونه بمعنى حصل ما يبدونه او يخفونه حصل علم الله به لا محالة وقال ابن هشام وقد تقترن
بها لا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا
يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن وثاني اقسامها
بمنزلة ما وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان عندكم من سلطان بهذا ان الكافرون الا في غرور
ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وعلى الجملة الماضية نحو ان اردنا الا الحسنى وعلى المضارعية
نحو ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان يدعون من دونه الا اناثا وثالث اقسامها انها
ن   بالرفع نعت ان اي مشددة   نائب عن الفاعل   اي تخفف   بالبناء للنائب
النون فيقال فيها مخففة من الثقيلة اي المشددة نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين
وابي بكر بالتخفيف ولعل صواب العبارة ان يقال تخفف من ثقيلة ورابع اقسامها انها
لتقوية الكلام وتوكيده فيما مان زيد قائم   المكسورة الهمزة الخفيفة النون مبتدا
مؤخر وشرطية وما عطف عليه بحذف العاطف للضرورة خبر مقدم اقسام ان وهي معانيها
اربعة شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة ثم اشار الى حكم الشرطية بقوله

مضارعين او ماضيين او مختلفين   اي بان التي هي حرف مشترك   انْ اي اجزم
ايها الطالب بان الشرطية فعلين ويسمى الاول منهما شرطا والثاني جوابا وجزاء نحو وان تعودوا نعد
وان عدتم عدنا من كان يريد حرث الاخرة نزد له من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له واشار الى
حكم النافية بقوله   بالبناء للمجهول اي والحقت ان النافية   بما   في رفع الاسم
ونصب الخبر حال كونها   نحو ان احد خيرا من احد الا بالعافية فان نافية واحد اسمها وخيرا خبرها ونحو
ان ذلك نافعك ولا ضارك وجمهور العرب يهملونها ولا يعملونها واشار الى حكم المخففة من الثقيلة بقوله
عملها   ان بكسر الهمزة حال كونها   النون ساكنتها   بفتح الميم مصدر اي
عمل انّ حال كونها   النون فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة
نافع وابن كثير بتخفيف ان ولما فان مخففة من الثقيلة وكلا اسمها واللام في لما لام الابتداء وما
موصولة في محل رفع خبر ان وليوفينهم جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما
والتقدير وان كلا للذين والله ليوفينهم ربك اعمالهم ومفهوم قوله قليلا الخ ان الكثير اهمال
ان المخففة وهو كذلك نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون نعته واشار الى حكم الزائدة بقوله
اي المنسوبة الى اهل الحجاز فما مفعول مقدم بقوله   اي منعت والحجازية
نعت ما والمعنى منعت ان حال كونها   ما الحجازية اي المنسوبة لاهل الحجاز عن عملها الذي
هو رفع الاسم ونصب الخبر نحو ما ان زيد قائم فما نافية وان زائدة وزيد قائم مبتدا   ومنه
قول الشاعر بني غدانة ما ان انتم ذهب   ولا صريف ولكن انتم خزف
ونسبها للحجازيين لان الذين يعملونها العمل المذكور نحو ما هذا بشرا فما نافية هذا اسمها
في محل رفع وبشرا خبرها ونحوه ما هن امهاتهم والمهملة التميميون   اسم شرط ظرف
زمان اي في اي زمان   اي طلب وواصل   فان اجتمعتا تطلبن المجتمعة مع
ان   اي تقدم على ان   اي حرف نفي وان زائدة نحو ما ان زيد قائم ونحو البيت

المتفرع

المتفرع   المجتمع مع ما ان صار عملها   اي حرفا مشتركا وما زائدة نحو واما تخافن من قوم
خيانة فان حرف مشترك وما صلة والى هذا زيادة المتأخر منهما اشار بقوله   اي احكم ايها
الطالب بزيادة الاخر منهما عن صاحبه الحاكات والعلم المومي ثم اشار الى الكلمة الثا
لثة بقوله   المفتوحة الهمزة الساكنة النون يقال فيها تارة   ناصبة
يؤول مع صلتها بمصدر   اي ينصب الفعل المضارع لفظا او محلا فالاول نحو يريد
الله ان يخفف عنكم وان تصوموا خير لكم والثاني يريد النساء ان يرضعن اولادهن
اي وقوع التخالف   بضم التاء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر لقيت قال الزبيدي لقيته
بكسر القاف ولقيا ولقيته واحدة اي في مصاحبة ان المصدرية الفعل   المتصرف
اي اختلف في القول مبتدا وجملة اضطراب خبره وقول النحويين اضطراب اي اختلف
في ان الداخلة على الماضي المتصرف نحو اعجبني ان صمت وعجبت من ان اتيت هل هي حرف مصدر
وهو الصحيح بدليل انها تؤول بالمصدر فيقال اعجبني صيامك وعجبت من اتيانك
او هي ان غيرها وهو قول ابن طاهر وادعى ان ان الداخلة على المضارع وتخلصه للاستقبال
ومع ذلك تدخل على الماضي اتفاقا   ان الواقع   التوقيتية يقال فيها حرف
لتقوية المعنى وتوكيده نحو فلما ان جاء البشير ولما ان جاءت رسلنا لوطا وكذا الواقع
بين الكاف ومجرورها كقوله

ويوما توافينا بوجه مقسم   كان ظبية تعطو الى وارق السلم

في رواية من جر ظبية وبين فعل القسم ولو كقوله

واقسم ان لو التقينا وانتم   لكان لكم يوم من الشر مظلم

وبعد اذ كقوله فامهله حتى اذا ان كانه   معاطي يد في لجة الماء غامر
فان في جميع ذلك زائدة وقد ذكرها في المغني على نحو ما ذكرنا فاعرفه   اي ويقال

فهي حرف تفسير لمضمون جملة قبله فيكون بمنزلة أي التفسيرية حال كونها   أي تأتي بعد
اسمية أو فعلية   أي فيتلك الجملة معنى القول   أي يفعل و يوجد ويبـ
تعلق المجرور قبله   أي بلا وجود حروف القول فيها   أي ولم يتصلا
أي بحرف جر وكان بدأن تتأخر عنه جملة كما يرحض مثال الناظم رحمه الله وذلك   نحو قوله
الله أي طلبت منه   أي أعطني يا رب من سوء الخاتمة ومن كل هول دنيا
وأخرى جاءت حرف تفسير فوق فعل والجملة لا محل لها لأنها تفسيرية لمضمونه تفسير دعوت
لأن فيه معنى القول دون حروفه وكذلك نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك أي اصنع
فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي وانطلق الملأ منهم أن امشوا أي امشوا ونودوا أن
تلكم الجنة أورثتموها مخرج بقوله تالي جملة نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين لأن لم
تتقدم له جملة يتبعها بل هي مخففة من الثقيلة وبقوله بها القول يرى نحو
ضربت زيدا أن يتناديا لأن الجملة السابقة لم يكن فيها معنى القول وبقوله بلا حروفه
نحو قلت له أن افعل لأن الجملة السابقة فيها حروف القول فهي حرف مصدر وبقوله
ولم يقترن بخافض نحو كتبت إليه بأن افعل لدخول الخافض على أن وبقوله ولا بدأ نحو
ذكرت عسجدا أن ذهبا كما يجوز بل يجب أن يؤتى بأي مكان أن أو يترك حرف التفسير
لأن المتأخر عنه مفرد لا جملة فتلخص أنها خمسة شروط فإن قلت لم يذكر الناظم
رحمه الله الشرط الخامس وهو تأخير الجملة على أن التفسيرية قلت كذلك ابن هشام في
القواعد ولكنه يؤخذ من تمثيلهما والله أعلم   بفعل   خالص سواء دل عليه
بمادة علم أم لا فالأول علم أن سيكون والثاني نحو أفلا يرون أن لا يرجع البيان   بعد
أي مثل علم وهو الذي نزل منزلته نحو وحسبوا ألا تكون فتنة برفع تكون
بالبناء للمفعول أي خففت الساكن النون   أن   أي الثقيلة النون أي يقال فهي

فهي إذا وقعت بعد علم وكعلم مخففة من الثقيلة وقد مثل للواقع بعد علم بقوله وذلك كقولك زيد
اعلموا أن أي أنه قد وفى بوعده فأن مخففة من الثقيلة واسمها مستتر أي أنه وقد حرف تحقيق
وجملة وفى من الفعل وفاعله المستتر في محل رفع خبرها بدليل قول ابن مالك في الخلاصة
وإن تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن ثم أشار إلى الكلمة الرابعة
وهي من بفتح الميم بقوله شرطية أي أحد أقسامها أن تكون اسم شرط جازم نحو من يقم
أقم معه ومن يكرم زيدا أكرمه ومنه من يعمل سوءا يجز به وموصولة أي وثاني أقسامها أن
تكون موصولا فتحتاج إلى صلة وعائد نحو يعجبني من عندك ومنه ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات
ومن في الأرض واستفهم أي بها الطالب بمن أي واحكم بكونها اسم استفهام وهو
ثالث أقسامها وتحتاج إلى جواب نحو من عندك ومن عندي ومنه من بعثنا من مرقدنا فمن
ربكما يا موسى ورابعها أنها نكرة موصوفة فتحتاج إلى صفة نحو قولهم مررت بمن معجب
لك فموصوف من بمعجب وهو نكرة دليل على أن من نكرة أي بإنسان معجب لك أقسام
من بفتح الميم مبتدأ مؤخر وشرطية وما عطف عليه خبر مقدم أي أقسام من أربعة شرطية
وموصولة واستفهامية ونكرة موصوفة وأجاز الفارسي أن تقع نكرة تامة فلا تحتاج إلى
صفة كقولهم ونعم من هو في سر وإعلان فزعم أن من في موضع نصب على التمييز وفاعل نعم
ضمير مستتر مفسر بمن والضمير المنفصل مبتدأ وهو المخصوص بالمدح وخبر الجملة التي قبله
وفي سر وإعلان متعلق بنعم أي ونعم شخصا هو في سر وإعلان والصحيح غير ما ذهب إليه الفارسي
انظر في شرح التسهيل ونسأل الله التوفيق والهداية للتحقيق النوع الخامس
من الأنواع الثمانية ما يأتي من الكلمات على خمسة أوجه أي معان وهو أي ما يأتي على ما
ذكر فمنها أي وقد ذكر أشار إلى الأول بقوله أي بفتح الهمزة وتشديد الياء مبتدأ لكمن
بفتح الميم خبر أي أي مثل من في مجيء أوجهها المذكورة غير موصوف فعلم من التشبيه

أن أيا تقع شرطية وموصولة واستفهامية وعلم من الاستثناء أنها لا تقع موصوفة خلافا للأخفش
مثال وقوعها شرطية قوله تعالى أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي وقول
الشاعر   أي حين تلم بي تلاقي   ما لقيت من الخير فاتخذه خليلا
ومثال وقوعها موصولة ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن من كل شيعة الذي هو
أشد قاله سيبويه قال أبو العباس السوسي في شرح القواعد ويستعمل أي الموصولة بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع كقولك مررت بأي فعل وأي فعلت وأي فعلا وأي فعلوا
وأي فعلن ومن ألحقها تاء التأنيث نحو مررت بأيته فعلت انتهى ومثال وقوعها استفهامية
أيكم زادته هذه إيمانا فبأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون وقول ابن مسعود رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة في وقتها وتخفف ياؤها كقوله
تنظرت نصرا والسماكين أيهما   علي من الغيث استهلت مواطره
وأما وقوعها نكرة موصوفة فمنعه الجمهور وخالف الأخفش فأجازه فيقال مررت بأي كريم فيجعل أيا
نكرة موصوفة ولم يسمع من العرب وإنما أجازه قياسا على ما ومن في قول العرب رغبت فيما خير مما عندك
وكفى بنا فضلا على من غيرنا قال ابن مالك وأبو حيان والقياس في مثل هذا ضعيف ثم أشار إلى الوجه
الرابع بقوله   الموصوف به في المعنى   أي فيما تقدم كون أي
الدال على الكمال حالا من الاسم المعرفة الواقع قبله   كونه   أي المنكر المذكور
قبله   وفي بعض النسخ والقرينة وهي أحسن   واتضح كونه بعد المعرفة وهو المنكر صفة
مثال كونها حالا من المعرفة مررت بزيد أي رجل فأي رجل منصوب على الحال من زيد أي كاملا في صفة
الرجال وقول الشاعر

فأومأت إيماء خفيا لحبتر   فلله عينا حبتر أيما فتى

أنشده ابن مالك بنصب أيما على الحال من حبتر أي حال كون حبتر معدودا من الرجال

ما يمدح به الفتيان وحبتر بفتح الحاء وسكون الموحدة وفتح التاء المثناة فوق بعدها راء اسم رجل
والحبتر القصير ومثال كونه صفة للنكرة مررت برجل أي رجل فأي صفة لرجل دال على الكمال أي هذا
رجل كامل في صفة الرجال واعلم أن أيا الواقعة صفة إن أضيفت إلى مشتق فهي للمدح بالمشتق
منه خاصة نحو مررت بعالم أي عالم وإن أضيفت إلى غير مشتق فهي للمدح بكل صفة يمكن أن يثنى بها
كمررت برجل أي رجل فالثناء عليه بكل ما يمدح به الرجال قاله ولي الدين العراقي في شرح
جمع الجوامع ثم اعلم أن أيا وإن لم تكن مشتقة فهي في حكم المشتق فجوزوا أن يوصف بها وإنما
أعطيت معنى الاشتقاق لأنها في الأصل استفهام فإذا قلت مررت برجل أي رجل فكأنك قلت
مررت برجل لنباهته وكماله يتطلع إلى السؤال عنه والتعجب من أحواله فيقال أي الرجال
هو وما ذا الحطه ولذلك أعطيت معنى الكمال وأزيل عنها الاستفهام فيعمل فيها ما قبلها
وبقي فيها إبهام الاستفهام فيعتبر معنى المبالغة في الصفة فافهم ثم أشار للوجه الخامس
بقوله وصل أيها الخطاب بها إذا وصلت إلى نداء المعرفة بالألف واللام لأنه لما لم يجز دخول
يا النداء على الألف واللام اختيارا جيء بأي ليتوصل بها إلى نداء الاسم المعرف بها نحو يا أيها
الإنسان فيا حرف نداء وأي منادى مجرد مبني على الضم وها حرف تنبيه وعوض من المضاف إليه
والإنسان مرفوع صفة للفظ أي وحركته إعراب وحركة أي بناء والله سبحانه أعلم ثم شرع في
ذكر لو في الفن الثاني فقال لو يقال فيها تارة حرف شرط في زمان مضى أي حرف دال على تعليق
الجواب بفعل الشرط في الزمان الماضي وهذا هو الغالب من أوجهها الخمسة كما قال فيه
أي كثير في لو هذا الوجه الذي كونه حرف شرط في الماضي وإن دخلت على المضارع لفظا في هذا الوجه
أول بالماضي مثال دخولها على الماضي لفظا ومعنى لو قام زيد لقام عمرو فقيام زيد محكوم بانتفائه
فيما مضى وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام
زيد أو ليس له في الكلام تعرض لذلك ذكره في شرح الكافية ومثال دخولها على المضارع لفظا

لو يكفي كعبي مؤول بالماضي اي لو ومن كعبي ومنه لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم لعنتم

فيقدح لو دايما امتناع ما يليه وهو فعل الشرط مثبتا كان او منفيا اي يدل لو ابدا على انتفائه

وعدم حصوله واما جوابه فلا يتعرض له لو بالثبوت او النفي وانما يفهم ثبوته وعدمه من التفصيل الذي افاده

الناظم رحمه الله بقوله جوابه اي جواب الشرط الذي هو لو ان لم يكن له اي لوجوده سبب واخر خلاف

اي غير شرط بان لا يخلفه غيره ولا يقوم شيء مقامه امتناعه اي الجواب وجب لملازمته لفعل الشرط

وقد انتفى بدخول لو فيلزم منه انتفاء لازمه وهو الجواب نحو قوله تعلى ولو شيئا لرفعناه بها فلو هنا

دالة على ان مشيئة الله لرفع هذا المنسلخ منتفية ويلزم من نفيها ان يكون رفع المنسلخ

منفيا اذ لا سبب للرفع الذي هو الجواب الا المشيئة وقد انتفت فيكون منفيا لان انتفاء السبب

يستلزم انتفاء المسبب ضرورة كما ان ثبوت السبب يستلزم ثبوت المسبب كذلك لما بينهما من

التلازم الشرعي ونحو لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا فطلوع الشمس الذي هو فعل

الشرط سبب لوجود النهار الذي هو جوابه وقد انتفى الشرط بدخول لو عليه فينتفي وجود النهار

لان وجود النهار ليس له سبب غير طلوع الشمس وقد انتفى فيكون منفيا لان انتفاء السبب

المساوي يستلزم انتفاء المسبب لما بينهما من التلازم العقلي ثم صرح بمفهوم قوله ان لم يكن فقال

وان يكن للجواب لو سبب واخر غير شرطها فامتناعه غير حتم اي غير واجب وكذا ثبوته اي لا يلزم

من انتفاء الشرط انتفاء الجواب ولا ثبوته لان لو لا تتعرض لذلك لدليل اخر اي غير

ورد اي جاء مرويا في مدح سيدنا صهيب رضي الله عنه عن سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله

عنه فالمجرورات متعلقات بورد وذلك الاثر هو قول سيدنا عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب

لو لم يخف الله لم يعصه فانه لا يلزم من انتفاء لم يخف الذي هو الشرط انتفاء لم يعصه الذي هو الجواب

حتى يكون المعنى قد خاف وعصى لان انتفاء العصيان له سببان احدهما خوف العقاب وهو طريقة

العوام والثاني الاجلال لله والتعظيم له وهو طريقة الخواص والمراد ان صهيبا رضي الله عنه

٢

من خواص الخواص وانه لو قدر خلوه عن الخوف لم تقع منه معصية فكيف والخوف مع ذلك حاصل

له وقيل نحو قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فانه لا يلزم من

انتفاء الشرط الذي هو طلوع الشمس انتفاء الجواب الذي هو وجود الضوء لاحتمال ان يكون

وجوده لسبب اخر غير الشرط كالسراج مثلا ونحو قولك للحاضر لو كان هذا انسانا لكان

حيوانا فانه لا يلزم من انتفاء الانسانية التي هي الشرط انتفاء الحيوانية التي هي الجواب لانه لا يلزم

من انتفاء الاخص انتفاء الاعم فافهم وبهاذا الاثر واشباهه من الامثلة تبين لك ان قول

بعض المعربين لو حرف امتناع لامتناع لا يصح لانه يقتضي كون الجواب ممتنعا على كل حال وليس

كذلك ثم اشار الى الوجه الثاني بقوله وجاء لو في مستقبل وجاء لو الدالة تعليق فعل

الجواب بفعل الشرط في الزمان المستقبل الا انه حينئذ تكون لو حينئذ كان اي مثل ان الشرطية

في الدلالة على الاستقبال بلا جزم لمدخولها على المشهور لانها انما اشبهت ان في المعنى

لا في العمل نحو قول الشاعر

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض سبسب

لظل صدى صوتي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

فلو تلتقي شرط اي وان تلتقي ولظل جوابه واثبات الياء في تلتقي دليل على ان لو غير جازمة

وزعم قوم ان الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجري بالشعر واذا كانت لو للتعليق في المستقبل

وليها ماض لفظا اول بالمستقبل في المعنى كما انها اي ان كذلك نحو قوله تعلى وليخش الذين

لو تركوا اي فلو هنا حرف شرط في المستقبل بمعنى ان فينقلب الماضي الى معنى الاستقبال اي ان

شارفوا ان يتركوا وانما اول بالماضي بمشارفة الترك وهو مقاربته لان الخطاب للاوصياء وانما

يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات قاله في المغني وهو واضح ثم اشار الى الوجه الثالث

بقوله ويقال عبارة حرف للتمني بمنزلة ليت حال كونه مهملا من العمل فلا تنصب ولا ترفع

على الاحج لانها بمنزلة ليت حال كونها في المعنى لا في العمل نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب كانه
جواب تمني انشائي كجواب ليت في قولك ليتك تاتيني فتحدثني ونحو فلو ان لنا كرة فنكون
فلو للتمني اي فليت لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون جوابه فيه ولذلك نصب وكذا الواو
في كرة بالكون من المحسنين واختلف في لو التي للتمني هل هي قسم برأسها فلا يجاب عنه بجواب لو الشرطية
وهذا قول ابن هشام الخضراوي وابن الضائع ويقول لو الشرطية وانما اشربت معنى التمني قيل وهذا
القول هو الصحيح وانظر المراد منه واشار للوجه الرابع بقوله ويقال فيها تارة حرف مصدر لانه
سرى مؤول مع صلته بمصدر بمعنى ان المصدرية المفتوحة الهمزة وعلامتها ان يصلح في موضعها
ان لكنها لا تنصب لعدم دخول لو اذ ليست من النواصب كان لا انها انما اشبهتها في المعنى والسبك لا في العمل
ويفعل الود مفعول مقدم ويجانبها منصوب بنزع الخافض اي في الغالب فكان اي تبع وجيا
على ضمير لو والمعنى ان لو المصدرية تتبع في الغالب الفعل المصوغ من الود سواء كان ماضيا
نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم اي ودوا ردكم وود الذين كفروا لو تغفلون
اي غفلتكم ودوا لو تدهن اي ادهانك وودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم اي
ودوا اضلالهم اياكم ومضارعا نحو يود احدهم لو يعمر الف سنة اي التعمير الف سنة وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اي تود تباعد ما بينهما ومن غير الغالب
قول قتيلة بالتصغير فما طلب النبي صلى الله عليه وسلم حين قتل اخاها النضر

ما كان ضرك لو مننت وربما ، من الفتى وهو المغيظ المحنق

اي ما كان ضرك منك وقول الاعشى

وربما فات قوما جل امرهم ، من التاني وكان الحزم لو عجلوا

اي وكان من الحزم عجلتهم واعلم انه اختلف في مصدرية لو فقيل انما هي شرطية وليست بحرف مصدر
وهو قول الاكثرين وقيل حرف مصدر وليست بشرطية وهو قول الفراء وابي علي الفارسي

وابي البقاء والتبريزي وابن مالك وقد اخذ الناظم رحمه الله التي توجيه الاكثرين بقوله تعالى مبتدا
وهو جمع ثاو ككرام ورمات وقاض وقضاة اي ما نعوا كون لو مصدرية وهو للاكثرين مفعول
يفعل بالنصب مفعول مقدم بنحو وا اي قدروا مفعول يفعل واقع قبل لو التي هي حرف
شرط عندهم ثم الجواب منصوب معطوف على مفعول معمول نحو وا ويفعل ولو متعلقان بنحو وا
والضمير ان للو وجملة نحو وا بمعنى قدروا خبر المبتدا وتقدير البيت تعالى اي الذين منعوا كون
لو مصدرية بمعنى ان نحو وا مفعول بفعل دال على الود كائن قبل لو ثم نحو وا الجواب للو لكونه
عندهم حرف شرط الجواب بعكس ففي الواو في قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
ان مفعول ودت محذوف ولو شرطية وجوابها محذوف اي ودوا اضلالهم اياكم لو يضلونكم
لسروا بذلك وفي يود احدهم لو يعمر الف سنة ان مفعول يود محذوف ولو شرطية وجوابها محذوف
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك وفي وما عملت من سوء تود الاية اي تود
تباعد ما بينهما لو ان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك وقس على ذلك سائر امثاله ولا
يخفى ما في هذا التقدير من التكلف وكثرة الحذف والاطناب ويشار للوجه الرابع الخامس بقوله
ثم كرها اي ذكر الشيخ الجليل ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي رحمه
الله تعالى ورضي عنه ان لو يكون للعرض الذي هو طلب بلين ورفق في كتابه الشهير العجيب المسمى
بالتسهيل اي تسهيل الفوائد لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وذكر تاج الدين في جمع الجوامع
انه يأتي للتحضيض ومثل له الولي العراقي في شرحه بقوله نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل والعلامة
الاديب الامام ابن هشام محمد بن احمد اللخمي رحمه الله تعالى ورضي عنه زاد للو معنى اخر سادسا
وهو ان تكون للتقليل بالقاف ونص في شرحه على مقصورة ابن دريد وتكون لو للتقليل
كقوله عليه الصلاة والسلام ردوا السائل ولو بظلف محرق وقوله عليه الصلاة والسلام بلوا
ارحامكم ولو بالسلام وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله

ولو على انفسكم انتهى وتعسى الحديث الاول والله اعلم رد السائل لما نبين لكم ولو بلغ في
الغلة كالظلف وهو بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد بالمحرق المشوي وهما
مثلوا به على انها للتقليل قوله طي الثعلبه ومثلوا اتقوا النار ولو بشق تمرة قال الازهري وقد
يدعى ان التقليل انما استفيد من مدخولها لا منها لان الظلف والشق يشعران بالتقليل كما
في قد يصدق الكذوب والله اعلم وابصر واحكم النوع السادس مما يأتي على سبعة اوجه وهو قد سبحانه
النوع السادس من الانواع الثمانية مما يأتي من الكلمات على سبعة اوجه اي معان وهو
قد لا غير وقد اشار للوجه الاول من اوجهها بقوله اسم خبر مقدم كحسب اي مثل حسب في معناه
قد مبتدأ مؤخر اي قد اسم بمعنى حسب وفيه مذهبان احدهما انه معرب رفعا على الابتداء وما
بعده خبر وهو مذهب الكوفيين وعليه فقل ايها النحوي فيه اي في قد اذا اضيف الى ياء
المتكلم قدي درهم بغير نون الوقاية كما يقال حسبي درهم بغير نون وجوبا والثاني انه مبني على
السكون لشبهه بقد الحرفية لفظا وهو مذهب البصريين وعليه ففيه وجهان قدي بغير نون حملا
على حسبي وقدني بالنون حفظا لبقاء السكون لانه الاصل في المبني قاله الازهري وحاصله ان قد اسم مرادف
لحسب ويستعمل على وجهين اي يبنى على السكون وهو الغالب فيقال فيه قد زيد درهم وقدي
درهم كما يقال حسب زيد درهم وحسبي درهم ويقال فيه قدني بالنون حرصا على بقاء السكون
لانه الاصل فيما يبنى وان يعرب وهو قليل فيقال قد زيد درهم برفع قد وجر ما بعدها باضافته
اليه واذا اضيف الى ياء المتكلم قيل فيه قدي ولا تلحقه نون الوقاية واشار للوجه الثاني بقوله
وقد اسم يكفي اي فعل مضارع بمعنى يكفي وهو مبني يبنى اتفاقا فاصه اي انطق ايها النحوي
عند اتصاله بياء المتكلم بقدني درهم بنون الوقاية وجوبا كما يكفيني درهم فان جعلت فيه كذلك يقال
تفقهم اي تفقه العرب استعمالهم لها بياء اللاحقة به ضمير المتكلم في محل نصب على انه مفعول
به كما ان الياء اللاحقة به ضمير المتكلم في محل نصب على انه مفعول به كما ان الياء اللاحقة يكفيني

لكن

كذلك فيقال فيه قد زيد درهم كما يقال يكفي زيد درهم واذا اتصل به ياء المتكلم الحقته
نون الوقاية لان الضمير في محل نصب كما تلحق سائر الاسماء الافعال الناصبة نحو ويدرك فيقال
قدني درهم فاعلم ثم اشار الى الوجه الثالث والرابع فقال   اي قد يقال فيه حرف
دال على انتظار وقوع الفعل حرف   اي حرف دال على تحقيق وقوع الفعل وكلاهما
فعل   وبه تعلق المجرور قبله والالف ضمير التثنية اي قد الدال على التوقع
وقد الدال على التحقيق على فعل مضارع وماض فمثال قد الدال على التوقع اذا دخلت على المضارع
قد يخرج زيد اذا كان خروجه متوقعا فمعناه اقرب قد على ان الخروج متوقع منتظر ونحو قد يقدم
الغائب اذا كنت تتوقع قدومه ومثالها اذا دخلت على الماضي قد خرج زيد اذا قلته لمن يتوقع
وينتظر خروجه وقال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله لانها كانت تتوقع سماع شكواها واجابة الله سبحانه لدعائها ومثال الداخلة
على التحقيق اذا دخلت على المضارع قوله سبحانه قد يعلم ما انتم عليه اي قد علم بحصول العلم
له سبحانه بما هم عليه من الايمان والنفاق محقق ومثالها اذا دخلت على الماضي قد افلح
من زكاها محققا قد حصول الفلاح لمن اتصف بتزكية نفسه واعلم ان دلالة قد على التوقع
مع دخوله على الماضي اختلف فيه فذهب الاكثرون الى الجواز والاقلون الى المنع والى كلا بين
قول المانعين اشار بقوله   اي بعض النحاة   اي منع دلالة قد على التوقع
الذي هو انتظار وقوع الفعل اذا كان قد   الفعل   اي الدال على الزمان الماضي   التوقع
هو انتظار الوقوع في المستقبل والماضي قد   فكيف ينتظر وقوع ما قد وقع
اي الذين اثبتوا التوقع لقد مع الماضي رادين لقول المانعين   اي ليس
الذي ينتظر ويتوقع   الماضي الذي دخل عليه قد اي لا ينتظر وقوع الفعل الماضي

بنفسه حتى يلزم منه الانتظار وقوع ما قد وقع وانما شرط الخبر لوقوعه وهو معنى قوله
اي لاجل ان الانتظار للخبر بوقوع الفعل لا الانتظار وقوع الفعل بنفسه كما زعم المانعون وقد نظرا مصدر
نظر وهو اذا كان متعديا بنفسه يكون بمعنى انتظر قال الزبيدي نظرت الرجل وانتظرته بمعنى
قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم اي انتظرونا وقال امرؤ القيس

كانما انتظر انسا عة • من الدهر تنفعني لدى ام جندب

اي تنتظر اذ والتخفيف اعراد المثبتين للتوقع مع الماضي ان قد تدل على ان الفعل الماضي كان قبل
الاخبار متوقعا لا انه متوقع الان مثاله ان تقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون الخبر الذي هو
ركوب الامير فترتب في المعنى الى ان قد لا تفيد التوقع اصلا لا في الماضي ولا في المضارع والله سبحانه
اعلم ثم اشار الى الوجه الخامس بقوله البعد منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو قال
ابو البقاء اي قرب قد الزمان الزمان الذي وقع فيه الفعل فانه كان محتملا
للقرب والبعد فبل دخول قد وبعد دخولها صار مختصا بالقرب فاذا قلت خرج زيد احتمل الخروج
ان يكون قريبا وان يكون بعيدا فاذا قلت قد خرج زيد تعين القرب فعلى هذا لا تدخل على عسى
وليس ونعم وبئس لان معنى الافعال للحال فلا فائدة في ذكر ما يقرب ما هو حاصل واما دخولها
على عسى في قول الشاعر

لولا الحياء وان راسي قد عسى • فيه المشيب لزرت ام القاسم •

فليس من هذا لان عسى في البيت بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة قاله السيوطي رحمه الله
ثم اشار الى ان الفعل الماضي لا يكون حالا حتى يكون معه قد ظاهرا او مقدرا فقال ايذانا بالبقاء
ايذانا يتعلق بما بعده مما قبلها اي بسبب تقريب قد للماضي للحال وقع قد وجوبا لا لاعلام
اي مع الماضي بالمجرور والظرف متعلقا بجرى اي يلزم قد الدال على التقريب مع الماضي
الواقع حالا لان كون قد في اللفظ نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم فجملة وقد فصل حالية

ان

١٠٧

وقد معها ظاهرا ومثله قوله تعالى وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا حال كونه
نحو هذه بضاعتنا ردت الينا اي رد ذلك الينا والجملة الفعلية حالية وقيل او جاءوكم حصرت
صدورهم هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين والاخفش الى ان اقتران الماضي الواقع حالا
بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد والاصل عدم التقدير نقله الازهري واستظهره مرخوله
في المعنى تحجب وحل وهو الذي يستعمل منه الماضي والمضارع والامر والنهي احترز به عن الجامد
وسيأتي اي مثبت وهو الذي لم يتقدم عليه نفي احترز به عن المنفي بضم اوله وكسر
ثانيه وبه تعلق المجرور قبله اي وان تجب ايها الطالب اي قسما بماض متصرف مثبت
اي ان اتيت به جوابا للقسم فقد اي فقد ثابت مع اللام قبل ذلك الماضي
الموصوف بما ذلك الماضي الزمان نحو بالله لقد قام زيد فقام فعل
ماض متصرف مثبت جيء به جوابا للقسم فلذلك جيء باللام وقد معا قبله قال السيوطي رحمه الله
ويجوز حذف اللام اذا كان في الكلام طول نحو قوله تعالى والشمس وضحاها ثم قال قد افلح من
زكاها ثم حرم بمجموع الشرط فقال ذلك الفعل الماضي الموصوف بما مر من الحال في الكلام
بقد فقد دون قد نحو والله لقام زيد وحرم بمجموع متصرف بضم الميم او كان ذلك
الماضي جامدا مثل نعم وبئس او فعل التعجب اي فقد وانقل باللام وقد
ولا تدخل عليه قد لان الجامد سلبه الدلالة على الماضي نحو قوله تعالى بلنعم المجيبون اي فوالله
لنعم المجيبون نحن هكذا قرره البيضاوي ثم اشار الى الوجه السادس بقوله يقال جيء نادرة
بالتقات والتقليل ينقسم اصرح بما ان يكون التقليل
مدخول قد وذلك قولك ان الكثير الكذب يصدق فالكذوب مبتدا
وقد حرف تقليل وجملة يصدق من الوجه خبر مبتدا قد على ان وقوع الصدق من الكذوب قليل ومثله
البخيل قد يجود فوقوع الجود من البخيل في غاية الندور والقلة وقولهم قد يصدق الكذوب

وقد يجود البخيل معناه ان صدق الكذوب وجود البخيل قليل بالنسبة الى الكذب والبخل واشار
الى الضرب الثاني بقوله او يكون التقليل فيهما اي الشيء الذي تعلق به الفعل الذي دخل
عليه قد وذلك كـ قوله سبحانه قد يعلم ما انتم عليه اذ من المحال ان يرجع القلة للفعل
نفسه وانما هي راجعة الى متعلقه وهذا قد ورد اي جاء ووقع في اخر سورة النور والذي
تعلق به الفعل هنا ما يتصف به المخاطبون وهم المكلفون على ما في تفسير الجلالين من الايمان
والنفاق والاحوال والمتعلقات ان ما انتم عليه من جميع ما ذكر قليل بالنسبة
الى معلومات الله تعالى اذ معلوماته سبحانه لا تتناهى يعلم ما ظهر وما بطن وما خفي وما علا
وما جلس وما كمن احاط بكل شيء علما وقيل ان قد في هذه الاية الكريمة للتحقيق لا للتقليل
كما قد مثاله يعني قوله حرف ترفع وتحقيق البيت واما التقليل المعلوم من قولهم في المثال
وقد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل في صدق الكذوب وجود البخيل لا انه ذكر من الحرف
الذي هو قد ذكر اي علم وبه تعلق من حرف اي واما التقليل في ذلك فمعلوم ومستفاد
من نفس قولك قد يصدق الكذوب ويجود البخيل لا من لفظ قد لانه ان لم يحمل على ان وقوع
الفعل منهما قليل كان الكلام متناقضا كما افاده الناظم رحمه الله بقوله اذ حمل صدقه
اي لان حمل صدق الكذوب او حمل جود البخيل على الكثير بان تقول كان صدق الكذوب كثيرا
وكان جود البخيل كثيرا تناقضا اي في معنى الكلام تدافع لان الكذوب والبخيل
صيغة مبالغة تقتضي كثرة الكذب والبخل فلو كان كل ما يصدق ويجود بدون قد تقتضي كثرة الصدق
والجود للزم تدافع الكثرتين وفساد المعنى لان من لازم كونه كثير الكذب ان لا يكون كثير
الصدق ومن لازم كونه كثير الصدق ان لا يكون كثير الكذب ولو حمل صدقه على القليل صح الكلام
واستقام المعنى فكانك قلت الكثير الكذب قد يصدق ولو مرة وكذلك الكثير البخل قد يجود
بالمعنى واشار للوجه السابع بقوله وجاء قد للتكثير قاله سيبويه في قول الهذلي

ف

قد اترك القرن مصفرا اناملـه ... كان اثوابه مجت بفرصاد
والقرن بكسر القاف الكفء في الشجاعة والانامل جمع انملة وهي رؤوس الاصابع ومجت بالبناء
للمفعول رميت يقال مج رجل الشراب من فيه اذا رمى به والفرصاد بكسر الفاء التوت الاحمر والله
سبحانه اعلم النوع السابع من الانواع الثمانية ما يأتي من الكلمات على ثمانية اوجه اي
معان وهو الواو فقط وقد اشار الى الوجهين بقوله بواو الاستئناف وهو الواقع في
ابتداء كلام واخر غير الاول وواو الحال وهي الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت او
فعلية وتسمى واو الابتداء ايضا ونشرع نمثلهما اي نأتي بمثالهما من الاسم والفعل المضارع
فمثال الواو الاولى قوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام برفع نقر فالواو الداخلة عليها
واو الاستئناف لانها لو كانت عاطفة على نبين لانتصب نقر ونحوه يضلل الله فلا هادي له
ونذرهم في قراءة من رفع فالواو الداخلة على نذر واو الاستئناف اذ لو كانت للعطف
لانجزم نذر ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله فلو كانت فيه للعطف للزم عطف الخبر على الامر
ومثال الثانية جاء زيد والشمس طالعة فالواو واو الحال والجملة بعدها حالية وقد مثل الناظم
رحمه الله للثانية بقوله وذلك كـ قولك سرت اي ذهبت والحال النجم اي الثريا قد طلع
فالنجم مبتدأ وجملة طلع من فعل وفاعل مقدر في محل رفع خبر والجملة الكبرى في محل نصب
حالية والنجم في الاصل يتناول كل نجم ثم صار علما للثريا فقط فهو علم بالغلبة ثم اشار الى الثالث
والرابع من الاوجه بقوله وانصب تالي واو مع اي واو رب واو الجمع وواو مفعول معه
وحذف النون من واو رب لانه اضيف الى ما بعده اذ لا يجتمع النون مع الاضافة فواو الجمع
هي التي تدخل على الجمع هي او رب كما سيظهر بالمثال ولا يقع بعدها الا مضارع كما ياتي
في كلام الناظم واو مفعول معه هي التالية لجملة فعلية او اسمية فيها معنى الفعل وحروفه
ولا يقع بعدها الا الاسم مفعولا ومعناها افادة المعية ثم مثلهما اي تابع الواوين من فعل

م
سرت

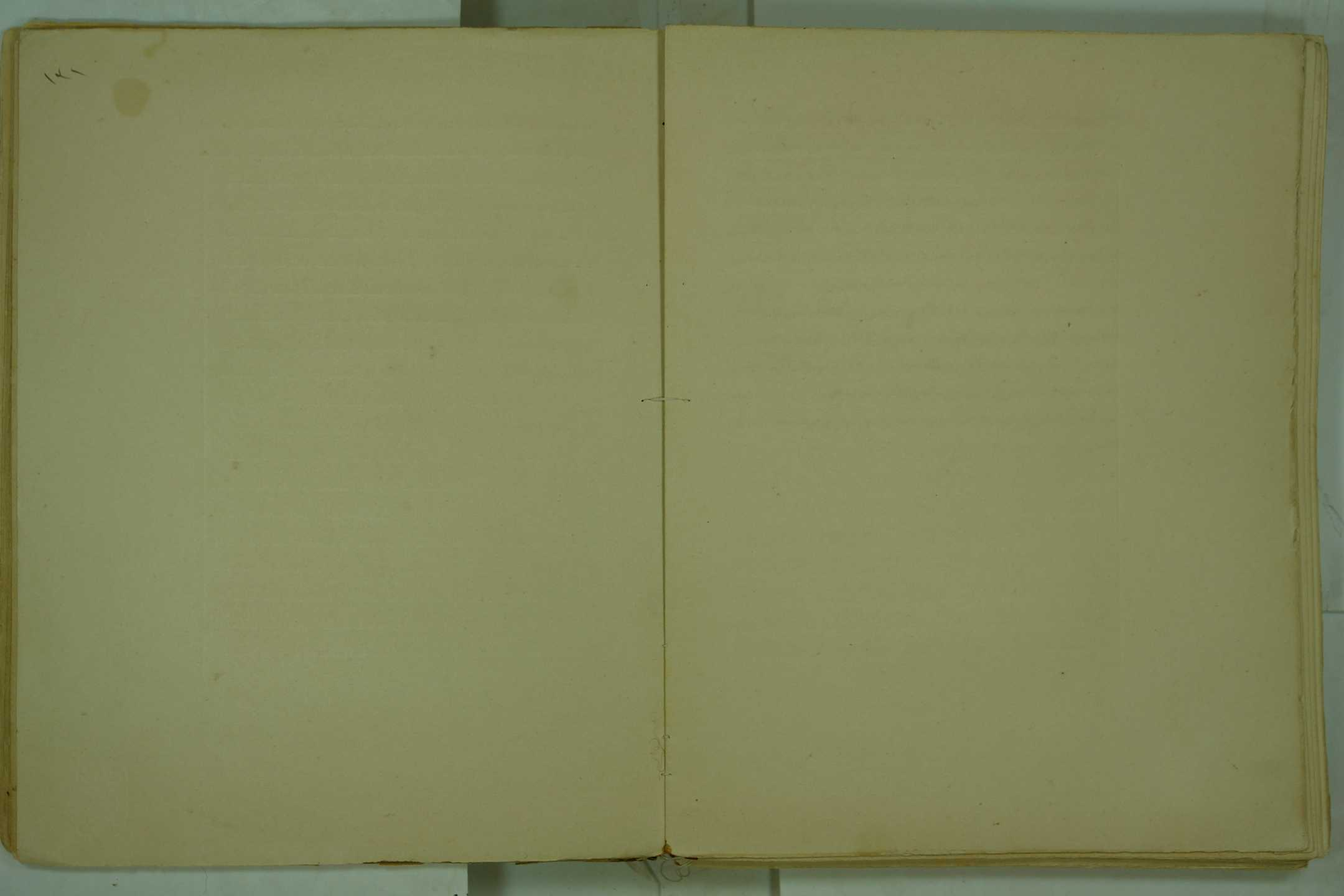
مضارع او اسم   ايها الطالب وضرب مثل الناظم رحمه الله لواو مفعول معه بقوله
قولك   بنصب والصحة على انه مفعول معه لكنه منع من ظهور النصب
فيه اشتغال المحل بسكون الوقف ثم رجع لذكر واو الجمع ثانيا لافادة ان تاليه لابد
ان يكون مضارعا تقدم له نفي او طلب لانه لو اقتصر على ما مر لم يفهم ذلك منه فقال
المذكور والكوفيون يسمون هذه الواو واو الصرف نسب ما بعدها من نسق الكلام قاله الازهري
وقال السفاقسي في الكتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد عند قوله تعالى ويسفك الدماء ما
نصه ومعنى الصرف عند من يقول به ان الفعل كان يستحق وجها من الاعراب غير النصب
فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الاعراب كقوله تعالى ويعلم الصابرين ويعلم الذين
يجادلون في قراءة من نصب بقياس الاول الرفع والثاني الجزم فصرفته الواو الى النصب
فسميت واو الصرف وهذا عند البصريين منصوب باضمار ان بعد الواو وانتهى وقوله بعد
متعلق بانصبوا   مفعول مطلوب عامله محذوف اي اضف ابطالا اي رجعت الى الاخبار
رجوعا والاقتصار على ما قررت فكانه قال وكما انتصب ما بعد واو مفعول معه كذلك
بعد واو الجمع بفعل   محض مسبوق   محض والناصب له ان المضمرة بعد
الواو لا الواو خلافا للكوفيين مثال المسبوق بالنفي قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين اي وان يعلم الصابرين واما الطلب فيشمل الامر والنهي والاستفهام
والدعاء والعرض والتحضيض والتمني فهذه سبعة ومع النفي تصير ثمانية فالامر نحو اضرب
عمرك وتستفيد اي اجمع بين ضربه والاستفادة منه ومنه قول الشاعر اسلمني واسلمك بفتح فاء
واسلمك على معنى الجمع اي ليجتمع سلم مني وسلم منك والنهي لا تضرب زيدا وتشتم اي لا تجمع
بين الضرب والشتم والاستفهام نحو هل تكرمني واكرمك اي هل يجتمع اكرامي واكرامك والدعاء
نحو اللهم انصرني وامنن اي اجمع بين المغفرة والعز والعرض الا تنزل عندنا وتكرمك

فتطلب منه الجمع بين النزول والاكرام ومثال التحضيض قوله هلا تنزل وتكرمك والتمني ليت لي مالا
وانفقه على المساكين فتمنى الجمع بين وجود المال والانفاق واحترزنا بتقييد النفي والطلب بالمحض   بالمحض
من النفي الذي ابطل بالا نحو ما انت الا تاتينا وتحدثنا ومن الامر بالاسم الفعل نحو نزال وتكرمك
فيجب رفع الفعلين الواقعين بعد الواو فيهما اجماعا تنبيه قال في القاموس ما نصه
واو الصرف بان تاتي الواو معطوفة على الكلام في اوله حادثة لا يستقيم اعادتها على ما عطف عليها
كقوله   لا تنه عن خلق وتاتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم
فانه لا يجوز اعادة لا في وتاتي مثله فيصير حراما اذا كان معطوفا ولم يستقم ان يعاد فيه الحادث
الذي هو قبله انتهى ثم اشار للخامس والسادس بقوله   اي الاسم الذي هو تابع
والصحيح انها واو العطف وان الجر برب المحذوفة بعد الواو لا بالواو خلافا للكوفيين
نحو قوله   وليل كموج البحر ارخى سدوله   علي بانواع الهموم ليبتلي
اي ورب ليل جر اي خافض واو   بها نحو والتين والزيتون فالواو الاولى للقسم والثانية
للعطف ولا لاحتاج كل من القسمين الى جواب فالداب للشاعر والناظم رحمه الله مثل
للواوين بقوله وذلك   قولك   اي ورب خليل زار خليله   من النميمة
محل يكثر الخنا ذهو الخليل اي الحبيب والواو الداخلة عليه واو رب وجملة زار صفة والواو والله
فيه واو القسم فالمعنى ورب خل اي خليل والله خليل زار خليله اي حبيبه فنم اي نقل كلام
الى غيره على وجه الفساد والله سبحانه اعلم السابع واو   ما ذكر بعض على ذكر قبله
موصول اسمي والاظهر انه مبتدا و   صلته والضمير للعاطف و   خبر و
مفعول بمواطف وصلته اي الذي وقع بعد واو عاطف مواطف للذي وقع قبله
لفظا ومعنى اي في الاعراب ومعنى العامل قاله السوسي رحمه الله كجاء زيد وعمرو
ورايت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو الثامن واو   اي مصاحب لما معه من

الكلام ويكون دخوله كخروجه واذا وقع في القرآن بمعنى ظنّ وكانبعض ذا ابدا عاطفه
من الابداع كما سيصرح به الناظم نحو قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فمعنى جواب
اذا والواو زائدة جيء بها للتاكيد المعنى لربط الاية للاخرى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
بغير الواو وقيل الواو عاطفة وجواب اذ محذوف والتقدير حتى اذا جاءوها وكان كذا وكذا
وكذا وفتحت وقيل الواو للحال اي وقد فتحت جيء بحرف الواو ليدل ان انها كانت مفتحة
قبل مجيئهم وحذفت في الاية الاولى ليدل انها كانت مغلقة قبل مجيئهم قاله البغوي

بالربع الخ ايراد الكاتب في قوله تعالى وفتحت ابوابها وسوء

جاء قاله الحسن وقال جماعة من الادباء كالحريري من النحويين الضعفاء كابن خالويه و
والمفسرين كالثعلبي ان الواو في قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت واو الثمانية واحتجوا
بقولهم بان ابواب الجنة ثمانية قالوا ولذلك لم تدخل الواو في الاية قبلها لان ابواب جهنم
الله منها سبعة لا ثمانية وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة
عدد تام وان ما بعدها عدد مستأنف نحو سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم
كلبهم وفي القاموس عند ذكر واو



١٢٢

حاشية بير بركة القطاوية
على المكودي شارح الالفية

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أحمدك اللهم بجميع المحامد الا يفيء بكمالك والشكرك شكر من نما نحو كرمك وافضالك واصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما خلقت وما تخلق واضعاف ذلك وبعد فهذه حواشي شيخنا العلامة الحبر الفهامة من يرد مهره وسيد علماء عصره النحوي اللغوي البيانة المحدث الحافظ الرواية البركة ابو الحسن سيدي علي بن سيدي محمد بركة التطاوني المنشا والدار الانصاري نسبا والنجار كلاه الله وبلغه من خير الدارين املة على كلام سيدي المكودي في شرح الفية ابن مالك وبعض ما يتعلق بالمتن من وجه من المسالك وكان علقها بهامش الشرح المذكور فبقيت عرضة للدثور بتعاقب الاحوال والبكور فحبب لي ان اجمعها في سجل واحد يكون لها كالسوار وان اتتبعها من محالها مرتبة لا تتبع بها ان شاء الله ومن الشرآن البيان للاصحاب والاخوان والله سبحانه المسئول ان يمن علينا بالاعانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق قوله غير مالك بدل بعد بدل والاولى ان يكون بدلا ثانيا لانه لم يسمع من كلام العرب تكرار البدل والظاهر انه حال لازمة من لفظ الجلالة او منصوب بفعل محذوف او اعني قوله الا ان يجعل استغني مضمنا اخ اشار الى الوجه الثاني في كلام المصنف وهو ان يكون من باب التضمين وهو استعمال الفعل متكلما معناه الاصلي مع ارادة معنى آخر يشبهه او يناسبه في اصل المعنى وقد استشكل التضمين المذكور بانه ان اريد المعنيان الاصلي او الآخر مع التضمين وان اريد معا ففيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه واجيب بانه يراد بالفعل معناه الاصلي وتقدر حال من الفعل المضمن يتعلق بها المجرور فيتقدر هنا في كلام المصنف واستغني الله مستغنيا الخ فيستدل بالدليل على هذه الحال المقدرة والجواب ان يقال ذلك الحرف الذي لم يصلح تعلقه بذلك الفعل الاصلي وصلح للآخر المضمن ثم ذلك الفعل الاصلي حذف ما يتعلق به على كذا وبذلك يشتمل كلام المصنف على الامتنان وهو ان يحذف من كل طرف نظير ما اثبت في الآخر فتأمله

قوله والمراد اسماء وافعال وحروف لم يجعل ذلك مقصدا البحث الوارد على كلام المصنف حسبما اورده المرادي وغيره وذلك الجعل غير مخلوق عند التامل وتحقيق البحث مع الجواب عنه في كلام المصنف ان يقال قول الناظم اسم وفعل وحرف لا يخلو اما ان يكون من تقسيم الشيء الى جزئياته

وانواعه او من تقسيم الشيء الى اجزائه وكلا ينما عنيهم صحيح اما الاول فكان من شان تقسيم الشيء الى جزئياته صحة الكلي المقسوم على كل قسم من الاقسام كتقسيم الحيوان الى فرس وانسان وغيرهما وهنا لا يصح واما الثاني فبانه يقتضي وجود الاسم وما بعده في الكلم بتمامه لانها اجزاؤه والخ بتركيبها منها على مقتضى ذلك وانت خبير بان الامر ليس كذلك والجواب من كانه اوجه الاول ان الحكم بالانقسام راجع الى كل واحد من احاد الكلم اذ هو الكلمات بقسمه راجعة الى الكلمة الخ وامر الكلم لان الحكم على الجمع يرجع الى افراده الثاني ان المراد بالكلم الكلمات اي عبر بالكلم عن الكلمات والخبر انما كانه انظر الى زيادة ان المصنف انما قسم الكلمة وان قوله اسم خبر مبتدا محذوف وهو صنيع ابن هشام فانظره قوله وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه جعله من المجاز المرسل والاولى ان يكون من الاستعارة كما قرره المرادي وذلك انه اطلق الكلمة على الكلام للمشابهة التي بينهما وهي ان اجزاء الكلام وهي كلماته مرتبطة بعضها ببعض كما ان اجزاء الكلمة اي حروفها كذلك بنسبة الكلام الى الكلمة كنسبة الحروف الى الكلمة فهو مجاز علاقته المشابهة كما بينا قوله ومسوغ الابتداء به ما ذكره كلمة المحال عليه لا يفهم منه التنويع وهو بهذا المحال غير موجود ولكن ان يقال ان المسوغ للتنكير قصد ارادة الحقيقة فقد ذكره صاحب المغني من المسوغات نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة قوله وكنيابة من الفعل الخ اي وكالشبه الحاصل بالنيابة وهو كون الاسم نائبا عن الفعل بلا دخول عامل قول المصنف وكنيابة مثاله وكمشابهة في النيابة الخ ولا يحتاج الى حذف بان يقال شبه حرف او اسم بانه معلوم ان الكلام في مشابهة الاسم للحرف جاء المعنى وكمشابهة حاصلة بين الاسم والحرف بكونه اي الاسم ذا نيابة كما ان الحرف كذلك مقول من قال انه لم يرد ان الشبه هو نفس النيابة ان اراد بالشبه المعنى المصدري فلا شك انه ليس نفس النيابة لان وجه الشبه لانه حينئذ لا خصوصية للنيابة بل والوضع ليس هو نفس الشبه بل وجه الشبه وان اراد بالشبه وجه النيابة كما هو في انه نفس النيابة اذ هي حاصلة في المشبه اعني الاسم والمشبه به اعني الحرف وجه الشبه وهو ما يكون حاصلا في الطرفين وبه يتقرر بكمال ان معنى قوله كالشبه الوضعي يبنى الاسم لاجل شبهه بالحرف من جهة الوضع معنى قوله وكنيابة يبنى الاسم لاجل شبهه من حيث النيابة المغيرة لما ذكر ولا اشكال بهذا والله سبحانه اعلم قوله ولم يرد ان المشبه هو النيابة عن الفعل بل هو الذي اراد

وذلك ان الشبه هو النيابة التي ليس بعدها تأثير ومعلوم ان وجه الشبه يكون ما كان سببا
للتأثير ولا مزية في ان النيابة المغيرة بما ذكر نائبة بالشبه الذي هو اسم الفعل كما انها
نائبة بالمشبه به الذي هو ان ونحوهما وهو واضح فلا حاجة الى ذكر الاستلزام مع ان الظاهر
فاسد وهو قوله فيكون اسماء الافعال الخ لانه لا يلزم من مجرد النيابة عن الفعل كون النائب
عاملا غير معمول فيه بدليل المصدر وان كان الذي في عبارته اسم الفعل فان مقتضى
كلامه ان النيابة هي المستلزم وكذلك قوله قبل لان الفعل لا يخفى فساده لان العمل
على العمل الذي يعمل هو في غيره وهو يعتبر والله اعلم بالصواب قوله وكانت كسرة
على اصل التقاء الساكنين لا بناء فقوله قبل لا لتعذر السكون فلا حاجة لتوهم منه احتياج
الى تحمل ثقل السمع وينفر عنه الطبع وذلك لان الموضوع مختلف وشرط التناقض اتحاده فهما
بانهما لا علة للبناء على الحركة التي هي اعم من خصوص الكسرة ولا بناء على البناء وعلى
الكسرة بخصوصها ولا مزية في انه لا بد لكل من الامرين اعني البناء والحركة المطلقة وعلى
خصوص الكسرة من علة وقد ذكر الكلام في علتها واذا كان كذلك فيصح ان يكون
العلة المنفية في الاولى مثبتة في الثانية وبالعكس وهو الذي عند هذا الشرح ولا تناقض
لاختلاف مورد الايجاب والسلب والله اعلم قوله وكلاهما قيل لما اعربوا كلا
وكلتا تارة بالحروف وتارة بالحركات قلت اعربوهما بالحركات نظرا الى اللفظ
اذ لفظهما مفرد واعربوهما بالحروف نظرا الى المعنى اذ معناهما مثنى والدليل على
انهما مفردان في اللفظ مثنيان في المعنى قول الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

فان قيل لم خصوا الاعراب بالحروف بالمضاف الى الضمير دون المضاف الى الظاهر
قيل لان الاضافة الى الضمير فرع والاعراب بالحروف فرع فاعطي الفرع
للفرع والاعراب بالحركات اصل فاعطي الاصل للاصل فان قيل ولم كانت الاضافة
الى الظاهر اصلا والاضافة الى الضمير فرعا قيل لان الظاهر يكثر فيه الاعراب بخلاف
الضمير فتأمله وقوله وشرا راجع للحرضين اعني في جعله راجعا الى الحرضين
في انه لم يجر بالتا سنين وما يطرد فيه ونحوه بان يقال هو مطرد في كل اسم ثلاثي حذفت
لامه وعوض عنها هاء التأنيث وقول هذا الشارح حذفت منه حرف اصلي كذا
الكلام وغيره لم وهو غير صحيح ولا تمثيله بصرى لحمل على اطراده وهذا كذا قوله تاء

الثاني

التأنيث صوابه هاء التأنيث لئلا يفرق بينت وان كانت التاء في الحقيقة ليست للتأنيث وكذا
قوله بعد بل حذف منه تاء التأنيث غير سديد اذ لا يقال في نحو ذلك ان التاء محذوفة منه
والناس فتركهم فيه والله سبحانه اعلم قوله اذا كان اسما ضميرا متصلا ليس بشرط وكذلك
اذا كان ظاهرا نحو العربين كنتم او كانه زيد قوله نحو قد اسما فعل بمعنى حسب
فيه نظر لان ظاهره ان الذي اسما فعل هما اللذان يكونان بمعنى حسب وليس كذلك بل
اللذان يكونان اسمي فعل لم يتكلم عليهما المصنف هنا وهما اللازمان لنون الوقاية
وهما غير ذلك بمعنى يكفي لا بمعنى حسب والله اعلم قوله ومطلقا حال من
الضمير المستتر في يعني الصواب ان مطلقا نعتا لمصدر محذوف اي تعيينا مطلقا قوله
والاتباع في ذلك واجب اخذ بظاهر كلام المصنف وليس كما قال بل يجوز فيه القطع
اما الى الرفع واما الى النصب قوله فاو في هذه الصور الثلاثة يعرب الصور
الثلاثة الاول كونها مأخوذة من المنطوق اما كون الاولى مأخوذة منه فلانه يصدق
عليها انه لم تضف في حال كون صدر صلتها محذوفا بل حذف في حال تصدر صلتها
بل اضيف في حال تصدر صلتها مذكورا فالاضافة المغيرة بكون الصدر محذوفا قد
انتفت والمأوجد اضافة اخرى وهي المغيرة بحال ان الصدر مذكور فالاضافتان
مختلفتان بحسب القيدين المذكورين وبالجملة فانه يصدق على قولنا فاو في
ايهم هو قائم انها لم تضف والحالة ان صدر صلتها محذوف وهذا منطوق بلا اشكال
واما الثانية فلانه يصدق عليها انها لم تضف فالاضافة منفية على كل حال ولا ينافي
ذلك كون الصدر مذكورا لانه لما انتفت الاضافة لم يعتبر شيء اخر فاذا انتفت فكان
الاضافة المغيرة بكذا انتفت صدق ذلك فان لم توجد اصلا لا مطلقة ولا مغيرة
وهكذا الكلام في الصورة الثانية والثالثة فان لم توجد الاضافة المغيرة بذلك هكذا فان توجد
اضافة غير مغيرة فاذا اجتمعت هذه الصور من المنطوق كما وضحنا بقيت الرابعة وهي
المأخوذة من المفهوم وذلك اذا اضيفت والحالة ان صدر صلتها محذوف وهي
الصورة التي تبنى فيها هذا ما ظهر لي في تقرير كلام المصنف والله اعلم قوله
ومن ذلك قوله عز وجل وهو الذي في السماء اله والتقدير وهو الذي هو اله في السماء
الاله الفاه حق ذلك ولم يقل ان اله مبتدأ والمجرور خبره والجملة صلته لانه يلزم عليه
خلو الصلة من الرابط الذي في كان يعود الى المبتدأ ولم يجعل ايضا المجرور في السماء صلة

كون محذوفا

والاول بدل من الضمير في استقر بانه يقتضي الابدال من الضمير في نحو لله ما في الارض
معطوف على في السماء والاله معطوف على الارض وذلك اي الابدال المذكور لا يجوز والله
اعلم قوله واحترز بقوله من متصل من المنفصل نحو جاءني الذي اياه ضربت فلا يجوز حذفه كتب
بعض علينا على هذا الكلام الذي هو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ان قدرنا الضمير
المنصوب منفصلا فلا يجوز حذفه وان قدرنا متصلا يرد عليه وجود اتحاد الرتبة الذي يلزم فصله
ولا يقال انه يجري على قوله ونحو فيه الفضيلة وهكذا تفصيله هذا الوجه واختار ابن هشام
في مغنيه كونه منفصلا فلا نكرة له وتعقبه شيخنا البركة بما نصه اختيار ابن هشام كونه
منفصلا صحيح ولا يرد عليه ان المنفصل لا يحذف لان كون المنفصل لا يحذف ليس على ما
طرد ابل انما ذلك حيث يفوت الغرض الذي فصل به لانفصال وهو الحصر والاختصاص
سببه المذكور واما اذا كان انفصاله لغير ذلك وانما هو لاحكام اللغة ومن ذلك
الاية الكريمة فلا يضر حذفه اذ لا يخل بالغرض المقصود والامر حينئذ ليس ذكرا وحذفه
اشار الى ذلك العلامة ابن هشام في شرحه بانت سعاد والله اعلم قوله وقطا اسم
فعل بمعنى حسب صوابه لان اسم بمعنى حسب ليست اسم فعل وقط اذا كانت بمعنى الشيء
حسب بان حسب ليست اسم فعل وقط اذا كانت اسم فعل بمعنا يعني اكتفي لا حسب والله
اعلم قوله والنط مفعول يفعل على تضمينه معنى اذكر لا يحتاج الى تضمين لان القول
ينصب المفرد اذا قصد به اللفظ كقولك قلت زيدا اي هذا اللفظ وكذلك قوله فل فيه
النط اي هذا اللفظ قوله فاما الذي ينبني عليه شيء هو هو الذي واقع على المبتدا وقوله
شيء هو الخبر وهو الاول راجع الى شيء المراد به الخبر وهو الثاني راجع الى المبتدا
قوله فان المبني عليه كل من المبتدا واقعة على الخبر وعايدها الضمير المرفوع على
النيابة والضمير في عليه عايد الى المبتدا اي فان الخبر الذي يبني عليه المبتدا يرتفع
اي ذلك الخبر به اي بذلك المبتدا كما ارتفع هو اي ذلك المبتدا بالابتداء والله
سبحانه اعلم قوله والضمير في معناه عايد على ما هو به عايد على الخبر لان ما
واقعة على المبتدا وهذا سهو فليعلم فلا يخفى ذلك من سبكه عما بعد قوله
الاول ان يتقدم عليها الخبر وهو ظرف او مجرور فمقتضاه ان التقدم شرط في التسويغ
وليس كذلك كما ذكر العلامة ابن هشام في المغني وانما المسوغ الاخبار بالمختص والمجرور
المختصين ولا اختصاص فيهما ان يكون فيهما ما يصلح الاخبار عنه نحو عند زيد مال

بيان حسب

النما

بيان الظرف

بخلاف

بخلاف عند رجل واما التقديم فانما هو لئلا يلتبس الخبر بالصفة لشدة احتياج النكرة الى الصفة
فاذا وقع الظرف او مجرور بعدها توهم انه وصف لها وان الخبر بان بخلاف ما اذا قدم عليها
لان الصفة لا تتقدم على الموصوف وعن هذا قالوا المثال المحكي عن العرب ومن امت في الحجر
لا فيك وجد فيه المسوغ لا كنه يفقد التقديم وقد يشكل ان يقال لم عطف عليه لا فيك فيهم
من ذلك ومن قوة الكلام ان المجرور خبر لا صفة والله اعلم جا قيل لم جعل المسوغ
في نحو في الدار رجل تقديم الخبر دون ان يجعل المسوغ كون المجرور صفة ليجعل مسوغ بعد المبتدا
اذا وقع بعد النكرة يسبق الى الذهن كونه صفة لا خبرا فالتقديم مسوغ للابتداء بها
واما اذا كان هنالك مسوغ سواه فقد ارتفع توهم كون المجرور صفة ويجعل
المسوغ غير ذلك المتقدم المقترن بالنكرة لان الاصل في المسوغ ان يكون في
نفس المبتدا كالتعريف معنى وكونه في الاخبار عنه شيء على خلاف الاصل مع وجوده
انسب ولو وجد انتفى ففيما ذكره نظم شيخنا العلامة البركة مسوغات
الابتداء بالنكرة تشبيها للصفة وقد نظمها بعضهم تبعا لابن هشام في مغنيه رحمه الله

مسوغات الابتدا بالنكرة ... خرج منها ابن هشام عشرة
اولها الوصف لها اذ يعني ... في الصفة والتقدير او في المعنى
والثان ان تعمل مطلق العمل ... من رفع او نصب ومن جر حصل
والثالث العطف عليها ان عرى ... مسوغ بذاك او ما ذكرا
والرابع الاخبار بالظرف كذا ... بالجار والمجرور ان خصا فذا
والخامس العموم فيه مطلقا ... بالذات او بالغير فيه حققا
والسادس المقصودة الحقيقة ... كرجل خير من ذي الخليقة
والسابع المقصود منها الفعل ... معنى وذا الى الثلاث يحصل
دعاء او تعجب او خبر ... وقائم بهذا ان ذا حرز
والثامن الاخبار بها عن مخترق ... عادتنا عنها كذب فيرتفق
وتاسع وقوعها بعد اذا ... ذات الفجاة كبرز لجنذا
وعاشر وقوعها في صدر ... جملة حال جا معطوفا ودر

قوله بكل صانع مبتدا وما معطوف عليه وهو موصولة او مصدرية بل لا ينبغي
مصدرية لا غير وجعلها موصولة فيه نظر لان الذي يلازم الانصاب ولا يعارضه صفة

لانها وصف قائم به لا الموصول وهو مقتضى الموصولة ويحتمل ان يراد الذي منع الانسان
اعني نعمه التي يكون معه بعد موته وهي تعد قوله وثمرة هذا المبدا ان يكون مصدرا او
مضافا الى المصدر ولم يعمم حتى يدخل فيه ان يكون جثة لانك قد علمت ان الخبر قد يكون زمانا
وهو لا يخبر به عن الجثة قوله او افعل التفضيل مضافا الى المصدر المذكور لكونه افعل
التفضيل ليس بشيء لما يقتضيه يكون غيره نحو قولك اكثر شربي السويق ملتوتا وما اضيف اليه
اسم التفضيل او غيره يكون مصدرا صريحا كما مثل الشارح وقد يكون مؤولا نحو اخطب ما يكون
الامير اي اخطب اكوان الامير قوله وكان المحذوفة تامة انما كانت تامة ولم تجعل ناقصة
لوجهين احدهما وقوع الجملة موقع المنصوب مقرونة كقوله خير اقترابي من المولى حليف رضى
وشر بعدي عنه وهو غضبان فكذلك دليل على ان المنصوب حال لان الجملة الحالية هي التي تقترن بالواو
وقد علمت محله الثاني التزام تنكير ذلك المنصوب وذلك يقتضي انه حال لا خبر للزوم تنكير الاول
دون الثاني والله اعلم قوله نحو زيد كاتب شاعر هذا يجوز ان يعطف الاول على الثاني وان
لا يعطف وهو كلام فاما ابن هشام من انه لا يجوز ان يعطف الاول وعطف الثالثة وان لا يعطف وهو
الصواب كما في الحال ايضا لانه عند ذلك لا يعارض يحصل من تعدد الخبر وان كان خبرا من حيث
المعنى لان المعطوف على الخبر خبر وكما تقول قام زيد وعمرو فانك تجعل الثاني تابعا ولا يقال من
تعدد العامل والله اعلم قوله واحترز بقوله في بدء صلة من الواقعة في حشو الصلة
فانها يجب فتحها فيه نظر لانه يجب كسرها اذا كانت خبرا عن اسم ذات نحو جاء الذي ابوه انه
فاضل قاله ابن هشام وكذا نص عليه في التسهيل وانما وجب كسرها في هذه الصورة لانها
لو فتحت لكان في ذلك الاخبار بالمعنى عن الذات وذلك لا يجوز الا اذا كان بمعنى الوصف
والوصف بان معلوم والله اعلم قوله بعلقت اللام الفعل انما كان كذلك لان اللام
اصلها التقديم محلها قبل ان ولكنها زحلقت عن محلها لئلا يجتمع حرفا تاكيد واللام لها
صدر الكلام فيقطعها ما العامل فلو فتحت ان لكان في ذلك العامل قد تخطاها لان الفتح هو
العمل نحو ذلك الفعل الذي يطلب مفعولين فانها عند ذلك تسد مسد الجزئين لكن العامل
لا يتخطاها اللام كما ذكر موجب كسرها اي ان ويبطل عمل الفعل في اللفظ كما هو مقرر في
التعليق والله اعلم قوله فتح بالكسر على الاصل لان الاصل في جواب الشرط ان يكون بالجملة
والصواب في التعليق ان قال الكسر هو الاصل لكونه لا يحتاج معه الى مزيد بخلاف الفتح وانما
كون الجواب بالجملة فهو حاصل مع الفتح مبتدا او خبرا لان احدهما محذوف ونسبه بعد ان يرد

على قوله قبل في اذا يروى بالكسر على القياس في والله اعلم قوله كقوله عز وجل وان كانت
لكبيرة في كتب عليه بعض المطررين انظر تمثيله بقوله وان كانت لكبيرة ان في الاية بمعنى ما
بعد نافية وكلام الناظم في المخففة ويدل على النفي الا لاستثناء وعنه شيخنا البركة بما نصه قوله
هذا المسطرين انظر تمثيله في باب سرا وان اذا هي مخففة بدليل الكلام والنشر لانه عمى ما زعم بالاستثناء
بل لان الاستثناء كما يكون مع النفي يكون مع الاثبات والمعنى انها لكبيرة الا الذين هدى
الله وعلى ما ادعاه من النفي يكون المعنى وما هي كبيرة الا على الذين هدى الله وليس هو المقصود
والله اعلم فان قلت لعله اراد ان نافية والكلام بمعنى الا والمعنى وما هي الا كبيرة
كما يقول الكوفيون قلت هذا لا خصوصية له بهذا المثال فان الكوفيين يدعون ذلك
في هذا الباب كله والمصنف والشارح وغيرهم لا يرون ذلك وانما يقولون بقول البصريين
والله اعلم قوله اذ ان توكيد للايجاب ولا توكيد للنفي هذه العبارة توهم ان لان
اكدت نفيا ما كان قبلها وقد علمت انه بها حصل والمراد ان النفي بها مراد لاستغراق
والعموم بالتوكيد اكد من النفي بلا بغير مراد في ذلك ومن النفي بغيرها كما مثلا وخلفها
التعميم يحصل والله اعلم قوله الا ان عمل المفردة واجب وعمل المكررة جائز فيه نظر لان
عملها انما هو منوط بشروط ثم [illegible] ومن كونه لنفي الجنس على سبيل التنصيص فعند فقده
عدم العمل منوط بفقدها نفيا ولا فرق حينئذ بين كونها مفردة او مكررة فالمكررة ان اعتبرت
فيه الشروط كان عملها واجبا والا لم يكن لها عمل اصلا وكذلك المفردة ومثل ما هنا
الشارح [illegible] في قوله وان تكررت جاز وليس بظاهر هنا مثل قوله كقول الشاعر
هذا وجدكم الصغار بعينه ❁ لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
الصواب انه لا يستشهد بهذا البيت لان الحكم المذكور مفروض حيث لا تكرر وهي في هذا البيت
مكررة وكانه مشعر بهذا [illegible] زيادة فيها ولا حاجة الى ذلك والاعراب ما بعده كما تقرر
في الكلام على ما اذا تكررت وانما يمثل بذلك نحو لا رجل وامراة كما مثل للنصب قوله
فحكمها اذا لم تدخل عليها في جميع الوجوه المتقدمة فيه نظر بل نظر في مراد المصنف
بالحكم المعطى اما بعد الاستفهام العمل الثابت لها دونه وانما المعاني الحادثة بعد
الاستفهام وغيره واخر والله اعلم قوله بعيش [illegible] او منكر بها يا فتى ❁
[illegible] المرت [illegible] كتب عليه بعض المطررين المرت مفعول اول وعلى
العمل في المعمولين الاخرين لانه متعد الى ثلاثة مفاعيل وعنه شيخنا العلامة البركة

فانه قوله وعلق في ليس كذلك فان ارى في البيت مضارع رأى المتعدية الى اثنين وكانه توهم
انه ماض وان الهمزة للنقل والموقع له في هذا انهما يقتضي وجود المفعول الاول قبل المعلق
فلولا ان هناك مفعولين آخرين لم يكن ثم تعليق وهذا غير صحيح كما قد علمت نعم قد اختلف
في التعليق هل لا بد ان يكون عن المفعولين وهذا الذي يقتضيه كلام المعلق ويكون عن المفعول الثاني
ايضا نحو قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وان ذلك البيت المذكور انظر المغني فقد نقل عن ذلك
قوله ومثل من تسميه بباب كسا ان المفعول الاول كالمفعول الاول من باب كسا
في جهة نظر اذ المصنف انما نسبه الثاني بالثاني فالذي يظهر اذا من ذلك ان المفعول الاول من
باب كسا ولعل هذا مراد الشارح الا انه لم يرد هذا المعنى على مقتضى العبارة الموافقة لهذه
النسخة ثم بعد هذا كله فما افضاه ذلك المفهوم غير وارد لان الثاني وهو الذي يتوهم فيه
جواز التعليق والالغاء فكذا واما الاول فكأنه فاعل في المعنى كالمفعول الاول من باب اعلم نعم
الحكم كما ذكر في المفهوم ان الاول كالاول الا انه غير محتاج للتنبيه عليه والله اعلم قوله
وبعد فعل فاعل فان ظهر في كتب عليه بعض المطررين ما نصه فان قلت ما الفرق بين
الفاعل والخبر في كون الخبر يحذف والفاعل لا يحذف فالجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول
انه اشبه العجز من المركب والثاني انه اشبه المضاف اليه في نسبته للمضاف والثالث انه
اشبه الصفة في كونه لا بد في عامله اه وعقبه شيخنا العلامة البركة بهذا الكلام
الحسن وهو الاولى في تفصيل الخبر بين الفاعل والخبر في جواز حذف الثاني دون الاول ان
يقال لما كان الخبر نفسه والعكس اي بحسب المعروف ساغ حذف احدهما وبقاء الاخر لانه
اذا بقي احدهما فكأنه لم يحذف شيء لدلالة الاخر بانه نفسه كما ذكرنا ولا كذلك الفاعل
مع الفعل متباينان فاذا حذف الفاعل انخرمت الجملة وبقي المسند عاريا عن المسند اليه القائم
فيقبح ذلك والله اعلم قوله وشمل غير السالم من مذكر جمع التكسير كما ذكر وجمع المؤنث
السالم فتقول في هذا الذي يظهر من كلام المصنف وما عليه ان جمع المؤنث فيه الوجهان وجمع
المذكر المكسر كذلك وهو في الاول موافق للكوفيين واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي * والظاعنون الي ثم تصدعوا *

وبقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات واجيب عن الاول بانه غير سالم الواحد
فحكمه حكم المكسر وان اعرب بالكسرة في حالة النصب والموجب للتأنيث كما قد ذكر اخرى
في الجمع وعن الاية بثلاثة اوجه الاول ان التاء حذفت للفصل بالمفعول والثاني ان الفاعل

لحو

موصوف محذوف وما بقي صفته والتقدير فان كالنساء المؤمنات والثالث ان ال في المؤمنات اريد
بها الجنس وهي الفاعل وذلك مما يجوز فيه الوجهان وفي هذه الاجوبة ضعف لا سيما في هذا الاخير
وذلك ان الحذف للفعل قليل ولا ينبغي ان يكون في التنزيل والقراء السبعة متفقون على تلك
القراءة واما كون الموصوف محذوفا فلا يلتبس شيء فانه يلزم عليه حذف الفاعل على انه لا حذف عند
التحقيق لان الصفة قامت مقام الموصوف فما يستحقه واما كون ال في غير مسلم فان في نحو ذلك
معرفة لا موصولة لان الوصف اريد به الثبوت كالمؤمن والكافر اذ لا يراد الذي حدث له الايمان
والكفر بل المراد المتصف بذلك وان الموصولة علة ما تدل على الحدث هكذا قرر بعضهم هذا
الايراد ولك ان تقول لا نسلم ان ال لا تكون لكون الوصف لم يرد به الحدوث بل قد يكون
كذلك وقد يراد بها الحدوث فتكون موصولة ومنه الاية وبعضها ان الحدث عنا بذلك مؤمنات
مهاجرات بالدين فعلله يوضح ذلك والله سبحانه اعلم وقد اجاز بعضهم الوجهين في جمع
المذكر السالم استدلالا بنحو قوله آمنت به بنو اسرائيل واجيب عن ذلك بما تقدم بانه
نظم لم يسلم واحده فهو كالمكسر والحاصل ان تكامة الواحد في جمع التصحيح اوجب التأنيث
في نحو قامت الهندات واوجبت التذكير في نحو قام الزيدون والله سبحانه الموفق
فان يسر له اردت ان اذكرها ابياتا نقلتها من خط شيخنا البركة وهي للتنبيه بابين
ويناسب ذكرها في هذا الباب عند قول المصنف واخر المفعول ان يخف حذر لانها الفرق
بين اللبس والاجمال وهي قوله

والفرق بين اللبس والاجمال * مما به يعتني في الاقوال *
فاللبس ان ابهم غير القصد * فاحكم على استعماله بالرد *
لانه اللبس واما المجمل * فهو الذي يعلمه من يعقل *
وذاك ان لا يعلم المخالفا * ولا سواه بل تحير واقفا *
وحكمه القبول في الموارد * فاحفظه نظما اعظم العوائد *

قوله ومثال المشتغل من نصب محله بمر امررت به كتب بعض المطررين والمثال
الجيد ما مثل به ابن هشام في توضيحه هذا ضربته ولا كان تكرار مع قوله وقبل مشغول
نحو ما ع وعقبه شيخنا بما نصه والمثال الذي مثل به هذا الشارح لا باس به وذلك ان
ع العامل في نحو امررت به اشتغل عن العمل في محل الاسم السابق بالذي هو محل الا انه
لو تفرغ له لم يعمل في لفظه لانه لا يتعدى بنفسه ولا تكرار مع قوله وقبل مشغول كما قيل بتعدى

لان ذلك كلام في الشاغل وهذا في المشغول عنه والملازم بعضهم التكرار على جعل فون المكتنف

بنصب لفظه او المحل راجعا الى الشاغل فالاول كزيدا ضربته والثاني كزيدا مررت به على انه

لا يقال لا تكرار في هذا الوجه ايضا لان الكلام مناف في العامل من حيث اشتغاله عن العمل في

الاسم السابق وما بان كلام في اتصال مصحح لا شتغاله وهو العلقة وانفصاله الا انه في

هذا الوجه جعل الضمير منصوب اللفظ اعني زيدا ضربته مع ان الضمير انما هو منصوب المحل وزعم

من قال بهذا الوجه ان الفعل اذا وصل بنفسه الى الضمير يقال نصب لفظه والا فمحله انظر

المرادي والله سبحانه اعلم فـوائد والكلام في التابع يوهم ان ذلك في جميع التوابع وليس

كذلك بل هو مخصوص بما ذكرنا انه لم يجر ذلك في الذي بقي من التوابع وهو البدل والتوكيد لما يلزم

عليه من خلو الجملة التي هي المفسر عن العلقة اما في البدل فلانه من جملة اخرى فاذا قلت

زيدا ضربت عمرا اخاه وجعلته بدلا بقي ضربت عمرا مستقلا ولا يصح ذلك سواء رفعت الاسم

السابق او نصبته لما تقدم وهذا مبني على ما اشتهر في البدل لانه على نية تكرار العامل واما على

من يرى ان العامل في المبدل منه هو العامل في البدل فاز فيه ذلك كعطف البيان واما التوكيد

فلانه اذا كان مما يحتاج الى ضمير فالضمير الذي فيه يعود الى مؤكده وهو الاسم الذي قبله فلا ضمير

فيه يعود الى الاسم السابق وانت خبير بان من شرط الاشتغال وجود ذلك وان كان التوكيد

مما لا يحتاج الى ضمير فواضح والله سبحانه اعلم فـوائد وجوابا مفعول له بسبق غير بيس

والصواب انه حال او مفعول من اجله وهو ابين فتامله فـوائد فان الطلب غير

طالب لقليل انما كان كذلك لفساد المعنى لو تسلط عليه وذلك لان قوله ولم اطلب

معطوف على كفاني الذي هو جواب لو وقد علمت ان جواب لو ممتنع فان كان مثبتا فهو

منفي وان كان منفيا فهو مثبت فيكون على هذا قوله ولم اطلب مثبتا في المعنى وكانه قال

اطلب القليل من المال وهذا خلاف المقصود فان مراده ولو كنت اسعى لادنى معيشة

كفاني القليل ولم اطلب الملك ولكنني لا اسعى لادنى معيشة فلا يكفيني القليل وانما

اطلب الملك وهذا ان جعلوا لم اطلب معطوفا على الجواب ويصح النزر ان جعل حالا وهو

يحتاج الى بسط والله سبحانه اعلم تـوكيد وجواز ان يكون الضمير في عليه هو الرابط

وبا ممل دل هو العائد على المصدر فيه تحرير اذ الدال هو النائب المذكور لا المصدر

المنوب عنه اذ قد يكون محذوفا وان لا قال الشيخ المكودي نحو جر كل الجر باعتبار دلالة

المصدر المضاف اليه بعد كل بشيء غير محذوف كما لا يخفى في هذا مع قلة البيان والله سبحانه اعلم

فـائدة قد نظم شيخنا العالم البركة ما ينوب عن الفاعل المنصوب على المفعولية المطلقة

حسبما اشار اليه ابن مالك في قوله وقد ينوب الخ وهو قوله

لربي الحمد متفضل بالفضائل … وبالسلام للنبي في الكمال

وبعد فالمفعول اعني المطلقا … متى يكن مبينا قد حققا

والاصل فيه ان يكون مصدرا … وقد ينوب عنه ذات قدرا

بنائب من مبنى فيما انشر … ثلاثة عشر فحصل ما ذكر

فجملة له كجد كل الجد … كذاك بعضه بما قد عهد

ونوعه مثل رجعت القهقرا … وهيئة كمات ميتة ترى

وصفة كسرت احسن السير … كذا اشارة اليه فاخبر

نحو ظننته ضد ذا الحكما … كذا المرادف كفرح من هنا

يعجبه السخون والبرود … والثم عنا مصانه قد يزيد

كذا ضميره كلا اعذبه … في محكم التنزيل جل منصبه

ووقته كليلة السرى … قد سرت عبنا له قراما حتى

وما في الاستفهام ثابت نحو ما … تضرب زيدا فاعلمن ما رسما

وذات شرط نحو ما تشت فقم … وعدد في البيانة تم ام

نحو اجلدوهم ثمانين كذا … والة بفعل فاعرفن الماخذا

نحو ضربت العاصي سوطا قد علم … بالة معتادة كما رسم

وفي اسم مصدر يكون علما … نحو برت برة قد حكما

بعض يزاد فيه وابن مالك … صرح بالقبول له في ذلك

وان يكن مع كونه مفردا ذكر … كانه تتوب عنه فاعتبر

مراد فانحو برهت جذلا … وما يلاقي في الاشتقاق كما

نحو تبتل له تبتيلا … فاصغه وفيت السوء والتنكيرا

ثم كذا اسم مصدر غير علم … نحو توضا وضوء مستتم

والحمد لله الذي قد تمما … وصلواته تعم سرمدا

مع سلامه على محمد … وءاله وكل من به يهتدي

فـوائد واعترض عليه بان الدين مما هو مضمر في نفسه واعترض عليه منجد في جعله

تبعهما في الشاطبي وابن عقيل وتبعهما المعترض ومقتضى الرد ان تعريفه من التقرير
والتقوية لا ما حاصل له وعلى تسليم ذلك فالعزو مناف لما قصر واستدلاله على المعرف
بما ذكر بعض الامثلة التي مثل فيها وهو بها باطل لان جميع ذلك ليس من المؤكد في شيء
بل من المصادر النائبة عن افعالها ولا يمكن ان يقال انها من المؤكد لانها كما نابت مناب
الفعل فكانها هو بل لو كانت مؤكدة لكان فيها تركيب الشيء في نفسه ثم ان الشاطبي
بنفسه لما ذكر تلك الامثلة صرح في بعضها بانها من المؤكد والحق انها من المؤكد وكان ابن
هشام مثل وروده الاعتراض الى انه انما رمي بقوله يعني الى النفي عنه بان ما ذكر فيه
العزو بعرية معرض الاستثناء من قوله والعزو في طيبتا مل ما ذكره تجوزا فيه مجال والله
سبحانه اعلم قوله ويستعمل اسم مفعول بمعنى المصدر فهو اسم مصدر: صوابه ان يقال
اسم مصدر زنة اسم مفعول قوله واستعمل في موضع الصفة للمكرر صوابه وصف الفعل
كما لا يخفى قوله وفي هذا الوجه تقديم التمييز على عامله المتصرف في ما قاله الا نظر
قوله تقديم التمييز على عامله وان تقديم مسألة في نحو المؤلف وانما هو تسمح فلم يقله
قوله وهو ازمنا جمع زمان على اسقاط حرف الجر وهم بان الفرع لا يقال فيه
انه انتصب على اسقاط حرف الجر وذلك واضح تمام قوله بانه يدل على الزمان بصيغته
وبالالتزام مراده بالالتزام اللغوي لا الاصطلاحي لان الفعل يدل على الزمان بالتضمن
لانه احد جزئي مفهومه وكذلك الالتزام هو فيما كان خارجا عن المدلول ولو اقتصر
على قوله بصيغته لكان اوجز واظهر كما يوجد في بعض النسخ وبه جرى في بعضها بالالتزام
والله سبحانه اعلم قوله وفي جعل هذا المثال مما يمتنع فيه العطف لما في مقام
صحة التمثيل به هنا للمفعول معه لان العطف فيه اولى على مذهب الناظم وكلامه مقتضى
صنيع الشارح كما هو ظاهر وانت خبير بانه لا يصح التمثيل به للمفعول معه بناء على الجملة قبله من
فعل او اسم فيه معنى الفعل وحروفه الذي هو شرط في ذلك كما هو عند ابن هشام وغيره الا ان
يقال انه من باب ما انت وزيدا وهو بعيد جدا من تأمله ثم بعد كتب هذا تذكرت ان المثال المذكور مثل به ابن
هشام في التوضيح واذا بالشيخ خالد الازهري في التصريح يقول عليه بعد كلام فيما يتعلق بحرف الجر
ما نصه فان قلت كان ينبغي ان يمتنع مالك وزيدا كما امتنع هذا لك واباك على الصحيح
لعدم تقدم فعل او اسم فيه معنى الفعل وحروفه قلت لما اشتمل مالك وزيدا على ما
يشتمل عليه الفعل وهو ما الاستفهامية الانكارية قدروا عاملا بعدها لشدة طلبها

للفعل

للفعل والتقدير ما لك وزيدا وهو احد الوجهين في التسهيل فليتأمل

باب الاستثناء

قوله ويكون التفريغ في جميع المعمولات الا مع المصدر المؤكد انما امتنع التفريغ
لعدم الفائدة وذلك لان الاستثناء يجب ان يكون الكلام فيه قبل المستثنى عاما بحيث يشمل
المستثنى وغيره وفي المصدر المؤكد ما قبل الا مساو لما بعدها لان الفعل دال على ذلك المصدر
فكان فيه استثناء الشيء من نفسه نعم اذا كان المصدر نوعيا جاز فيه وحسن لوجود مصحح
الاستثناء فيه وعلى ذلك يحمل قوله تعالى ان نظن الا ظنا بان يكون المصدر الا ظنا ضعيفا
مثلا والله سبحانه اعلم قوله واصل غير ان يكون صفة واجيز الاضافة في وقد تخرج غير
عن الظرفية وتتضمن معنى الا فيستثنى بها اسم مجرور باضافتها اليه كما تخرج الا عن الاستثناء
فتتضمن معنى غير ويوصف بها جمع منكر قبلها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي غير
الله فلما حملت على غير انتقل اعرابها الى الاسم الذي بعدها كما انتقل اعراب الاسم الذي
بعد الا الى غير في الاستثناء قاله الازهري

باب الحال

قوله ويخاصم لعطف ان الدال على السعر ليس في انظر ما اعترض به هذا السيد على
الناظم مع ان ابن هشام في الحواشي وابن الناظم وقال الدال على السعر ليس داخلا في المبحث
التأول بل هو قسيم له انتهى انظر ذلك فهو مخالف للمذكور قوله ان يخص بالوصف
لقوله تعالى فيها يفرق لا يصح التمثيل به لما ذكر لانه يلزم عليه من جعل الحال من
المضاف اليه مع عدم وجود شرطه وانما هو حال من الضمير في حكيم او مفعول لفعل
محذوف الى غير ذلك من الوجوه التي يحتملها قوله وليس على اطلاقه بل فيه تفصيل
في التفصيل سواء الجملة الاسمية اذا كانت مؤكدة نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه
او كانت معطوفة على حال اخرى نحو بياتا او هم قائلون فلا تقترن بالواو والا اقترنت
مثبتة ومنفية والفعلية المصدرة بالماضي ان كان الماضي تاليا الا نحو ما ياتيهم من رسول
الا كانوا او متلوا باو نحو لاضربنه ذهب او مكث او كان توكيدا نحو ابو بكر الخليفة
عليه الناس لم يقترن بالواو والا اقترنت مثبتة او منفية والفعلية المصدرة بالمضارع
المنفي ان كان منفيا بلا نحو ما لنا لا نؤمن بالله او بما نحو قوله

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ۞ فما لك بعد الشيب صبا متيما ۞

لم تقترن بالواو على ما عند ابن هشام والا اقترنت وتجب الواو في ثلاثة مواضع في الجملة

دلا سمية اذا لم يكن فيها ضمير نحو جاء زيد والشمس طالعة وفي المصدرة بالماضي حيث لا ضمير
ايضا نحو قوله * جئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل *
وفي المصدرة بالمضارع المقترن بقد نحو قوله تعلى وقد تعلمون اني رسول الله والله سبحانه اعلم

باب حروف الجر

قوله ان يجر نكرة اي موضعها انما يتمشى هذا فيما اذا كان المجرور معرفة واما اذا
كان نكرة فحكمه حكم ما قبله تجعل مكانها مبتدأ او تجعل مرفوعا عليه كقوله تعلى اساور من فضة
اي من فضة

باب الاضافة

قوله وضابطه ان يكون المضاف اليه اسم زمان هو ان يكون المضاف اليه لفظا
يتناول الزمان نحو بل مكر الليل والنهار والمكان نحو يا صاحبي السجن قوله فيؤول
الاول بالمسمى والثاني بالاسم وعليه ان المسمى تنسب اليه الاشياء ونستند اليه ذكره
بعض خالد وتحصيل المراد تأويل الاسم بالمسمى والثاني بالاسم فيه نظر لانه يصح
ان يؤول الاول بالاسم ووجهه انه ننظر ان كان المنسوب اليه معنى نحو ... وان كان
احكاما نحو على المسمى وعقبه شيخنا العلامة البركة بما نصه قوله لانه يصح في كلامه يشير
الى انه في بعض المواضع يستحق ان يؤول الاول بالاسم والثاني بالمسمى وذلك حيث
يكون الاسناد فيها ينسب الى اللفظ نحو كتبت بعير كرز اي كتبت اسم هذا المسمى
والله تعلى اعلم قوله والى الجمل متعلق بالذي هو جوابه متعلق باضافة اي الذي هو حيث
واذ الاضافة الى الجمل قوله في اذا والعامل فيها جوابها على المشهور
لا شك انه الذي اشتهر عند المعربين اذ يقولون اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض
لشرطه منصوب بجوابه وقد اعترض هذا المتأخرون بانه قد يقترن بالجواب ما يمنع عمله فيما
قبله كما ونحوهما وبانه قد لا يصح من جهة المعنى كقولك اذا جئتني غدا ازورك لا خفاء
ان ما فيه وقالوا ان العامل فيها الفعل الذي بعدها وهو شرطها فعلى ذلك فليست
مضافة اذ المضاف اليه لا يعمل في المضاف انظر المغني قوله وفيه نظر لان ما عطف
على الشرط ثم كذا قد اشار الشيخ خالد الازهري الى دفع هذا النظر بقوله ويمكن دفع النظر
بانه محمول على التقديم والتأخير لتصحيح اللفظ والاصل وان كرتنا او قتلوا لا جزاء
باخف كما قال ابن ذا الوبيه ان في قوله تعلى منذكرا ان تحققنا الذكري تقديما وتأخيرا اي
ان نفعت الذكرى فذكر وانما اخر لان الوجه الاول يرجع عند التأمل الى

كتب بعضهم هذا الكلام وعند قوله فيؤول الاسم بالمسمى والثاني بالاسم اصل

تم

ثم اولانه جرموفي بجيبي تقريبه الجواب على الشرط او بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كذا

الثاني

الثاني كما يشير اليه ابن خالويه فتامله قوله والمابنيت بمنزلة الصورة لان لما بينها
في فيما ذكره من التعليل نظر بقوله يصلح ان هيهنا ابنها ما ثم ما ذكره يعرف قوله بتعريفها في غير
مطرد في جميعها بان حسب لا تخرج عن التشكيك بدليل وقوعها حالا وهي مفطوعة عن الاضافة
مبنية على الضم نحو هذا عبد الله حسب وقد ذكر لسبب بنائها امران احدهما الافتقار اي
افتقارها لمعنى المضاف اليه وهذا ضعيف اذ ليس هذا الافتقار هو الذي يوجب البناء كما هو
معلوم تمام الثاني انما بنيت لشبهها بحروف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها
ذكره المرادي وهو اولى واما بناؤها على الضم فلانها حركة لا تكون لها في حال الاعراب الا ان
هذا لا يطرد في جميعها بان غير قد تعرب بالضم وعند الشيخ المكودي مطرد كما ان قلت
ما الفرق بين نية لفظ المضاف ومعناه وبين نية معناه فقط فنية اللفظ مستقل عن نية
المعنى وبالعكس فالجواب انه عند نية لفظ المضاف هو معتبر فقدر بعد المضاف
والمقدر كالموجود وبذلك اعرب واما نية معناه فهو ان المضاف فيه معنى المضاف اليه
اي جعل معناه فيه كما يتضمن الاسم معنى الحرف وليس بعد المضاف شيء مقدر وكا هنو
ومن ثم جاء البناء لوجود سببه الذي هو الاستغناء عما بعده وبذلك يتبين غاية ما
المضاف فيها صار بمنزلة الكلمة وقد كان غاية ينتهى المضاف اليه والله تعلى اعلم قوله
الكل امري تحسبين البيت انما كان من باب حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على حاله
والتقدير وكل نار لئلا يلزم على حذفه العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو عشر
ممنوع لان قوله امرئ في معمول لكل وامرأ معمول لتحسبين وهما مختلفان وعلى تقدير
المضاف محذوفا يكون من العطف على معمول عامل واحد وهو جائز كل نار معطوف
على كل امرئ في المعمول لتحسبين ونارا معطوف على امرأ المعمول ايضا لتحسبين والله سبحانه اعلم

باب اعمال المصدر

قوله ومنه قوله عز وجل ولله على الناس حج في تقرير الاعراب الاية بما ذكره من انه من
اضافة المصدر الى المفعول وتكميله بالفاعل بانه يفسد المعنى بذلك فانه يصير المعنى
ولله على الناس ان يحج البيت المستطيع بالنزاوجب الله تعلى على الناس ان يحج المستطيع
فاذا حج سقط عنهم وذلك باطل والوجه في الاعراب ان من استطاع بدل بعض من
الناس على حذف الضمير اي من استطاع منهم والله تعلى اعلم باب اعمال اسم الفاعل
قوله وليس من ... الذي لما يقرب من الفعل في ... فقد يقال انما جعل المصنف

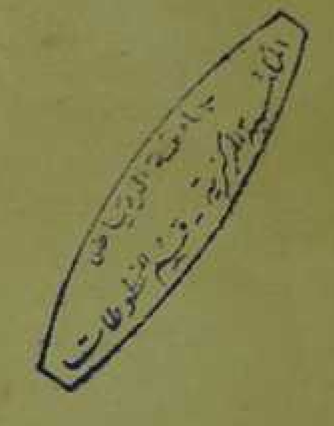
من حروف النداء إنما يحسن بعض لاستلزامه لاسم المنادى الذي هو موصوف لعدم صحة
استقلال الصفة بنفسها ولكن المعتمد عليه في الحقيقة هو الموصوف ونسب المصنف
ذلك لحروف النداء لما ذكرنا فهو من باب إقامة اللزوم مقام اللازم والله أعلم قوله
فلفظ جعله واقعا صلة الخ فيه نظر إذ ليس في كلام الشارح ما يقتضي العطف فيما ذكر
بل لما كان عطف الفعل على الاسم وعكسه لا بد فيه من تأويل أحدهما بما هو من الآخر حتى
يصح العطف والتأويل يكون في المعطوف عليه وفي المعطوف وذلك بحسب ما يقوم بأمرهما
مما يقتضي تأويله بالآخر فمن ذلك كون الاسم صلة أل فإن ذلك يقتضي أن يؤول بالفعل لأن
حق الصلة أن تكون جملة وهذا هو الذي ذكر الشارح وقد يكون هنالك ما يقتضي تأويل الثاني
نحو زيد قائم جاءني ويتعلق بالمعطوف هنا أولى بالتأويل لوقوعه حالا وهو الحال الإفراد
والله تعالى أعلم قوله ويدل على صحة هذا التأويل قوله في شرح الكافية وأكثر ما
استعمالا الخ فيه نظر لأنه لا يدل على ذلك إلا لو قال وأكثر ما جاء استعمالا حيث قال استعمالا
لأن معنى الاستعمال ورودها واستعمالها لا بد لها من فاعل وكذا لا يصح قوله قيل ويؤيده
قوله بعروفه في تعليل لا مثال عود الإشارة من قوله ذا إلى الاستعمال والعربية لا إلى العمل
وإن كان أقرب مذكور إذ إفادة الاحتمال سقط الاستدلال فليتأمل قوله ومن عمل
متعلق بالاستقرار المتعلق به الخبر سبق قلم وصوابه العلة هو أن الصواب أن من عمل بيان
لما فهو حال متعلق والله سبحانه أعلم قوله وفي معناه في موضع الحال من الضمير في جيء
فيه تعسف والأظهر أن يتعلق بالكائن في كفعل الذي هو الخبر والله تعالى أعلم باب أبنية المصادر

قوله السماع ما دله إلى ما سمع من العرب كما له أي نظير أو قياس فإنه لا يقدم عليه إلا
بالنقل ولا تحمل للقياس فيه وأصله من قولهم عادلت كذا بكذا أي وازنته به وجعلته
عديله والعديل هو الذي يعادلك في الوزن والقدر ومنه سمي العدل عادلا لأنه يعادل
أحواله قاله الشاطبي ولا يخفى أن هذا من كلام المصنف والذي يظهر أنه فعل ماض وجار ومجرور
أي ما عاد له من العود أي رجع له السماع فتأمله

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات بها

قوله والمراد باسم الفاعل الذي هو صفة في تعبيره باسم فاعل من حيث هو لا الذي
في كلام الناظم في البيت المذكور إذ هو خاص بوزن فاعل وأما ما كان على غير ففيه باب وهذا إنما
هو بالنسبة إلى قوله تسواه كما لي وأما بالنسبة إلى قوله هو صفة في غير كلام فيهما والله تعالى أعلم

قوله



قوله ومن غير ذي الثلاث متعلق بزنة الفاعل أنه حال من اسم فاعل وقد يحتمل
أن يكون حالا من زنة بنفسه لا متعلقا به على أنه نعت كما يفهمه كلام الشارح قوله
ومع في موضع الحال الخ غير ظاهر معنى ولفظا إذ فيه الحال من المضاف إليه وليس بعض
الإضافة فيه على ما يقتضيه العمل في إضافة المصدر إلى معموله والظاهر أنه اسم فاعل أو
ما وزنه فتأمله قوله مطلقا حال من كسر غير مدبر والصواب أنه حال من فعل وشركه
يجيء الحال من المضاف إليه موجود فيه لأنه مصدر بخلافه على ما قاله هو كما لا يخفى والله سبحانه
أعلم

ح حال من

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

قوله ونعلم من قوله استحسن أن ذلك موجود في الكلام يحسن ذلك في اسم الفاعل
لأنه يؤدي إلى اللبس تارة كما في قولك زيد ضارب الأب فإنه يوهم أن ذلك من الإضافة
إلى المفعول والأصل زيد ضارب أباه وقد علمت أن المقصود أن يكون من الإضافة
إلى الفاعل وإلى القبح أخرى كما في قولك زيد كاتب الأب فإنه وإن انتفى اللبس
هنا لتعذر أن يراد المفعول ففيه قبح وذلك أن الإضافة إلى الفاعل لا بد فيها
من تقدير تحويل الإسناد عن المرفوع إلى ضمير الموصوف كما في قولك زيد حسن
الوجه فأصله حسن وجهه ثم حول الإسناد عن الوجه إلى ضمير زيد فانتصب
الوجه ثم أضيف ويدل على هذا التحويل أمران أحدهما أنه لو لم يفعل بذلك لزم إضافة
الشيء إلى نفسه إذ الصفة ومرفوعها شيء واحد فلو أضيفت الصفة إلى مرفوعها
من غير تحويل لزم ذلك الثاني أن يقال هند حسنة الوجه بتأنيث الصفة
فلولا أن الإسناد تحول إلى ضمير الموصوف المؤنث لم تؤنث الصفة لأن مرفوعها مذكر
فإذا تقرر هذا علمت أن الإضافة على الوجه المذكور إنما تحسن فيما لا يقبح فيه إسناد
الصفة إلى الموصوف نحو زيد حسن الوجه وطاهر القلب فإنه حسن وجهه وطهر
قلبه صح وحسن أن ينسب ذلك إلى كله بخلاف ما يقبح فيه ذلك كالمثال المتقدم
وهو زيد كاتب الأب فإنه من كتب أبوه لا يحسن أن تنسب الكتابة إليه إلا على مجاز بعيد
وبهذا التقرير يندفع ما أورد الشارح على الناظم من الورود في قوله صفة استحسن
لم وكذلك إن قال إن كونها صفة مشبهة بهذا دور فيرد لزم مما تقرر أن استحسان جر
الفاعل بها ليس مترتبا على العلم بكونها صفة مشبهة بل على النظر في المعنى فإن في
ذلك لبسا أو قبحا أم لا فانتفت الجهة والله أعلم وما ذكره الشيخ المكودي من أن فيه

ح تقرر

خلافا لمذهب المصنف جواز فيه تفصيل انظر المرادي ولا ازيد قوله الا وان منصوبهما لا يجوز تقدمه عليهما عليه المراد ان منصوبهما ما عملت فيه بطريق تشبيهما باسم الفاعل وحملهما عليه وهو المفعول به اي المشبه بالمفعول به لانه ليس بمفعول حقيقة واما ما سواه من معمولاتهما فلا يمتنع فيه ذلك والله اعلم

باب التعجب

قوله السادس ان يكون غير لازم للنفي في الصواب في ذلك ان يقول ان يكون غير منفي سواء كان ملازما للنفي نحو ما عاج او غير ملازم نحو ما ضرب ونحوه على ان ما عاج الذي ذكر انه ملازم للنفي قد قيل انه يجي في غير منفي كقوله في ولم ارشيئ بعد ليلى الذ به ولا مشرب اروى به فاعيج به

باب نعم وبئس وما جرى مجراهما

قوله وجميعها راجع في مقتضاه ان الثلاثة الاقوال الذي ذكرها فيهما اذا وليهما الفعل راجعة الى التمييز والفاعلية وليس كذلك بل قولان من تلك الاقوال خارجان عن ذلك احدهما ان فاعل المخصوص والاخر ان ما كافة وما فاعلة لنعم وبئس ثم ينسد بهما ولهما انظر المرادي قوله وشمل صورتين الاولى ان يذكر قبل نعم في مقتضاه ان المثال الذي ذكر المصنف من تقدم ما يشعر بالمخصوص لا من تقدم المخصوص نفسه والذي قسمه ابن هشام من المثال حسبما هو الظاهر انه من تقدم المخصوص لا من تقدم ما يشعر به فاعترض على الناظم في ذلك نعم ان جعل قوله العلم خبر المبتدا محذوف اي هذا كان من تقدم ما يشعر به لانه من جملة اخرى كما يكون كذلك ايضا ان نصبته على الاغراء اي الزم العلم ونزلك الحرم ابن غازي كلام الناظم بقال أصلح

وقيل مبتدا او ما دل كفى ۞ باقتبس العلم فنعم المقتفي ۞

باب النعت

قوله هو التابع لما قبله هذا التعريف صادق على كل تابع من التوابع المذكورة ونحن نريد ان نقال هو المشارك لما قبله في انظر المرادي قوله ثم ان النعت الحقيقي ينفرد من السببي في ونحوه يوهم ذلك ان المصنف اشار الى النعت الحقيقي بقوله وهو لغ وهو كلام فيه ما ذا ان ابن هشام فانه نص لا حالة على الفعل السببي ولا شك ان السببي اكثر شبها بالفعل من الحقيقي اعني في كون الفعل مسندا للظاهر بالسببي اذ ذاك خاص الشبه به كما لا يخفى واما الحقيقي وهو المسند للضمير فانه يخالف الفعل المسند الى الضمير من حيث ان الاسناد في الوصف حال التثنية

١٩

والجمع

والجمع الى الضمير المستتر وفي الفعل حاله كحاله الى الضمير البارز فاذا قيل ان النعت الحقيقي مثله في المطابقة فيه يجوز ولكنه صحيح لبيان المراد بانك تقول فيه هكذا مررت برجلين ما يجلس كما تقول مكان النعت بالوصف فاما بالاولى حينئذ ان يحمل كلام المصنف على النعت مطلقا وان الاحالة على الفعل فيهما معا وهو المتلقى من كلام الشيخ المكودي بدليل قوله عقب البيت وبهو في بعض ان النعت ثم قال وان السببي لغ والله اعلم وقد استثنى من الحقيقي باعتبار الحكم المذكور قسمان فلا نكون فيهما المطابقة احدهما افعل من فانه لا يطابق كما يعلم ذلك في بابه والاخر فعيل لجريح وهو يح فانه لا يطابق في التانيث كما تقرر في محله والسببي ايضا فرده الا انه يخالف الفعل وذلك انه يجمع تكسيره على افراده نحو مررت برجال قيام غلمانهم ولا يكون ذلك في الفعل وفي المسئلة نظائر في النزجيج وانت خبير بان الحكم المذكور للسببي انما هو على اللغة الفصحى كما انه كذلك في الفعل والله سبحانه وتعالى اعلم قوله فلو وقعت الجملة بعد معرفة لكانت لغ ليس على عمومه بان عامة النحويين يجوزون في الجملة الواقعة بعد المعرفة بال الجنسية الوصفية ومن ذلك قوله

ولقد امر على اللئيم يسبني ۞ فمضيت ثم اقول لا يعنيني

وقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ومما يلتحق به المعرف الجمل بعد المعرف بذا احوال وبعد النكرة اوصاف وبعد المحتمل محتمل اي بعد المحتمل للتعريف والتنكير وهو المعرف فيه ال الجنسية يحتمل اي للوصفية والحالية كما هو تمثيله والله اعلم قوله وفاضل زيد وعمرو العاقلان ادرجه في عموم ما ذكر لانه معمول مع تفرد العامل حسبما هو مقتضى كلام المصنف والمثال المذكور اتحد فيه العامل وتعدد فيه المعمول نعم هو كما يجب فيه القطع على مذهب البصريين واجاز بعضهم الاتباع على تفصيل فيه انظر المرادي قوله مبتدا او ناصبا لن يظهرا يجب ان يخص نعت المدح والذم والترحم واما اذا كان النعت لغير ذلك فلا يجب فيه حذف المبتدا او الناصب لاكن الكثير الحذف وقد اظهر المصنف في قوله قال بجرد ابن مالك وحاصل مسئلة النعت باعتبار القطع والاتباع ان المنعوت اما معرفة او نكرة فان كان معرفة فاما ان يكون النعت للتوكيد نحو نفخة واحدة او ملازما ذكره للمنعوت نحو الجماء الغفير والشعرى العبور او يكون نعتا لاسم الاشارة او مفتقرا اليه المنعوت واما ان يكون للمدح والذم والترحم او اللزوم او لمجرد البيان وفي القسم الاول لا يجوز فيه القطع بالكلية ويتعين فيه الاتباع وفي القسم الثاني يجوز فيه القطع

م
كلام

ولا اتباع والاتباع في النعوت والقطع في البعض الا انه لا يجوز الاتباع بعد القطع وانكر ابن بعضهم

❀ واحترز من الاتباع بعد القطع ❀ بكلمة قد صرحوا بالمنع ❀

ويجوز اضمار العامل في الذي للبيان دون غيره كما مر واما ان كان المنعوت نكرة فانه لا بد ان كان
لها نعتان اكثر ان يتبع واحد منهما لتتخصص به النكرة ويجوز فيما عداه الاتباع والقطع
على التفصيل المذكور في نعت المعرفة ومن ذلك قوله وبالي الى نسوة عطل
السعالى ∴ واما ان كان لها نعت واحد فالاشكال في وجوب اتباعه لها والله تعالى اعلم وما وقع
في صدر الكلام من التمثيل بنعتة واحدة لا يخفى ما فيه والمقصود منه التوكيد وقد يتوسع في
المثال ومن ثم يقال ليس من شأن المحصلين الاعتراض على المثول وكذلك ما وقع في البيت
فان الكلام من نسبة التصريح بالمنع الى الكل ليس كذلك فان فيه خلافا انظر المرادي

باب التوكيد

قوله وانما قال مثل النافلة ولا يقال كل الاول لئلا يقال انما قال مثل النافلة اشارة
الى ان عامة مثل النافلة في لزوم التاء مع المذكر والمؤنث تقول جاء الجيش عامته ونحو
ذلك فان النافلة التاء كقوله تعالى ويعقوب نافلة وعلى هذا حمل ابن هشام قوله
والجواز اذا كانت النكرة مؤقتة لم يقف عليه على مذهب من اجاز فيرى ان الشيخ ومن وافقه يكون
التوكيد من العادة للاحاطة كما في التسهيل ذكر هنا كما يجوز صمت شهرا بنفسه ولا
عينه وقد نقل من كلامه ان هنالك مذهبا يرى الجواز وان لم تحصل فائدة لانه حكي
الفائدة بان تكون النكرة مؤقتة فليتأمل ذلك

باب عطف البيان

قوله ومما استشهد به على ذلك قوله في سر جميل كما يصح ان يعرب بدلا فان قيل
جعله عطف بيان يفرح فيه تمام من قوله في قول المصنف فاولين في المحقق لموافقته
لمتبوعه في اربعة من عشرة ومن جملتها الافراد وضدها والمثال المذكور قال فيه
البيان للتبيين فان الاول مفرد والثاني جمع فالجواب ان الموافقة المذكورة مشروطة
بعدم وجود مانع في احدهما يمنع من ذلك والمانع هنا في الاول موجود وهو كونه مصدرا
او اسم مصدر فيهما اختلف في فعل وكل منهما لا يجمع ولا يثنى ومثل هذا ورد على ابن
بدلا موضع الجواب كما ذكرنا انظر المرادي في باب البدل والله تعالى اعلم قوله
يعني ان عطف البيان يصلح ان يكون بدلا ويتعين ان يكون عطف بيان محصورة في اوليس
احدهما ان يمتنع احلال محل الاول والآخر ان لا يصح الاستغناء عنه بالاول تحته مع وقع

لجميع ما :

كثيرة ومن ذلك المسائل الثلاث التي اشار اليها المصنف ومن ذلك قولك يا زيد الحارث ومنه
قوله يا ايها الرجل غلام زيد لامتناع ان يقال يا غلام زيد ومنها ان يكون افعل اسم
التفضيل الى عام ويتبع بقسميه نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء فلو اعرب بدلا
لكان يجب ان يصح ان يقال زيد افضل النساء ومضاف اسم التفضيل الى ما ليس بعضه وهو
ممتنع ومنها ان يتبع المجرور بكلا بعطف نحو كلا الرجلين زيد وعمرو وجاء فان كلا لا تضاف
الى متعدد ومنها ايضا ان يتبع بمجرور اي لمعرف معرف نحو يا ايها الرجلين زيد وعمرو مررت
لما علم في اي من انه لا تضاف لمفرد معرف الا فيما استثني ومنه زيد بعضهم البدلية فيها
ذكر فيه فلينتبه الى الشرط ان صحة احلال الثاني محل الاول وقال انه يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوائل واما الامر الثاني فنحو هذا غلام زيد اخوها فانه لا يصح الاستغناء
في ذلك عن التابع لاشتماله على رابط الجملة فلو جعل بدلا لكان من جملة اخرى
فتخلو الجملة الاولى عن الرابط وانت خبير بان هذا مبني على ان البدل على
نية تكرار العامل ولو قيل ان العامل فيه هو العامل في المبدل منه لجاز وكذلك
المسائل الاول فانه انما جاء فيها لامتناع من البناء المذكور واشترط ان احلال الثاني
محل الاول فتفطن لذلك فليتأمل والله سبحانه اعلم

باب عطف النسق

قوله باعتبار ان ما بعدها وما قبلها مشترك في المعنى الذي سيقت له مع مقتضاه
ان ام تكون للشك وقد جعلته ان ام المتصلة للسؤال عن احد الشيئين ولا يستلزم ذلك
الشك فقد يكون السائل معه شك وتردد وقد يكون خالي الذهن من يريد استحضار العلم
من اهله وقد يجاب بانه اشكل على هذا اللبيب يعرف كلا الى ما يليق به فالشك اما
في او وغيرها فيها وفي غيرها انه لا بد من تغيير التشريك المذكور فيهما بان يكون حيث
لا يقتضيان اضرابا فانهما اذا اقتضياه فالتشريك في اللفظ محضا انما هو لانه لا
يحسن التغيير ويحتاج اليه عند من يجعلهما ان اقتضيا بدلهما لما ذكر فاطلقه فليتأمل والله
اعلم قوله يعني ان الواو لجمع المطلق فان بعض اصحابه لمطلق الجمع ليكاد يرد عليه
الجمع المعبر شيخنا رضي الله عنه هذا التصويب منقول عن جماعة من مطلق الجمع
والجمع المطلق نظرا لاستعمال العرب كما ان مطلق الماء والماء المطلق وما عندنا المكون في
هو الاصل وانه لا فرق بين العبارتين لان قولك مطلق الجمع اصله الجمع المطلق فهو من
باب اضافة الصفة الى الموصوف انظر الا زيلهم قوله الى غير ما ينقله حتى تعلم ∴

فمقتضاه أن نعمه معطوف على ما قبله عطف المفردات وبعض الاستشهاد به في حذف العاطفة
فإنها لا تعطف المفردات والصواب أن في البيت ليست عاطفة بل ابتدائية وأن نعمه
منصوب بفعل محذوف على الاشتغال وذلك واضح والله سبحانه أعلم قوله وظاهر كلام
المرادي في شرحه لهذا الموضع كأنه يشير إلى أنه يتعين حينئذ كلما جاء ولك أن تجعله
حالا من لا وهو في المعنى توكيد للأول بكلا وبهم والله أعلم لكن الصواب إعراب المكودي ولا يخفى
فيه على نحو تسليمه بحجة ويحتمل لأن نحو المصنف وذلك لأنه إن جعل كلاهما حالا من لا يحسب
كما في يجيء والحال من المعطوف دون المعطوف عليه وفيه اضطراد بجعل من لاكن ولا كلا
مقتضاه أن يقول تكون أن قيل باعتبار زمانين فتعسف والله سبحانه أعلم باب البدل
قوله بحمل المقصود بالحكم على المستقبل بالتصريح عليه حمل ابن هشام كلام المصنف
ونوع المعطوف ثلاثة أقسام ما ليس بمقصود كالمعطوف بلا وبل ولكن بعد النفي والنهي
وما هو مقصود مع ما قبله كالمعطوف بالواو ونحوه فهذان يخرجان بقوله المقصود بالحكم
بالأول ظاهر وأما الثاني فلأنه مقصود هو وغيره لا أنه المقصود بالحكم وهذا بناء على أن
هذه العبارة تفيد الحصر أي المقصود بالحكم أي المقصود هو لا غيره وقد لا يسلم إفادته تماله.
والنوع الثالث هو المعطوف ببل في الإثبات فإنه مقصود وهو يخرج بقوله بلا واسطة
وظاهر ما نسب الشيخ المكودي للشارح هو ابن الناظم بل ابن هشام وقد غلط ابن هشام الشارح
فيحتمل أن يكون في غير شرح النظم والله سبحانه أعلم قوله دون أن تسلب الحكم إلى الأول
فقد يقال مقتضى ما ذكر أن الأول في ذلك لم يزل مقصودا وذلك غير بين من وجهين
أحدهما أن ذلك مناف للإضراب المقتضي سلب الحكم عن الأول ونقله للثاني الثاني
أن ذلك خلاف ما تقرر في باب البدل أن الأول في نية الطرح والجواب أن الأول إنما
هو مقصود في أول الأمر وأما في ثاني حال فالمقصود الثاني المنتقل إليه فيهما مقصودان معا
لكن بملاحظة حالتين واعتبارين ومعنى قوله أن تسلب أي إلا في إسناد الأول كان مقصودا
صحيحا بخلاف بدل الغلط ولكنه عند ذكر الثاني نفى الأول في حكم المسكوت عنه وبقوله فيه
ذا فرق هو بدل النسيان وهو كالإضراب في أن الأول مقصود ابتداء لكنه يفارقه من جهة
أنه في النسيان يظهر له فساد قصد الأول وأنه غير عن قلبه الثاني بذكر الأول ثم
تذكر ولا كذلك في الإضراب ومما رقمته يبدو الغلط واضحة بأن النسيان منوط بالجنان
والغلط منوط باللسان والله أعلم بالصواب

باب النداء

قوله والمطول نحو طالعا جبلا أقبل ألخ ذكر للمطول وهو الشبيه بالمضاف فما يجوز
فيه حذف حرف النداء منه مع أنه نكرة وقد علمت أن النكرة إن كانت مقصودة ففيها ما ذكر
المصنف من الخلاف بين البصريين والكوفيين وإن كانت غير مقصودة فلا يجوز
الحذف منها كما صرح به ابن هشام فانظر الشبيه بالمضاف المذكور هل يلحق وما يحتمل
أنها أقرب لشبهها بالنكرة المقصودة ولم يذكر ابن هشام فيها يجوز فيه الحذف
وما فيها يمتنع ولم أقف الآن على شيء فيه تصريحا سوى ما عند الشيخ المكودي فليتأمل

فصل

قوله وهذه أربع صور كلها يجوز أن جعلها أربعا باعتبار صورة يا زيد الحسن الوجه مخالفة
للمثال الذي قبله ولا يخفى أن الصفة من جملة القسم الأول لأنه نعت فهو قسم منه لا قسيم
له وبالجملة فكلام المصنف يشتمل على ثلاث صور المفرد والمفرد بأل دون الإضافة
والمفرد بها والمضاف ثم أن الأول إنما يكون عطف بيان غالبا وقد يكون توكيدا والثاني
والثالث إنما يكونان في النعت فتأمله قوله وإنما لزم رفع وصفها أي الذي يعتوا به
لزوم الرفع في موصوفها لأن المقصود بالنداء إنما هو ما بعد أي وصلة لنداء به لما كان
صرف النداء لا يجامع مع أل فهو خلاف ما علل به الشيخ المكودي من أن ذلك لأنها مبهمة
ومقتضاه أنه لما كانت مبهمة وهي مفتقرة إلى موصوفها فهو فيه لازم لها ولكن
كذلك غير أسماء المناديات وهو يكاد يقرب من تعليلهم فليتأمل والله سبحانه أعلم

باب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

قوله بأن تكون الإضافة للتخفيف لا محضة باعتبار مثال المصنف أن لو قال
للتعريف كما لا يخفى وكأنه أطلق التخصيص على ما يقابل التخفيف ولا فإن ذكر بأن
الإضافة تكون للتعريف وللتخصيص فالتعريف واضح والتخصيص كقولك محسني
وباعتقى ونحو ذلك مما لا يتعرف بالإضافة للمعرفة وبالجملة فالمراد في هذا
المحل على إخراج الإضافة للتخصيص بحسب قولك يا مكرمي ونحوه فليس فيه إلا الفتح
كما ذكر المكودي وغيره والعرب يستعملون المضاف إليه فيما فيه الإضافة للتخفيف
في منزلة الانفصال لأنها غير محضة كما تقرر في محله فليست الياء المضاف إليها فيه
كالجزء من المضاف بخلاف ما فيه الإضافة محضة فإن المضاف إليه فيه كالجزء من المضاف
فلا تشتبه بها التاء في ذلك بياء المنقوص مجرورة في الباء في ذلك ما جرى في ياء المنقوص

من الجزء بينهما من الشبه المشار اليه انظر المرادي باب الاستغاثة
قوله يعني انك اذا استغثت عن المستغاث بتكريرها فتحت اللام تشبيها وانما فتحت مع
تكرارها وكسرت مع عدمه لانها لو كسرت مع يا لتوهم انها لام المستغاث من اجله وان
المستغاث محذوف واما عند عدمها فلا يتوهم ذلك اذ المستغاث من اجله لا يعطف على
المستغاث بكسرة فيتميز على الاصل باب الترخيم
قوله يعني انه يجوز ترخيم المنادى اذا كان مؤنثا بالتاء مطلقا اي من غير شرط من
مقتضاه ان جميع الشروط المذكورة في غير ذي التاء لا تشترط في ذي التاء وليس كذلك فان جميع
ما يجوز ترخيمه يشترط فيه ان لا يكون مضافا ولا ذا اسناد ولا نكرة غير معينة ولا مستغاثا ولا
مندوبا ولا مخصوصا بالنداء وينفرد العلم من التاء بانه يشترط فيه ان يكون رباعيا فما
فاذا علمت هذا فقول الناظم مطلقا انما هو باعتبار الشرطين المذكورين وانما يشترطان
في ذي التاء والله سبحانه اعلم قوله ودون اضافة متعلق على انه حال من العلم
وهو جار على ظاهر النظم من اختصاص اشتراط ذلك فيما كان العلم وانت خبير بان اشتراط
عدم الاضافة والاسناد لا يختص بالخالي من التاء بل هو مشترط في ذي التاء والخالي منها
فيما هو محرر عند ابن هشام والمرادي وحينئذ فلك ان تجعل قول المصنف دون اضافة راجعا
الى اصل المسئلة

باب اسماء الافعال والاصوات

قوله وكذلك من حمل يعني متعلق الثبوت غير صحيح اذ لا معنى لتعلقه بثبوت وانما هو بيان لما
هو متعلق بكائن كنظائره

باب نوني التوكيد

قوله لا تصيبن الذين ظلموا الخ ما ذكره جار على انها ناهية وقيل انها نافية وهي اما
مستانفة فيوقف على فتنة واما مفوقة لقوله صفة لفتنة كما تقرر في الجملة الطلبية
الخ فيتوهم كونها صفة وعلى كليهما فالنهي على سبيل المجاز المرسل من اقامة المسبب
مقام السبب فالنهي حقيقة انما هو عن التعرض للفتنة لا عن الاصابة كما لا يخفى ولا عن
الاصابة مسببة عن التعرض فحمل النهي على الاصابة المذكورة وكان الاصل لا
تتعرضوا لفتنة فتصيبوا وفي الاية بحث اخر انظر المرادي باب ما لا ينصرف
قوله وكذلك رجل ارنب اي ذليل واصله الارنب بر بر الحيوان الوحشي المعلوم لانه
يبرأ عنه التعريف كما لا يخفى قوله وهو ايضا اي معدولا عن الالف واللام الى
قوله والمشهور ما ذكرته اقول ما ذكره غير صحيح بل الصواب ان يكون مشهورا

وبيان ذلك ان الاخر عندهم يشبه اسم التفضيل من حيث كونه وصفا دالا على معنى لا
يتقوم الا بين اثنين فان معناه مغاير لكن بزيادة من مغاير ومغاير كما ان اسم التفضيل ما
يزيد به مفضل ومفضل عليه فلما اشبهه من الجهة المذكورة اجروه مجراه في حكمه وذلك مفضل
بان يجردوه يذكر عند تجرده من ان الى الاخر احكام اسم التفضيل فيقال مررت برجل
ورجلين ورجال ونساء اخر في الجميع ثم انهم عدلوا به عن ذلك فثنوه وجمعوه تذكيرا
وتانيثا فقالوا جاءني رجلان اخران وقوم اخرون واخرى وقالوا مررت بنسوة اخر وبامراة اخرى
بمقتضى وضع العدل في الجميع الا في المثنى وجمع المذكر لا مدخل له فيما نحن بصدده لان
اعرابه بالحروف واما المؤنث فيه الف التانيث فلا يتبين للعدل معها اثر بقي الاخر
للجمع المؤنث فمنعوه من الصرف للوصفية وهو ظاهر وللعدل وذلك انه معدول عن
الاخر بالالف واللام ذلك ان صفة كان من الجائز باسم التفضيل فاذا مقت عليها هذا فكيف
يكون معدولا عن الالف واللام ايضا فمن ذلك ان الالف واللام وايضا فان اخر المعدول جار
على نكرة لانه نكرة والذي ذكر انه معدول عن الالف واللام جار على معرفة لانه معرفة
فلما اختلفا بان والنفع ان اخر هذا الممنوع من الصرف هو جمع اخرى انثى اخر واما
اخر جمع اخرى التي بمعنى اخرة انثى اخر فمصروف لعدم العدل فيه والبصري
بينهما من وجهين احدهما ان هذا الذي هو جمع اخرى بمعنى اخرة يدل على الانتهاء
بخلاف الاخر والثاني ان معه لا يعطف عليه مثله بخلاف الاخر الذي نحن فيه من الفرق
بانه يصح العطف فيه لعدم دلالته على الانتهاء والله سبحانه وتعالى اعلم قوله
وظاهر النظم ان التنوين في جوار وبابه انما يستعمل به المقام في جريانه مجراه في الرفع
والجر وان الحركة في ذلك لا تظهر هذا مقتضى كلامه وبجوابه يجب بما يرد عليه ما ذكر
قوله واما على التقسيم الثاني فالظاهر فيه ان في تسميته نوع ركاكة لا تخفى
على انه لا حاجة الى ذلك لان ما يجب علمه لما كان ينصرف نكرة فيتحرك في سلك ما يذكر
بعدها تكون العلمية فيه احدى العلتين اذ لا علمية في العلمية سواء كانت لها زيادة او
اصلية وذو ولها التانيث فهو من المصنف لنصه على ان ما له كان فيكون على هذا في محل
الشبه المكون نوع تكرار بل فيتامل قوله وجمع منذ ان الانواع الخمسة لم
صحيح باعتبار ما قال من ان المصنف لم يرد بقوله في محل ما التعريف فيه اثرا
كما هنا ما كان ويستصان عن جمع هذا المراد بالسياق ومجموع الكلام حسبما لا يخفى

ذلك على من تأمل الا انه وقع اختلاف فيما منع من الظرف من تلك الخمسة للوصفية مع ما ذكر معها نحو احمر وسكران فسيبويه يبقيه على المنع من الظرف بعد التسمية به والتنكير لانه ان زايلته العلمية رجع الى اصله من الوصفية وخالفه الاخفش في ذلك وان امر به بعد التنكير ووافقه في بعض كتبه انظر التوضيح والمراد **قوله** ولا وجه لما حمل عليه المراد في لا يخفى عليك بعد التشابه بين هذا المحمل وما ذكر النظر فيما مضى والوقوف على صرف النزاع في هذه المسئلة ان ما حمله عليه المراد له وجه وجيه بان مخالفة يونس وعيسى والكسائي انما هي في العلم كما في التوضيح فاشار المصنف الى الرد عليهم هنا واما غير العلم فلا خلاف فيه وغير عزب عن الشيخ المكودي كون جواز من جملة الخمسة المذكورة فيؤول محله المذكور باعتبارها الى تشبيه الشيء بنقيضه فتأمله باب اعراب الفعل

قوله لا بعد علم في انما وجب ان تكون بعد العلم مخففة بحسب لان المخففة تقتضي مستقرا ومستقرا الية الذي تتقوم منهما النسبة العامة وذلك هو مقتضى العلم واليقين وجاز بعد الظن اعتبارا بالوجهين لكون الظن في بابي العلم ويجري مجراه في كثير من المواضع فوقوعها مخففة لمناسبة ما ذكرنا فيه من القرب من العلم ووقوعها غير مخففة ابقاء له على الاصل واجراء له مجرى سائر الافعال والله سبحانه اعلم **قوله** وبعضهم اهمل ان في كلامي وقد اهملها بعض العرب اهمال لم يجزم بها والى ذلك اشار بعضهم بقوله

وبعضهم اعمل لما اهمال لم ❊ ابو عبيدة بذا القول جزم
مستشهدا بقول بعض العرب ❊ ان تاتنا الفقير فيل تخطب

قوله وتلو حتى حالا او مؤولا في اعلم ان حتى ترفع الفعل بعدها بثلاثة قيود الاول ان يكون حالا اما حقيقة كمرض في ولا ترجونه و بكا نحو حتى يقول الرسول بان الغرض فيه رفع ولكن بقدر الان الوصول فيه والتلبس به الثاني ان يكون فضلة كالمثالين السابقين الثالث ان يكون مسببا عما قبله نحو مرض في فاذا انتفى واحد من هذه نصب وذلك بان يكون مستقبلا اما حقيقة نحو حتى نرجع او باعتبار ما قبله نحو حتى يقول في قراءة النصب فان القول مستقبل بالنسبة الى الزلزال او ان يكون غير فضلة نحو سيري حتى ادخلها ان كان سيري مبتدأ دخلتها فجملة كان ناقصة فيجب النصب في المثالين لانه لو رفع الفعل في ذلك لبقي المبتدأ واسم كان بلا خبر ويكون حتى حينئذ ابتدائية او يكون غير مسبب عما قبله نحو سرت حتى تطلع الشمس او سرت حتى تدخلها او ما سرت حتى يدخلها فيجب النصب في ذلك ايضا لعدم السببية

أما بأن لا يكون فضلة وفي الثاني لكون السبب منكرا فيه وفي الثالث منفيا لانه بعضهم جوز في المثال الثالث الرفع على ان يكون الرجع النفي داخلا على السبب والمسبب معا وهو ظاهر و تخفيف حتى ان يرتفع الفعل بعدها بفاصلة جعل الفاء مكانها والتي ينصب بعدها بفاصلة جعل الى او كي مكانها وقد اشار الى هذا كله شيخنا العلامة الامام سيدي عبد القادر ابن علي الفاسي كان الله له في قوله

ترفع حتى الحال او مؤولا ❊ به وفضلة مسبب عملا
ما قبله كحتى لا يرجونه ❊ يخبر فاجعل فاء دونه
وما سواه فانصبنه ابدا ❊ واخبر بكي عنه والى نلت الهدى

والله اعلم **قوله** ويعضون نصب محذوف اختصارا في كذا يوجد في بعض النسخ ولا يخفى ما فيه من التحريف والركاكة والصواب ما في بعضها ابقاء نصب للمجهول وهو واضح

باب عوامل الجزم

قوله ولان الفعل بعدها يتصل في هو احد الحروف التي تفترق فيه لما من لم ومنها ان معنى لما ينتظر فيه وقوعه بخلاف منفي لم نحو لما يبرز وفو العذاب ومن ثم لا يقال لما يجتمع الضدان بخلاف لم يجتمع الضدان ومنها انه لا يجوز الاقتصار على لما ولم بخلاف لما وذلك في لم ومنها ان الفعل المضارع بلم يصح ان يقع بعد ان لما لا يصح ذلك بخلافه المضارع بلما ومنها ان لما لا يصح جزمها مجزوما ويصح ان تقول قاربت المدينة ولما ويقع في لم شذوذا كقوله

احفظ وديعتك التي استودعتها ❊ يوم الاعازب ان وصلت وان لم

والله اعلم **قوله** ويعلم من قوله شرطا قدما ويتلو الجزاء في مقتضاه ان الشرط والجزاء جملتان ومحكوم بالجزم على محلهما لان الاعراب في الجمل انما هو باعتبار المحل وانت خبير بان الفعلين الواقعين شرطا وجزاء قد يكونان معربين لفظا فيلزم ما مع عدم المانع والجزم قد ظهر فيهما فكيف يمكن ان يقال في ذلك ان الشرط والجزاء جملتان واذا كان الفعلان ماضيين مفردات المعرب ان الجزم محكوم به على محل الفعل وحده لا مع فاعله بدليل ما عرفتهم في الجمل انظر ثمه واذا كان كذلك فقول المصنف فيحمل على ظاهره اي من غير ملاحظة فاعل وان كان الفعل يستلزمه ولا لو كان الفاعل مما ملحظ في الشرطية والجزائية كما اقتضاه كلام المكودي لزم ان الجزم محكوم به للجملة باسرها وقد علمت ان ذلك ليس كذلك نعم يكون ذلك في الجزاء لانه يقع جملة اسمية فيحكم حينئذ

بالجزم لمحلها واما الشرط فلا يكون عند البصريين الا مضارعا فلينتامل والله سبحانه اعلم

قوله وجعلهم منه اند اذا اصله جعله شرطا لم تدخل في اية لا يجب دخولها فيفي الجزاء الا ان في ذلك تعقيبا وهو ان الفعل الذي يصح جعله شرطا اما ان يكون مضارعا او ما ضيا باذا كان مضارعا جاز الفاء بالفاء نحو فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا الا ان بعض النحويين زعم ان الفاء في مثل هذا دخلت على مبتدا محذوف في الحقيقة واجبة لان الجزاء جملة اسمية وان كان ماضيا فله ثلاث حالات الاولى ان يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى نحو ان قام زيد قام عمرو فهذا لا يجوز اقترانه بالفاء والثانية ان يكون كذلك الا انه قصد به وعدا او وعيدا فهذا يجوز اقترانه بها نحو قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم والثالثة ان يكون ماضيا لفظا ومعنى فهذا يجب فيه الفاء مثل قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فكذبت انظر المرادي

باب الاخبار بالذي وبالالف واللام

قوله الرابع جواز الاستغناء عنه بمضمر فمن اجتمع ذلك في قوله هذا ابا زيد قرب من عمرو الكريم فلا يصح الاخبار في هذا المثال عن المضاف دون المضاف اليه ولا عن المصدر دون معموله ولا عن الموصوف دون صفته ولا عن الصفة دون موصوفها لما يلزم على ذلك من اضافة الضمير وعمل ضمير المصدر ووصف الضمير وكونه صفة وبيان ذلك على الترتيب انه لو قيل اضمرت عن المضاف لقلت الذي ضربه زيد قرب من عمرو الكريم ابا فيلزم ما ذكرنا ولو اخبرت عن المصدر بفقط لكنت تقول الذي هو ابا زيد من عمرو الكريم قرب فهو الضمير المستتر في هو خلف قرب فيكون من عمرو متعلقا به ولا يجوز ذلك عند البصريين ولو اخبرت عن الموصوف بحسب لكنت قائلا عمرا وتجعل مكانه ضميرا هكذا منه الكريم فيلزم ما في ولو اخبرت عن الصفة لاخرتها وجعلت مكانها ضميرا هكذا من عمرو فيلزم ما ذكرنا قبل نعم يصح الاخبار عن المضاف اليه لصحة الاضافة الى الضمير والعمل واضح ويصح ايضا عن المصدر مع معموله فتقول الذي هو ابا زيد قرب من عمرو الكريم والله المستعان

باب العدد

قوله وما لا ضير في مبتدا وهي موصولة واقعة على الحكم المنسوب لعشرة قوله متوابعة على الحكم المنسوب لثلاثة دون تركيبها مع العشرة وهو الظاهر من تقريركا اولا والله اعلم قوله وحينئذ فيعبد ثلاثة اوجه بناؤهما وهو المشهور انظر لما جعل بناءهما مشهورا مع ان ابن هشام جعله ضعيفا ورد دا بانه لا دليل حينئذ منتزعين من تركيب الا ان ابن هشام لم يشرح كلام المصنف اعني قوله وكلام في ما شرحه به الشيخ المكودي كالمرادي كلام في هذا لك

مانصه

باب كم وكأين وكذا

قوله او للتفصيل ويحتمل ان تكون للاباحة لو قال للتخيير لعل قوله للاباحة مثلا لان اسم لما تقرر عندهم انه في الاباحة يجوز الجمع وفي لا وانت خبير بعدم صحة الجمع في هذه المسئلة ولعله تجوز في الالفاظ

باب الحكاية

قوله والجملة في موضع الحال منه ما ايجوريمات ان تكون حالا وفي التلويح ما يغني عن التصريح والصواب انها مستانفة والله اعلم قوله اتوا نار البيت قبل ان فيه شذوذا من وجه اخر وهو حكاية المفرد وورد بان المحكي مذكور وهو الضمير في اتوا وانما الشذوذ الذي فيه حكاية المعرفة وهو الضمير والحكاية خاصة بالنكرة ولك ان تقول الحكاية انما تكون بين متكلمين وما في البيت غير ذلك كما لا يخفى ولعل مراد من قال فيه حكاية المفرد التفت الى هذا الذي ذكرنا فيكون قد اعتبر جملة مفردة في الكلام مشتملة على المحكي وذلك لانه قال اتوا نارا فقالوا الجن بدلا ونعم فقال منين منون انتم فليتامل

باب التأنيث

قوله ان تبع موصوفه غالبا لا يرد عليه انما تحذف التاء اذا اجري على موصوف مع انه لا ينحصر في ذلك بل اذا قامت قرينة على ان المراد المؤنث تركت التاء نحو مررت بقتيل من النساء والجواب ان نحو هذا المثال الصفة فيه جارية على موصوف الا انه حذف لقرينة ودليل ذلك فعلى هذا الموصوف لا بد منه فيما ذكر المصنف الا انه اما مذكور واما محذوف لقرينة والقرينة التي فيها اثبات التاء فيها تكون حيث تجري الصفة مجرى الجامد كالذبيحة بانها على موصوف الا انه لا يراد بالموصوف الموصوف الا صفة قد يدخل في ذلك المبتدا كما اشار اليه الشيخ المكودي والله اعلم

باب كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

قوله والسالم العين بفعول بفعل مضم في الصواب انه بفعول مقدم بانه اذ لا ضمير في الفعل حتى يكون حالا وهو هو مزيد غير يسر

باب جمع التكسير

قوله فيقتدي الى ورود فعل وهو مستعمل صوابه وهو قليل لان المستعمل فعل بكسر فضم واما فعل بضم فكسر هو الذي اشار اليه الا ان هذا هو قليل لا مهمل كما في نقل المصنف فيما بانه قوله وشمل ما تقدم جمعه على غير فعال من لم الكلام غير محرر فيما يظهر

والتحرير ان يقال ويشمل ما تقدم جمعه على غير فعالل وشبهه واما نحو علل وجاعل من المزيد
المذكور وفي الباب قبل كاحمر وحمراء ورباع وكاهل ونحوها مما يجمع على غير فعالل وشبهه ويبرع
واما نحو هوامل وجاعل بالفتح وكاهل ونحوها مما يجمع على شبه فعالل ومن جملة ذلك
فعاليل المشار اليه قبل في قوله وبفعاليل لا بان ذلك داخل فيما انه مما يجمع على شبه
فعالل كما علمت نعم فيه نوع تكرار وباعتبار ذلك ويجاب بانه من ذكر العام بعد الخاص
وهو مغتفر في الكلام فليتامل قوله ويشمل قوله ما لم يكن ليناء اثرا مع قوله بعد وجمع
ذلك من قوله قبل لا بمقتضى كلامه او لانه زائد ينتظم فيه مما يقبل منه ومقتضاه كانيا
انه اطلق فيقال لداة الكلام اصليا فيخرج من قول الناظم وزائد العادي الاربع احذفه كما
بين فيه عليه الحكم المذكور وهو الحذف بل يجب فيه عدم الحذف بان يقال في مختار مخاير تحذف
التاء لانها زائدة وابقاء الياء كما بقول المصنف والميم اولى لا ويقال في منقاد مقاد وكذلك
عماد وتعليقا لا محاير بحذف الالف وابقاء الزوائد كما عبر بهذا الشارح وسوى ما مقالته يظهر فيه
ذلك لا يمكن ان يدعى في محاذر التصحيف على انه لا يصح غير ذلك فرضها ايا له في تسلسله قوله
ما لم يكن ليناء اثره مع عروض قوله في ذلك كما هو بيانه وكما اوما اليه كانيا فليتامل

باب التصغير

قوله والمراد بفعلان الذي مؤنثه فعلى فيه نظر بل المراد بفعلان فعلان الذي
لا يجمع على فعالين سواء كان مؤنثه فعلى او فعلانة ام لا مؤنث له وسواء
كان صفة او اسما كعثمان قوله لا اول نحو حمراء فتقول في انت خبرا بانه الاشياء
التي ذكرت مناسب في معرض الاستثناء من قوله وما به لمنتهى الجمع لا يعني انها في التكسير
تغيير يتوصل اي صيغة الجمع وفي التصغير لا تغيير بالتصغير يخالف فيه التكسير فحينئذ لا
ينبغي ان يذكر هذا الا ان يحمل الا بالزائد الكسر تغيير للتوصل وذلك يكون في الفاء من
اربعة فتمثيل الشيخ المكودي بحمراء وسكران لا ما مثل به غير صواب لما ذكرنا ومن ثم كان
يقول بعضهم ان قول الناظم من بعد اربع فيه جميع ما قبله الخ من قوله والف التانيث
لا فيما قبله فحسب قوله السادس ما اوله همزة من غير لا يندرج في كلام المصنف
يحمل القلب على ما يشمل الابدال والا بالقلب مختص بحروف اللين في الاصطلاح فقد يجوز في
الكلام الاخوين الاسم ولما لم يراع ابن هشام هذا التجوز لم يجعله تسامحا لذلك فانظر

باب النسب

قوله لو قال الشارح وفيه نظر يعني في التمثيل وذلك لانه اما ان يريد انه ينسب اليه كذلك
غير مسمى به او بعد التسمية فان اراد الاول فلا يصح فيه ما ذكر لانه حينئذ انما ينسب
الى كل واحد من الاسمين على حدته لان كل واحد منه مدلول يخصه فان اراد النسبة للمجموع
فيقال غلامي او زيدي فيقال ازيدي وان كان مراده الثاني فهو مما ينسب الى صدره فيكون
مما يندرج في قول الناظم فيما سوى هذا والعذر للشارح انه جرى على ظاهر كلام الناظم
حيث ذكر المضاف المبدو بابن او اب او ماله التعريف والنحويون كانوا يقتصرون على الثاني
ويمثلونه بابن الزبير وكانهم يعنون بقولهم ماله التعريف بالكناية ذلك بحسب الاصل
والا ففي الحالة الراهنة التعريف بالعلمية قوله والكناية انه انما يدخل في ذلك ما كان
كنية او علما بالغلبة فلما راى الشارح قول الناظم او ماله التعريف وقد ذكر قبله ما
ذكر علم ان هذا ما يعرف عليه قوله او ماله لا لا مثل به وحاول بعضهم رد كلام الناظم
الى ما عبر غيره بان جعل العطف في قوله او ماله لا عطف تفسير فيكون ماله التعريف
لا مر ما قبله ولا يخفى ما فيه فان الواو هي المستعملة في عطف التفسير لا ويحمل اخر
فقال يجعل من عطف العام على الخاص وهو يقتضي ان هنالك شيئا سوى ما ذكرا ولا وقد
تقدم ما في ذلك قوله ويحتمل ان يقال الشارح لذلك لما كان هذا بام غوام كلثوم
فيما في العموم ولا يخفى ما فيه فليتامل قوله وعدم ايقاف المحذوف العين لا يرد محذوفه منه
الى قوله نحو مذ لا شك ان ذلك ظاهر كلام المصنف حيث لم يتعرض للمحذوف العين
ولكن الحكم فيها واحد مع اعتبار الشرط المذكور فالمحذوف العين اذا اعتلت لامه ترد
عينه نحو يرى علما فتقول يروي كغزوي على مذهب سيبويه الذي لا يرد الكلمة التي
تسكن فيها الا لضرورة وعلى قول الاخفش الذي يرد ها الى ذلك يرئي وان يرى وهي كما يقول الناظم
وان تكن تربع الى تثنيتها

باب الوقف

قوله والمراد بالفتحة فتحة الاعراب فيه نظر بل لا فرق بين فتحة الاعراب وفتحة البناء
كايها وويها قوله يعني ان ما الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها في الوقف
يوهم ان حذف ما الاستفهامية خاص بالوقف وليس كذلك بل متى ما حذفت جر
الفها وهذا الاوضح بما من قوله لحقتها هاء السكت لكان احسن

باب الامالة

قوله ولا تمل لسبب لم يتصل لا فرق انفرد ابن هشام بما تضمنه هذا البيت بما هو حاصل

وهو ان الذي عند النحويين حسبما ذكره ابن عصفور وغيره ثبوت الامالة مع السبب المنفصل
كالمتصل وان كان المتصل اقوى منه وان الكلمات كالكلمة لا يؤثر اذا كان منفصلا الا سبب
سبب ضعيف كالكسرة العارضة نحو [illegible] او ما اميل من الالف الواقعة صلة للضمير
نحو يريد ان يضربها قبل وكان يمكن ان يحمل كلام المصنف في قوله والكف قد يوجبه على ما في
الصورتين لاشعار قد بالتقليل حسبما هو فيها لولا كلام المصنف في شرح الكافية المؤذن
بتعميم ذلك مع كونه مثل بما لا يؤثر فيه المانع مع اتصاله وهو اتى قاسم حسبما تقدم في
قوله وكف مستعل لا فكيف يؤثر مع انفصاله وكان صواب التمثيل بما يقتضي ما ذكر عليه
كتاب قاسم كما لا يخفى والله سبحانه اعلم

باب التصريف

يشتمل [illegible] ابن مالك التصريف [illegible] بقوله

تغيير بنية لمعنى قصدا * تعريفها كجعل موجود اوجدا

قوله لمعنى اي لغرض مقصود سواء كان لفظيا او معنويا فهو شامل لنوعي التصريف
المذكورين انظر ابن هشام والمرادي قوله وفيه تنبيه على الخلاف في مثل المفعول
هل هو اي كما في النظم انه اصل لمجيئه اياه وزنا مشتقا واحتج القائلون بالاصالة
بالافعال انه لم تستعمل مبنية للفاعل كعني وزهي ونحو ذلك فلو جعل فرعا لزم
عن جعل اي وجود الفرع بدون الاصل واللازم باطل وعورض ذلك بنحو عباديد
مما لا مفرد له وقد واجيبوا عن كونه جمعا مع ما علم من فرعية الجمع واصالة المفرد
فيلزم ايضا وجود الفرع بدون الاصل فما كان جوابكم يكون جوابنا فهو مشترك الالزام
واحتج القائلون بالفرعية بترك الادغام في نحو سورر وشوير فلولا انه فرع الاصل
الذي هو ساور وساير لوجب الادغام واجيب بانه انما ترك الادغام فيه لئلا يلتبس
باب فاعل بباب فعل وانظر بم يجاب عن ترك الابدال في نحو ووري فانه مما
احتج به القائل بالفرعية بانه ترك الابدال مع وجود مقتضيه وهو اجتماع الواوين
صدرا

باب الابدال

قوله ومن هذا البيت يعلم ان الجمع الذي يجب ابداله في البيت قبله لا مقتضاه ان
ذلك معتبر فيما اعلت عينه ايضا وليس كذلك بل ان الالف انما يغير وجوده فيما سكنت
عينه فقط واقتصا المعل بما يستفيده فيه ذلك وكانه اعتمد بظاهر كلام المصنف
وهو غير محرر انظر ابن هشام قوله واذا تكن عينا لفعلى وصفا كلام

الناظم

كلام الناظم في فعلى مخالف لما عند النحويين من ان فعلى اذا كان اسما وصفة جارية
مجراه وهو فعلى مؤنث افعل كالامثلة المذكورة وجب اقرار الضمة والواو وان
كانت صفة محضة كضيزى وقسمة جائرة للمشية التي يتحرك
فيها المنكبان وجب ابدال الضمة كسرة والواو ياء انظر
ابن هشام باب الادغام قوله
والضمير الرابط بين الصلة والموصول لا صوابه
بين المبتدا والخبر واما عائد الصلة
مع الصلة في قوله ابتنى وصلى
الله على سيدنا ونبينا
ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم
تسليما
تم

ووافق الفراغ من كتبه عشية يوم الجمعة ٧ من شعبان المعظم عام ١٣٢